

عبد الله تَمَنُون

# رِسَالَتُ سَمْعَدِيَّة

ممهّد مولای الحسن



رسائل سعدية







## مقدمة

لما عزمنا على نشر هذه الرسائل، لم يكن بيدي منها الا النسخة التي اهداها الي صديقي العلامة سيدي الحاج المختار السوسي أثناء وجودي بمراكش في ربيع عام 1369، وهي نسخة اقل ما يقال فيها ان اخذها كان سرقا على حد تعبير الصديق المختار. وقد كتبت كل كراسة منها بخط غير الذي كتبت به الاخرى، وكان الذين كتبوها جماعة من الطلبة يتباينون في المعرفة والادراك فلذلك كانت كتابتهم تختلف بين النسخ والمسخ، وقد عانيت مشقة كبيرة في قراءتها وتصحيحها وارجاع الكلم الخطأ الى أصلها او ما يظن انه أصلها من الصواب ثم ضبطها بالشكل التام لمزيد التحرير والاتقان وبقيت بعض المواضع وقع

فيها حذف او خطأ لم أهتم الى صوابه فنبهت على ذلك في  
الطرة ولسان حالي بقول: (ليس في الامكان ابداع مما كان).  
ورأيت ان غالب النصفحات ستكون ذات طرر ليس  
فيها الا تصويب لا شك فيه او ترجيح لتصويب او توقف  
فيما لم اعرف له وجها او تنبيه على حذف من الاصل، فقلت  
ولم لا اجرب الكتابة الى صاحب الاصل الاصيل الذي منه  
انتسخ هذا الاصل الهجين ؟ انه رجل من اهل العلم، واخلاق  
العلماء تأبى أن لا تظهر الناس على ما عندهم من اثارة وعلم  
وفعلا كتبت الى فضيلة قاضي أبزو الفقيه السيد  
احمد بن منصور البزيوى على غير سابق معرفة لى به  
اطلب منه ان يعيرى النسخة الاصلية لهذه الرسائل بصدد  
المقابلة عليها وتصحيح الفرع المأخوذ منها، وأعلمته انى  
اريد نشرها وان النسخة التى يبدى لا يصح الاعتماد عليها  
لكثرة سقطها وتصحيحها فما كان منه - حفظه الله - الا ان  
وجه لى بذلك العلق النفيس دون ما تمنع ولا مماثلة فعرفت  
ان السرقة الذى ذكره الاستاذ المختار لم يكن الا تعبيراً عن  
سرعة الانتساخ لا عن<sup>٩</sup> ضن صاحب الرسائل بها .

فبلسان جميع من يهمهم هذا التراث المغربى الطائل  
اتوجه اليه بعبارات الشكر والثناء سائلاً منه تعالى ان  
يجازيه على حسن الاعتناء احسن الجزاء .

وهذه النسخة تقع فى 114 صفحة من القطع الرباعى  
كل صفحة منها تحتوى على 19 سطراً وخطها نسخى دقيق  
لا يخلو من خطأ فى الرسم، كما انها لا تخلو من تصحيف



فى بعض العبارات ولىس فىها ذكر لاسم الكاتب ولا ما ىدل على تاريخ نسخها؁ لان الرسالة الاخرة منها او ما نقدر انها الاخرة لم تتم؁ فمظنة كتابة التاريخ وهو الصفحة الختامية مفقود ولكن علامة القدمة لاثثة عليها وربما تراجع تاريخها الى زمن كتابة هذه الرسائل او الى قريب منه .

ولما تصفحتها بدأت بعد ما احتوت عليه من الرسائل فاذا هى اثنتان وستون رسالة بهذه الرسالة الاخرة التى لم تتم؁ وحين وجدت عددها فى الاصل مطابقا له فى الفرع شرعت فى المقابلة بينهما فصححت الخطأ والحقت السقط وحمدت الله ان كان كثير مما صححته بنظرى مطابقا للصواب فحذفت ما كنت كتبته عليه من التنبيه؁ وبعض الاخطاء وجدتها كذلك فى الاصل فهى التى اثبت التنبيه عليها هنا واشرت الى صوابها او ما يحتمل ان يكون هو الصواب .

ثم ان ما ذكرته فى عدد صفحات المخطوطة وعدد الرسائل هو بحسب ما توجد عليه الآن؁ وبما انها فى ملتقى الصفحة 24 و 25 (ص 62 و 63 من هذه الطبعة) لا تتصل؁ فيحتمل انها فى اصلها كانع اكثر من ذلك بقدر الخصاص الذى لا نعرف كم هو؁ لان صفحات المخطوطة غير مرقومة؁ وعلى كل حال فان الرسالة التى تبتدىء فى ص 59 وتنقطع عند تمام ص 62 قد شملها العد بخلاف التى تليها مباشرة فانها لا تدخل فى ذلك العدد لعدم معرفة من ارسلت اليه وموضوعها على التحقيق ..

ولعلي لست فى حاجة الى القول بان هذه المجموعة

تحنوى على رسائل وظهائر وفصول مختلفة من فنون الكتابة والانشاء ، وان تسميتها رسائل انما هي من باب التوسع والاكتفاء ، وان كان لي ما ا قوله عنها فهو ان طبقتها تختلف باعتبار مواضيعها وكتابها فبعضها يرقى في البلاغة الى ان يكون مثالا يحتذى من حيث الانسجام والتلاعب بالالفاظ والتصوير وصدق التعبير ، وبعضها الآخر يسف حتى لا يعدو ان يكون هو التكلف بعينه . وجميعها من النشر المسجوع الذي كان هو الاسلوب الكتابي المرموق في ذلك العصر. والظاهرة التي تغلب عليها هي المبالغة في مدح الساحة التي صدرت عنها وانغلو في تعظيمها بما يشبه اعتقاد غلاة الشيعة في آل البيت الكرام (I) لان السعديين كانوا يدلون على الاتراك بانتسابهم الى العترة النبوية ويلوحون بذلك الى استحقاقهم للخلافة العظمى دون خلفاء بنى عثمان وهم وان لم يكونوا يصرحون بذلك فهم يكونون عنه كنايات مفهومة واعظمها الضرب على وتر العلوية والوراثة الشريفة ومن اللطائف ان نجد في بعض اجوبة اهل العلم من المصريين وهو الشيخ البكرى للمنصور هذه العبارة : «وهو احمد خليفة ملك ملك حبات القلوب» (2) وما

---

(I) لاحظ القادري في نشر المشاني ملاحظتنا هذه ص 36 ج ل - وقد اورد ظهيرين منصوريين من انشاء الكتابين الفشتاليين عبد العزيز وابن على مع ان هذين الظهيرين لا يعدان شيئاً في التريب والتعظيم بالنسبة الى بعض الرسائل المثبتة هنا .

(2) انظر ص 42 من هذه الرسائل .

هى الا تحايل على صرف معنى الخلافة المدعاة الى خلافة اقليمية لا يكون على الكاتب مسؤولية فى الاقرار بها لا سيما وهو يعيش فى كنف دولة الخلافة العظمى التى اقر لها جمهور المسلمين .

ولا تخفى فائدة هذه الرسائل للاديب والمؤرخ معا فالاول يجد فيها من النصوص الجميلة ما يعينه على تتبع حياة اللغة والانشاء فى هذا العصر ويقف على آثار لادباء لم تكن معروفة من قبل فتتكون له بذلك فكرة عنهم ولا سيما عبد العزيز الفشتالى الذى تضم المجموعة 33 رسالة وظهرت من انشائه ونسبته محمد بن على وله فيها 18 فصلا ومكتوبا . والثانى يجد فيها تفصيلا لوقائع حربية وحديثا عن علاقات دبلوماسية وحوادث وماجريات اخرى لها كثير من الاهمية بالنسبة الى البحث التاريخى المجرد .

واكثر هذ الرسائل صادر عن مفخرة الدولة السعدية السلطان ابنى العباس احمد المنصور المعروف بالذهبي (986 - 1012) ولذلك جاء فى اولها هذه العبارة : «تقييد بعض ما عثرت عليه من المكاتبات السلطانيات والظواهر الامامية مما صدر عن كتاب الدولة العباسية المنصورية قدسها الله» والعباسية كما لا يخفى نسبة لكنيته والمنصورية نسبة للقبه ، وليس هناك الا القليل مما صدر عن غيره بل هو بالضبط اربع رسائل فقط احداها هذه التى صدرت بها المجموعة وهى خطاب من حفيده الوليد الى الجنب النبوى الشريف، ونظن انها لشرف موضوعها صدرت بها المجموعة، والا فان إنشاءها والشعر الذى تضمنته وكونها

متأخرة العهد، كل ذلك مما لا يشفع لها فى التقديم. وكما ان اكثرية هذه الرسائل صادرة عن المنصور فان اكثريتها ايضا من انشاء الكاتبيين المذكورين لان ما بقى من عدد الرسائل جميعها وهو احدى عشرة ثلاث منه بقلم ابي العباس المريد والباقي بقلم الكاتب محمد بن عيسى ، وهذا كله باستثناء جواب الشيخ المبكرى الذى لم نسلكه فى عداد هذه الرسائل مطلقا . فليس هناك اذا الا هؤلاء الاربعة، وقد اختص الاول منهم بكتابة اكثر من نصف المجموعة والثانى بزهاء الثلث والثالث والرابع بالسدس موفيين عليه بقليل .

هذا وكان بودنا ان نتم الرسالة الختامية التى لم تتم فى الاصل ولكننا لم نظفر بها فيما وقفنا عليه من الكتب المظان وقد وقفنا على بعض رسائل وظواهر اخرى لم تحتو عليها المجموعة، ولكنها ليست ذات اهمية تاريخية كبرى واسلوبها فى الانشاء لا يختلف عما اثبت هنا من نظائرها فلم نشأ ان نضخم بها حجم المجموعة ...  
ورجاؤنا ان نكون قدمننا بنشر هذه الرسائل خدمة للتاريخ والادب المغربيين وان نكون فى تحقيقها لم نزغ عن نهج الصواب ... والكمال لله وحده .

تطوان  
21 رجب عام 1373  
27 مارس سنة 1954

عبد الله تنون الحسنى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

تقييد بعض ما عثرت عليه من المكاتبات  
السلطانيات والظواهر الامامية مما صدر عن  
كتاب الدولة العباسية المنصورية قدسها الله



فمن ذلك ما صدر عن شيخنا العلامة ابي العباس احمد بن  
عبد الحميد المريد الانصاري رحمه الله تعالى مخاطباً عن الخليفة  
مولانا الوليد قدسه الله للجناب النبوي المحمدي عليه افضل الصلاة  
وأزكى السلام متصلاً باتصال الليالي والايام، وهو:

مِنْ سَبَطِ أَرْوَمَتِكَ السُّنِّيَّةِ، وَفَرَعِ دَوْحَتِكَ الْحَسَنِيَّةِ: الَّذِي أَقَامَ  
لِلْعَدْلِ قِسْطَاسَهُ، وَأَنَارَ لِلْحَقِّ مِشْكَاتَهُ وَنَبْرَاسَهُ، وَخَصَّهُ بِإِمْرَةِ الْمَغْرِبِ  
مَنْ بِيَدِهِ الْأَمْرُ كُلُّهُ، فَاسْفَرَّ عَنْ صَبْحِ النَّصْرِ الْعَزِيزِ رَمَحَهُ وَنَصَلَهُ،

وَاشْتَمَلَ عَلَى خَوَاصِّ الشَّرَفِ الْوَضَاحِ نَسَبُهُ وَفَضْلُهُ ، وَطَابَتْ فُرُوعُهُ  
 لَمَّا اسْتَمَدَّ مِنْ رِيحَانَتِي الْجَنَّةِ أَصْلُهُ ، الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدَانَ الْمُعْتَصِمِ بِسَبَبِكَ  
 الْمُسْتَمْسِكِ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ . الْمُسْتَشْفِي بِذِكْرِكَ كُلَّمَا تَأَلَّمَ ، الْمَفْتِيحُ بِالصَّلَاةِ  
 عَلَيْكَ كُلَّمَا تَكَلَّمَ ، لِأَنْ تَرْبِكَ ، وَمَوْمِلُ قُرْبِكَ ، الْمُتَوَسِّلُ بِكَ ، إِلَى  
 رِضَى رَبِّكَ ، وَمُسْتَمْنَحُ مُضَاعَفَةِ السَّعُودِ ، وَالْقَضَاءِ لِكَمَالِهِ بِالْبَقَاءِ  
 وَالْخُلُودِ ، وَأَنْ يُؤَيِّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِنَصْرِهِ ، وَيَمْنَحَهُ مَا لَمْ يَمْنَحْ مَلَكًا  
 فِي عَصْرِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ مُعِينًا وَنَاصِرًا ، وَلِعَدُوَّهُ قَاصِمًا وَقَاهِرًا .  
 اللَّهُمَّ يَا مَنْ جَعَلَهُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْمَعْنَى ، وَآخِرُهُم بِالصُّورَةِ ،  
 وَأَعْطَاهُ لَوَاءَ الْحَمْدِ يَسِيرُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ ظِلَالِهِ الْمَنْشُورَةِ ،  
 وَجَعَلَنِي مِنْ أُمَّتِهِ الْمَجْبُولَةِ عَلَى حُبِّهِ الْمَفْطُورَةِ ، وَشَوَّقَنِي إِلَى  
 مَعَاهِدِهِ الْمَبْرُورَةِ وَمَشَاهِدِهِ الْمَزُورَةِ ، وَوَكَّلَ لِسَانِي بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ،  
 وَقَلْبِي بِالْحَيْنِ إِلَيْهِ ، فَلَا تَقْطَعْ عَنْهُ أَسْبَابِي ، وَلَا تَحْرِمْنِي فِي حُبِّهِ  
 أَجْرَ ثَوَابِي ، وَتَدَارِكُنِي بِشَفَاعَتِهِ يَوْمَ آخِذِ كِتَابِي .

هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسِيلَةٌ مِنْ بَعْدَتِ دَارِهِ ، وَشَطْطُ مَزَارِهِ ، وَلَمْ

يَجْعَلُ بِيَدِهِ اخْتِيَارَهُ، يَسْتَنْشِقُ مِنْ رِيحِ عَنَائِكَ نَفْحَةً، وَيَتَرَقَّبُ مِنْ  
مَحِيَّا قَبُولِكَ لِمَحَّةٍ، يَدْفَعُ بِهَا عَدُوًّا طَغَى وَبَغَى، وَبَلَغَ مِنْ رَغْبَتِهِ  
وَبَغْيِهِ مَا ابْتَغَى، فَبِجَاهِكَ نَدْفَعُ مَا لَا نَطِيقُ، وَنُعَالِجُ سَقِيمَ الدِّينِ حَتَّى  
يَفِيْقُ، فَلَا تُسَلِّمْنَا وَلَا تَهْمِلْنَا، وَنَادِ (١) رَبَّكَ فِينَا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
عَلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ طَافَ وَسَعَى، وَأَجَابَ دَاعِيًا إِذَا دَعَا، وَعَلَى جَمِيعِ  
أَصْحَابِكَ وَآلِكَ، صَلَاةً تَلِيْقُ بِجَلَالِكَ، وَتَحَقِّقُ لِكَمَالِكَ، وَعَلَى ضَجِيعِكَ  
صَدِيقِكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أُمَّتِكَ، وَفَارُوقِكَ الْمُسْتَخْلَفِ بَعْدَهُ  
عَلَى مِلَّتِكَ، وَصَهْرِكَ ذِي النُّورَيْنِ، وَابْنِ عَمِّكَ أَبِي السَّبْطَيْنِ، سَيْفِكَ  
الْمَسْلُوقِ عَلَى عُدَاتِكَ، وَبَابِ مَدِينَةِ عِلْمِكَ وَآيَاتِكَ، وَبَذَرِ سَنَاءِ  
جَلَالِكَ، وَمُكْمَلِ كَمَالِكَ، كَتَبَهُ عَبْدُكَ وَسِبْطُكَ مِنْ حَضْرَةِ مَرَاكُشِ  
حَرَسَهَا اللَّهُ وَكَلَّأَهَا.

إِلَى خَيْرِ مَأْمُولٍ وَأَكْرَمِ وَاهِبٍ وَأَسْمَحِ مِفْضَالٍ بِأَسْنَى الرِّغَائِبِ

إِلَى الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى إِلَى الْأَكْرَمِ الْأَتَقَى (1)

إِلَى السُّودِّ الْفَضْفَاضِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

إِلَى مَنْ بِهِ عَيْنُ الْكَمَالِ قَرِيرَةٌ سُرُورًا بِمَا لَمَجْدِهِ مِنْ مَنَاقِبِ

إِلَى مَنْ بِهِ نُورُ الْهُدَى مُتَبَلِّجٌ وَأَقْمَارُهُ وَضَاحَةٌ فِي الْغِيَاهِبِ

إِلَى النِّعْمَةِ الْعَظْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا وَيَكْبُرُ أَنْ يُحْصِيَهُ عَدَدٌ لِحَاسِبِ

إِلَى سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ وَالصَّفْوَةِ الَّذِي بِهِ يَزْدَهِي فَخْرًا لُؤْيٌ بْنُ غَالِبِ

وَفِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ حَفَّتْ بِمَجْدِهِ مَلَائِكَةٌ مَا بَيْنَ مَاشٍ وَرَاكِبِ

عَلَيْهِ إِبْوَاءُ الْحَمْدِ وَالْعَزِّ خَافِقٌ وَحَامِلُهُ جَبْرِيلُ بَيْنَ الْمَوَاقِبِ

فِيَا نَسْمَةً أَوْدَعْتَ جَيْبَ جَنُوبِهَا تَحِيَّةَ مَوْصُولِ الضَّرَاعَةِ رَاغِبِ

تُحَاكِي مِنَ الرُّوضِ الْوَسِيمِ نَسِيمَهُ إِذَا افْتَرَزَ زَهْرٌ مِنْ بُكَاءِ السَّحَابِ

إِذَا جِئْتَ سَلْعًا وَالْعَقِيقَ وَلَعْلَعًا وَصَافَحْتَ أَزْهَارَ الرَّبِيِّ وَالْأَهَاضِبِ

فُعُوجِي عَلَى مَنْ بِالْمُحْصَبِ دَارُهُ وَفِي رُبْعِ قَلْبِي حَاضِرٌ غَيْرُ غَائِبِ

وَسِيرِي إِلَى مَعْنَى الْجَلَالَةِ وَالْهُدَى وَنَادِي النَّدَى الْفَيَاضِ عَذْبَ الْمَشَارِبِ

( 1 ) كذا اي بعدم قبض العروض وهو واجب.



وَبَشِيَ لَهُ شُكُوَايَ مِنْ كُلِّ ثَائِرٍ      وَمِنْ كُلِّ بَاغٍ مَارِدٍ وَمُحَارِبٍ  
لِيُشْفَعَ لِي عِنْدَ إِلَهِهِ فَإِنَّهُ      لَدَيْهِ عَنِ الْمَأْمُولِ لَيْسَ بِنَاكِبٍ  
وَيُنْصِرُنِي النَّصْرَ الْعَزِيزَ عَلَى الْعَدَا      وَيَحْمِي حِمَايَ عَنْ طُرُوقِ النَّوَائِبِ  
وَلَا يُبْقِ<sup>(1)</sup> فِي أَقْطَارِ مُلْكِي مُنَازِعًا      وَلَا رَاكِبًا مِنْهُمْ مُتَوْنِ السَّلَاحِبِ  
وَلَا نَافِخًا لِلْحَرْبِ جَذُودَ بَاسِهِ      سِوَى هَٰلِكَ أَوْ هَارِبٍ مِنِّي<sup>(2)</sup> رَاهِبٍ  
وَيَحْرُسُنِي فِي كُلِّ وَرْدٍ وَمُصَدِّرٍ      وَيَكْنُفُنِي دُونَ الْقَتْنَى وَالْقَوَاضِبِ  
وَيُدْفَعُ عَنِّي كُلَّ خَطْبٍ وَحَادِثٍ      مَلَمَّ وَيَكْفِينِي شُرُورَ الْعَوَاقِبِ  
وَبَارِكْ لَنَا يَا رَبِّ فِيمَا وَهَبْتَهُ      وَحُطْنِي مِنَ الْأَعْدَاءِ سَارٍ وَسَارِبِ  
فَأَنْتَ عِمَادِي وَاعْتِمَادِي وَنَاصِرِي      وَأَنْتَ مَلَاذِي فِي اقْتِضَاءِ مَآرِبِ  
فَلِي نِسْبَةٌ مِنْ مَجْدِكَ وَوَصِيكُكُمْ      كَسْتَنِي بِرُودِ الْعِزِّ ضَافِي الْجَلَابِبِ  
أَجْرُهَا ذِيْلُ الْفَخَارِ وَكَيْفَ لَا      وَأَنْتَ أَبِي يَا ابْنَ الْكِرَامِ الْأَطَايِبِ  
فَلَا زَالَ مِنْهَا عَلَيْكَ وَوَاقِفًا      سَحَابُ صَلَاةٍ بَيْنَ هَامٍ وَسَاكِبِ  
وَأَزَكَّى سَلَامٍ عَابِقِ النَّشْرِ عَاطِرِ      تَطْيِيبٍ بِهِ أَرْجَاؤُ فَيْحِ السَّبَاسِبِ

(1) كذا ولعله جزمه في جواب الطلب السابق

(2) كذا

ومن إنشاء الكاتب المجيد البارع وزير القلم المنصوري أبي  
 فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي رحمه الله ما خاطب به عن  
 المقام العلي المنصوري الخاقان الاعظم مراد خان  
 العثماني :

المَقَامُ الَّذِي ارْتَاَحَتْ لِمَوْرِدِ بَشَائِرِهِ النَّفُوسُ أَيُّ ارْتِيَاحٍ، وَاهْتَرَّتْ  
 لَهَا رَوَاسِي مَمْلَكَتِنَا لَمَّا عَمَّ السَّرُورُ مِنْهَا الرَّبِّي وَالْبَطَاحُ، وَتَمَشَّى  
 فِي مَفَاصِلِ أَكْنََاهَا وَأَرْجَائِهَا جَرِيَالُ الْإِنْبِسَاطِ وَالْإِنْشِرَاحِ، وَأَقَمْنَا  
 لِلْبَسْطِ بِهَا فِي سَائِرِ أَقْطَارِنَا الدَّانِيَةِ وَالْقَاصِيَةِ سَوْقَ ثَوَانِسَةٍ وَأَفْرَاحٍ،  
 وَالْإِيَالَةِ الَّتِي لَهَا فِي نَصْرَةِ الدِّينِ الْآثَارُ الْمَحْمُودَةِ، وَالْمَآثِرُ  
 الْمَشْهُورَةُ الْمَشْهُودَةِ، وَالْمَثَابَةُ الَّتِي مَا زَالَتْ مَعَاقِدُ يَمْنَاهَا بِأَكْفِ  
 الْإِيمَانِ مَعْقُودَةً، وَبِعُرَى الشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مَشْدُودَةً، وَالْمَكَانَةُ  
 الَّتِي غُرُرُ مَفَاخِرِهَا عَلَى جِبَاهِ الْأَيَّامِ مَجْلُودَةٌ، وَآحَادُهَا إِذَا اسْتَحْصِيَتْ  
 غَيْرُ مَحْدُودَةٍ وَلَا مَعْدُودَةٍ، مَقَامِ السُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ. الْخَاقَانِ الْأَفْخَمِ،  
 الْمُجَاهِدِ الْأَكْبَرِ، الْمَاجِدِ الْأَخْطَرِ، الْأَرْقَى الْأَسْمَى، الْمُحْتَرَمِ

الْأَحْمَى ، الْأَوْدُ الْأَصْفَى ، الْأَحَبُّ الْأَوْفَى ، الْأَثِيرُ الْأَمَجْدُ ، الْفَاضِلُ  
 الْأَوْحَدُ ، الْمُعَظَّمُ الْأَحْظَى ، الْهَمَامُ الْأَمْضَى ، الْأَجَلُّ الْأَرْضَى ، نَاصِرُ  
 السُّنَّةِ وَالِدِينِ ، قَامِعِ الْكُفَرَةِ وَالْمُشْرِكِينَ ، الْمَنْصُورُ  
 الْكَتَائِبِ وَالْعَسَاكِرِ ، الْمُرَبِّي بِحُزْمِهِ وَعَزْمِهِ عَلَى الْمُلُوكِ مِنْ  
 سَلَفِهِ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ ، السُّلْطَانُ مُرَادْخَانُ بْنُ السُّلْطَانِ  
 الْجَلِيلِ الْمُقَدَّارِ ، السَّامِيُّ الْعَلَمِ وَالْمَنَارِ ، الْمَحْمُودُ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ  
 الْخَاقَانِ الْأَعْظَمُ الشَّهِيرِ ، الْجَلِيلُ الْخَطِيرِ ، حَامِي الذَّمَارِ وَالْثُّغُورِ ،  
 صَاحِبُ اللُّوَاءِ الْمَنْصُورِ ، السُّلْطَانُ سُلَيْمَانُ خَانُ بْنُ السَّلَاطِينِ  
 الْعُظَمَاءِ الْكِبَارِ ، الَّذِينَ لَهُمْ عَلَى أَدِيمِ الْبَسِيطَةِ تَمَامُ الصِّمْتِ وَعَظِيمُ  
 الْإِسْتِهَارِ ، أَبْقَاهُ اللَّهُ بَقَاءً يَشْتَدُّ بِهِ أَرْزُ الدِّينِ ، وَتَقَوُّضُ بِهِ أَرْكَانُ  
 الْمُشْرِكِينَ ، سَلَامٌ كَرِيمٌ يَعْتَمِدُ مَقَامَكُمْ الْعَلِيِّ السُّلْطَانِي ، وَجَانِبَكُمْ  
 الْأَعْظَمَ الْخَاقَانِي ، سَلَامٌ تَهْبُ عَلَى مَنَابِتِكُمُ السَّامِيَةِ نَسَمَاتِهِ ، وَتَعَطَّرُ  
 بِشَذَاهُ أَكْنَافُ ذَلِكَ الْجَنَابِ السُّلْطَانِي وَجِهَاتِهِ ، يَشْمَلُ مَقَامَكُمْ  
 الْأَسْمَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي بِهِ تُصَدَّرُ صَحَائِفُ الْمَصَافَاةِ وَتَتَأَكَّدُ  
بِهِ أَسْبَابُ الْمَلَابِسَةِ وَالْمُوَالَاةِ، وَتَقْتَابِقُ بِبِرْكَتِهِ عَلَى مَا يُرْضِي  
اللَّهُ الظَّوَاهِرُ وَالْمُضْمَرَاتِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا  
مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَى الْبَرَايَا، وَأَجَلَ مَنْ وَخَدَتْ بِهِ أَيْدِي النَّجَائِبِ  
وَالْمَطَايَا، وَأَفْضَلَ مَنْ اسْتُغْرِقَتْ فِي تَعْظِيمِهِ الْغَدَايَا وَالْعَشَايَا، وَالرَّضَى  
عَنْ آلِهِ أَسْمَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْلَاهُمْ مَنَصِبًا، وَعَتَرَتِهِ الَّذِينَ خَصَّهُمُ  
اللَّهُ بِمَزَايَا الْفَضْلِ وَمَنَاقِبِ الْفَخَارِ وَحَبَا، وَجَعَلَ مُوَالَاتِهِمْ لِمَرْضَاتِهِ  
سَبَبًا، وَصِفَوْتِهِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ تَتَفَجَّرُ مَا بَيْنَ الْأَرْحَامِ الْفَاطِمِيَّةِ  
وَالْأَصْلَابِ الْعَلَوِيَّةِ، فَيَا مَا أَطْيَبَهُمْ أُمًّا وَأَكْرَمَهُمْ أَبًا، فَهُمْ أَصْحَابُ  
الْكِسَاءِ، وَلَيْسَ إِلَّا بِهِمُ الْاِقْتِدَاءُ وَالْاِتِّسَاءُ، وَالْمَعْنِيُّونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :  
« قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى »، فَمَنْ أَسْعَدَهُ اللَّهُ  
بِمَوَدَّتِهِمْ مَنَحَهُ فِي حَضْرَةِ قُدْسِهِ، وَمَقَامِ أُنْسِهِ، حَدَائِقَ غُلْبَا، وَعَنْ  
أَصْحَابِهِ الَّذِينَ خَاضُوا فِي نُصْرَةِ دِينِهِ غَمَرَاتِ الْكِفَاحِ، وَجَالَدُوا  
عَنْ سُنَّتِهِ الْمُطَهَّرَةِ بِالْبَيْضِ الصَّفَاحِ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ

لِمَقَامِكُمْ عِزًّا يَتَكَفَّلُ بِإِعْلَاءِ عِلْمَةِ الْإِسْلَامِ، وَاسْتِثْصَالِ شَافَةِ  
عِبَادِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ حَمْرَاءِ مَرَآكُشِ  
الْمَحْرُوسَةِ بِاللَّهِ الْمَحْمِيَّةِ، وَعِنَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ ضُرِبَ عَلَى أَكْنَافِ  
هَذِهِ الْأَقْطَارِ الْمَغْرِبِيَّةِ رَوَاقُهَا، وَاسْتَدَارَ عَلَى مَمَالِكِهَا الْقَاصِيَّةِ  
وَالدَّانِيَةِ نِطَاقُهَا، وَلِآلِي الْعَدْلِ قَدْ رَاقَ فِي جِيدِ الدَّوْلَةِ انْتِظَامُهَا  
وَاتِّسَاقُهَا، وَسُورٌ وَلَائِكُمْ لَدَيْنَا عَلَى الدَّوَامِ مِتْلُوءَةٌ، وَعُقَائِلُ  
مُصَافَاتِكُمْ عَلَى مَنَصَّاتِ التَّنْوِيهِ مَجْلُوءَةٌ، وَمَكْنُونَاتُ مَحَبَّتِكُمْ  
الْإِيمَانِيَّةُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مَخْبُوءَةٌ، وَلَا طَارِيءٌ بِحَمْدِ اللَّهِ عَدَا مَا  
نَحْنُ فِيهِ مِنْ الْاِهْتِبَالِ بِمَصَالِحِ الْعِبَادِ، وَإِضَاحِ طُرُقِ الْحَقِّ  
لِلْحَاضِرِينَ مِنَ الْبَرَايَا وَالْبَادِ، ثُمَّ مُوَاصَلَةِ الْبُكَرِ وَالْأَصَالِ، فِيمَا  
يُوجِبُ الدُّنُوَّ مِنْ رِضَى اللَّهِ وَالِاتِّصَالِ، بِإِقَامَةِ فَرِيضَةِ الْجِهَادِ الَّذِي  
هُوَ الدِّئَارُ لِهَذِهِ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالشُّعَارِ، وَالْقُطْبُ الَّذِي عَلَيْهِ  
لِشَعَائِرِ الدِّينِ الْمَدَارُ، فَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ دَائِمًا فِي الْأُهْبَةِ لَهُ  
وَالِاسْتِعْدَادِ، وَارْتِبَاطِ الطَّاقَاتِ الْجَيَادِ لِإِرْهَابِ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَهْلِ

الْكُفْرَ وَالْعِنَادَ ، وَاتَّقَاءَ الْعُكْمَةِ لِمَوَاقِفِ الطَّعْنِ وَالْجِلَادِ بِنِيَّاتٍ  
لَا تُشَابُ بِغَيْرِ الْخُلُوصِ ، وَعَزَائِمَ لَا يَعْرِضُ لَهَا بِحَوْلِ اللَّهِ إِذَا  
صَمَّتْ إِحْجَامٌ وَلَا نُكُوصٌ .

هَذَا وَقَدْ وَفَدَ عَلَى عَلِيٍّ مَقَامِنَا خِطَابُكُمْ الْخَاقَانِي وَمُدْرَجُكُمْ  
الْعَلِّيُّ السُّلْطَانِي صُحْبَةً (أَرْسَال) جَنَابِكُمُ السَّامِي الْعُثْمَانِي ، فَأُطْلِعَ  
فِي آفَاقِ هَذِهِ الْإِيَالَةِ الْعَلَوِيَّةِ فَجَرَ الْمُوَالَاةِ وَالْإِتِّحَادِ ، وَنَادَى بِلِسَانِ  
الْمُخَالَطَةِ وَالْمَمَازِجَةِ فَأَسْمَعَ الْحَاضِرَ مِنْهَا وَالْبَادِ ، وَبَسَطْنَا لَهُ مِمَّا يَلِيْقُ  
بِهِ مِنَ الْمَبْرَةِ وَالتَّنْوِيهِ بَسَاطًا ، وَتَلَقَّيْنَاهُ بِوَجْهِ التَّرْحِيبِ وَالتَّكْرِيمِ  
سُرُورًا بِمَقْدَمِهِ وَاعْتِبَاطًا .

وَلَمَّا فَضَّ بِأَنَامِلِ التَّرْحِيبِ وَالْإِقْبَالِ خِتَامَهُ ، وَحَسَرَ عَنْ مُحْيَاهُ  
الْوَسِيمِ لثَامَهُ ، كَانَ مِمَّا أَنْهَاهُ إِلَيْنَا مِنَ الْأَنْبَاءِ الَّتِي قَبَّهَجُ النُّفُوسُ  
لِسَمَاعِهَا ، وَتَسْتَمِيلُ الْأَقْدَةَ الْإِيمَانِيَّةَ بِحُسْنِ إِبْدَاعِهَا ، وَتَزْهُو الْأَقْلَامُ  
وَالْمَحَابِرُ بِتَخْلِيدِهَا فِي بَطُونِ الْمَهَارِقِ وَإِبْدَاعِهَا ، إِهْدَاءُ الْبِشَارَةِ  
الْعُظْمَى ، وَالْمَسْرَةِ الْكُبْرَى ، بِمَا سَنَى اللَّهُ لِمَقَامِكُمُ الْخَاقَانِي مِنْ

الظهور عَلَى الْفِئَةِ الصُّوفِيَّةِ الْخَارِجِيَّةِ الرَّافِضَةِ ، وَتَبْدِيدِ جُمُوعِهَا  
الَّتِي إِلَى مُشَاقَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَسَبِّ صَحَابَةِ نَبِيِّهِ فِي مَضْمَارِ الْغَوَايَةِ  
رَاكِضَةٍ ، وَإِلَى جُمُوعِكُمُ السَّنِيَّةِ نَاهِضَةٍ ، فَيَا اللَّهَ مِنْ بَشَارَةِ تَزْهُوِ  
بِهَا السَّنَةِ وَالْإِيمَانِ ، وَتَرَنَاجِ لِسَمَاعِهَا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ ، وَتُفْتَحَ لَهَا  
أَبْوَابُ حَضَرَةِ الرِّضْوَانِ وَنَبَأُ عَظِيمِ أَقَامِ لِلْمَسْرَةِ أَسْوَاقًا ، وَأُورِقَ بِهِ  
عُودُ الْإِيمَانِ إِيرَاقًا ، وَازْدَادَتْ بِهِ شُمُوسُ التَّوْحِيدِ نُورًا وَإِشْرَاقًا ،  
فَلِلَّهِ الْحَمْدُ الَّذِي جَعَلَ سَيُوفَ السَّنَةِ لِسَيُوفِ الْإِلْحَادِ قَاهِرَةً ،  
وَلِشَوْعَةِ الرَّفْضِ دَاحِضَةً وَكَاسِرَةً ، وَلِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ عَاضِدَةً وَنَاصِرَةً ،  
وَلَا غُرُوَ فَالْسَّنَةِ بِحَمْدِ اللَّهِ أَعْلَا مَظْهَرًا ، وَالْجِهَادِ فِي نُصْرَتِهَا أَرْجَحَ  
مَتَجَرًّا ، وَأَسْنَى مُدْخَرًا لِلْمَعَادِ وَمُحْتَكِرًا ، فَهَنِيئًا بِمَا سَنَى اللَّهُ لِمَقَامِكُمْ  
مِنْ هَذِهِ الْمَفَاحِرِ الْفَاحِرَةِ ، وَالْمَآثِرِ الْجَامِعَةِ بَيْنَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،  
فَلَقَدْ جَلَّ فِي الْقُلُوبِ مَوْقِعُهَا ، وَطَابَ مَسَاقُهَا الْمَعِينُ وَمَنْبَعُهَا ، وَشَكَرْنَا  
لِمَقَامِكُمْ حُسْنَ الْمُسَاهَمَةِ فِي سُرُورِهَا الَّذِي أَوْسَعَ الصَّدْرَ انْشِرَاحًا ،  
وَمَلَأَ الْجَوَانِحَ مَسَرَاتٍ وَأَفْرَاحًا ، فَهِيَ الْبَشَارَةُ الَّتِي لَا تَرَى لِلْسُرُورِ

بِهَا كِفَاءً، وَالنَّبَأُ الْعَجِيبُ الَّذِي فَرَحْنَا بِخَبَرِهِ السَّارُّ فَرَحًا لَا يَغِبُّ  
صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَرَفَعْنَا لِنَشْرِهِ وَشُهْرَتِهِ فِي سَائِرِ أَقْطَارِ مَمَالِكِنَا  
الدَّانِيَةِ وَالْقَاصِيَةِ لَوْأً، حَتَّى تَسَاوَى فِي السُّرُورِ بِهِ فِي هَذِهِ الْجِهَاتِ  
الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَأَشَدُّنَا بِذِكْرِهِ إِشَادَةً لَا تَزَالُ مُخَلَّدَةً مَعَ الْيَوْمِ،  
إِظْهَارًا لِعَظِيمِ مَآثِرِكُمْ، وَحُسْنِ آثَارِكُمْ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَجَمِيلِ  
مَفَاخِرِكُمْ، وَكَيْفَ لَا، وَالْأَهْوَاءُ عَلَى نُصْرَةِ السُّنَّةِ بِحَمْدِ اللَّهِ مُتَّفَقَةٌ،  
وَالْمَحَبَّةُ فِيمَا بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ مَا امْتَدَّتْ الْأَعْصَارُ مُتَحَقِّقَةً، وَالْكَلِمَةُ  
عَلَى حِمَايَةِ بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ مُتَّسِقَةٌ، وَمَثَابَتُكُمُ السَّامِيَّةُ لِذَلِكَ لَا تَحُولُ  
عَنْ كَرِيمِ مَعُودِهَا فِي الْمُسَاهَمَةِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْبَشَائِرِ، وَالْمُطَالَعَةِ بِكُلِّ  
مَا يَتَجَدَّدُ لِمَقَامِكُمُ الْخَاقَانِي مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْمَفَاخِرِ، فَإِنَّا مِنْ  
يَتَضَاعَفُ بِذَلِكَ سُرُورُهُ، وَيَبْتَهِجُ بِأَنْبَائِكُمُ السَّارَّةِ أَفْنِدَتُهُ وَصُدُورُهُ،  
وَاللَّهُ تَعَالَى يَجْعَلُ حَبْلَ الْمُوَالَاةِ فِي ذَاتِهِ مَدِيدًا، وَرَسْمَ الْمَحَبَّةِ  
الْخَالِصَةِ لَوَجْهِهِ وَجَلَالَهُ دَائِمًا جَدِيدًا، وَعَائِدُ السَّلَامِ الْآتِمُّ عَلَى مَقَامِكُمْ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.



ومن انشا' كاتب سر الخلافة المنصورية، ورئيس كتابها  
أبي عبد الله محمد بن علي الفشتالي رحمه الله. كتاب عهد وولاية  
صدر عن الخليفة الواثق بالله أبي فارس لصنوه الخليفة الناصر  
لدين الله أبي المعالي زيدان، وذلك انه لما توفي الخليفة المنصور  
بالله ابو<sup>(1)</sup> العباس والدهما قدسهم الله خلف أبا المعالي بفاس، وأبا  
فارس بمراكش وشقيقه المامون ابا عبد الله الشيخ معتقلا فسرجه  
شقيقه ابو فارس وجهزه بجيوشه لمحاربة صنوهما أبي المعالي بفاس  
فهزمه واستولى على فاس فنكث عهد شقيقه الواثق ونقض بيعته  
فبعث الواثق لاخته أبي المعالي ليوجهه لمحاربة اخيهما المامون  
ووجه اليه بهذا العهد ليشهد على نفسه بما فيه فلم يقبل  
واستنكف أن يكون نائباً لغيره وان تكون بيعة أحد في عنقه  
قدسهم الله جميعاً ورضي عنهم، وهو:

هَذَا مَا عَقَدْنَاهُ عَلَى أَنْفُسِنَا وَرَبَطْنَا بِهِ عُهُودَ اللَّهِ وَمَوَائِقَهُ

---

(1) بالاصل : أبي

عَلَيْنَا فِي سِرِّنَا وَجْهِنَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِالْمُلْكِ الْحَقِيقِيِّ وَالتَّدْبِيرِ،  
 الْقَادِرِ الَّذِي مَا زَالَ مُسْتَعْنِيًا بِذَاتِهِ عَنِ الْمَعِينِ وَالظَّهِيرِ، وَالصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالْحَقِّ وَقَدْ طَمَتِ لِلْبَاطِلِ  
 أَمْوَاجُهُ، وَمَلِئَتْ بِعِتَاةِ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدِ الضَّلَالَةِ سَبْلُهُ وَفَجَاجُهُ،  
 وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ مَصَابِيحِ الدِّيَاجِي الْمُدْلِهِمَةِ، وَالشُّمُوشِ الَّتِي مَا  
 زَالَتْ أَضْوَاؤُهَا يُهْتَدَى بِهَا لِمَصَالِحِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَصَحَابَتِهِ الَّذِينَ  
 نَهَجُوا لِلْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ طُرُقَ الْمَرَّاشِدِ، وَجَمَعُوا بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ  
 الصَّدِّيقِيِّ لِلْفَارُوقِ لِقَاطِنِهَا النَّافِرِ مِنْهَا وَالشَّارِدِ، فَاهْتَدَى بِهِدْيِهِمْ كُلُّ  
 فَاضِلٍ، وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِهِمْ فِيهَا كُلُّ مُدَافِعٍ عَنِ الْحُوزَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
 وَمُنَاضِلٍ، وَالِدُّعَاءُ لِهَذَا الْأَمْرِ الْكَرِيمِ الْإِمَامِيِّ الْوَائِقِيِّ بِمَا يَزِيدُهُ  
 عِزًّا وَظُهُورًا، وَيَجْعَلُهُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ نُورًا، وَيُثَبِّتُ بِأَيْدِي التَّمَكِينِ  
 فِي مَرَاكِزِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ سُعُودَهُ، وَيُبْقِي فِي دَرَجِ الْمَعَالِي وَمَرَاقِي  
 الظُّفْرِ الْمَتَوَالِي صُعُودَهُ.

فَهَذَا عَقْدٌ مِنْ أَوْثَقِ عُقُودِ الدِّينِ، وَعَهْدٌ لَا يَتَعَدَّى سُنَنَ  
الْمُهْتَدِينَ، يَشْهَدُ بِهِ وَعَلَيْهِ مَالِكُنَا وَخَالِقُنَا الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى،  
وَنَلْتَزِمُ الْإِرْتِبَاطَ بِهِ لَمَّا اسْتَقْلَلْ وَاعْتَفَى، وَنَتَحَمَّلُ الْوَفَاءَ بِهِ سِرًّا  
وَجَهْرًا، يُسْرًا وَعُسْرًا، ضِيقًا وَسَعَةً، حَرَكَةً وَدَعَةً، رِضًى وَسَخَطًا،  
مَكْرَهًا وَمَنْشَطًا، عَالِمِينَ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ لِلْوَافِي  
بِالْعَهْدِ مَنَامَةً مِنْهُ وَتَكْرِيمًا «وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْهُ  
أَجْرٌ عَظِيمٌ، غَيْرَ جَاهِلِينَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ  
إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ  
كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» وَخَاطَبَ سُبْحَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْغَيْبَةِ  
وَالشُّهُودَ بِقَوْلِهِ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا  
قَلَدْنَا الْخَلِيفَةَ الْإِمَامَ الصَّنُو الشَّفِيقَ، الْفَاضِلَ مَوْلَانَا الْوَائِقُ بِاللَّهِ أَيْدُهُ  
اللَّهُ ابْنُ مَوْلَانَا الْوَالِدِ الْمَنْصُورِ بِاللَّهِ قَدَسَهُ اللَّهُ وَلَايَةَ عَهْدِهِ، وَقِلَادَةَ  
الْخِلَافَةِ الَّتِي قَلَدَهُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَانْتَقَى أَيْدِ اللَّهِ أَوَامِرَهُ، وَظَفَرَ بِمَنْهُ

عَسَاكَرَهُ، رَدِيفًا لَنَا وَمُصَلِّيًا، وَسَابِقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي حَلْبَةِ الْإِسْعَادِ  
وَمُجَلِّيًا، نَجَلَهُ الْأَسْعَدُ، الْأَسْمَى الْأَصْعَدُ، الْمَرْضِيَّ، الَّذِي أَمْطَرَهُ مِنْ  
سَمَاءِ الْخِلَافَةِ كُلِّ وَاسْمِيَّ وَوَلِيَّ. الضَّارِبِ فِي هَدَفِ الْخِلَافَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ  
بِسَهْمِيهِ، الْقَابِضِ فِي عُرَى الْإِمَامَةِ الْعَلَوِيَّةِ بِكُلْتَا يَدَيْهِ، أَبَا مَرْوَانَ عَبْدَ  
الْمَلِكِ ابْنَ السُّلْطَانِ الْأَجَلِّ الْأَكْبَرِ مَوْلَانَا الْوَائِقِ بْنِ الْمَنْصُورِ جَعَلَهُ  
اللَّهُ سَعِيدَ الطَّلَعَةِ وَالْحَبُوءِ، وَأَقَالَ بَيْنَ نَقِيبَتِهِ مَا كُتِبَ عَلَى الدِّينِ  
مِنْ كِبُوءٍ، عَقَدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا بِالشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ، وَالرَّبُوطِ  
الْمَسْطُورَةِ بِتَمَامِهَا وَفُصُولِهَا، وَاسْتِيعَابِ فُرُوعِهَا وَأُصُولِهَا، مُلتَزِمِينَ  
كُلَّ مَا شَرَطَهُ الْإِمَامُ الْوَائِقُ بِاللَّهِ عَلَيْنَا لِنَجْلَهُ الْأَسْعَدُ الْأَمِيرُ أَبِي مَرْوَانَ  
الْمَذْكُورَ، كَمَا فِي ظَهِيرِ وَلَايَةِ عَهْدِهِ لَنَا بِحَيْثُ لَا يَقَعُ إِخْلَالٌ، وَلَا  
يَتَطَرَّقُ انْحِلَالٌ لَشَيْءٍ مِمَّا شَرَطَ أَيَّدَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي حَقِّ نَجْلِهِ الْمَذْكُورِ  
فَصَلَاً فَصَلَاً، وَوَصَلَاً فِي بَابِ الْوَفَاءِ بِهِ وَفَصَلَاً، عَارِفِينَ بِكُلِّ مَا  
انْطَوَى عَلَيْهِ ذَلِكَ، مِنَ التَّفَاصِيلِ وَالْفَدَائِلِ، مُدْخِلِينَ أَنْفُسَنَا تَحْتَ

الْعَهْدَةِ الْإِلَاحِيَّةِ فِيهِ، غَيْرَ مُوَالِينَ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ بِمَا يُنَاقِضُهُ أَوْ  
 يَنَافِيهِ، شَهَادَةً مِنْ أَشْهَدَ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ، وَاعْتَرَفَ بِتَطَابُقِ ظَاهِرِهِ  
 فِي الْإِشْهَادِ الْمَذْكُورِ وَغَيْبِهِ، وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ الْعَادِي، فِي الْمَنَهِي مِنْ  
 الْمَنَآوِي وَالْمَبَادِي، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، كَمَا نَلْتَزِمُ مُوََالَاةَ مَنْ  
 وَالَى مُوَلَانَا السُّلْطَانَ الْخَلِيفَةَ الْوَاتِقَ بِاللَّهِ الْمَذْكُورِ، وَمُعَادَاةَ مَنْ عَادَاهُ  
 وَقَلَّاهُ، مِنْ أَيِّ جَنْسٍ كَانَ وَفِي أَيِّ وَطَنِ اسْتَقَرَّ، وَعَلَى أَيِّ حَالَةٍ هُوَ  
 مِنْ حَالَاتِ النَّفْعِ وَالضَّرِّ، قَرِيبًا كَانَ أَوْ شَاسِعًا، مَتَّبِعًا كَانَ أَوْ  
 تَابِعًا، شَرِيفًا أَوْ مَشْرُوفًا، مَجْهُولًا أَوْ مَعْرُوفًا، كَمَا التَّزَمْنَا الْخُطْبَةَ بِهِ  
 وَالْإِشَادَةَ بِذِكْرِهِ، عَلَى ذَوَائِبِ الْمَنَابِرِ الْفَاسِيَّةِ وَأَعْمَالِهَا قَاطِبَةً، فِي  
 جَمْعِهَا وَأَعْيَادِهَا، وَتَشْنِيفِ الْمَسَامِعِ بِأَخْبَارِ مُعَادِيهَا، وَكَذَلِكَ سَكَّةُ  
 النُّقُودِ وَطَابِعُهَا، وَهُوَ رَدِيفُ الْخُطْبَةِ وَتَابِعُهَا، ثُمَّ مِنَ الشَّرُوطِ الَّتِي  
 التَّزَمْنَاهَا وَرَبَطْنَاهَا بِهَا أَنْفُسَنَا فِي الْحَضَرَةِ الْفَاسِيَّةِ حَمَاهَا اللَّهُ كَوْنَنَا  
 بِهَا عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا صُنُونَا الْأَمِيرُ (بَب) الشَّيْخُ أَيَّامَ مُوَلَانَا

الْوَالِدِ الْمَنْصُورِ قَدَسَهُ اللَّهُ مِنْ عُمُومِ نَظَرِهِ مِنْ <sup>(1)</sup> أَعْمَالِهَا، عَدَا مَكْنَسَةَ  
 الزَّيْتُونِ وَأَعْمَالِهَا، وَادْخَسَانِ وَثَغْرِي نَيْطَاوَنْ وَسَلَا، أَمْنَهُمَا اللَّهُ فَهَذِهِ  
 الْأَرْبَعُ لَيْسَ لَنَا فِيهَا مَدْخَلٌ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِنْ احتَاجَ صَاحِبُ وَلَايَتِهَا لَشِدِّ  
 عَضُدِهِ مِنْ لَدُنَّا عَلَى اسْتِيفَاءِ الْخَرَاجِ مِنْ رَعَايَاهَا. فَإِنَّا نَمُدُّهُمْ بِمَا  
 عَسَى أَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَكَمَا نَلْتَزِمُ التَّزَامَ التَّحْمِلِ  
 بَرْدٍ مِنْ عَسَى أَنْ يَفِرَّ لِحَنَابِنَا مِنَ الْأَجْنَادِ الرَّاحِمَةِ وَالنَّارِيَةِ عَلَى اخْتِلَافِ  
 أَصْنَافِهَا، وَشَتَّى نُعُوتِهَا وَأَوْصَافِهَا، وَتَبَايُنِ طَبَقَاتِهِمْ، وَتَحَوُّلِ حَالَاتِهِمْ  
 بِحَيْثُ لَا نُؤْوِي آتِيًا وَلَا نَقْبَلُ مِنْهُمْ عَاوِيًا، وَكَذَلِكَ مِنْ عَسَى أَنْ  
 يَنْخِذَلَ لِحِجَّتِنَا مِنْ رَعَايَاهُ أَيْدُهُ اللَّهُ فَإِنَّا نُرَدُّهُ رَغْمًا عَنْ أَنْفِهِ،  
 وَيَلْتَحِقُ بِجَنْسِهِ وَإِلْفِهِ. وَلَا نَأْلُو جُهْدًا فِي كُلِّ مَا يُسْكِنُ الدَّهْمَاءَ  
 وَيَقْطَعُ الْأَوْغَادَ وَالْفُوغَاءَ، مِنْ كُلِّ مَنْ يَشِينُ، أَوْ يَخَالِفُ فِي بَابِ  
 الرِّضَى بِمَدَى عَقْدِهِ الْمُتَيْنِ، كَمَا نَعْقِدُ عَلَى أَنْفُسِنَا وَنَلْتَزِمُ مُتَحَمِّلِينَ  
 بِحَوْلِ اللَّهِ بِالمُحَافَظَةِ عَلَى تَسْهِيلِ أَمْنِ السُّبُلِ بِصَرْفِ أَكِيدِ الْاِعْتِنَاءِ

وَشَدِيدِ الْاهْتِمَامِ لِتَعْمِيرِ نَزَائِلِ الطُّرُقَاتِ الْغَرِيبَةِ لِتَمْهِيدِ الْأَمَنِ فِي  
نَوَاحِيهَا لِعَابِرِي سَبُلِهَا، وَمُنْتَجِعِ الْمَنَافِعِ بِهَا مِنْ تَجَارِ الْأَقْطَارِ الدَّانِيَةِ  
وَالنَّائِيَةِ بَحَيْثُ (لَا يَكُونُ) <sup>(1)</sup> بَيْنَ الْحَاضِرَتَيْنِ الْمَرَاكُشِيَّةِ وَالْفَاسِيَّةِ فِي  
شَيْءٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فَرْقٍ وَلَا مِيزٍ حَتَّى يَسْتَوِيَ الْجَانِبَانِ، وَيَتَّحِدَ <sup>(2)</sup> الْفَرِيقَانِ  
فَتَنْتَفِعَ الْحَاضِرَةُ مِنَ الْأُخْرَى انْتِفَاعًا مُتَّصِلًا لَا يَحْسُمُهُ بَحُولُ اللَّهِ  
التَّبَايُنُ، وَلَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ التَّشَاحُّ وَالتَّشَاحُنُ: جَرِيًّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى  
الْمَأْلُوفِ الْقَدِيمِ. وَالسَّنَنِ الْقَوِيمِ وَلَحْظًا لِلْمَصَالِحِ، وَإِثَارًا لِلْمَسَاعِي  
الْمَنَاجِحِ، كَمَا كَانَ فِي عَهْدِ مَوْلَانَا الْوَالِدِ قَدْسُهُ اللَّهُ وَجَعَلَ الْفِرْدَوْسَ  
مُتَوَاهٍ بِمَنْهُ وَالسَّلَامُ



وَمِنْ أَنْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: فَصَلْ مِنْ مَكَاتِبَةٍ صَدَرَتْ لِبَعْضِ  
الْمُلُوكِ الْخَاقَانِيَةِ مِنَ الْخَلِيفَةِ الْمَنْصُورِ قَدْسَهُ اللَّهُ:  
الْجَلَّالُ الَّذِي لَوْ لَاحَظْتُهُ عَيُونُ الْفَرَاقِدِ لِأَكْبَرَتِهِ، وَالْعِظْمَةُ الَّتِي

( 1 ) زيادة لصحة المعنى.

( 2 ) بالاصل : ويتحدى .

مَا رَامَ الْكُفْرُ مُقَاوَمَتَهَا إِلَّا أَمَاتَتْهُ<sup>(١)</sup> وَأَقْبَرَتْهُ وَالْعِمَّةُ الَّتِي دَاسَتْ سَنَابِكُ  
عَزَائِمِهَا أَنْوَفَ الْأَكَاسِرَةِ فِي أَقَاصِي أَقَالِيمِهَا، وَأَنَاحَتْ بِكُلِّكَلٍ عِزَّهَا عَلَى  
قَنْنِ الْقِيَاصِرَةِ فَأَنَسَتْهَا تَقَاسِيمُ أَقَانِيمِهَا، وَالْإِيَالَةُ الَّتِي سَحَبَتْ ذُيُولَ  
النُّسَيَانِ عَلَى كَرَاسِي عِظَمَاءِ مُلُوكِ الْيُونَانِ، وَالْمَثَابَةُ الَّتِي مَا زَالَتْ  
السُّعُودُ تَخْدُمُهَا مَشْمَرَةٌ عَنْ سَوْقِهَا، وَالْفَضَائِلُ مِلَّ إِهَابِهَا وَالْمَفَاخِرُ  
نَافِقَةٌ بِسَوْقِهَا، مَقَامُ السُّلْطَانِ بْنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ الْجَلِيلِ  
الْأَطُولِ الْأَفْخَمِ فَخَرِ مُلُوكِ بَنِي عُثْمَانَ، وَالْقُطْبِ الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُ  
الْجِلَّةِ وَالْأَعْيَانِ. لَا زَالَ مَرْكَبُ التَّيْسِيرِ لَهُمْ ذُلُولًا، وَمَغْنَى الْإِيَالَةِ  
بِهِمْ مَأْنُوسًا وَمَأْهُوَلًا سَلَامٌ كَرِيمٌ تَعْدَى لِدَلْعِكُمُ الْفَخْرَ الْمُلُوكِي  
نَفَحَاتُهُ، تَصَحُّبُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَزَاحَ بِيرَهَانَ الرِّسَالَةِ شُبَهَ الْكُفْرِ  
تَثْبِيثًا لِلْيَقِينِ، وَقَالَ جَلَّ اسْمُهُ: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ  
بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ»، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سِرِّ الْوُجُودِ وَحِكْمَةِ

( ١ ) فِي الطَّرَةِ : خِ الْا أَصْغَرْتُهُ.



الْإِخْتِرَاعُ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا نِزَاعَ، وَالرَّضَى  
عَنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ بَذَلُوا نَفَائِسَ النُّفُوسِ، بِمَا خُلِدَ فِي صَحَائِفِ  
الطُّرُوسِ، مِنْ أَعْمَالٍ مَوَاضِي الْعَزَائِمِ الَّتِي أَجَلَّتْ مَوَادُّ الشُّرْكِ  
وَالنِّفَاقِ، حَتَّى انْعَقَدَ عَلَى الْخَنِيفَةِ الْبَيْضَاءِ الْإِجْمَاعُ وَالِاتِّفَاقُ.



ومن انشاء وزير القلم المنصوري ابي فارس الفشتالي رحمه  
الله ما خاطب به الشيخ الإمام زين العابدين أبا عبد الله البكري  
عن المقام العلي الاحمدي المنصوري قدسه الله ونقلتها من ورقة

معهلة قد تقطع بعضها فلفقتها بقدر الاستطاعة:

الْمَثَابَةُ الَّتِي اشْتَهَرَ صَيْتُهَا فَعَمَّ سَائِرَ الْأَصْقَاعِ وَالْأَقْطَارِ، وَأَغْمَرَ  
تِلْكَ الْآفَاقَ النَّجْدِيَّةَ نَسِيمَهَا الْمِعْطَارَ، وَالْحَضْرَةَ الَّتِي طَارَتْ بِهَا  
السَّمَائِلُ الصَّدِيقِيَّةُ كُلَّ مَطَارٍ، وَأَنْشَدَ لِسَانُ حَالِهَا، مُعْرِبًا عَنْ حَالِهَا:  
تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ      فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ  
مَثَابَةَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ، الَّذِي حَازَ الْفَضَائِلَ عَلَى التَّمَامِ، وَامْتَطَى

مِنْ رُتَبِ الْمَعَالِي الْغَارِبِ وَالسَّنَامِ، حُجَّةِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَقُطْبِ  
 فَلَكِ الْعُلُومِ فِي طُولِ الْبَسِيطَةِ وَالْعَرْضِ، الْعَالِمِ الْعَلَامَةِ، النَّحْرِيرِ  
 الْفَهَامَةِ، وَالْآخِذِ بِيَدِ الْمُرِيدِينَ إِلَى طَرِيقِ الْإِسْتِقَامَةِ، قُدْوَةِ الْعَارِفِينَ،  
 وَمُرَبِّي السَّالِكِينَ، وَالْبَحْرِ الَّذِي جَرَّتْ بِهِ الدِّيارُ الْمِصْرِيَّةُ عَلَى مَنْ (1)  
 سِوَاهَا ذِيلَ الزَّهْوِ وَالْإِعْجَابِ، وَالْبَدْرِ الَّذِي انْجَلَى بِهِ عَنْ سَائِرِ  
 الْآفَاقِ الْمَشْرِقِيَّةِ، وَالْأَقْطَارِ الْمَغْرِبِيَّةِ، غَيْمُ الْجَهَالَةِ وَانْجَابِ، سَيِّدِي أَبِي  
 عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ، قُطْبِ الْأُئِمَّةِ الْأَعْلَامِ، الصِّدْرِ الْأَوْحَدِ  
 الْبَدْرِ الْأَسْعَدِ، سَيِّدِي أَبِي عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ الْبَكْرِیِّ أَبَقَاهُ اللَّهُ عِلْمًا لِلْإِهْتِدَاءِ  
 وَكَعْبَةً يَوْمَهَا كُلُّ مَنْ رَاحَ فِي طَلَبِ الْمَعَارِفِ وَاعْتَدَى، سَلَامٌ كَمَا  
 هَبَّ النَّسِيمُ، عَلَى الرُّوضِ الْوَسِيمِ، فَتَضَوَّعَتْ نَفَحَاتُهُ، تَصَحَّبَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ  
 وَبَرَكَاتُهُ، تَتَعَطَّرُ (2) بِشَذَاهُ مِنْ تِلْكَمُ الْحَضْرَةِ الصَّدِيقِيَّةِ نَادِيهَا، وَتَطِيبُ (2)  
 بِهِ مِنْ تِلْكَمُ التُّرْبَةِ الْمُقَدَّسَةِ نَادِيهَا.

أَمَا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَلَفَ بَيْنَ لَطَائِفِ الْأَرْوَاحِ، مَعَ تَنَائِي

( 1 ) كَذَا وَالْمَقَامَ لَهَا.

( 2 ) كَذَا وَالْأَوَّلَى يَتَعَطَّرُ وَيَطِيبُ

الْأَشْبَاحِ، وَجَعَلَ الْمَوَاصِلَةَ فِي ذَاتِهِ وَالْحَبَّةَ مِنْ أَجْلِهِ سَبَبًا كَفِيلًا  
 بِنَيْلِ كُلِّ نَجَاحٍ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ  
 مَنْ خَفَقَتْ عَلَيْهِ أَلْوِيَّةُ النَّصْرِ الرَّبَّانِيِّ وَالتَّأْيِيدِ الْإِلَهِيِّ فِي مَوَاقِفِ  
 الْكَفَاحِ، وَالرُّضَى عَنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَشْرَفِ مَنْ طَاعَنَ عَنْ دِينِهِ  
 الْقَوِيمِ بِسَمْرِ الْأَسْلِ وَجَالِدِ بَيْضِ الصَّفَاحِ، فَهَذِهِ عَجَالَةٌ تَجْلُو عَلَى  
 حَضْرَتِكُمُ الْكَرِيمَةِ الصَّدِيقَةِ حَيَّاهَا، وَتَسْكُبُ حَيَّاهَا عَلَى رُبُوعِهَا  
 الْإِيمَانِيَّةِ الَّتِي حَالَفَهَا الْيَمَنُ وَحَيَّاهَا، كَتَبْنَاهَا إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ  
 لَكُمْ سَعَادَةً مُفَعَّمَةً الْحِيَاضِ، وَيُمْنًا أَثَقَّ الرِّيَاضِ، مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ،  
 وَمَقَرِّ هَذِهِ الْإِلْيَالَةِ الْعَلَوِيَّةِ، وَمُتَبَوِّا خِلَافَتِنَا الْهَاشِمِيَّةَ الْحُسَيْنِيَّةَ، وَمَعْقِدِ  
 أَلْوِيَّتِنَا الْمُؤَيَّدَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ حَيْثُ الْأَرْزَاقَاتُ <sup>(1)</sup> وَالْجَرَائِاتُ لِلْمُجَاهِدِينَ  
 مَفْرُوضَةٌ، وَالْعَسَاكِرُ الْإِيمَانِيَّةُ فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ عَلَيْنَا فِي ذَاتِ  
 اللَّهِ مَعْرُوضَةٌ، حَمْرًا مَرَاكِشَ كُرْسِيِّ خِلَافَتِنَا وَمَرْكَزَ قُطْبِ مُلْكِهَا  
 وَمَرْبِطَ مَسُومَاتِهَا الْعِرَابِ وَوَكْرَ أَغْرِبَةِ فُلْكِهَا، وَجَرَى دَرَارِيهَا

( 1 ) كذا بصورة جمع الجمع ولعلها معرفة عن الرزقات جمع رزقة وهي أعطيات الجند.

النِّيرَاتِ وَمَدَارِ فَلَكِهَا، حَرَسَهَا اللَّهُ، وَلَا نَاشِئَةَ بِحَمْدِ اللَّهِ سِوَى مَا أَلْهَمَ  
سُبْحَانَهُ بِفَضْلِهِ، وَمَنْ بِهِ بَمْنَهُ وَطَوْلُهُ، مِنْ تَشْيِيدِ الْمَعَالِمِ الدِّينِيَّةِ فِي هَذَا  
الْقَطْرِ الْمَغْرِبِيِّ عَلَى قَدْرِ الْإِسْطَاعَةِ، وَتَجْدِيدِ مَا يُخْشَى عَلَيْهِ مِنْ  
الرُّسُومِ الْإِيمَانِيَّةِ الدُّوسِ وَالْإِضَاعَةِ، وَمَدِّ رِوَاقِ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ  
عَلَى أَوْزَاعِ الْبِرَايَا، وَالرَّفْقِ بِكُلِّ مَنْ أَدَالَ هَذَا الْأَمْرَ الْعَلِيِّ مِنْ  
أَصْنَافِ الرِّعَايَا، وَالْأَخْذِ بِمَخَانِقِ مَنْ جَاوَرَنَا مِنْ فِتَّةِ التَّلَاثِ وَعَبْدَةِ  
الصَّلَيبِ، وَإِفْرَاقِ شَايِبِ الصَّغَارِ عَلَيْهِمْ مِنْ رَمِي أَغْرَاضِ مَغَانِيهِمْ  
مِنْ التَّضْيِيقِ بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ، إِلَى مَا وَاصَلْنَا فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَجَمِيلِ  
طَوْلِهِ الْبُكْرَ وَالْأَصَالَ، وَلَنَا مِنَ الْحَيْنِ إِلَى سُلُوكِ سَبِيلِهِ مَا يَزِرِي  
بَحْنِينَ النَّيْبِ إِلَى الْفِصَالِ، مِنْ تَفَقُّدِ حَمَلَةِ الشَّرِيعَةِ، وَالْأَخْذِ بِحُجَزِهِمْ  
عَمَّا لَا يَلِيقُ بِجَانِبِ الْعِلْمِ مِنَ الْخِصَالِ الشَّنِيعَةِ، وَإِدَارَةِ كُؤُوسِ  
التَّعْلَمِ وَالتَّعْلِيمِ فِي الْفُنُونِ الْعِلْمِيَّةِ مَسَاءً وَصَبَاحًا، وَالتَّضَلُّعِ مِنْ  
جُرْيَالِهَا، وَمَعِينِ سُلْسَبِيلِهَا، اغْتِبَاقًا وَاصْطَبَاحًا.

هَذَا وَمُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ اسْتِظَارُ مَا يَتَأَكَّدُ الْإِعْتِنَاءُ بِاسْتِظَارِهِ مِنْ

ذَلِكُمُ الْجَنَابُ الصَّدِيقِي مِنَ الْأَدْعِيَةِ الصَّالِحَةِ وَانْعِطَافُ نَاكُمُ الْهِمَمِ  
 الْبَكْرِيَّةِ الَّتِي هِيَ فِي مِيزَانِ الْاِعْتِبَارِ عَلَى مَنْ سِوَاهَا رَاجِحَةٌ وَإِلَى  
 الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ جَامِحَةٌ، وَبِكُمْ إِلَى مَا  
 يَرْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِي الْعِبَادِ جَانِحَةٌ، وَالْإِنْهَاءُ إِلَيْكُمْ وَالتَّعْرِيفُ بِمَا  
 لَتَلِكُمُ الذَّاتِ الْفَاضِلَةِ فِي هَذِهِ الْحَضْرَةِ الْإِمَامِيَّةِ، وَالْمَثَابَةُ الْمَنْصُورِيَّةُ،  
 (١) الَّتِي أُسِّسَتْ عَلَى رِضْوَانِ مَنْ اللَّهِ وَتَقْوَى، وَسَلِمَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ  
 أَنْ تُشَابَ بِمَا يَشِينُهَا مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى، وَالْاِعْتِقَادَاتِ الَّتِي تَكْفَلَتْ  
 مَقْدَمَاتُهَا بِنَتَائِجِ الْقَبُولِ، وَتَعَاوَدَ عَلَى اسْتِحْسَانِهَا الْمَعْقُولُ وَالْمَنْقُولُ  
 إِلَى مَا يُتْلَى فِي هَذَا النَّادِي الْمَوْلَوِيِّ مِنْ سُرُورِ مَوَالَتِكِ، وَيُدَارُ فِي  
 هَذَا الْمَقَامِ السُّلْطَانِي مِنْ كُؤُوسِ مَصَافَاتِكِ، وَيَرْفَعُ فِيهِ عَلَى شَطِّ  
 الْمَزَارِ، وَتَنَائِي الدِّيَارِ، مِنْ أَلْوِيَةِ مُوَاخَاتِكِ وَمُدَانَاتِكِ، وَبِحَسَبِ هَذَا  
 فَالْمَطْلُوبُ مِنْكُمْ أَنْ لَا تَزَالَ أَلْسِنَتُكُمْ مُنْطَلِقَةً لِهَذَا الْمَقَامِ الْفَاطِمِيِّ، وَاللَّوَاءُ  
 النَّبَوِيِّ بِالْأَدْعَاءِ بِصَالِحِ الْحَالِ، وَبَلُوغِ الْمُرَادِ فِيمَا نُوْمَلُهُ فِي نُصْرَةِ السَّنَةِ

( ١ ) لعل هنا سقطا مثل: من المحبة او نحو ذلك.

الْمَحْمَدِيَّةِ مِنَ الْأَمَالِ. فَاتَّمَّ أَحَقُّ النَّاسِ بِمُؤَالَاةِ هَذَا الْمَقَامِ، وَأَوَّلَاهُمْ  
 بِالْإِعْتِنَاءِ وَالْإِهْتِمَامِ بِأَمْرِهِ فِي الظَّنِّ وَالْمَقَامِ، فَإِنَّ سَلَفَكُمْ أَوَّلَ مَنْ  
 ارْتَدَى مِنَ الْإِيمَانِ بِمَا جَاءَ بِهِ جَدُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِذَاءً، وَأَوَّلُ  
 الصَّحَابَةِ رَفَعَ لِنُصْرَتِهِ لَوْاءً، فَأَيْنَ نِسْبَةُ الْإِنْتِيَّةِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ، ثُمَّ  
 مَا حَصَلَ بَعْدَهَا مِنْ رُكُوبِ تِلْكَ الْأَخْطَارِ، الَّتِي لَا تُخْطِرُ السَّلَامَةَ  
 عَلَى بَالٍ إِلَّا بِالْإِخْطَارِ، وَأَيْنَ الصَّحْبَةُ الْعَرِيشِيَّةُ الَّتِي أَوْجَبَتْ الْمَنَعَ  
 يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْبِدَارِ، وَالْحَرَصُ عَلَى الْإِمْتَاعِ بِالنَّفْسِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ  
 فَهَذِهِ النَّسَبُ وَأَمْثَالُهَا لَكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عِنْدَنَا مُحْفُوظَةٌ، وَبَعَيْنِ الْعِنَايَةِ  
 وَإِنْ شَطَّتِ الدَّارُ مَلْحُوظَةٌ، فَاحْفَظُوا لَهَا مَا يَتَأَكَّدُ حِفْظُهُ مِنْ  
 مُرَاعَاةِ الذِّمَامِ، وَلِيَكُنْ لَكُمْ بِعِرْفَانِ عَرَفَاتِهَا وَمُصَافَاةِ صَفَاهَا  
 وَمُرُوتِهَا نُزُولٌ وَإِلْمَامٌ، فَلَا تَزَالُ مَوَاعِظُكُمْ تَنْشُرُ عَلَى أَسْمَاعِنَا  
 حُبَاهَا، وَمَكَاتِبُكُمْ النَّافِعَةُ تَحُلُّ فِي أُنْدِيتِنَا السُّلْطَانِيَّةِ حُبَاهَا، فَإِنَّا  
 بِحَمْدِ اللَّهِ مَبْنِيَّ يُحَسِّنُ الْإِصْغَاءَ إِلَى ذَلِكَ وَالِاسْتِمَاعِ، وَيُودِعُهُ فِي  
 سُوْدَاءِ قَلْبِهِ أَيْ إِيدَاعٍ، وَلَا تَزَالُ أَهْلَةُ رَسَائِلِنَا بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ تُلُوحُ

عَلَيْكُمْ فِي تِلْكَ الْآفَاقِ، وَتَطْوِي إِلَيْكُمْ أَدِيمَ الْفَلَوَاتِ عَلَى مُتُونِ  
النِّيَاقِ، وَتَأْمَنُ فِي خَفَارَتِهَا بِبِرْعَتِكُمُ الرِّفَاقِ. وَلَيْكُنْ سَيِّدُنَا (على  
يقين) <sup>(١)</sup> مَنْ أَنْ أَعْرَاضُهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ الْكَرِيمَةِ مُتَلَقَّةٌ بِالْقَبُولِ،  
وَوَسَائِلُهُ مُتَكَفِّلٌ لَهَا بِبُلُوغِ الْأَمَلِ وَغَايَةِ الْمَأْمُولِ، وَشَفَاعَتُهُ عَنْ بَابِ  
الْقَبُولِ وَالْإِقْبَالِ مَنَا غَيْرَ مُرَدُّودَةٍ، وَفِي مَدْخِرَاتِنَا لِلْبَيْعَادِ مَعْدُودَةٌ،  
فَأَرْسَلْ عَلَيْنَا مِنْ صَيِّبِهَا الْوَابِلَ وَالرَّذَاذَ، وَارْمِنَا مِنْهَا بِالْكُلِّ وَالْبَعْضَ  
وَالْجُذْذَ وَالْأَفْلَازَ، ثُمَّ مِمَّا يَكُونُ بِهِ لِهَذِهِ الْمَخَاطَبَةِ الْخِتَامُ وَيَحْسُرُ عَنْ  
حُمَايَا الْوَسِيمِ لِأَجَلِهِ اللَّثَامُ، اسْتَدْعَا إِجَازَةً مِنْ ذَلِكُمُ الْمَقَامِ الصَّدِيقِ  
يُوجِرُ عَلَيْهَا الْمَجِيزُ وَيَشْرَفُ بِهَا الْمَجَازُ، وَيَكْمُلُ بِهَا الْإِنْحِيَاشُ  
إِلَى الْمَقَامِ النَّبَوِيِّ وَالْإِنْحِيَازُ، وَيَكُونُ عَلَى جِسْرِ سَنْدِهَا إِلَى مَرْضَاةِ  
اللَّهِ الْعُبُورَ وَالْمَجَازَ، عَلَى أَنْ تُمَدُّوا فِيهَا رِضَى اللَّهِ عَنْكُمْ أَطْنَابَ  
الْإِطْنَابِ، وَتَنْفِضُوا فِيهَا الْجِرَابَ وَالْوِطَابَ، مُنْعِمِينَ فِيهَا بِالتَّصْدِيرِ  
بِالْكُتُبِ الَّتِي هِيَ كَفُّ الْإِسْلَامِ، وَاتَّفَقَ عَلَى صِحَّتِهَا بَيْنَ الْأَنَامِ، ثُمَّ

بِمَشَاهِيرِ التَّصَانِيفِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالتَّأْلِيفِ الْعِلْمِيَّةِ ثُمَّ بِالتَّعْمِيمِ فِي  
 الْمَقْرُوءَاتِ وَالْمَسْمُوعَاتِ وَالْمُتَنَاولَاتِ وَالْمَجَازَاتِ، مُتَفَضِّلِينَ فِي كُلِّ  
 ذَلِكَ بِذِكْرِ أَسَانِيدِكُمْ فِي كُلِّ مَجَازٍ، وَمُكَمِّلِينَ الصَّنِيعَةَ بِذِكْرِ  
 الْمَشِيخَةِ الَّتِي لَكُمْ عَلَيْهَا الْإِعْتِمَادُ، وَمُطَرِّزِينَ ذَلِكَ بِذِكْرِ مَا لَهُمْ مِنَ  
 الْأَنْبَاءِ الْعَطْرَةِ، وَالْحِكَايَاتِ الْمُسْتَلْذَةِ، وَالْمَوَالِيدِ وَالْوَفَايَاتِ، وَالْإِسْنَادَاتِ  
 الْغَرِيبَةِ، وَالْمَقَاطِيعِ الْمُسْتَطَرَفَةِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كُلُّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 فِي مُجَلَّدٍ تَتَشَرَّفُ بِهِ هَذِهِ الْأَقْطَارُ الْمَغْرِبِيَّةُ، وَتَنْشُرُ بِهِ حَاسِنُكُمْ الْإِمَامِيَّةُ  
 بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَهَذَا مَا أَوْجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ.

\* \* \*

جواب الامام البكري رحمه الله عليها :

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الْعِزَّةُ الَّتِي لَا تُضَاهَى، وَالْعَظَمَةُ  
 الَّتِي لَا تُبَاهَى، وَالْكِبَرِيَاءُ الَّتِي خَضَعَتْ لَهَا أَمْلَاقُ السَّمَاءِ  
 وَمُلُوكُ الْأَرْضِ، وَالْجَبَرُوتُ الَّتِي تَهِيضُ لِذِكْرِهَا رَوَاسِي  
 الرِّاسِيَّاتِ<sup>(1)</sup> طَوْلُهَا وَالْعَرَضُ، سُبْحَانَهُ فَلَقَ بِنُورِ الْإِبْجَادِ ظُلْمَةَ الْعَدَمِ

(1) في الجزء الثاني من «مناهل الصفا» للفشتالي : مخطوط بخزانتنا  
 ورد نص هذه الاجازة وفيها هنا رواسي الدأما.



وَأَبْدَأَ<sup>(1)</sup> وَأَبْدَعَ، وَأَنْشَأَ وَاخْتَرَعَ، وَأَنْفَرَدَ بِذَاتِ الْقَدَمِ،<sup>(2)</sup> تَضَطَّرَبَ  
 مِنْ هَيْبَتِهِ أَحْشَاءُ الزَّوَاخِرِ فَيَتَطَايَرُ<sup>(3)</sup> أَدْبِهَا فِرْقًا، وَتَتَصَدَّعُ مِنْ نَوَامِيسِ  
 سُلْطَانِهِ الْأَفْلَاكِ، فَتَتَشَقَّقُ فِرْقًا، لَهُ الْحَمْدُ سُبْحَانَهُ أَنْ دَلَّ بِمَصْنُوعَاتِهِ  
 عَلَى وَحْدَانِيَّةِ<sup>(4)</sup> ذَاتِهِ الْعَلِيِّ، وَأَشَارَ بِمُسَبَّحَةِ مَخْلُوقَاتِهِ إِلَى أَحَدِيَّةِ  
 قُدْسِهِ الْأَزَلِيِّ، وَلَا كَمَصْنُوعٍ أَلْقَى شُعَاعَ إِرَادَتِهِ عَلَى مِرْآةِ حَقِيقَتِهِ  
 فَأَضَاءَ بِسُبْحَةِ<sup>(5)</sup> صَمَدِيَّتِهِ، وَمَوْضُوعٍ لِنَظْمِ شَتَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ، مَحْمُولٍ  
 عَلَى أَكْتَادِ الْعِنَايَاتِ، لَمْ يَسْتَدْخِلْهُ قَبْلَهُ جِنْسٌ وَلَا نَوْعٌ؛ بَلْ هُوَ مَظْهَرُ  
 وَثِيرَتِهِ<sup>(6)</sup> حَمْدَ نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ، وَأَبْرَزَ سِرَّ حَامِدِيَّتِهِ مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ  
 بِمَطْلَعِ مُحَمَّدِيَّتِهِ وَأَحْمَدِيَّتِهِ، ثُمَّ أَنْجَبَ مِنْهُ بِالْوَاسِطَةِ الْعَلِيَّةِ الْعَلَوِيَّةِ،  
 مِنَ الْبَتُولِ الزَّهْرَاءِ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ النَّبَوِيَّةِ، أَبْنَاءَ لَوْلَا الْخَتَمِ الْمَحْمَدِيِّ

(1) في المناهل: وابدئ.

(2) في المناهل: بذاته.

(3) في الاصل المطبوع عليه: فيتطير والتصحيح عن «مناهل الصفا».

(4) في الاصل وحدانيته وفي المناهل: واحدية.

(5) في المناهل: بسبحات.

(6) كذا ولعلها وتريته وفي المناهل: تربيته.

لَكَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَنْبِيَاءٌ، إِلَى أَنْ تَمَّ الدَّوْرَةُ الْمَفْتَتَحَةُ بِمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُخْتَتَمَةُ بِمُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ أَنْتَهَاءً، لَا جَرَمَ وَاخْتَارَ  
مِنْهُمْ عُلَمَاءَ رَحَمَاءَ خُلَفَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ مُلُوكًا، طَلَعَتْ شَمْسُ عَظَمَتِهِمْ مِنْ  
الْأَفَاقِ الْمَشْرِقِيَّةِ وَالْمَغْرِبِيَّةِ فَمَحَتْ ظُلَامًا وَأَذْهَبَتْ بِالْيَقِينِ سُكُوكًا،  
وَوَاعَجَبًا مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَمَانًا لِلْعَالَمِ، وَحِفْظًا كَافًا  
أَكْفَ الْعُدَوَانِ عَنْ بَنِي آدَمَ، كَيْفَ وَهُوَ أَحْمَدُ خَلِيفَةِ مَلِكٍ مَلِكَ  
حَبَاتِ الْقُلُوبِ، وَسُلْطَانِ بَتْلِكَ الْأَقْطَارِ اسْتَطَارَ ذِكْرُهُ بَيْنَ نَقْطَتِي  
الشُّرُوقِ وَالْغُرُوبِ، لَا بَدَعَ هُوَ فِي أَفُقٍ <sup>(1)</sup> أَبْنَاءُ الزَّهْرَاءِ قِسِمٌ مِنْ  
قَسِمَاتٍ <sup>(2)</sup> جَدَهُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَسْجُدُ لَهُ الْغَزَالَةُ  
رَابِعَةَ النَّهَارِ، وَتَجْرِي عَلَى وَفْقِ بِلَ فَوْقَ مَرَادِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ  
الْأَقْضِيَّةُ وَالْأَقْدَارُ، انْفَرَدَ فَلَا يُلْزَمُهُ فِي مِضْمَارٍ، وَأَحْرَزَ قِصْبَ السَّبْقِ  
فَلَا يُشَقُّ لَهُ غَبَارٌ، وَدَعَتْهُ الْعُلِيَّا إِلَيْهَا لِتُدْرِكَ بِهِ شَأْوَ الْفَخَارِ، وَحُشِرَتْ

( 1 ) الذي في المناهل: لا بدع فهو في ابنا الزهراء.

( 2 ) في المناهل: من قسامات جبين جده.

لَدَعَوَتِهِ أَفْتَدَةُ الْمُوَحِّدِينَ فَكُلُّ يَنَادِي الْبِدَارَ الْبِدَارَ، وَأُرْعِدَتْ مِنْ هَيْبَةِ  
سَيْفِ ظُهُورِهِ الْمُقَوْمُ الْفَقَرَاتِ أَفْتَدَةُ الْمُلُوكِ فَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ.  
هَذَا وَعُذْرًا فِي تَصْيِيبِ<sup>(1)</sup> الْقَوْلِ الَّذِي لَمْ أَمْلِكْ كِفَافَهُ، فَتَلَمَّظَ  
بِهِ لِسَانُ الْقَلَمِ قَبْلَ إِهْدَاءِ تَحِيَّتِهِ<sup>(2)</sup> إِلَى سُدَّةِ الْإِنَافَةِ؛ فَأَمَّا أَوَّلًا فَإِنِّي  
أَقْبَلُ بِجَنِينِي وَأَهْدَابِ مُقَلَّتِي، إِجْلَالًا لَتِلْكَ الْحَضْرَةِ الْمَكْرَمَةِ الْمُقَدَّسَةِ  
عَنْ شَفَتِي، عَتَبَةِ النَّبُوءَةِ وَالرَّسَالَةِ، وَسَاحَةِ الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالَةِ، بَيْنَ  
يَدَيِ عِزَّةٍ<sup>(3)</sup> مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقِبْلَةِ الْمُوَحِّدِينَ، نَجَلِ الْمُصْطَفَى  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلِيلِهِ، وَمَنْ نَصَرَ بِالرُّعْبِ غَنِيًّا عَنْ الْأَقْذِ  
وَصَلِيلِهِ وَالْأَقْبِ وَصَهِيلِهِ، مَنْ طُنَّتْ فِي آفَاقِ الْعَالَمِ حِصَاتُهُ، وَتَعَبَتْ  
بِضْبُطِ مَنَاقِبِهِ حَفَظَةُ الْقَوْلِ وَحِصَاتُهُ، وَنَزَعَهُ إِلَى الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ كَرَّمَ  
اللَّهُ وَجْهَهُ عَرَقُ خِلَافَةٍ بِغَيْرِ الْعَدْلِ لَا يَنْبِضُ. وَنَمَاهُ بِالْجَدِّ الْأَسْعَدِ، إِلَى  
الْجَدِّ الْأَصْعَدِ، سِرِّ خُصُوصِيَّةٍ لَمْ يَزَلْ يَقْسِمُ لَهُ مِنَ الْمَوَاهِبِ أَوْفَى

( 1 ) فِي الْمَنَهِلِ: تَصَيَّبَ.

( 2 ) فِي الْمَنَهِلِ: التَّحِيَّةُ.

( 3 ) فِي الْمَنَهِلِ: غُرَّةٌ.

الْعَطَا وَيَفْرِضُ، وَفِي الْقَطْرِ الْمَغْرِبِيِّ آثَرُهُ اللَّهُ وَلِلتَّعْمِيمِ حَذَفْتُ مُتَعَلِّقًا،  
 وَأَثَرَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالنَّسَبِ وَالدَّوْلَةِ وَالصَّبَاحَةِ وَالْفَصَاحَةِ إِذْ كَانَ ثُمَّ  
 غَيْرُهُ مِنْهَا مُمْلَقًا، وَاسْتَلَّهُ مِنْ غَمْدِ الْغَيْبِ حُسَامًا لِأَعْدَاءِ الْمَلَّةِ حَاسِمًا،  
 وَجَعَلَ أَنْفَ الْكُفْرِ لَا<sup>(1)</sup> يَبْرَحُ مِنْ ذِكْرِهِ رَاغِمًا، وَأَرْسَلَ لَدَيْهِ أَرْسَالَ  
 الْعَطَايَا، بِمَا يَخْصُ وَيَعْمُ الْبَرَائَا، وَاخْتَارَهُ لَذَلِكَ قَاسِمًا، وَجَعَلَ بِيَدِهِ  
 الشَّرِيفَةَ مَيْسَمَ السَّعَادَةِ فَإِذَا أَسْعَدَ عَبْدًا كَانَ لَهُ بِهِ وَاسِمًا، وَأُورِدَ  
 سُيُوفُهُ النَّبَوِيَّةَ مَوَارِدَ وَرَائِدِ عِبْدَةِ الصَّلِيبِ فَلَنْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ،  
 وَأَخَذَهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ بِأَسْرِهِمْ وَنَحَرِهِمْ أَخَذَةً رَابِيَةً، فَأَصْبَحَ الْإِسْلَامُ  
 مُتَوَجًّا مِنْهُ بِعِزَّةِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، وَأَعْدَاؤُهُ<sup>(2)</sup> يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْثُبُورِ لِبَوَارِ  
 دَوْلَةِ الْأَقْنُومِ، وَتَشَرَّفَ بِهِ تَخْتُ الْخِلَافَةِ عَلَى الْمَمَالِكِ الْمَغْرِبِيَّةِ،  
 وَرُمِيتْ بِسَهَامِهِ الصَّائِبَةِ أَكْبَادُ أَهْلِ الْمَلَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ، فَأَصْبَحَتْ أَشْلًا  
 مُلُوكِهِمْ يَتَهَادَاهَا<sup>(3)</sup> الرِّخْمُ وَالْبَغَاثُ، وَتَابَاهَا الْعِقْبَانُ وَالنُّسُورُ بِلَا

(1) سقطت لا من الأصل وثبتت في المأهل.

(2) كان في الأصل واعزاؤه والتصحيح عن المأهل.

(3) في الأصل يتهاداه.

اِحْتِفَالٍ وَلَا اِكْتِرَاثٍ، مُنْعَمَةً اَوْدِيَّةً سَيُولِ عَسَاكِرِهِ، فِي مَوَارِدِ  
 الْبَغْيِ<sup>(1)</sup> وَمَصَادِرِهِ، بِأَعْرَابٍ كَمْ دُرِبُوا عَلَى مَرِي أَخْلَافٍ<sup>(2)</sup> الْحَرْبِ،  
 وَوَرَى زِنَادِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، وَمُغَادَةِ وَمَرَاوِحَةِ لِلْجِلَادِ، وَهَزِّ لِلصَّوَارِمِ  
 وَتَقْفِيفِ لِلصُّعَادِ، مِنْ كُلِّ مُقْتَعَدٍ<sup>(3)</sup> مِنْ عَرَبِ الْجِيَادِ السَّرَاحِيبِ،  
 مُعْتَقِلٍ مِنْ أَصَمِّ الْكُعُوبِ بِكُلِّ رَعَاةٍ الْإِنَابِيبِ، يَنَاصِرُهُمْ مِنْ فِتَاكِ  
 الْإِتْرَاكِ كُلِّ قَسُورٍ قَاسِرٍ، وَمِنْ صَيْدِ الصَّنَادِيدِ كُلِّ كَسْرٍ وَيَّ كَاسِرٍ،  
 وَغَشْمَشَمِ هَمَامٍ، وَأَيَّهِمْ<sup>(4)</sup> مِقْدَامٍ، جَارِينَ بِذَلِكَ الْجَيْشِ بِحَاراً وَسَيُولاً  
 وَمِنْ الذُّوَابِلِ ذِيُولاً، حَتَّى تَرَكُوا مَعَاقِلَ الْكُفْرِ قَنِيصَةً حَابِلٍ، وَنُهْبَةً  
 عَاجِلٍ، عَاقِدِينَ بِالْعَثِيرِ مِنْ مَثَارِ النَّفْعِ قُبَّةً آخِذَةً بِأَقْطَارِ الْجَوِّ،  
 مُسْمِعِينَ مِنْ صَلَصلَةِ رَعُودِ قَارِعَةِ السُّيُوفِ وَالْأَسِنَّةِ مَا مَلَأَ أَكْنَافَ  
 الدَّوِّ، فَيَا لَهُ أَدَامَ اللَّهُ نَصْرَهُ وَإِقْبَالَهُ، وَأَبَدَ لَهُ الْعِظَمَةَ وَالْجَلَالَهَ، مِنْ

(1) فِي الْاَصْلِ الْوَغْيُ.

(2) كَانَ فِي الْاَصْلِ: مِنْ أَيِّ خِلَافٍ. وَفِي الْمَنَاهِلِ: مَرِيٍّ اِخْلَابٍ  
 وَالصَّوَابُ مَا كَتَبْنَاهُ.

(3) بِالْاَصْلِ مُعْتَقِلٌ وَمَا اثْبَتْنَاهُ هُوَ الَّذِي فِي الْمَنَاهِلِ.

(4) بِالْاَصْلِ اِهْمُ وَالتَّصَوُّبُ عَنِ الْمَنَاهِلِ.

مَلِكٍ جَرَّ عَلَى الْمَجْرَةِ أَذْيَالَهُ، وَفَاتَ الْقَوْلَ مَدْحًا فَمَا الْخِصَمُ بِالنِّسْبَةِ  
لِلنَّشَاءِ عَلَيْهِ إِلَّا بِلَالَةٌ، وَاسْتَعْلَى سَنَاهُ عَلَى الْقَمَرَيْنِ فَمَا هُمَا بِالْإِضَافَةِ  
لنُورِهِ إِلَّا ذُبَالَةٌ وَمَعَ مَا قَدَّمْتُهُ وَرَقَمْتُهُ، وَمِنَ النَّسْجِ الْهَلْهَلُ مِنْ حَيْثُ  
الْإِنْشَاءُ حَبْرَتُهُ إِلَّا أَنِّي بَغَيْرِ أَوْصَافِهِ الشَّرِيفَةِ مَا جَبَرْتُهُ، <sup>(1)</sup> فَلَا بُدَّ مِنْ  
تَوْفِيَةِ السَّنَةِ الشَّرِيفَةِ؛ فِي إِهْدَاءِ السَّلَامِ؛ حَقَّهَا، وَأَنْ الْاَصْح <sup>(2)</sup>  
وَأُصَافِي هَدِيهَا وَوَفَّقَهَا، فَأَقُولُ سَلَامُ اللَّهِ الْاَتَمُّ وَرِضْوَانُهُ الْاَعْمُ، عَلَيْكُمْ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ.

وَبَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ  
عَلَى عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ وَرَسُولِهِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا - مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - <sup>(3)</sup>  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَشِيعَتِهِ وَوَارِثِيهِ وَحَزْبِهِ، سَلَامًا كَأَنَّمَا هَبُّ مِنْ  
رِيَاضِ رِضْوَانٍ، مِنْ بَيْنِ الْحُورِ وَالْوِلْدَانِ، نَسِيمُهُ، بَلَّ كَأَنَّمَا طِيبُ

( 1 ) بالاصل الا في غير اوصافه الشريفة جبرته والتصويب من المناهل.

( 2 ) كذا ولعله أناصح وفي المناهل الاجح واصاقب وانما استظهرت ان تكون  
أناصح لانهم كانوا يكرهون السلام على الملوك لئلا يلجؤوهم الى الرد، فالشيخ البكري  
رأى ان يتبع السنة النبوية ويستدرك تحية الاسلام وذلك من النصح والمصافاة.

( 3 ) لم تتكرر جملة الصلاة في المناهل.

فَرَادِيسِ الْجَنَانِ، خِلَالَ الرَّفَافِ وَالْعَبْقَرِيِّ الْحَسَنِ، شَمِيمَهُ، وَأَنْهَى  
إِلَى تِلْكَ الْحَضْرَةِ الْمُقَدَّسَةِ، الَّتِي لَمْ تَزَلْ عَلَى قَوَاعِدِ التَّقْوَى مُؤَسَّسَةً،  
الْبَادِخِ شَرَفُهَا بِالْغُرِّ الْمَيَامِينِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ، وَأَبْنَاءِ الْعَوَاتِكِ وَالْفَوَاطِمِ،  
الْمُنْقَطِعِ دُونَ مَبْدَأِ شَرَفِهَا لَيْتَ كُلُّ لَيْتٍ<sup>(1)</sup> أَرَادَ ذَلِكَ السُّودُّدَ  
وَتَوَخَّاهُ، وَبِحَسْبِي مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ، وَكَفَانِي وَكُلُّ  
مُنْتَهَضٍ لِلْحِجَاجِ لِذَلِكَ الْمَقَامِ الْعَلِيِّ، مَا رَوَى لِكُلِّ نَبِيٍّ نَظِيرٌ، وَأَنْتَ  
نَظِيرِي يَا عَلِيٍّ، وَمَاذَا عَسَى أَنْ أُلْقِمَ بِهِ فَمَ الْمُعَارِضِ (مَنْ)<sup>(2)</sup>  
الْحَجَرِ، بَعْدَمَا رَوَى مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَمْ يَقُلْ  
عَلَيٌّ خَيْرُ النَّاسِ فَقَدْ كَفَرَ.

أَمَّا الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ، فَمَشْهُورٌ وَمَقْبُولٌ، وَأَمَّا الْحَدِيثَانِ بَعْدَهُ  
فَالْقَوْلُ بِعَدَمِ وَضْعِهِمَا عِنْدَ مَهْرَةٍ<sup>(3)</sup> الْفَنِّ مَنْقُولٌ، عَلَى أَنَّ فِي

(1) فِي الْمَنَاهِلِ: دُونَ مَبْدَأِ شَرَفِهَا الْعَلِيِّ كُلِّ لَيْتٍ.

(2) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا الْبَيَانُ.

(3) فِي الْأَصْلِ مَهْرَاتٍ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَنَاهِلِ.

الْمَحْجَّةُ الْبَيْضَاءُ غَنَى عَنْ بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ فَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ الْمَفَادِي (1)  
 بِنَفْسِهِ وَالْمُؤَذِّنُ بِبِرَاءَتِهِ (2) وَأَخَذَ رَايَةً (3) يَوْمَ خَيْبَرَ وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ  
 سَلْنِي عَنْ مُخَبَّاتِ الْفَرِيقِ وَجُمْلَةٍ مَا أَنْهِيهِ، وَبِالنَّوْعِ (4) أَرْسَمَ  
 مَبَادِي قَوَادِمِهِ وَخَوَافِيهِ أَنْ أَدْعِيَنِي لِذَلِكَ الْمَقَامِ النَّبَوِيِّ، وَالْمَحْتَدِ  
 الْعَلِيِّ الْعَلَوِيِّ، تَكَاثُرُ وَبَلِّ الْغَمَامِ وَمَتَفَجَّرَ السَّجَامُ، سِيَمَا إِذَا (5)  
 أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ، وَبُسِطَتْ إِلَى اللَّهِ أَكْفٌ لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ مَقْبُولَةً،  
 وَلَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ الْمَقَالَ (6) الْعَدِيمُ الْمَثَالِ، الْمُزْرِي نِظَامُهُ بِسُلُوكِ اللَّالِ،  
 فَإِذَا بِهِ السَّحَرُ إِلَّا أَنَّهُ الْحَلَالُ، يُسَكِّرُ سَامِعَهُ بِلَا حَدٍّ بَيَدِ أَنَّهُ  
 الْجَرِيَالُ لَا تَبْلُغُ طَوَامِيرُ (7) الْفُصَحَاءِ وَلَوْ طَالَتْ أَلْسِنَةُ أَقْلَامِهِمْ عَنَانَ

- 
- 1 ( ) في الاصل المهادي وفي المناهل المبادي ولعل الصواب ما اثبتناه، وهو اشارة  
 الى مبيت على في فراش النبي (ص) ليلة الهجرة وقد عزم المشركون على قتله.  
 2 ( ) كذا في الاصل والمناهل ولعل الصواب ببرائة بدون ضمير، وهي السورة  
 المعروفة بهذا الاسم، كان النبي (ص) ارسله بها ليقراها على الناس في الحج.  
 3 ( ) في المناهل: الراية.  
 4 ( ) في الاصل وبالتوعر والتصويب من المناهل وفيه ايضا قوائمه بدل قوادمه.  
 5 ( ) كذا في المناهل وفي الاصل المطبوع عليه: وقد.  
 6 ( ) في الاصل: المثال وما هنا عن المناهل.  
 7 ( ) في الاصل طومير وفي المناهل طواميره.



السَّمَاءَ عَشِيرَهُ، وَلَا تَصِلُ قُوَاهُمْ - وَلَوْ مَدَّتْهَا كُلُّ النَّفُوسِ النَّاطِقَةِ -  
إِلَى تَحْبِيرِ مِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بَصِيرَةً وَظَهِيرَةً، وَلَوْ ادَّعَى  
أَحَدٌ أَنَّ مِنْ مُعْجَزَاتِ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَمُدَّ اللَّهُ كِرَامًا  
كَاتِبِينَ، فِي زَمَنِ نَجَلِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَحْمَدَ بِكِتَابٍ كَرِيمٍ، عَلَى  
أُسْلُوبِ قَوِيمٍ، يُرْسِلُهُ إِلَى مُحِبِّ قَدِيمٍ، مِنَ النَّبَةِ وَالصِّمِيمِ، لَمْ تُكَذِّبْ  
دَعْوَاهُ، فَمَا مِنْ خَارِقٍ فِي الْأُمَّةِ إِلَّا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَلَا عُلَاهُ، وَأَمَّا مَا جَمَلَنِي بِهِ شِعَارًا وَدِثَارًا، فَجَرَرْتُ بِهِ عَلَى  
الرُّوضِ ذِيلاً مَعْطَارًا، فَظَنُّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ،<sup>(1)</sup> فَسُبْحَانَ  
مَنْ يَرْضَى مِنْ عِبَادِهِ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِنْهُ وَإِلَيْهِ، فَكَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ  
لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ شَكْرًا، وَأَمَّا مَا شَرَّفَنِي بِهِ مِنْ طَلَبِ الْإِجَازَةِ فَالْبَيْتُ  
وَالْحَدِيثُ لَهُ،<sup>(2)</sup> وَهُوَ فِي أَوْجِ<sup>(3)</sup> هَذِهِ الرِّتَبَةِ الرَّفِيعَةِ الْمَنْزِلَةِ، وَلَكِنْ

( 1 ) فِي الْمَنَاهِلِ: فَذَآكَ وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ.

( 2 ) فِي الْأَصْلِ: وَالْحَدِيدُ، وَالَّذِي اثْبَتَاهُ هُوَ مَا فِي الْمَنَاهِلِ وَالِاسْتِقْصَا الَّذِي  
ذَكَرَ خَتَامَ هَذِهِ الْإِجَازَةِ.

( 3 ) فِي الْأَصْلِ أَوْدَ وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَنَاهِلِ وَلَمْ تُثَبِّتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي الْإِسْتِقْصَا.

رَبُّ أَبٍ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِهِ عَلَى يَدِ عَبْدِهِ عَطَاءً فَقَبَّلَهُ<sup>(1)</sup> وَإِلَيْهِ بِأَمْرِهِ  
 حَمَلَهُ وَحَيْثُ وَقَعَ الْأَمْرُ فَأَمَرَ مَوْلَانَا حَتْمَ، وَطَاعَتَهُ غَنَمَ، فَمَوْلَانَا مَجَازٌ  
 مِنْ هَذَا الْعَهْدِ<sup>(2)</sup> بِجَمِيعِ مَا يَجُوزُ لِهَذَا الْعَبْدِ وَعَنْهُ رَوَايَتُهُ بِالْشَّرْطِ  
 الْمُعْتَبَرِ، عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ، وَبِمِثْلِ ذَلِكَ مُجَازٌ أَهْلُ الْعَصْرِ إِجَازَةً عَامَّةً  
 بَعَامٍ، لِيَكُونَ أَبْنَاءُ الْوَقْتِ جَمِيعاً عَلَى مَائِدَةِ فَضْلِ مَوْلَانَا وَتَحْتَ ظِلِّ  
 ذَلِكَ الْإِنْعَامِ، فَإِنَّهُ أَيْدَهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ هُوَ السَّبَبُ فِي تَحْصِيلِ هَذَا الْمَرَامِ،  
 وَمَا بَرَزَ بِهِ الْأَمْرُ مِنْ مَجْلَدَةِ جَامِعَةٍ، مُطْنَبَةٍ وَاسِعَةٍ، لَعَلَّ اللَّهَ بِبِرْكَةِ  
 مَوْلَانَا نَصَرَهُ اللَّهُ يَسِّرَهَا، وَيَجْرِي بِهَا قَلَمَ الْعِنَايَةِ فَيَحْبِرَهَا وَيَحْرُرَهَا،  
 وَيُرْسِلُهَا الْعَبْدُ إِلَى الْحَضْرَةِ الْإِمَامِيَّةِ أَيْدَهَا اللَّهُ وَنَصَرَهَا وَأَعَزَّهَا بِمَنْهَ  
 وَظَفَرَهَا وَالسَّلَامِ<sup>(3)</sup>.



(1) فِي الْأَصْلِ فَتَقَلَّهَ إِلَيْهِ وَأَمْرُهُ بِحَمَلِهِ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْاِسْتِقْصَا وَالْمَنَاهِلِ  
 إِلَّا أَنْ فِيهَا فَتَقَلَّهَ بَدَلَ فَقَبَّلَهُ.

(2) كَذَا فِي الْاِسْتِقْصَا وَفِي الْأَصْلِينَ الْمَذْكُورِينَ: الْعَبْدُ.

(3) خَتَمَتْ هَذِهِ الْأَجَازَةُ فِي الْمَنَاهِلِ هَكَذَا: وَيُرْسِلُهَا الْعَبْدُ إِلَى حَضْرَةِ  
 سَيَادَتِكُمْ، وَلَعَلَّهَا تَقَعُ مَوْقِعَ الْقَبُولِ مِنْ شَرِيفِ حَضْرَتِكُمْ، وَمَوْلَانَا وَابْنَاؤُهُ وَعُلَمَاءُ  
 حَضْرَتِهِ، وَوُزَرَائِهِ وَكِبَرَاءُ اسْرَتِهِ. وَجُنُودُهُ وَارْكَانُ دَوْلَتِهِ، فِي أَمَانِ اللَّهِ وَحِفْظِهِ  
 وَرِعَايَتِهِ وَلَحْظِهِ، مَا خَطَّتِ الْأَقْلَامُ، وَخَطَّتِ الْأَقْدَامُ، وَعَبَتِ الْهُوَادِرُ، وَصَبَتِ —

ومن انشاء الوزير المذكور: ما خاطب به الامام المذكور عن

الخليفة المذكور ايضا رحم الله الجميع بمنه:

إِلَى الْفَاضِلِ الَّذِي اعْتَجَرَ بِلِبَاسِ التَّقْوَى وَهُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ  
وَتَحَلَّى بِحُلَى الْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَتِلْكَ حَلِيَّةُ الْعَارِفِينَ، وَالسَّابِقِ  
الَّذِي بَرَزَ فِي الطَّرِيقَةِ وَسَلَكَ عَنِ الْمَجَازِ الْوَاضِحِ إِلَى الْحَقِيقَةِ، فَلَمْ  
تَدْرِكْ شَأْوَهُ حَلْبَةُ السَّابِقِينَ، وَالْعَارِفِ الَّذِي تَجَرَّدَ مِنْ رَعُونَةِ الْأَهْوَاءِ  
النَّفْسَانِيَّةِ فَكَانَ سُلُوكُهُ عَلَى التَّجَرُّدِ إِلَى حَضْرَةِ الْوَاصِلِينَ، الْمَاجِدِ  
السَّرِيِّ الْعَارِفِ الرَّبَّانِيِّ، سُلَالَةِ الْعُلَمَاءِ، وَسِبْطِ الْفُضَلَاءِ، الشَّيْخِ أَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الشَّيْخِ السَّامِيِّ الْمَقَامِ، قُطْبِ الْمَشَائِخِ  
الْأَعْلَامِ، فَخْرِ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ، الشَّعِيرِ الْبَرَكَةِ فِي الْأَنَامِ، تَاجِ الْعُلَمَاءِ،  
قُدْوَةِ الْفُضَلَاءِ، كَنْزِ الْأَوْلِيَاءِ، عِلْمِ الطَّرِيقَةِ، أَسْتَاذِ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ،  
الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَكْرِيِّ الصَّدِّيقِيِّ، أَسْمَعُكُمْ

— المواطر، احسن تحريراً في رابع عشر ربيع الثاني عام اثنين وتسعين  
وتسعمائة العبد الداعي محمد بن أبي الحسن الصديقي، سبط آل الحسن والسلام.

اللَّهُ مِنَ الْبَشَائِرِ مَا يَمْلَأُ قُلُوبَكُمْ ارْتِيَا حَافٍ، وَيُوسِعُ صُدُورَكُمْ انْبِسَاطًا  
وَانْشِرَاحًا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ قَاطِعِ دَابِرِ كُلِّ بَاغٍ وَفَاجِرٍ، جَاعِلِ دَائِرَةِ  
السُّوءِ عَلَى كُلِّ مَارِدٍ مَارِقٍ، وَخَارِجٍ هُوَ لِلْجَمَاعَةِ مُنَافٍ مُنَافِقٍ،<sup>(1)</sup>  
وَالْكَفْرِ دَعِيٍّ<sup>(2)</sup> فَاصِرٍ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ أَحْمَدَ الْمَنْصُورِ  
بِالْأَصْبَا وَالرَّعْبِ، الْمَامُونِ بِالْعَصْمَةِ مِنَ النَّاسِ الْأَمِينِ بِالتَّبْلِيغِ عَنْ  
الرَّبِّ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ الشَّهِ الْعَرَانِينَ الذَّائِدِينَ بِسُيُوفِ الْحَقِّ دُعَاةَ  
الْبَاطِلِ فَأَصْبَحَ الْهُدَى بِهِمْ فِي حَرَمِ أَمِينٍ، وَأَصْحَابِهِ نَجُومِ الْهُدَايَةِ  
وَأَعْلَامِ الْحَقِّ الْوَاضِحِ الْمُبِينِ، وَالِدُعَاةِ لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْإِمَامِيِّ  
الْعَلَوِيِّ الْأَحْمَدِيِّ الْمَنْصُورِيِّ الْمَوْلَوِيِّ، الَّذِي زَكَّى فِي أَرْضِ النُّبُوَّةِ  
مَغْرِسًا، وَشَمَخَ أَنْفُهُ الْأَشْمُ عَلَى الْعَلَوِيِّينَ فَسَمِيَ مَعْطَسًا، بِنَصْرِ تَسْقُ  
بِهِ الْفَتْوحِ انْسَاقَ الْأَسْلَاحِ، وَسَعْدِ تَدُورُ عَلَى قُطْبِهِ دَوَائِرُ الْأَفْلَاقِ،

(1) كذا بالأصل ولربما كان: منافر مفارق.

(2) لعل ما يراد من التعريض بابن أخيه الخارج عليه الملقب بالناصر هو

الذي أوجب العدول عن داع إلى داعي.

فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ مَرَاكُشِ حَاطَهَا اللَّهُ، وَبِرَكَّةٍ هَذِهِ  
الدَّعْوَةُ النَّبَوِيَّةُ الْإِمَامِيَّةُ، الْحَسَنِيَّةُ الْفَاطِمِيَّةُ، مُنْعَمَةُ السَّجَالِ، وَاسِعَةُ  
الْمَجَالِ، وَعَزَمَاتُهَا الْمَاضِيَةُ تَبَعَتْ إِلَى الْعَدِيِّ رُسُلِ الْأَوْجَالِ وَتَسِيرُ  
إِلَيْهِمْ سُرَى الْأَجَالِ، وَالْأَيَّامُ بِعِزِّ صَوْلَتِهَا، وَبِمَنْ دَوْلَتِهَا، بِاسْمَةِ الثَّغْوَرِ  
ضَاحِكَةٌ عَنْ سُورٍ، مُؤَذِّنَةٌ بِاتِّصَالِ أَمْرِهَا الْعَزِيزِ بِحَوْلِ اللَّهِ إِلَى أَنْ  
تُطَوَّى مُلَاةُ الدَّهْوَرِ، بِعِزِّ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ.

هَذَا وَإِنَّهُ لَمَّا تَقَرَّرَ لَدَيْنَا مَا وَقَرَّ وَفِي صُدُورِكُمْ مِنْ صَحِيمِ  
الْمَحَبَّةِ الَّتِي هِيَ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ شِعَارُ آلِ الصَّدِيقِ، وَمَا لَكُمْ مِنْ  
قَدِيمِ الْمَنَاتِ لِهَذَا الْجَنَابِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ بِصُحْبَةِ ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ  
هُمَا فِي الْغَارِ وَالْعَرِيشِ وَالطَّرِيقِ، تَعَيَّنَ أَنْ نَطَالِعَكُمْ بِهَذَا الصَّنْعِ  
الْجَمِيلِ، وَالْبُشْرَى الطَّالِعَةِ عَلَى أَبْوَابِنَا الْعَلِيَّةِ بِطَلَائِعِ الْفَتْحِ الْوَاضِحِ  
الْفَرَرِ وَالتَّحْجِيلِ، وَذَلِكَ أَنْ عَدُوَّ الدِّينِ طَاغِيَةٌ قَشْتَالَةُ الَّذِي هُوَ  
الْيَوْمَ الْعَدُوُّ الْأَكْبَرُ لِلْإِسْلَامِ، وَعَمِيدُ أَحْزَابِ الطَّاغُوتِ وَعَبْدَةُ الْأَصْنَامِ،  
لَمَّا آتَسَ مِنْ جَانِبِ طُورِ عِنَايَتِنَا الْإِمَامِيَّةِ نَارَ الْعِزِّ تَلْتَعِبُ التَّهَابُ،

وَبَحْرُ الْاِحْتِفَالِ تَضْطَرِبُ أَمْوَاجُهُ الزَّائِرَةُ بِكُلِّ عَدَدٍ وَعَدَّةٍ اضْطِرَابًا،  
 وَالْهَمُّ كَلِمَتٌ بِتَجْدِيدِ الْأُسْطُولِ، وَالْاِسْتِكْثَارِ مِنَ الْمَرَائِبِ الْمُتَكَلِّفَةِ  
 لِلْفَزْوِ وَالْجِهَادِ بِقَضَاءِ كُلِّ دَيْنٍ مَطْوُولٍ، وَعَلِمَ أَنَّ الْحَدِيثَ فِي هَذَا  
 الْاِحْتِفَالِ إِلَيْهِ يُسَاقُ، وَإِلَى أَرْضِهِ بِالْخَسْفِ وَالتَّدْمِيرِ يَهْفُو كُلُّ لَوَا'  
 خَفَاقٍ رَامَ مُكَايَدَةَ الْإِسْلَامِ فِي ذَلِكَ بِمَا أَمَلَ أَنْ يَفْتَتْ فِي عَضْدِنَا،  
 وَيَفْلَ مِنْ صَارِمٍ عَزَمْنَا الْمَاضِي وَجِدْنَا، فَأَبْطَلَ اللَّهُ كَيْدَهُ، وَخَيَّبَ  
 قَصْدَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَمِدَ إِلَى نِضْوٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَخِينَا (بَب) <sup>(1)</sup> عَبْدُ اللَّهِ هَازِلُ  
 الْحِظِّ كَانَ رَبِّي لَدَيْهِ، وَطَوَّحَتْ بِهِ الطَّوَائِحُ مِنْذُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ عَامًا  
 إِلَيْهِ فَاسْتَنْهَضَ مِنْهُ عَائِرَ الْجَدِّ، كَاهِمَ الْحَدِّ، وَرَمَى بِهِ إِلَى مَلِيبَةِ أَحَدِ  
 ثُغُورِهِ الْمَصَاقِبَةِ لَغَرَبِ مَمَالِكِنَا الشَّرِيفَةِ الَّتِي إِلَى كِفَالَةِ وَلَدِنَا وَوَايِ  
 عَهْدِنَا، وَكَافِلِ الْأَمَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِنَا، الْأَمِيرِ الْأَجَلِ الْأَثِيرِ  
 الْأَفْضَلِ الْأَبَرِّ الْأَرْضِيِّ، صَارِمِ الْحَزْمِ الْمُتَنَظِّصِ، وَحَسَامِ الدِّينِ الْأَمْضَى

(1) كان السعديون يستعملون هذه الكلمة في مقام التحلية والتجبيب  
 ومعناها ابي .

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ الشَّيْخُ الْمَأْمُونُ بِاللَّهِ وَصَلَ اللَّهُ لِرَايَانِهِ إِمْدَادَ  
الْإِقْبَالِ وَالظُّهُورِ، وَالْعَزْمِ الْمَخْدُومِ لِلْأَيَّامِ وَالْدَّهْوَرِ، فَصَرَخَ شَيْطَانُ  
الْفِتْنَةِ هُنَاكَ فِي آذَانِ مَنْ اسْتَفْزَهُ مِنْ أَوْبَاشِ الْعَامَّةِ وَالغَوَاغَا، وَمَنْ  
لَا يَثْبُتُ لَهَوْبِ الْآهْوَاءِ، وَلَا يَنْظُرُ نَظْرَ الْعَاقِلِ إِلَى عَوَاقِبِ الْأَشْيَاءِ  
فَالْتَفَتَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَمِمَّنْ قُضِيَ لَهُ مِنْ أَجْنَادِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ بِالشَّقَاءِ  
وَمِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْجِبَالِ الْمَحْسُوبِينَ لِفِرْطِ اسْتِحْشَاهُمْ وَغُلُوِّ جَهْلِهِمْ  
مِنْ جِنْسِ الْوُحُوشِ الصَّمَاءِ، وَالْحَيَوَانَاتِ الْعَجْمَاءِ، جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ الْعُدَدِ  
قَوِيَّةُ الْعُدَدِ، ضَعِيفَةُ الْجِلْدِ، مُعَوِزَةُ الْإِعَانَةِ مِنَ اللَّهِ وَالْمَدَدِ، فَلَا حَ  
لَّ لِلْمَخْذُولِ بِذَلِكَ خَلْبُ بَارِقٍ، وَخِيَالُ طَارِقٍ، أَكْذَبُهُ أُمْنِيَّتُهُ، وَاسْتَأَقَ (1)  
إِلَيْهِ حَمَامَهُ وَمُنِيَّتَهُ، وَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ الزَّحْفَ بِذُؤْبَانِهِ إِلَى بَعْضِ  
أَطْرَافِ الْمَمَالِكِ الَّتِي تَلِيهِ، وَمَرَاوِدَ فَارِكِ تَهْجَرِهِ وَتَقْلِيهِ. وَوَلَّى  
نَهْدُنَا أَعَزَّهُ اللَّهُ جَالِسٌ عَلَى بَرَائِنِهِ مُتَهَيٍّ لِلْوُثْبَةِ عَلَيْهِ، أَخَذَ لَهُ  
بِالْمَرَصَادِ بَجُنُودِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ الَّتِي إِلَيْهِ، مُحَلِّقٌ فِي الْجَوِّ لِلانْقِضَاضِ

( 1 ) بِالْأَصْلِ وَاسْتَأَقَ.

عَلَى عَقِيرَتِهِ تَحْلِيْقَ الْأَجْدَلِ، مَشْحُودُ الْعَزَائِمِ الْمَاضِيَةِ الَّتِي تَدُكُّ  
 الطُّودَ وَتَفْلُقُ الصَّخْرَ وَالْجَنْدَلَ، وَعَضَابُهُ الْغَضَابُ عَلَى الْعَدُوِّ قَدْ أَكَلَتْ  
 أَغْمَادَهَا حَتَقًا عَلَيْهِ، وَأَسِنَّةُ الزُّرْقُ تَنْظُرُ شَرًّا إِلَيْهِ، وَجُنُودُ اللَّهِ الَّتِي  
 إِلَيْهِ، مُسْتَشْرِقَةٌ لِلْإِجَافِ عَلَيْهِ، مِنْ كُلِّ ثَنِيَّةٍ وَكَدَا، مَالَّةٌ مَا بَيْنَ  
 الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَصَوَاعِقُ نَارِهَا قَدْ صَمَّ الثَّقَلَيْنِ قَاصِفٌ رُعُودُهَا، عَلِيًّا  
 فِي غَابِ الْوَشِيحِ زَيْبَرُ أُسُودِهَا، مُوقِنَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِفَتْحٍ قَرِيبٍ  
 وَمَغَانِمٍ كَثِيرَةٍ يَأْخُذُونَهَا، وَبِشَافَةِ لِلْأَشْقَبَاءِ الْمَارِقِينَ يَسْتَأْطِلُونَهَا، وَأَمَّ  
 يَزَلُ أَعَزَّهُ اللَّهُ شَاخِذًا لِعَزَائِمِهَا، آخِذًا بِشَكَائِمِهَا، مُتَرَبِّصًا بِالْعَدُوِّ  
 إِمْلَاءً لَهُ إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْ نَفَقِهِ، وَأَذِنَ اللَّهُ بِاسْتِصْالِ شَاقِنِهِ وَرَمَقِهِ،  
 فَأَقْلَعَ إِلَيْهِ حِينَئِذٍ أَعَزَّهُ اللَّهُ إِقْلَاعَ الْأَسَدِ إِلَى الرَّثْبَالِ، وَصَمَّمَ نَحْوَهُ فِي  
 عَسَاكِرِهِ لِيُوثَّ الْحَرْبِ وَالنِّزَالِ، وَضَرَاغِمِ الْهِيَاجِ الَّتِي لَا تَثْبُتُ  
 لَصَدْمَتِهَا رَوَاسِي الْجِبَالِ، مِنْ كُلِّ رَامٍ بِشَرٍّ، وَذَرِبٍ بِالْمَنْبِلِ وَالْوَقْرِ،  
 وَشَهْمٍ يَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ، وَبَطَلٍ يَقْدُمُ إِقْدَامَ الْغَضَنْفَرِ.  
 لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شِلْوَ صَرِيْعِهِمْ      مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَى الْمُتَكَسِّرِ



فَكَانَ الْمَقَامُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي يَوْمٍ أَغْرَ مُعْجَلٌ، وَسَاعَةً أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا عَلَى الشَّقِيِّ وَجْمُوعَهُ الْمَذْكُورَةَ بِالْمَحْشَرِ الْعَذَابَ الْمَعْجَلُ، فَمَنْحَ اللَّهُ وَلَدَنَا النَّصْرَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهَا، وَلَا عُلِمَ فِيهَا سَلَفٌ مِنَ الْأَعْصَارِ نَظِيرُهَا وَشَكْلُهَا، وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي أَوْبَاشِ الشَّقِيِّ وَأَشَابَتِهِ، وَاسْتَأْصَلَتْ مَوَاضِي الشُّفَارِ جَمِيعَ أَحْزَابِ الضَّلَالِ وَعِصَابَتِهِ، ثُمَّ قُبِضَ عَلَى الْخَائِنِ الْمَخْذُولِ، وَقَدْ أَسْلَمَتِ الْخَوَارِجُ الْأَشْقِيَاءُ بَيْنَ النَّابِ وَالظُّفْرِ، وَفَرَّوْا عَنْهُ فِرَارَ الْغَيْرِ أَمَامَ الْفَضْنَفَرِ، وَسِيقَ رَأْسُهُ وَشِلْوُهُ إِلَى هَذِهِ الْحَضْرَةِ فِي يَوْمٍ كَانَ شِفَاءً لِلصُّدُورِ، وَمَتْنَزَةً لِحِمْلَةِ السُّيُوفِ وَرَبَّاتِ الْخُدُورِ، فَأَحْرَزَ اللَّهُ فَخْرَ هَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ، وَالْمَنْ الْجَسِيمِ، لَوْلَدَنَا أَعَزَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي خَاصَّةِ جِيُوشِهِ وَأَجْنَادِهِ، وَنَحْنُ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِنَا وَادِعُونَ مُطْمَئِنُّونَ فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى إِنْجَادِهِ بِشَيْءٍ مِنْ عَسَاكِرِنَا الْإِمَامِيَّةِ وَلَا إِمْدَادِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَ مِنَ الظُّهُورِ الَّذِي أَسْرَّ الْإِسْلَامَ. وَأَسَاءَ طَوَاغَيْتِ الشُّرْكِ وَعَبْدَةِ الْأَصْنَامِ. وَاسْتَأْصَلَ بِسُيُوفِ الْحَقِّ أَبَاطِيلَ أَوْلِيَائِهِمُ الْأَشْقِيَاءِ الطَّغَامَ، وَأَلْصَقَ أَنْوْفَهُمُ الْأَذَلَّةَ بِالرَّغَامِ.

وَعَرَفْنَاكُمْ لِتَأْخُذُوا بِحِطِّكُمْ مِنَ السُّرُورِ بِهَذِهِ الْبُشْرَى، وَتَبْتَهِجُوا بِهَذِهِ  
 الْمَسْرَةِ الْكُبْرَى. وَتَعْلَمُوا مَعَ ذَلِكَ مَا عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ الْيَوْمَ بِحَوْلِ اللَّهِ  
 مِنَ الْإِسْدَاءِ وَالْإِنْحَامِ. وَالْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ، وَشَدِّ الْحِزَامِ وَوَسَلِّ الْحُسَامِ.  
 وَالْإِحْتِفَالِ بِجُنُودِ اللَّهِ حِمَاةَ الْإِسْلَامِ. إِلَى مَجَارَاةِ عَدُوِّ الدِّينِ عَلَى سُوءِ  
 فَعْلَتِهِ وَمُقَارَضَتِهِ عَلَى قُبْحِ أَعْدُوَّتِهِ وَمَكِيدَتِهِ، الَّتِي أَثَارَ بِهَا حَفَائِظُنَا  
 الْإِمَامِيَّةَ مِنْ مَكَامِنِهَا وَاسْتَفْضَبَ أَعْضَابُنَا الْهَاشِمِيَّةَ الَّتِي عَرَفَ  
 مَوْقِعَهَا فِي ابْنِ أُخْتِهِ طَاغِيَةِ بَرْتَقَالٍ وَأَحْزَابِ مِلَّتِهِ وَفِرَاعِنَهَا. حَتَّى  
 نَمْلَأَ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ بِجُنُودِ اللَّهِ بَرًّا وَبَحْرًا. وَنَسْتَنْزِلُهُ مِنْ صَيَاحِهِ بِحَوْلِ اللَّهِ  
 قَسْرًا وَقَهْرًا. وَنَشْفَعُ مِنْهُ تِلْكَ الْأُولَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِهَذِهِ الْأُخْرَى.  
 وَهَذِهِ جُنُودُ اللَّهِ تُرْزَمُ بِهَذِهِ الْأَفَاقِ إِرْزَامَ السَّحَابِ. وَيَضِيقُ بِهَا عَرْضُ  
 الْفَلَائِ وَوَسْبَعُ الْيَبَابِ. وَتَحْرِقُ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَرُسُولِهِ النَّابِ. وَتَضْطَرِّمُ  
 فِي أَعْمَادِهَا حَنْقًا عَلَيْهِمْ سَيُوفُهَا الْعِضَابِ. عَلَى أَنْهُمْ وَإِنْ كَثُرَتْ  
 وَفَرَّهْمُ اللَّهُ أَعْدَادُهُمْ. وَاتَّصَلَتْ مِنَ الْمَعُونَةِ الرَّبَّانِيَّةِ أَمْدَادُهُمْ. فَلَا مَعُولَ

( ١ ) بِالْأَصْلِ، نَمْلَأُوا.

لَنَا إِلَّا عَلَى نَصْرِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ، وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ فِي إِظْهَارِ دِينِهِ عَلَى  
الدِّينِ كُلِّهِ. وَعَرَفْنَاكُمْ لَتَمْدُونَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِصَالِحِ أَدْعِيَتِكُمْ،  
وَتَتَوَجَّهُوا إِلَيْهَا فِي خَلَوَاتِكُمْ وَجَلَوَاتِكُمْ بِخُلُوصِ ضَمَائِرِكُمْ وَصَالِحِ  
نِيَّتِكُمْ، وَتَتَوَخَّوْا بِهَا أَوْقَاتَ الإِجَابَةِ، وَتَلْتَمِسُوهَا مِنْ كُلِّ ذِي خُشُوعٍ  
وَإِنَابَةٍ. عَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْوِيَ عَلَيْنَا فَتْحَ الْإِنْدُلُسِ. وَتَجْدِيدِ رُسُومِ  
الإِيمَانِ بِهَا وَأَعْلَالِهِ الدُّرُسِ. وَاسْتِخْلَاصِ أَقْطَارِهَا مِنْ يَدِ الْكُفْرِ  
وَأَوْطَانِهَا. وَرُجُوعِ كَلِمَةِ الإِسْلَامِ بِهَا إِلَى شَبَابِهَا وَعُنْفَوَانِهَا، بِعِزِّ  
مَنْ لَهُ الْقُوَّةُ وَالْحَوْلُ وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ وَالطُّولُ.

وصدر من الوزير المذكور للشيخ المذكور عن الامام المذكور  
في المعنى المذكور ايضا - رحم الله جميعهم وقدم ارواحهم بمنه.  
الجليل الذي تجلَّى عَلَى مَنْصَةِ الْعِبَادَةِ فَأَصْبَحَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ،  
الْأَجَلَ الَّذِي جَلَّى فِي حَلْبَةِ الْإِخْلَاصِ فَأَضْحَى فَخْرَ الْمُخْلِصِينَ، النَّزِيهَ  
الَّذِي تَنَزَّهَ فِي فَنُونِ الْمَعَارِفِ فَهُوَ كَعَبَةِ الْآمِلِينَ وَقِبْلَةَ الْمُحَقِّقِينَ،  
الْفَاضِلُ الَّذِي حَازَ آمَادَ الْفَضَائِلِ فَتَصَدَّرَ بِمَا يَثْلُجُ الصُّدُورَ

مِنَ الْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ فَهُوَ الصَّدْرُ الْأَوْحَدُ، وَسَمَا فِي إِسْدَا الْعَوَارِفِ  
 الْإِلَهِيَّةِ فَاِمْتَطَى قَدْرَهُ الْجَلِيلِ كَاهِلِ السَّمَاءِ وَصَعِدَ إِلَى قِمَّةِ النَّسْرِ  
 فَهُوَ الْأَسْمَى الْأَصْعَدُ، الْأَصِيلُ السَّرِيِّ، الْأَثِيرُ الْمَرْعِيِّ، الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ،  
 الْمُحَقِّقُ الْفَهَامَةُ، الْمُشَارِكُ الْجَامِعُ، الْأَرُوعُ الْبَارِعُ، الْعَارِفُ الَّذِي أَنَاخَتْ  
 الصَّنَائِعُ الْإِلَهِيَّةُ مَطَايَاهَا بِبَابِهِ، وَتَوَاصَلَتْ وَفُودُ الْأَلْطَافِ الْخَفِيَّةِ إِلَى  
 الْمُثُولِ بِجَنَابِهِ، فَعَدَا أَمَلُ الْمُرِيدِينَ بِأَذْيَالِ كَرَمِهِ مَعْقُودُ، وَبَابِهِ  
 لَطْلَابِ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ مَقْصُودُ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ  
 الشَّيْخِ الَّذِي أَلْقَتْ الْوَلَايَةُ الْإِلَهِيَّةُ إِلَيْهِ زِمَامَهَا، وَامْتَطَى مِنَ الْعِنَايَةِ  
 الرَّبَّانِيَّةِ غَارِبَهَا وَسَنَامَهَا، وَخَلَعَتْ عَلَيْهِ السَّعَادَةُ الْإِيمَانِيَّةُ بَرُودَهَا  
 وَأَثْوَابَهَا، وَفَتَحَتْ لَهُ الْعِنَايَةُ الصَّدِيقِيَّةُ لِلْوُصُولِ لِلْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ بِابِهَا،  
 وَأَلْبَسَتْهُ الْخَلَاةُ الْبَكْرِيَّةُ مِنْ مَطَارِفِ الْعِزَّةِ النَّبَوِيَّةِ جِلْبَابَهَا، فَانْتَشَرَتْ  
 فَضَائِلُهُ الْمَشْهُورَةُ الْمَعْلُومَةُ، وَمَكَارِمُهُ الْمُسْطَرَّةُ الْمَرْسُومَةُ، وَمَحَامِدُهُ  
 الْمُنَسَّقَةُ الْمَنْظُومَةُ، عِلْمُ الْحَقِيقَةِ، وَإِمَامُ الطَّرِيقَةِ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 أَبِي الْحَسَنِ الْبَكْرِيِّ الصَّدِيقِيِّ أَبَقَاكُمْ اللَّهُ وَأَرْوَا حُكْمَ تَعَطُّرِ بَرِيَا حِينَ

الْأَنْسُ، فِي حَضْرَةِ الْقُدُسِ، وَتَنْسَمُ أَرْيَحَ النَّفَحَاتِ الْعَابَةِ مِنْ رِيَاضِ  
الْمُشَاهَدَةِ بِطَيْبِ النَّفْسِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ مُفِيضِ أَنْوَارِ عِنَايَةِ أَحْمَدَ عَلَى صَاحِبِهِ الصَّدِيقِ  
مُظْهِرِ كُنُوزِ الْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَةِ جَيْلًا بَعْدَ جَيْلٍ مِنْ بَيْتِ عَتِيقِ  
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي اخْتَارَ لِمُرَافَقَتِهِ  
صَاحِبَهُ فِي الْغَارِ وَالْعَرِيشِ وَالطَّرِيقِ، وَالرُّضَى عَنْ آلِهِ حَقَائِقِ  
الْفَضْلِ وَالْفَضْلُ مِنْ بَعْدِهِمْ مَجَازٌ، وَكَعْبَةِ الْمَجْدِ الَّتِي لَيْسَ بَيْنَ  
مَجْهَبِهَا وَبَيْنَ السَّعَادَةِ مَجَازٌ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ الْعَابِرِينَ مِنْ سَنَنِهِ الْمُقْتَفَى  
دَلَى أَوْثَقِ جِسْرِ وَمَجَازٍ، وَالِدُّعَا لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْعُمَامِيِّ، الْخَلِيفِيِّ  
الْإِمَامِيِّ، بِنَصْرِ تَتَسَقُّ بِهِ الْفَتْوحُ انْسَاقُ الْإِسْلَامِ، وَسَعْدُ نَدْوٍ عَلَى  
قُطْبِهِ دَوَائِرُ الْأَفْلَاكِ، فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ مَرَاكُشِ حَاطَهَا  
اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّبَوِيَّةُ وَالْإِمَامَةُ الْعُلَوِيَّةُ مُنْعَمَةُ السَّجَالِ،  
وَأَسْعَةُ الْمَجَالِ، وَعِزَمَاتُهَا الْمَاضِيَةُ تَبْعَتْ إِلَى الْعِدَا رُسُلَ الْأَوْجَالِ،  
وَالْأَيَّامُ بَعِزُّ صَوْلَتِهَا وَيَمُنْ دَوْلَتُهَا بِأَسْمَةِ الثَّغُورِ، مُؤَذِّنَةٌ بِاتِّصَالِ أَمْرِهَا

الْعَزِيزِ بِحَوْلِ اللَّهِ إِلَى أَنْ تَطْوَى مِلَّةُ الدُّهُورِ، بِعِزِّ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ.  
 هَذَا وَإِنَّهُ اتَّصَلَ بِعَلِيِّ مَقَامِنَا كِتَابَكُمْ الَّذِي صَدَحَتْ عَلَى أَفْنَانِ  
 الْبَلَاغَةِ سَوَاجِعُهُ، وَعَذِبَتْ فِي مَوَارِدِ الْمَحَبَّةِ الصَّدِيقِيَّةِ مَنَاهِلُهُ وَمِشَارِعُهُ،  
 وَلَطَفَتْ فِي كُلِّ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي أَسَالِيْبُهُ وَمَنَازِعُهُ، وَتَأَلَّفَتْ عَلَى  
 الْإِجَادَةِ فِي كُلِّ مَقْصَدٍ مِنَ الْمَقَاصِدِ مَوَاصِلُهُ الْعَذْبَةُ وَمَقَاطِعُهُ،  
 وَأَيَّنَعَتْ بِأَزْهَارِ الْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ أَبَاطِحُهُ وَأَجَارِعُهُ، وَمَعَهُ الْمَنْظُومَاتُ  
 الَّتِي سَعَتْ بِالْحِكْمِ دِيمُهَا، وَرَسَا فِي أَرْضِ الْبَلَاغَةِ قَدَمُهَا، وَرَبَا فِي  
 مَنَبَتِ الْفَصَاحَةِ الْبَكْرِيَّةِ يَرَاْعَاهَا وَقَلَمُهَا، فَحَلَّ مِنْ نَفْسِنَا مَوْقِعُهَا  
 الْعَجِيبُ مَحَلًّا مِنْ دُونِهِ الثَّرِيَاءُ فِي مَصَامِيحِهَا. وَالْبُدُورُ الْمُشْرِقَةُ لَيْلَةَ  
 تَمَامِهَا، إِعْجَابًا بِهَا وَتَنْوِيْهَا بِمُهْدِيْهَا، وَإِشَادَةً بِالْحِكْمِ الَّتِي أَظْهَرَ اللَّهُ  
 الْخَوَارِقَ عَلَى لِسَانِ مُبْدِيْهَا.

وَإِلَى هَذَا فَجَحِيطُ بَعْلَمِكُمْ الْكَرِيمُ أَنَّ هَذَا الْمَقَامَ الْعَلِيِّ مَقَامٌ تَنْفَقُ  
 فِيهِ عَلَى الدَّوَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ سُوقُ بَضَائِعِكُمْ. وَتَنْمُو فِيهِ مَعَ الْإَيَّامِ سَعُودُ

(١) بِأَيْمَن طَيْرٍ، لِيَكْمَلَ رِسَالَتَهُ بِلِقْيَاكُمْ، وَيَقْتَبَسَ أَنْوَارَ غَرَضِهِ مِنْ سَنِيَّ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ اسْتَعْجَلَ فَصَدَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرَاكُمْ وَيَصِلَ أَسْبَابُهُ بِعَرَاكُمْ، فَعَنَّفَنَاهُ أَشَدَّ تَعْنِيفٍ عَلَى ذَلِكَ الْإِسْتِعْجَالِ، وَعَاتَبْنَاهُ عِتَابًا أَوْرَدَتْهُ بِهِ الْأَوْجَالُ مَوَارِدَ الْأَجَالِ، وَإِلَى هَذَا فَيُحِيطُ بِعِلْمِكُمْ أَنَّ رَسُولَنَا الْمُعَيَّنَ لِلْوَفَادَةِ عَلَى نِلْكِكُمْ الْأَبْوَابِ، وَالْوُقُوفِ لِقَضَاءِ سُنَّةِ الْوَلَاءِ بِذَلِكَ الْجَنَابِ، سِيرِدُ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَيَصِلُ، وَتَوَالِي بِهِ الْيَعْمَلَاتُ سِيرَهَا الْحَثِيثِ الْمُتَّصِلِ، وَمَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَرِدُ عَلَيْكُمْ مَا عِنْدَنَا مُجْمَلًا، وَتُسْتَوْفُونَهُ مِنْ لَدُنْهُ مُوفًى وَمُكْمَلًا.

وَوَجَّهْنَا إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْعُجَالَةِ مَعَ مُبْلَغِهَا الْفَقِيهِ الْخَيْرِ الْأَرْضِيِّ  
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّعَالِبِيِّ الْقَادِمِ عَلَى نِلْكِكُمْ الْبِلَادِ بِنِيَّةٍ طَلَبِ

(١) يلاحظ ان اول هذه الصفحة غير متصل بما قبله، وهو كذلك في الاصل فلاشك ان هناك خلافا تنتهي فيه الرسالة السابقة وتبتدي هذه التي لا ندري لمن أرسلت... وفي الاستقصا ج 3 ص 73 - 74 رسالة ملفقة من الرسالتين السابقتين ولكنها موجهة الى الى الشيخين البكري والقرافي معا.

الْعِلْمَ وَأَقَاءَ مَشِيخَتِهِ وَرَوَاتِهِ، وَجَلَبِ الذَّخَائِرِ الثَّمِينَةَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ،  
 لَتَعْلَمُوا مِنْهَا عَنَانَتَنَا بِشَأْنِ مُوَاصَلَتِكُمْ فِي الْمَاضِي وَالْحَالِ، وَبَقَائَنَا  
 عَلَى الْعَهْدِ الْمُتَقَادِمِ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْإِتِّصَالِ، وَأَنَّا لَمْ نَخُلْ عَنْ  
 مُرَاسَلَتِكُمْ كُلِّ زَمَانٍ وَوَقْتٍ، وَلَا أَغْفَلْنَا الْحُقُوقَ الَّتِي اقْتَضَاهَا حُبُّكُمْ  
 اقْتِضَاءً غَيْرَ مُنْفَتٍّ، وَمِمَّا تَأَدَّتْ بِهِ إِلَيْنَا الْأَنْبَاءُ الْحَسَنُ، وَطَلَعَ عَلَيْنَا  
 مِنْ تَلَقَّائِكُمْ طُلُوعُ النَّيْرَانِ، خَبَرِ أَعْرَاسِكُمْ بِحُلِيَلَتِكُمْ دُرَّةَ السَّلَكِ  
 وَخَرِيدَةَ الْمُلْكِ، وَلِيدَةَ السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدِ الَّتِي زَفَّتْهَا إِلَيْكُمْ السَّعَادَةُ عَلَى  
 مُنْصَتِّهَا، وَاسْتَأَقَّتْ الْعِزَّ الْبَازِخَ وَالْمَجْدَ الشَّامِخَ نَحْوَكُمْ فِي حِصَّتِهَا،  
 فَفَرَحْنَا بِمَا خَوْلَكُمْ اللَّهُ مِنَ الصَّنْعِ الَّذِي جَمَعَ لَكُمْ مَزِيَّةَ الْقُرْبِ مِنْ  
 ذَلِكَ الْمَقَامِ السُّلْطَانِيِّ إِلَى الْقَرَابَةِ، وَبَوَّأَكُمْ بِهِ ذُرْوَةَ الْعِزِّ الشَّامِخَةِ  
 وَهَضَابَهُ، جَعَلَ اللَّهُ زِفَافَهَا بِالطَّيْرِ الْمَيَّامِينَ وَاسْتِضَافَةَ الرَّفَاءِ إِلَى الْبَنِينَ  
 وَالْمُتَعَةِ فِي أَرْغَدِ عَيْشٍ طُولَ السِّنِينَ بِمَنِّهِ وَبِإِمْنِهِ وَفَضْلِهِ وَآمِينَ.  
 وَحَامِلَهَا الْفَقِيهُ الْمَذْكُورُ هُوَ وَدِيْعَةُ فَضْلِكُمْ، وَحَفِظَةُ سِرِّكُمْ  
 تَفْسُحُونَ لَهُ فِي كَنْفِكُمْ، وَتَجْعَلُونَ الْقِيَامَ بِمَا يَعْرِضُ لَهُ هُنَاكَ مِنْ



جُمْلَةُ أَعْبَائِكُمْ وَكُلْفَكُمْ، وَتَجْمِلُونَ الصَّنِيعَ مَعَهُ فِي الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ،  
وَفِي تَأْنِي الْمَرْكَبِ لَهُ بِجَاهِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوَّانَ الْعَزْمِ عَلَى السَّفَرِ،  
وَاللَّهُ تَعَالَى يُدِيمُ عِزَّتَكُمْ، وَيَحْمِي بِكَلَاتِهِ حُوزَتَكُمْ، وَالسَّلَامُ.

ومن انشائه ايضا رحمه الله تعالى ما خوطب به بعض الفقهاء  
من شرفا المشارقة من الحضرة الامامية العباسية المنصورية قدسها  
الله تعالى :

الْفَقِيهِ الَّذِي لَهُ فِي رِيَاضِ الْأَدَبِ الْمَعْرَسُ وَالْمَقِيلُ، الْبَارِعِ الَّذِي  
هَزَّتْ مِنْهُ الْبَلَاغَةُ عَلَى جَيْشِي النُّظْمِ وَالنَّشْرِ الْحُسَامِ الصَّقِيلِ، الْبَلِيعِ  
الَّذِي تَرْتَاحُ النَّفْسُ لِمَدِّعِ بَيَانِهِ ارْتِيَا حَ جَذِيمَةً لِنَدِيمِهِ مَالِكٍ وَعَقِيلِ،  
الْمُفَقِّهِ الشَّرِيفِ الْمُدْرَسِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَقِيهِ الْقَاضِي أَبِي  
عَلِيٍّ حَسَنَ أَبْقَاهُ اللَّهُ وَعَارِضَتُهُ الْفَيَاضَةُ تَدْفُقُ عَلَى صَفَحَاتِ الطُّرُوسِ  
وَالْمَهَارِقِ، وَبَدَائِعُ بَيَانِهِ الْبَاهِرَةُ تُتَوَجُّ بِهَا لِلْأَدَابِ الْمَفَارِقِ، سَلَامٌ كَرِيمٌ  
تَتَأَرَّجُ لَدَيْكُمْ نَفَحَاتُهُ، وَتَهْبُ عَلَى رَوْضِ أَدْبِكُمْ الْأَنْفُ نَسَمَاتُهُ، وَرَحْمَةُ  
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي بِاسْمِهِ الْكَرِيمِ تَفْتَتِحُ الرِّسَالِ، وَعَلَى  
وَحْدَانِيَّتِهِ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ وَاتَّضَحَتِ الدَّلَائِلُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنْهُيِ الْوَسَائِلِ، وَمُنْتَهَى كُلِّ سَائِلٍ. وَعَلَى آلِهِ أُولِي  
الْمَجْدِ الْأَصِيلِ، وَالشِّيمِ الَّتِي مِنْ لَظَافَتِهَا اسْتَعَارَ رِقَّتَهُ الْأَصِيلُ،  
وَأَصْحَابِهِ نَجُومِ الْهُدَى، وَسَيُوفِ اللَّهِ الْمُنْتَضَةِ لَقَمِعِ الْعَدَا، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ  
إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ عَوَارِفِ الْجَزِيلَةِ أَجْزَلَ الْحُظُوظِ وَأَوْفَرَ  
الْأَقْسَامِ، وَأَسْكَبَ عَلَيْكُمْ مِنْ آيَاتِهِ الْجَمِيلَةِ الْوَدْقَ الْهَاطِلَ الْمُتَوَالِي  
الْإِنْجَامِ، مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ، بَيْضًا فَاسَ الْمَحْرُوسَةِ بِاللَّهِ الْمَحْمِيَّةِ،  
وَلَا طَارِيءَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مَا سَنَاهُ بِفَضْلِهِ لِهَذِهِ الْإِيَالَةِ الْعَلَوِيَّةِ، مِنْ  
الصَّنْعِ الْجَمِيلِ، وَالْيُسْرِ الَّذِي تَوَلَّى لِسَانُ الدَّهْرِ الْإِجْمَالَ مِنْهُ  
وَالْتَفْصِيلَ. اللَّهُ الْمُنَّةُ.

هَذَا وَقَدْ وَصَلَ لِعَلِيٍّ مَقَامِنَا كِتَابُكُمْ الَّذِي أوردَ مِنَ الْأَدَبِ  
عَيُونَهُ، وَزَفَّ مِنْ عَقَائِلِ الْبَيَانِ أَبْكَارَهُ وَعَوْنَهُ، وَقَرَّرَ مِنْ مَحَبَّتِكُمْ  
لِهَذِهِ الْمَثَابَةِ الْعَلِيَّةِ، وَوَدَّادِكُمْ الْخَالِصِ لِهَذِهِ الْمَمْلَكَةِ الْحَسَنِيَّةِ، مَا

شَرَحَ لَكُمْ بِهَذِهِ الْأَبْوَابِ الْكَرِيمَةِ عَقِيدَةَ الْإِخْلَاصِ وَالْوَلَاءِ، وَاقْتَضَى  
 لِمَحَلِّكُمْ فِي هَذِهِ الْمَثَابَةِ الْمُنِيفَةِ الْحِظَّ الْوَافِرَ مِنْ جَمِيلِ الصَّنْعِ  
 وَجَزِيلِ الْآلَاءِ، وَأَنْهَى لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ رَسُولَنَا الْأَثْبُ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ  
 الْعُثْمَانِيَّةِ الْفَقِيهِ الْوَجِيهِ الْقَائِدُ الْأَرْضَى أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى  
 الْهَوَزَالِي الْمَجْلِدَيْنِ اللَّذَيْنِ أَتَحَفَّتُمُ بِهِمَا هَذَا الْجَنَابَ الْكَرِيمَ، فَكَانَ  
 لَهُمَا فِي النَّفْسِ الْمَوْقِعُ الْعَظِيمُ. وَقَبْلَنَاهُمَا قَبُولَ مَنْ لَمْ يَسْتَقِلْ،  
 وَاعْتَقَدْنَاهُمَا هَدْيَةَ الْمَجْهَدِ غَيْرِ الْمُقِلِّ، وَأَدَّى إِلَيْنَا مِنْ مَسَاعِيكَ  
 الْمَشْكُورَةِ فِي أَغْرَاضِهِ هُنَاكَ وَآرَابِهِ، وَتَصَرَّفَكَ الْجَمِيلَ مَعَهُ إِلَى  
 حِينِ انْقِلَابِهِ وَإِيَابِهِ، وَاعْتَرَاكَ لِكَرِيمِ هَذَا الْجَنَابِ بِدَالَةِ الْخِدْمَةِ،  
 وَادْلَاثِكَ فِي حُبِّهِ بِالنِّسْبَةِ الَّتِي اعْتَرَفَ بِفَضْلِهَا جَمِيعُ الْأُمَّةِ، مَا شَهِدَ  
 لَكُمْ بِالْفَضْلِ، وَلِحَسْبِكُمْ بِطِيبِ الْأَصْلِ، وَسَوَّغَ لَكُمْ مِنْ عَوَارِفِهَا وَرُودَ  
 مِنْهَا الْعَذْبَ، وَأَبَاحَ لَكُمْ مِنْ سَيِّئِهَا الْفِيَاضَ الْإِغْتِرَافَ مِنْ مَعِينِهِ  
 وَالْعَبَّ، ثُمَّ لَا تَزَالُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى دَأْبِكَ الْمَشْكُورِ تَتَعَاهَدُ مَنْ  
 يَرِدُ هُنَاكَ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ، عَلَى عَلَاةٍ ذَلِكَ الْجَنَابَ، بِمَا

يَجْمَلُ مِنَ الْمَسَاعِي الْمَرْضِيَّةِ، وَيَفِي بِمَا لَكُمْ بِهِذِهِ الدَّارِ مِنَ الْآثَرِ  
الْوَاضِحَةِ الْجَلِيَّةِ، فَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِمَّنْ تَقَرُّ لِهَذَا الْجَنَابِ الْكَرِيمِ وَدَادُهُ  
وَخَلَصَ لِهَذِهِ الْمَثَابَةِ الْحَسَنِيَّةِ اعْتِقَادُهُ، وَالْمَقَامُ مَقَامُ تَرْفِيعِكَ وَإِثَارِكَ،  
وَمَحَلُّ التَّنْوِيهِ بِآثَارِكَ، وَالسَّلَامُ.



ومن انشائه ايضا رحمه الله ما خوطب به قائد الاساطيل  
البحرية الباشا (علوج علي) لما رجع عن قصد الحركة لهذه البلاد  
المغربية من قبل الحضرة المنصورية قدسها الله:

الْمَثَابَةُ الَّتِي لَهَا فِي تَدَبُّرِ الْأَسَاطِيلِ الْجِهَادِيَّةِ الْخَاقَانِيَّةِ الْآثَرُ  
الْمَشْهُورُ، وَالْمَكَانَةُ الَّتِي لِقَدَرِهَا فِي الْأَبْوَابِ الْعُثْمَانِيَّةِ التَّنْوِيهِ  
الْمَسْمُوعُ وَالصَّيْتُ الْمَذْكُورُ، الْحَازِمُ الَّذِي لَا يَنْفَكُ مَمْتَطِيًّا لِنِكَايَةِ  
الْكُفْرَةِ مُتَوْنِ الْبُحُورِ، وَالْأَصِيلُ الَّذِي لَهُ فِي إِثَارِ الْجِهَادِ السُّنْدُ  
الْمَرْوِيُّ وَالْخَبْرُ الْمَاثُورُ، مَثَابَةُ الْقَبْطَانِ الْمُعْظَمِ، الْمَاجِدِ الْمُكْرَمِ،  
الْأَجَلِ الْأَفْضَلِ، الْأَحْفَلِ الْأَكْمَلِ، الْإِثِيرُ الْأَحْطَى، الْأَصِيلُ الْأَرْضِي،

الْأَزْكَى الْأَسْمَى الْعِمَادِ الْأَحْمَى . الْأَرْفَعِ الْأَصْعَدِ ، الْأَنُوهُ الْأَمَجْدِ ،  
 الْخَطِيرِ النَّزِيهِ الْمُعْتَبَرِ الْوَجِيهِ ، الْأَوْدِ الْأَحْبِ ، الْأَنْجَدِ الْأَنْجَبِ ، الْأَثِيلِ  
 الْأَوْحَدِ ، الْأَسْنَى الْأَسْعَدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بِأَشَأْ أَبْقَاهُ اللَّهُ وَهَمَّتْهُ  
 مَصْرُوفَةٌ إِلَى الْإِعْتِنَاءِ بِتَجَدُّدِ الْقَطَائِعِ وَالشَّوَانِي ، وَلَا زَالَ رَفِيعَ الْمَكَانَةِ  
 بِذَلِكَ الْجَنَابِ الْمُؤَيَّدِ الْعُثْمَانِي ، سَلَامٌ كَرِيمٌ طِيبُ النَّفْعَةِ ، رَائِقُ  
 الصَّفْحَةِ ، يَعْتَمِدُ جَانِبَكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ تَفْتَتِحُ الْمَبَادِي ، وَبِقُدْرَتِهِ  
 تَمُّ التَّصَرُّفِ لِكُلِّ رَائِقٍ وَغَادِي ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا  
 مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ، وَالذَّخِيرَةِ الْعَظْمَى الَّتِي هِيَ الْمَجْنَاتِ غَايَةُ  
 التَّوَسُّلِ ، وَعَلَى آلِهِ بَدُورُ كَمَائِهِ ، وَعَصَابَةُ فَخْرِهِ وَجَلَالِهِ ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ  
 أَوْضَحُوا الشَّرَائِعَ وَأَرْهَفُوا لِلْمُضَافَحَةِ مَعَهُ السُّيُوفَ الرَّوَائِعَ ، فَإِنَّا  
 كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ مَا تُحْمَدُ عَاقِبَتُهُ فِي  
 الْمَآبِ ، وَسَنَى لَكُمْ مِنَ الْمَسَاعِي الْجَمِيلَةِ مَا يُؤَكَّدُ حُظُوتُكُمْ بِذَلِكَ  
 الْجَنَابِ ، مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ ، وَمَجْمَعِ عَسَاكِرِنَا الْعَلَوِيَّةِ فَاسْ

- حَرَسَهَا اللهُ - وَلَا نَاشِيَ بِفَضْلِ اللهِ إِلَّا مَا عَوَّدَهُ لِهَذِهِ الْمَثَابَةِ  
الْحَسَنِيَّةِ مِنَ الْمَوَاهِبِ الْجَزِيلَةِ الْجَمَاءِ، وَالْعَوَارِفِ الْمُسْتَوْعِبَةِ لِأَجْزَاءِ  
النِّعَمَاءِ، اللَّهُ الْمُنَّةُ.

هَذَا وَدُرُّهُ وَدُّكُمْ كَانَتْ تَقْدِفُهَا إِلَيْنَا عَلَى الْبُعْدِ أَمْوَاجُ الْبَحَارِ،  
وَعَرَفُ وَلَائِكُمْ مَا زَالَتْ تُهْدِيهِ لِلْقُلُوبِ عَلَى شَحْطِ الدَّارِ، نَسَمَاتُ  
الْأَسْحَارِ، وَعَقَائِدُ اخْلَاصِكُمْ بِلِسَانِ الْإِشْتِهَارِ هُنَا وَهُنَاكَ فِي الْقَدِيمِ  
تُتْلَى، وَعَقَائِلُ مُصَافَاتِكُمْ عَلَى مَنَصَّاتِ الْوَفَاءِ تُجْلَى، وَالْإِعْتِقَادُ الْجَمِيلُ  
بِجَنَابِكُمْ صَارَ لَنَا قَبْلُ دَأْبًا وَدَيْدَنَا، وَعَلَى دَعَائِمِهِ الثَّوَابِتُ كُنَّا  
أَسُسْنَا عَهْدَنَا، وَالْإِجْهَارُ بِمُؤَاذَاتِكُمْ كَانَ أَمْرُهُ مُسْتَفِضًا، وَالْحُبُّ فِي  
اللهِ عَلَى الدَّوَامِ يُلُوحُ لَنَا مِنْ تَلَقَّائِكُمْ وَمِیْضًا، إِلَى أَنْ وَرَدَ خَبَرُ  
التَّحَرُّكِ الَّذِي كَانَ لَكُمْ لِهَذِهِ النَّاحِيَةِ، وَالْإِحْتِفَالِ الَّذِي اسْتَنْهَضْتُمْ  
لَهُ هُنَاكَ الْغَاشِيَةَ، مِنْ أَهْلِ الْحَاضِرَةِ وَالْبَادِيَةِ، فَتَأَدَّى إِلَيْنَا عَنْكُمْ  
أَوَّلًا عَلَى وَجْهِ كَانَ الظَّنُّ بِكُمْ خِلَافَهُ، وَعَلَى تَاوِيلِ مَا كُنَّا لِنَعْتَقِدَ  
بِكُمْ فِيهِ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَإِسْعَافَهُ، وَمَا زِلْنَا وَنَحْنُ نَسْتَغْرِبُ لِسَنَانِكُمْ

ذَلِكَ دَاعِيَهُ وَسَبَبَهُ، وَتَجَرَّدَكُمْ لِلْعُدْوَانِ لَا لِلْأَمْرِ اقْتِضَاهُ وَأَوْجِبَهُ،  
 وَنَجِيلُ التَّفَكُّرِ فِي اسْتِحَالَةِ وِدَادِكُمْ إِلَى ضِدِّهِ، وَانْتِقَالِ الْحُبِّ فِي  
 اللَّهِ الرَّاسِخِ عَنْ عَهْدِهِ، وَتَكْدِيرِ مَنَهْلِ الْإِخْلَاصِ بَعْدَ صَفَاءِ وَرْدِهِ  
 وَانْتِقَاضِ حُكْمِ الْوَلَاءِ بَعْدَ تَعْدِيلِ شُهُودِهِ وَتَسْجِيلِ عَقْدِهِ، إِذْ وَرَدَ عَلَى  
 بَابِنَا رَسُولُنَا الْأَيْبُ مِنْ تِلْكَمُ الْأَبْوَابِ الْعُثْمَانِيَّةِ، وَالْمُؤَدِّي لِفَضِيلَةِ  
 الْوُقُوفِ بِتِلْكَمُ الْعَتَبَاتِ الْكَرِيمَةِ الْخَافَانِيَّةِ فَلَانْ فَأَنْهَى إِلَيْنَا بِمَا تَلَقَّاهُ  
 مِنْكُمْ، وَصَحَّتْ بِهِ رِوَايَتُهُ الثَّابِتَةُ عَنْكُمْ أَنَّ تَحَرُّكَكُمْ ذَلِكَ عَلَى مَا  
 حَكَيْتُمْ، مَا كَانَ مِنْكُمْ لِإِبَاعَتِ نَفْسِي، وَلَا لِعَرَضٍ كَانَ لَكُمْ فِيهِ  
 مَعْنَوِي وَلَا حِسِّي، وَأَنْتُمْ فِيهِ عَلَى غَيْرِ هَوَى مِنْكُمْ وَلَا اخْتِيَارٍ،  
 مَحْمُولِينَ فِي أَمْرِهِ مِنْ هُنَاكَ عَلَى حُكْمِ التَّعَسُّفِ وَالْإِضْطِرَارِ، وَمَجْبُورِينَ  
 عَلَى ارْتِكَابِهِ جَبْرًا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ فِيهِ الْإِعْتِدَارُ، وَأَنْتُمْ أَوْ تَرِكْتُمْ  
 وَمَرَادَكُمْ، وَخَلَيْتُمْ وَاعْتِقَادَكُمْ، مَا كُنْتُمْ تَضْرِمُونَ أَبَدًا لِهَذِهِ الْجِهَةِ  
 نَارَ فِتْنَةٍ وَلَا هَرَجٍ وَلَا تَرْكَبُونَ بِقَصْدِهَا لِلْبَحْرِ ثَبَجٌ، وَلَا لِلْبَرِّ رَاحِلَةٌ  
 تَمْشِي عَلَى عَوْجٍ. فَعِنْدَمَا قَرَّرْنَا عَنْكُمْ هَذَا النَّبَأَ الْمَتَأَوَّلَ، وَالْعَذْرَ

الْوَاضِحَ لِمَنْ تَأَمَّلَ، زَالَ عَنِ النَّفُوسِ ذَلِكَ الْأَمْتِعَاضُ، وَاسْتَحَالَتْ إِلَى  
 الْمَحَبَّةِ الْقَدِيمَةِ الْجَوَاهِرُ وَالْأَعْرَاضُ، وَبَقِيَ الْوُدُّ فِي اللَّهِ إِذْ ذَاكَ  
 مَصُونُ الْمَرْوَةِ وَالْأَعْرَاضُ، فَأَنْهَيْنَا إِلَيْكُمْ خُطَابَنَا هَذَا حُجَّةَ رَسُولِنَا  
 الْمَوْجَّهَيْنِ لَتِلْكَمُ الْأَبْوَابِ الْعُثْمَانِيَّةِ، وَالْعَتَبَاتِ السُّلْطَانِيَّةِ، اَشْيَخِ  
 الْإِمَامِ، الْعَالِمِ الَّذِي لَهُ عَلَى صَهَوَاتِ الْمَعَارِفِ النَّزُولُ وَالْإِلَامُ،  
 الْفَقِيهِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ الْفَعَامَةِ، الْمُحَدِّثِ الْمُشَارِكِ الْجَامِعِ، الْأَعْرَفِ  
 الْأَدْرَى الْبَارِعِ، الْمُرْتَدِي مِنَ الْعَفَّةِ وَالدِّيَانَةِ رَدًّا، وَالْحَامِلِ مِنَ  
 الْمَزَاهَةِ وَالْمَرْوَةِ إِيَّاهُ، قَاضِي قَضَاةِ آفَاقِنَا الْمَغْرِبِيَّةِ وَعَسَاكِرِنَا  
 الْمُظْفَرَةِ الْعَلَوِيَّةِ، السَّيِّدِ أَبِي الْفَضْلِ قَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّاطِطِيِّ وَرَفِيقِهِ  
 الْقَائِدِ الْأَرْضِيِّ، وَالْأَوْجِهَةِ الْأَحْطَى، الْأَزْكَى الْأَسْنَى الْأَجَلُ الْأَسْمَى،  
 الْأَرْفَعُ الْأَرْقَى، الْأَبَرُّ الْأَتَقَى، الْأَنْزَهُ الْأَنْقَى، الْأَنْوَهُ الْأَثِيرُ، الْأَفْضَلُ  
 الْخَطِيرُ، الْمُعْتَبَرُ الْمَرْعِيُّ الْأَصِيلُ السَّرِيُّ أَبِي زَيْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
 الْقَائِدِ الْأَمَجَدِ الْأَفْضَلِ، الْأَكْمَلُ الْأَجْمَلُ، الْأَثِيلُ الْأَحْفَلُ، الْأَصِيلُ الْأَنْبَلُ  
 الْوَجِيهَ الْمَزِيهَ، الْمُعْتَبَرُ النَّبِيهَ الْأَخْصَ الْأَسْمَى، الْأَخْلَصَ الْأَسْنَى أَبِي



عَلِيٍّ مَنْصُورِ بْنِ سَعِيدِ الْمَوْرِدِيِّ وَصَلَّ اللَّهُ سَعَادَتَهُمَا، وَأَنْجَحَ بِمَنْهِ  
 وَفَادَتُهُمَا، لَتَعْلَمُوا مِنْهُمَا أَنَّ شَاءَ اللَّهُ أَنَّ رَبَّ الْوَدَادِ فِي اللَّهِ مَا زَالَتْ  
 تَمْطِرُهُ مِنْ إِخْلَاصِنَا عَوَارِضُ هَوَاطِلٍ، وَتَجُودُهُ مِنْ وَلَائِنَا سَحَائِبُ  
 تَرُوضُ مِنْهُ ذَلِكَ الْجَنَابَ الْمَاحِلُ، وَتَتَعَرَّفُوا مِنْهُمَا أَنَّ دَاعِيَ الْمَحَبَّةِ  
 مِمَّا لِدَاعِيَ الْجَفَاءِ عَلَى الدَّوَامِ مُنَاضِلٌ، وَسَيْفُ التَّوَاصُلِ بَيْنَنَا لِحَبْلِ  
 الْقَطِيعَةِ بَاطِرٌ، وَرَسْمُ التَّجَمُّلِ عِنْدَنَا لَيْسَ بِدَائِرٍ، وَجَدَهُ كُلُّ حِينٍ  
 لَدَيْنَا غَيْرَ عَائِرٍ، وَحُبُّكُمْ فِي اللَّهِ لَا زَالَ يَدْعُوكُمْ دَاعِيهِ بِعَوْنِ اللَّهِ  
 إِلَى الْإِعْتِنَاءِ بِمَنْ يَرُدُّ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ، عَلَى سَنِيِّ ذَلِكُمْ  
 الْجَنَابِ، جَرِيًّا عَلَى دَأْبِكُمُ الْجَمِيلِ الْمُعْتَادِ، وَاعْتِنَاءً مِنْكُمْ بِهَذَا  
 الْجَنَابِ الْإِعْتِنَاءَ الْوَاضِحَ الْأَشْهَادَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَصِلُ عِلَاءَكُمْ وَيُدِيمُ بِمَنْهِ  
 بَقَاءَكُمْ، وَالسَّلَامُ الْأَبَرُّ الْأَعَطَرُ عَلَيْكُمْ.



ومن انشاء رئيس كتاب الدولة المنصورية وكاتب سرها ابي

عبد الله محمد بن علي الفشتالي رحمه الله ما خوطب به بعض علماء  
المشاركة عن الحضرة المنصورية قدسها الله :

المَثَابَةُ الْعِلْمِيَّةُ الَّتِي تَرْنَحُ لَهَا عَلَى مَوَاقِبِ الْعِرْفَانِ لَوَاؤُهُ  
الْخَفَاقُ، وَالْيَمُّ الزَّائِرُ الَّذِي لَا يَزَالُ أَدِيٌّ فَهُومِهِ يَفِيضُ عَلَى الْآفَاقِ،  
وَمَنْبَعُ الرِّقَائِقِ الَّتِي يَشْهَدُ بِالْوُقُوفِ دُونِ شَأْوِهَا فُرْسَانُ الْبَلَاغَةِ  
وَنُقَادُ<sup>(1)</sup> الْبَيَانِ بِالشَّامِ وَالْعِرَاقِ، وَمُقَدِّفُ<sup>(2)</sup> التَّأْلِيفِ الرَّائِقَةِ الَّتِي  
قَامَتْ لَهَا سُوقُ الْقَبُولِ عَلَى سَاقٍ، وَالْحَبْرُ الَّذِي لَهُ مِنْ اشْتِبَاكِ أَمْشَاجِ  
الرَّحِمِ لِهَذَا الْمُتَمَلِّيِ الْعَلَوِيِّ كَمَالُ الْمَنَاطِ وَالْإِعْتِلَاقِ، الْعَلَامَةُ الْفَذُّ  
الْحَافِظُ الْمُتَمَلِّيُ الْمُدَرِّسُ الْمُحَقِّقُ الْأَخْبَارِيُّ أَبِي فُلَانٍ الْعَلَوِيُّ أَبْقَى  
اللَّهُ سَعُودَهُ غَيْرَ آفَلَةٍ، بَقَاءً تَغْدُو مَعَهُ رَوَاحِلُ الْمَكَارِمِ حَامِلَةً، وَهَوَاطِلُ

---

(1) بالأصل نقود ونظن انها تصحفت عن نقاد.

(2) في الأصل: مقدف بالبدال المهيمة فربما يكون تصحف عن مفدق  
وربما يكون أصله ما أثبتناه، وهو يقتبس هذا التعبير الغريب من قول زهير:  
لدي اسد شاككي السلاح مقدف، وان كان هو في الشعر على صيغة اسم  
المفعول وهنا على صيغة اسم الفاعل. وابن علي الفشتالي كثيرا ما يغرب في  
انشائه ويتأثر اساليب البلاغيين في اتجاhe.

الْإِنْعَامِ حَافِلَةً، سَلَامٌ يَسْرِي بِهِ النَّسِيمُ عَلِيلاً، وَيَنْمُ بِشَدَاهُ رِيًّا بَلِيلاً،  
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، مَا تَوَالَتْ عَلَى الْإِعْرَابِ حَرَكَاتُهُ، أَمَا بَعْدَ حَمْدِ  
 اللَّهِ الَّذِي أَنَارَ مِنْ صُدُورِ الْعُلَمَاءِ سُرْجاً لَا تَزَالُ وَهَّاجَةً، وَأَنْزَلَ مِنْ  
 مَعْصِرَاتِ أَوْضَاعِهِمْ أَمْوَاهَا لِلْمَعَارِفِ نَجَّاجَةً، وَجَعَلَهَا حَبَائِلَ تَقْتَنِصُ  
 بِهَا مَرْضَاةَ مُلُوكِ الْإِسْلَامِ، وَوَسَائِلَ لَا يَخْفَرُ لَهَا ذِمَامُ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
 عَلَى سِرِّ الْوُجُودِ وَمُنْتَهَى التَّائِمِلِ، الَّذِي عُلِمَاُ أُمَّتِهِ كَأَنْبِيَاءُ بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، الْحَائِزِ مِنَ الشَّرَفِ  
 الرَّفِيعِ وَالسُّؤْدَدِ الْمَحْضِ مَا تَجَدَّدَ أَوْ تَقَادَّمَ، وَالرُّضَى عَنْ آلِهِ تِيَجَانِ  
 الْأَنَامِ، وَفَخْرِ الظُّعْنِ وَالْمُقَامِ، بِدَوْرِ الْأُمَّةِ، وَمَصَابِيحِ الدِّيَاجِي الْمُدْلِهِةِ،  
 وَعَنْ صَحَابَتِهِ الَّذِينَ اعْتَمَدَ الدِّينُ عَلَى مَنْسَاةِ عَزَائِمِهِمْ فِي نَهْوِضِهِ،  
 وَأَشَادُوا مَنَارَ مَسْنُونِهِ وَمَفْرُوضِهِ، وَمَوَاصِلَةِ الدُّعَاءِ لِهَذِهِ الْإِيَالَةِ  
 الْعَلَوِيَّةِ، بِمَا يَزِيدُهَا عِزّاً وَظُهُوراً وَيَجْعَلُهَا فِي عَيْنِ الْوُجُودِ نُوراً،  
 فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الْمَكَارِمِ أَضْوَاهَا جَبِيناً،  
 وَأَنُورَهَا صُبْحاً مُبِيناً، مِنْ دَارِ مُلْكِنَا، وَوُسْطَى سِلْكِنَا، هَالَةَ الْإِفْقِ

الْغُرَبَىٰ، وَمَجْمَعِ الْقَرِيبِ مِنَ الْمَفَاخِرِ وَالْقَصِيِّ، حَضْرَةِ مَرَاكَش  
 كَلَاهَا اللَّهُ حَيْثُ الْعَزَائِمُ الْعُلْوِيَّةُ تَنْهَلُ مَوَاطِرُ انتِقَامِهَا عَلَى الْأَعَادِي،  
 وَتَرِيشُ سِهَامِ الْإِيقَاعِ بِهِمْ فِي الْحَوَاضِرِ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَالْبَوَادِي،  
 وَالْيَمْنُ خَفَاقُ الْجَنَاحِ، وَالْبَشَائِرُ تَحْتُ رُكَائِبُهَا فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ،  
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى اسْتِمْدَادُ الْمَعُونَةِ بِهِ.

هَذَا وَإِنَّ الْحَاجَّ الْأَبَرَ الْخَدِيمَ الْأَنْصَحَ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْمَاسِي  
 قَدْ أَوْصَلَ لِجَانِبِنَا الْإِمَامِي تَحَفَّتْكُمْ الْمَجْلُ قَدْرُهَا، الْمَعْدَّ مِنَ الْإِيَادِي  
 الْمَشْفُوعَةِ وَتَرُهَا، الْبُضْعُ الَّذِي عَجَزَ الْأَوَائِلُ عَنْ مِثَالِهِ، وَلَنْ يَنْسَجَ  
 إِخْبَارِي عَلَى مُنَوَالِهِ، تَطَابَقَ مُسْمَاهُ وَاسْمُهُ، وَتَنَاسَبَ حَدُّ كَمَالِهِ  
 وَرَسْمُهُ، حَشَرَ الْأَنَامَ حَشْرًا أَوَّلًا، وَلَمْ يُفَادِرْ صَرِيحًا مِنَ الْإِحْسَانِ  
 وَلَا مُؤَوَّلًا، فَعَلَّ مِنْ رِضَانَا مَحَلًّا جَلِيلًا، وَأَوْتِي مِنْ قَبُولِنَا حَظًّا  
 جَزِيلًا، وَوَضَعَ مِنْ خَزَائِنِنَا الْعِلْمِيَّةِ حَيْثُ الْمَنَالُ<sup>(1)</sup> بِأَيْدِي التَّعَاهُدِ  
 وَالْمَرَاجَعَةِ، وَإِجْرَاءِ طَرَفِ الطَّرَفِ فِي مَضْمَارِ الْمُطَالَعَةِ، فَهُوَ الْبَعْضُ

( 1 ) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهُ يَنَالُ.

مِنَ الْأُمْنِيَّةِ وَالْكُلِّ، وَالْقَلِيلُ مِنْهَا وَالْجُلُّ، وَوَجْهُ الْمَعْدِرَةِ لَكُمْ جَلِيٌّ  
 فِيمَا أُلْفِي مِنْ مَسَاقِ أَخْبَارِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْعَلَوِيَّةِ قَدْ مَسَّهُ إِبْرَادُ  
 بَغِيرِ وَجْهِهِ، وَطَرَأَ عَلَيْهِ خَلَلٌ فِي الرِّوَايَةِ فَأَخْرَجَهُ عَنْ حَقِيقَتِهِ  
 وَكُنْهِهِ، فَأَسْنَدَ فِي أَمَاكِنَ مِنَ الْكِتَابِ فَعِلَ لَغَيْرِ فَاعِلِهِ وَمَلَا حِمُّ  
 مَخْرَجَةٍ عَنْ مَوَاقِعِهَا بِسَبَبِ انْتِزَاعِ الْوُطْنِ وَتَنَائِي الدِّيَارِ فَصُرِفَ وَجْهُ  
 التَّأْوِيلِ فِيمَا وَقَعَ مِنَ الْخَلَلِ إِلَى أَنَّهُ رُبَّمَا تَتَلَقَّى <sup>(1)</sup> أَنْبَاءُ الدَّوْلَةِ مِنْ  
 مُطْلَقِ السُّفَارِ، وَمَنْ لَمْ تَصَحِّبْهُ حَقَائِقُ الْآثَارِ، فَمِنْ ثَمَّةٍ أَثْلَمَهَا  
 الْإِنْحِطَاطُ عَلَى عُلُوِّ الْمَنَاطِ، إِلَى مَا لَا اسْتِرَابَةَ فِيهِ مِنْ مَزِيدِ تَشْرِيفِكُمْ  
 بِشَرَفِ هَذِهِ الْإِيَالَةِ، الْمُعْرِقَةِ الْأَصَالَةَ، فَالْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ، شَرِيفٌ بِشَرَفِ  
 ذَوِيهِ، وَلِنَفْسٍ وَقُوعِ جِيَادِ التَّأَمُّلِ عَلَى سَاحِلِ عَيْلِمِكُمْ <sup>(2)</sup> الْمُحِيطُ،  
 وَإِشْحَانِ سَفْنِ الْاسْتِمْتَاعِ بِوَضْعِكُمُ الْغَبِيطِ، أَشْرْنَا عَلَى بَعْضِ كُتُبَةِ  
 إِنْشَائِنَا، مِمَّنْ أَخْرَجَ شَطْرَ إِنْبَاتِهِ فَيْضُ الْآثِنَا، بِتَجْرِيدِ أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ

( ١ ) بِالْأَصْلِ تَتَلَقَّوْا.

( ٢ ) بِالْأَصْلِ: صَيْلِمِكُمْ بِالْأَصَادِ.

مَوْجِزَةً بِمَا لَعَلَّهُ يُوقِفُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى بَعْضِ حَقَائِقِهَا فَعَايَلَنَاكُمْ  
بِنَبْذَةٍ مِنْهُ كَالْعُنْوَانِ مِنَ الْمُدْرَجِ وَالصُّغْرَى مِنَ الشَّكْلِ وَالْكُمْ  
الْفَضْلُ فِي تَأْخِيرِ خَبَرِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الزَّيْدَانِيَّةِ مِنْ مَوْضُوعِكُمُ الْكَبِيرِ  
قَيْدًا عَنْ إِذَاعَتِهِ وَنَشْرِهِ رَيْثَمَا تَكَامَلُ (١) لَدَيْكُمْ مَا عَلَيْهِ تَعْتَمِدُونَ،  
وَمِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَاخِذُونَ، فَتَحُلُّ الدَّوْلَةُ عَنْ يَقِينٍ بِمَحَلِّهَا مِنَ  
الْمَوْضُوعِ، وَيَشْرَفُ مِنْ قِيَاسِ التَّالِيفِ الْمَحْمُولِ وَالْمَوْضُوعِ، بِحَوْلِ  
اللَّهِ تَعَالَى وَعِزَّتِهِ. وَجَنَابُكُمْ مَوْضُولٌ مِنْ إِحْسَانِنَا بِكَذَا وَكَذَا مِنْ  
الْعَيْنِ صَلََّةٌ مُؤَذِّنَةٌ بِتَمْكِينِ الْإِثَارِ، كَفِيلَةٌ بِتَضْعِيفِ الْإِحْسَانِ مَتَى  
كَمَلَ الْمَوْضُوعُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَوْصُوفِ، عَلَى أَنْ أَغْرَضَكُمْ مِنْ  
الْجَنَابِ الْكَرِيمِ مَقْضِيَّةً، وَأَرَأَيْكُمْ بَعَيْنَ التَّيْسِيرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَرْعِيَّةً  
وَاللَّهُ يُحْظِيكُمْ وَيُعْلِيكُمْ بِمَنْهِ وَالسَّلَامُ مُعَادٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

\*\*\*

ومن انشائه ايضا رحمه الله يخاطب بعض الفقهاء عن الحضرة  
المنصورية ايضا:

( ١ ) كذا ولعل صواب العبارة قيد اذاعته ونشره... ريثما يتكامل.

الْمَكَانَةُ الْعِلْمِيَّةُ الْمَرْعِيَّةُ، وَالْمَنْزِلَةُ الْمَلْحُوظَةُ مِنْ عَلَائِنَا وَعَنَايَتِنَا  
 بِوُفُورِ الْحُظُوفَةِ وَكَمَالِ الْمَزِيَّةِ، مَكَانَةُ الْفَقِيهِ الْوَجِيهِ النَّبِيهِ النَّزِيهِ،  
 الْحَسِيبِ الْأَدِيبِ النَّسِيبِ الْأَصِيلِ الْمَثِيلِ الْبَارِعِ الْجَامِعِ الرَّاسِخِ  
 الْعَمْدَةِ الْمُحَصِّلِ الْحَفَظَةِ الدَّرَاقَةِ الرَّائِيَةِ أَبِي زَيْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 الْحَمِيدِيِّ وَصَلَّ اللَّهُ لَهُ أَسْبَابَ النَّجْدَةِ وَالْفَوْزِ، وَجَعَلَهُ مِنْ رِعَايَتِهِ  
 فِي أَصَوْنِ حِمَايَةِ وَأَحْصَنَ حِرْزِ، سَلَامٍ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
 أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ مَانِحِ أَوْلِيَائِهِ مَحَبَّةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ، بَانَ أَهْلُهُمْ  
 بِحَضْرِ فَضْلِهِ لِقَبُولِ وَسْمِي خَيْرِهِ وَوَلِيِّهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى  
 سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ سِرِّ الْوُجُودِ، وَزَهْرَةِ الرُّوضِ الْمَجُودِ، وَعَلَى  
 آلِهِ أُولِي الشَّرَفِ الْبَادِخِ، وَالْعِزِّ الرَّاسِخِ، وَالْمَجْدِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَاسِخٌ،  
 وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ بَدَلُوا فِي نُصْرَتِهِ نَفَائِسَ النُّفُوسِ وَبَضَائِعَ الْأَعْمَارِ،  
 وَدَافَعُوا عَنْ سَمَحَاتِهِ، بِكُلِّ أَسْمَرٍ عَسَالٍ وَأَبْيَضٍ بَتَّارٍ، وَالِدَعَا لِهَذَا  
 الْأَمْرِ الْعَزِيزِ بِمَا يَزِيدُهُ عِزًّا وَظُهُورًا، وَيَجْعَلُهُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ نُورًا،  
 فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ وَيَمْنُ اللَّهِ بِهَذَا الْجَنَابِ الْعَلِيِّ مِنْهُلِ السَّحَابِ،

وَصُنْعُهُ الْجَمِيلُ مُفْتَحُ الْأَبْوَابِ، كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ بَخْتًا لَا يَزَالُ طَالَعُهُ  
سَعِيدًا، وَحَظًّا لَا يَبْرَحُ بِحَوْلِ اللَّهِ جَدِيدًا، وَأَنْتُمْ مِمَّنْ لَا يَجُوجُ مَحْضُ  
وَلَاثِهِ لَجَنَابِنَا الْكَرِيمِ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ أَوْ نَصْبِ بُرْهَانٍ، أَوْ يَتَطَرَّقُ  
لَطَوِي عَقْدِكُمْ مَا تَجْلِبُهُ الْخَوَاطِرُ وَالْأَذْهَانُ، فَقَدْ ثَبَتَ لَكُمْ بِدَوَاوِينِ  
أَوْلِيَائِنَا وَذِي<sup>(1)</sup> الْمَزَايَا الرَّاسِخَةِ أَعْلَانًا، مَا لَاحَ فِي سَمَاءِ الْمَصَافَاةِ  
نِيرُهُ الْوَقَادِ، وَانْتَقَشَ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ انْتِقَاشُ الْمَوَاسِمِ وَالْأَعْيَادِ  
فَصَرْتُمْ فِي جَانِبِ الْوُثُوقِ بِكُمْ فِي أَهَمِّ أَغْرَاضِنَا وَهِيَ الْكُتُبُ  
الْعِلْمِيَّةُ، الَّتِي نُوَثِّرُ اجْتِلَابَهَا وَادِّخَارَهَا عَلَى كُلِّ أَكِيدٍ، وَنُحِلُّ أَمْرَهَا  
مِنَ التَّفَاتِنَا وَاعْتِنَائِنَا بِأَقْرَبِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ.

هَذَا وَإِنَّهُ يَنْتَهِي إِلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى أَيْدِي خَدَمَتِنَا دَقَّرَ  
قَيْدَنَا فِيهِ بَعْضُ مَا تَذَكَّرْنَاهُ فِي الْوَقْتِ مِنَ الْكُتُبِ. فَبِحَسَبِ وَلُوعِنَا  
بِهَذَا الْمَقْصَدِ الْكَرِيمِ نَعْهَدُ إِلَيْكُمْ لِأَجْلِ مَا نَعْلَمُ مِنْ حِرْصِكُمْ عَلَى  
تَحْصِيلِ مَا يُرْضِينَا أَنْ تَصْرِفُوا وَجْهَ اعْتِنَائِكُمْ لِجَمْعِهَا لَنَا فَمَا تَيْسَّرُ

(1) كذا بالاصل ونظنها مقلوبة عن ذوي .



ابْتِغَاةُ عَجَلٍ عَلَى أَيْدِيكُمْ تَحْصِيلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَتَّفِقْ سِوَى  
 اسْتِنْسَاخِهِ فَتَوَكَّلُوا فِيهِ عَلَى اللَّهِ مَعَ التَّائِقِ فِي رَوَائِعِ الْخُطُوطِ  
 وَالْعَمَلِ الْعَجِيبِ الَّذِي تَرَوْنَ مُنَاسِبَتَهُ لِعِلَائِنَا، ثُمَّ مَا عَسَى  
 أَنْ تَجِدُوهُ مِمَّا لَمْ يُدْرَجْ فِي الزَّمَامِ، وَكَانَ لَاقًا بِعِلَائِنَا فَأَنْتُمْ  
 الْمَشْكُورُونَ فِي جَمْعِهِ لِجَنَابِنَا الْحَسَنِيِّ عَمَلًا عَلَى شَدِيدِ حَرِصِنَا  
 فِي انْتِقَاءِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ وَالِاسْتِكْثَارِ مِنْهَا، وَلَسْنَا نُعَادِلُ شَيْئًا  
 مِنَ الْأَعْمَالِ بِالسَّعْيِ فِي تَحْصِيلِ غَرَضِنَا فِي الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ وَأَنْتُمْ  
 لَا يُعْوزُكُمْ مَا تُرِيدُونَ جَمْعَهُ لَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَيَصِلُكُمْ مَعَ هَذَا  
 الْمُدْرَجِ إِعَانَةٌ لِبَعْضِ ضَرُورِيَّاتِكُمُ الْوَقْتِيَّةِ، مِائَةُ مِثْقَالٍ نَضَارِيَّةٍ،  
 وَأَنْتُمْ مِنْ عِنَايَتِنَا بِأَحْسَنِ تَذَكَارٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا أَوْجَبُهُ  
 إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرْضَى عَنْكُمْ وَيَرْعَاكُمْ بِمَنَّةٍ وَالسَّلَامُ.

ومن انشائه رحمه الله يحث على طاعة السلطان

والانصال بالجماعة :

الرِّيَاسَةَ الَّتِي مَا زَالَتْ تَمُدُّ أَسْبَابَ الخِدْمَةِ الوَاضِحَةِ لِهَذِهِ  
 الْمَثَابَةِ الْعَظِيمَةِ الْجَلَالِ، وَالْمَنْزِلَةِ الْمُعْتَبَرَةِ بِأُضَاحِي<sup>(1)</sup> قَاصِيَةِ أَكْثَرِ  
 وَمَا إِلَيْهِ مِنَ الْأَعْمَالِ، رِيَاسَةَ الْمُعَظَّمِ الْجَلِيلِ، الْمُكْرَمِ الْأَصِيلِ  
 الْأَجَلَ الْأَسْمَى، الْأَعَزَّ الْأَحْمَى، الْمُعْتَبَرِ الْخَطِيرِ، الْأَنْجَدِ الْكَبِيرِ،  
 الْأَرْفَعِ الْأَوْجَهَ، الْمَكِينِ الْأَنْوَهَ، الْحَاجَّ مُحَمَّدَ الْعَدَالِ بْنِ الْمَرْضِيِّ  
 الْقَدْ رُئِيسَ الْكَبِيرِ الْمُرْفَعِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُعَظَّمِ الْأَشْمَخِ  
 الْأَسْنَى الْأَسْمَى الْأَصِيلِ الْأَثِيلِ الْعَاقِبِ ابْنِ اللَّهِ قَاعِدَةِ قَعْدَةِ  
 وَلَائِكُمْ رَاسِخَةٌ، وَآيَةٌ جُنُوحِكُمْ وَاعْتِصَامِكُمْ بِحِبَالِ عَلَائِنَا لَا يَ  
 التَّشْكِيكَ نَاسِخَةٌ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي مَنْ عَلَى سَعْدَاءِ عِبَادِهِ بِالْإِنْتِمَاءِ  
 لِلْجَنَابِ النَّبَوِيِّ مَنَا جَسِيمًا، مُصْدَقًا: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا  
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى

(1) كَذَا وَالصَّوَابُ بِضَوَاحِي.

نَفْسِهِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَنُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا )  
وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى لَبَنَةِ التَّمَامِ مِنْ شَوَامِخِ أُنْبِيَةِ الرِّسَالَةِ ، الَّذِي  
وَرَّثَ اللَّهُ خِلَافَةَ نُبُوَّتِهِ عِتْرَةَ نُبُوَّتِهِ وَآلَهُ ، سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ  
الْمَاحِي بِأَنْوَارِ هِدَايَتِهِ سُدُفَ الضَّلَالِ ، الدَّافِعُ بِبُرْهَانِ صِدْقِهِ شُبَهَ  
الْإِشْكَالِ ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ الَّذِينَ تَسَنَّمُوا مِنْ مَجْدِهِ الذَّرْوَةَ السَّمَاءِ ،  
وَاقْتَعَدُوا مِنَ الشَّرَفِ الْبَادِخِ مَرَاتِبَ الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ ، وَشَجَرَةَ فُخْرِهِمْ  
أَصْلَهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ، فَمُسَاوِرِ الْإِنْحِرَافِ عَنْهُمْ لَا يَبِيتُ  
مِنْ رُقْشِهِمْ بَغَيْرِ لَيْلَةٍ نَابِغِيَّةٍ ، وَلَا يَرْتَدِي بِسُوءِ حُلَّةِ ابْنِ حَجَرٍ  
الْقَيْصَرِيَّةِ ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَشْرَعُوا الْأَسْنَةَ فِي الْإِنْتِصَارِ لِلدِّينِ  
وَالسُّنَّةِ ، وَجَرَدُوا مِنَ السُّيُوفِ الْحِرَارِ ، مَا مَكَّنَ الدِّينَ مِنْ رَبْوَةٍ  
ذَاتِ مَعِينٍ وَقَرَارٍ ، وَالدُّعَاءُ لِهَذَا الْمَقَامِ الْإِمَامِيِّ ، الْأَحْمَدِيِّ الْمَنْصُورِيِّ  
الَّذِي أَقَامَ اللَّهُ مَنَارَ اهْتِدَائِهِ ، فَدَلَّ عَلَيْهِ مِنْ انْتِقَاهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ،  
وَإِنْحَرَفَ عَنْهُ مَنْ قَادَتَهُ أَيْدِي الْأَقْدَارِ بِأَرْسَانِ شَقَائِهِ بِمَا يَنْظُمُ أَمْرَ

البَسِيطَةَ فِي سُلُوكِهِ، وَيَحْشُرُ سَكَّانَ الْمَعْمُورِ بِمَحْشَرِ مُلْكِهِ، وَيُسْرِجُ  
 بِأَضْوَاءِ إِمْدَادِهِ، وَآلَاءِ إِسْعَادِهِ، مَصَابِيحَ عِزِّمَاتِهِ، وَيَمُدُّ بِتَأْيِيدِهِ،  
 وَحُسْنِ تَسْدِيدِهِ، مَرَاجِيحَ أَتْبَاعِهِ وَحُمَاتِهِ، بِمِنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِزَّتِهِ،  
 فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ سَعْدًا لَا يَزَالُ مَيِّمُونَ الطَّوَالِعِ  
 مُوَفُّورِ الْبَضَائِعِ، مِنْ هَالَةٍ إِبْدَارِنَا، وَالْحَضْرَةِ الْمُشْرِقَةِ بِاسْتِقْرَارِنَا،  
 حَمْرَاءِ مَرَاكُشِ حَرْسِهَا اللَّهُ وَصَنَعَ اللَّهُ مُتَهَلِّلِ الْأَسْرَةِ، وَأَدِلَّةِ الْيَمَنِ  
 وَالْإِقْبَالِ كَفِيلَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَنِيْلِ كُلِّ مَسْرَةٍ، وَالْأَمَّةِ بِحَوْلِ اللَّهِ  
 وَبِعِزَائِمِنَا الْإِمَامِيَّةِ مَحُوطَةٍ، وَأَسْبَابُهَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ بِعَرَى  
 عَنَائِتِنَا وَكَفَالَتِنَا مَنُوطَةٍ، وَقَدْ وَصَلَ مَعْرُوضُكُمْ لِمَثَابِنَا الْإِمَامِيَّةِ  
 فَفُضَّ بِنَادِينَا خَتَامُهُ، وَتَلَّى عَلَى مَسَامِعِنَا الشَّرِيفَةَ مَبْدَأُهُ وَاخْتِمَامُهُ،  
 وَمَحْصُولُهُ مَا أَقْتَمَ عَلَى صِحَّتِهِ شَوَاهِدَ جَلِيَّةِ الظُّهُورِ، مِنْ كَوْنِكُمْ  
 شِدْدَ إِرَادَتِنَا فِي السَّعْيِ الْمَشْكُورِ، وَمِمَّنْ لَهُ عِلَاقَةُ الْمَحَبَّةِ الْقَدِيمَةِ  
 الَّتِي لَا يُخْفَرُ ذِمَامُهَا، وَلَا يَجِبُ بِأَيْدِي التَّهََاوُنِ غَارِبُهَا وَلَا سَنَامُهَا،

مُعْتَمِدِينَ عَلَى مَتَاتٍ أَوْ أَصِرٍ انْتِصَارِكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ، مُسْتَنْدِينَ  
إِلَى دَلِيلٍ لَيْسَ بِمُخْتَصِرٍ فِي الْحَرَمَةِ وَلَا وَجِيزٍ، فَلْيَتَقَرَّرْ لَدَيْكُمْ  
أَنْكُمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ، وَدَلِيلُ  
نَيْلِ الْحُسْنَى عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَزِيَادَةِ، وَهُمْ حِزْبُ اللَّهِ «أَلَا إِنَّ حِزْبَ  
اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ». وَمَنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، الْمَوْعُودِينَ  
بِرَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ، بِمَا زَادَ عَلَى الْأُمْنِيَّةِ وَأَرْبَى، بِقَوْلِهِ جَلَّ اسْمُهُ  
«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى». «فَبِهَدَاهُمْ اقْتَدِهِ،  
أَوَّلَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأَوَّلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، فَاشْكُرُوا لِلَّهِ  
عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الْعُظْمَى، وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ، وَاسْتَدِيمُوا عَظِيمَ  
مَوَاهِبِهِ بِتَطَابُقِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، وَجَذْبِهِمْ<sup>(1)</sup> بِمَقَادِ بَصِيرَتِكُمْ إِلَى  
خَلِمَةِ الْجَمَاعَةِ وَزِمَامِ الْإِيمَانِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْتُمْ بِمِنَّةِ  
اللَّهِ وَحَوَاشِيكُمْ وَأَتْبَاعِكُمْ وَبِلَادِكُمْ فِي أَمَانِ اللَّهِ وَحِفْظِهِ،

( 1 ) كذا. ولعل ها هنا حذفاً.

لَا عِصَامَ لَكُمْ مِنْ أَسْبَابِ خِدْمَتِنَا بِمَا تَرْجُونَ مَعَهُ الْمَفَازَ الْعَاجِلِيَّ  
وَالْآجِلِيَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَمَا أَشْرَئْتُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ الشَّيْخَ الْأَحَبَّ الْأَجَلَ الْأَخْلَصَ الشَّيْخَ  
يَدِيرَ مَعَ سَفِيرِ صَاحِبِ بَرْنُو وَالْفَقِيهَ الْقَاضِي عُمَرَ بْنَ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ مُعْرِفِينَ مِنْ مُحِبِّهِمْ فِي جَانِبِنَا الْحَسَنِيِّ بِمَا لَا  
تَطْرُقُ طَوَارِقُ الْإِسْتِرَافَةِ حِمَاهُ، وَلَا يَهْتَدِي الْخَلَلُ لِلْفُظْهِ وَلَا لِمَعْنَاهُ،  
فَهُمْ مِمَّنْ أَحَلَّتْهُ مَثَابَتُنَا الْعَلِيَّةُ بِمَنْصِبِ إِعْظَامِهَا، وَمَوَاقِعِ قَطْرِ إِثَارِهَا  
وَإِكْرَامِهَا، مُتَفَيِّئِينَ مِنْ عِنَايَتِنَا أَوَارِفِ الظَّلَالِ، مُرْتَشِفِينَ مِنْ  
مَعِينِ حُظُوتِنَا الْعَذَبِ الزَّلَالِ، وَسَيَقْبِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهُمْ فِي  
أَرْدِيَةِ إِعْزَازِنَا رَافِلُونَ، وَلِعُقْبَى سِرَاهِمِ إِلَيْنَا حَامِدُونَ، وَنَعُودُ  
إِلَيْكُمْ أَسْعَدُكُمْ اللَّهُ أَنْ لَا تَغْفُلُوا عَنْ تَعْرِيفِ عَلَائِنَا بِأَنْبَاءِ قَلْبِكُمْ  
الْآنَحَاءِ، أَنْجِدْكُمْ اللَّهُ وَسَدِّدْكُمْ بِمَنِّهِ وَالسَّلَامُ مُعَادٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ  
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ومن إنشائه ايضاً رحمه الله ما خوطب به بعض باشات

الأتراك عن المقام العلي المنصوري قدسه الله :

المَقَامُ الَّذِي لَهُ فِي سَمَاءِ الْمُصَافَاةِ أَسْنَى الطُّلُوعِ ، وَفِي  
تَتَائِجِ الْمُوَالَاةِ صِحَّةُ الْمَحْمُولِ وَالْمَوْضُوعِ ، الْحَائِزُ مِنْ حُظْوَةِ  
الْمَثَابَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ حَظًّا وَافِرِ الْأَجْزَاءِ ، الْفَائِزُ مِنْ جَمَلِ رِعَايَتِهَا  
بِذَوَاتِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ، مَقَامَ الْبَاشَا الْمُعْظَمِ الْجَلِيلِ ، الْأَحَبِّ  
الْمَرْعِيِّ الْمَثِيلِ أَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرٍ بَاشَا ، يَسِّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَسْبَابِ الْبِرِّ  
مَا شَاءَ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةٌ وَبَرَكَاتُهُ ، كَتَبْنَاهُ لَكُمْ وَالْيَمِينُ لِهَذِهِ  
الْمَثَابَةِ الْعَلِيَّةِ (لِيَّةٌ دَائِمٌ) <sup>(1)</sup> الْوُفُودِ ، وَالْمَرَامُ لَا يَنْفَكُ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
طَالَعَ السُّعُودِ ، حَمْدًا لِلَّهِ وَشُكْرًا ، وَاعْتِرَافًا بِصَنِيْعِهِ فَعَلًا وَذِكْرًا ،  
مِنْ مَحَلَّتِنَا السَّعِيدَةِ ، وَمُتَكَائِفِ أَفْيَائِنَا الْمَدِيدَةِ ، وَمَسْرَحِ جُيُوشِنَا  
الْوَافِرَةِ ، وَمَجْمَعِ عَسَاكِرِنَا الْمُتَكَاثِرَةِ ، وَلَا زَائِدٍ إِلَّا مَا عَوَدَهُ سُبْحَانَهُ

( 1 ) انما يستبين من هاتين الكلمتين في الاصل آل واليمين وما  
بعدهما مطموس لا يقرأ ولعل ما اثبتناه هو الاصل ، او اقرب ما يكون منه .

مِنْ سَوَابِغِ النِّعَمَاءِ، وَخَوْلَهُ مِنْ أَغْمَارِ الْآلَاءِ الْوَافِرَاتِ الظُّلَالِ  
وَالْأَفْيَاءِ، ثُمَّ مَا يُوجِبُهُ وَدُكُّمُ الْوَثِيقِ الْمَبَانِي، وَيَقْتَضِيهِ تَشْيَعُكُمْ  
الرَّائِقِ الْإِلْفَاطِ وَالْمَعَانِي.

هَذَا وَمُوجِبُ إِصْدَارِهِ إِلَيْكُمْ كَوْنُ الْفَقِيهِ الْأَحْظَى الْأَرْضَى  
الْأَعَزُّ الْمَكِينُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ أَنْجَدَهُ اللَّهُ لَمَّا قَادَهُ  
رَسَنُ الْأَمَلِ وَالْوِدَادِ. وَأَمَّ رَوْضَ إِكْرَامِنَا الْمُخْضَرُّ الرَّبِّي وَالْوَهَادِ،  
فَأَنَاحَ بِذَرَانَا الرَّحْبِ زَائِرًا، وَشَامَ بَرَقَ إِنْْعَامِنَا ظَاهِرًا قَابِلَهُ وَجَهَ  
إِنْْعَامِنَا جَلِيًّا، وَأَمْطَرَتْهُ سَمَاءُ إِيْثَارِنَا وَسْمِيًّا وَوَلِيًّا، فَأَنْهَى لِعَلَانِنَا  
مِنْ وَلَائِكُمْ وَرُسُوحِ مَوَدَّتِكُمْ مَا ثَبَتَ لَدَيْنَا دَلِيلُهُ، وَرَاقَ فِي بَابِ  
الْمَحَبَّةِ غُبُوتُهُ وَأَصِيلُهُ، وَأَثْنَى عَلَيْكُمْ بِلِسَانِ طَلْقِ التَّعْبِيرِ، وَقَرَّرَ  
مَآثِرَكُمْ أَيَّ تَقْرِيرٍ، وَذَكَرَ عَنْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ مَا تَحْمِلُهُ الرُّوَاةُ،  
وَتَعْمَلُ فِي رَفْعِهِ الْأَدَوَاتُ، فَانْفَصَلَ آتِبًا لَتِلْكَمُ الْبِلَادِ حَمَاهَا اللَّهُ  
وَأَصْحَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ هَذَا الْمُدْرَجَ الْكَرِيمَ، لِتَتَحَقَّقُوا أَنَّهُ مِنْ أَرْتَدَى



مِنْ مَحَبَّةٍ هَذِهِ الْمَثَابَةِ الْحَسَنِيَّةِ بِالْبُرْدِ الصَّافِي، وَكَرَعَ مِنْ حِيَاضِهَا  
 بِالْوَرْدِ الصَّافِي، وَتَمَسَّكَ مِنْ أَسْبَابِ اعْتِنَائِهَا بِالْعُرْوَةِ الْوَثِيقَةِ،  
 وَسَجَلَ فِي نَوَازِلِ إِفْضَالِهَا أَجْمَلَ وَثِيقَةً، فَلْيَلْقَهُ <sup>(1)</sup> مِنْ قَبُولِكُمْ  
 وَإِثَارِكُمْ مَا يُنَاسِبُ ذَلِكَ، وَيَحْفَظُهُ تَلَقَّاءُكُمْ فِي كُلِّ الْمَسَالِكِ  
 وَيُجِلُّهُ مِنْ ذَرَائِكُمْ مَحَلًّا مَرْضِيًّا، وَيُجِلُّهُ لَدَيْكُمْ إِجْلَالًا سَنِيًّا، فَأَصْعِدُوهُ  
 مِنْ مُرَاعَاتِكُمْ مَصَاعِدَ الْأَعْظَامِ، وَبَوِّئُوهُ مِنْهَا عَلَى الْغَارِبِ وَالسَّنَامِ،  
 وَأَوْسِعُوهُ فِي جَنَابِكُمْ بُغْيَتَهُ وَإِرَادَتَهُ، وَأَكْرِمُوهُ وَرُودَهُ عَلَيْكُمْ  
 وَوَفَادَتَهُ، وَاللَّهُ يَرَعَاكُمْ وَيَحْفَظُكُمْ وَيُجْزِلُ مِنْ خَيْرِ الدَّارَيْنِ حَظَّكُمْ  
 بِمَنِّهِ وَالسَّلَامِ.



ومما صدر عنه ايضا رحمه الله تعالى في مخاطبة بعض

الباشات:

( 1 ) بالاصل: فيلقاه .

الْمَنْزِلَةُ الَّتِي لَهَا مِنْ خَصَائِصِ الْإِشَارِ، وَجَلَالَةِ الْمِقْدَارِ، مَا  
 أَشْرَقَتْ شُمُوسُ الْوَلَاةِ وَالْخُلُوصِ بِنَهَارِهِ. وَالْمَكَانَةِ الَّتِي امْتَارَتْ  
 عَنْ الْأَضْرَابِ وَالْأَنْظَارِ، وَالْأَكْفَاءِ الْكِبَارِ، بِمَا رَفَعَ لَوَا' الْأَشْتِهَارِ  
 عَلَى مَنَارِهِ، مَنْزِلَةُ الْبَاشَا الْمُعَظَّمِ الْكَبِيرِ الْجَلِيلِ الْمَرْعِيِّ الْمَلَاخِظِ  
 الْمُعْتَبَرِ الْأَرْضِيِّ الْأَحْظَى الْأَثِيلِ الْأَمَجَّدِ الْأَخْصِ الْأَخْلَصِ الْأَجَلِ  
 الْأَفْضَلِ مُحَمَّدٍ حَسَنَ بَاشَا حَرَسَهُ اللَّهُ وَكَوَلَاهُ، وَبِحِلْيَةِ الْإِسْعَادِ حَلَاهُ.  
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ مُوَلِيِّ الْفَضْلِ  
 وَمُسَدِّدِهِ، وَمُعِيدِهِ وَمُبْدِيهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا  
 مُحَمَّدٍ سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ، الْحَازِنِ مِنْ بَادِي الشَّرَفِ وَشَامِخِ السُّؤْدَدِ مَا  
 حَدَّثَ وَتَقَادَمَ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ مَصَابِيحِ الْهَدْيِ، وَعَنَاصِرِ النَّدَى،  
 وَعَنْ صَحَابَتِهِ مُقِيمِي<sup>(1)</sup> جِدَارِ الدِّينِ وَأَرْكَانِهِ تَتَدَاعَى، وَكُفَلَاءِ السَّنَةِ

(1) بِالْأَصْلِ مُقِيمِينَ .

مِنْ بَعْدِهِ وَقَدْ كَادَتْ أَنْ لَا يَكُونَ لَهَا ذِمَامٌ يَرَاعِي، وَإِدْمَانِ الدَّعَا  
 لِهَذَا الْأَمْرِ الْكَرِيمِ بِمَا بَزِيدَهُ عِزًّا وَظُهُورًا، وَيَجْعَلُهُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ  
 نُورًا، وَيُوَاصِلُ سَعْدَهُ، وَيُعْلِي فِي أَفْقِ الْفَخْرِ جَدَّهُ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ  
 إِلَيْكُمْ وَالْآلَاءُ وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ مُتَّصِلَةُ السَّحَابِ، وَمَوَاهِبُ اللَّهِ مَحْثُوثَةٌ  
 الرُّكَّابِ لِعَلِيَّ هَذَا الْجَنَابِ.

هَذَا وَمِمَّا يَنْهَى لَجَنَابِكُمُ الرَّعِيَّ أَنَّ السَّفِيرَ الْمَكْرَمَ سُلَيْمَانَ  
 بَايَ الْوَارِدَ عَلَى عَلَائِنَا مِنَ الْأَبْوَابِ الْعُثْمَانِيَّةِ قَدْ تَوَجَّهَ مُنْفَصِلًا عَنْ  
 حَضَرَتِنَا فِي هَذَا التَّارِيخِ أَمَّا إِيْتِمَامُ الْأُوبَةِ لِمَقَرِّهِ مِنَ الدِّيَارِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ  
 الْعُظْمَى وَحَمْلَنَاهُ مِنْ جُمْلَةِ مَا تَحْمَلُ أَجُوبَةُ الْبَاشَا الْمُعْظَمِ الْكَبِيرِ  
 أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بَاشَا وَبِاعْتِبَارِ فُضُولِهِ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ وَقَصْدِهِ تَعْجِيلَ  
 الْفَيْئَةِ فَإِنَّا نَعِدُّ إِلَيْكُمْ فِي الْبِدَارِ بِهِ لِحِينَ تَأْتِي السَّفَرِ إِثْرَ مَشْتَاهِ  
 هُنَالِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِحَيْثُ لَا تَتَأَخَّرُ بِهِ عَنِ السَّفَرِ عَوَاقِقُ التَّوَانِي

وَأَسْبَابُ التَّرَاخِي وَاللَّهُ يُبْقِي عِلَّاءَكُمْ وَيُدِيمُ بَقَاءَكُمْ وَالسَّلَامُ.



وصدر عنه رحمة الله ما خوطب به جيش الجزائر عن المقام

المنصوري:

العِصَابَةُ الَّتِي لَهَا مِنْ عِلَاقَةِ الْمَحَبَّةِ لِهَذَا الْجَنَابِ الرَّفِيعِ مَا  
أَشْرَقَ شُمُوسَهَا وَأَقْمَارَهَا، وَالْفِئَةُ الَّتِي أَنْاطَتْ بِعُرَى الْقَاعِدَةِ النَّبَوِيَّةِ  
مِنْ حِبَالٍ وَدَهَا وَأَسْبَابٍ وَصَلَّتْهَا مَا فَسَحَ أَمَلُهَا وَأَجَلَّ مِقْدَارُهَا  
وَالْجَمَاعَةُ الَّتِي أَعْمَلَتْ عَزَائِمَهَا فِيمَا أَجَالَ لَدَيْهَا قِدَاحَ مَرْضَاتِنَا  
وَأَدَارَهَا وَالرَّهْطُ الَّذِي لَهُ كَلَفٌ بِالْجِهَادِ وَوَلُوعٌ، وَالْجَيْشُ الَّذِي  
لَهُ إِلَى اقْتِنَاصِ الْخَيْرَاتِ بِجَوَارِحِ الرِّضَا جُنُوحٌ وَنَزُوعٌ، جُمْلَةُ الْجُنْدِ  
الْجَزَائِرِيِّ، الْبَاشَا وَسَائِرُ يَايَابَاش لَارْ، وَبَلَكَبَاش لَارْ، وَاطْنِبَاش لَارْ،  
وَيَلْطَاش، وَصَلَّ اللَّهُ لِجَمِيعِكُمْ أَسْبَابَ السَّعَادَةِ، وَسَدَّدَكُمْ لِمَا تَحْصُلُونَ  
بِهِ أَسْبَابَ الْحُسْنَى وَالزِّيَادَةِ، وَأَبْقَى شَوْكَتَكُمْ عَلَى الْكُفْرِ حَدِيدَةً،

وَصَوَّلَكُمْ فِي الْجِهَادِ مُتَّصِلَةً جَدِيدَةً، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.  
 أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمِلَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ نُورًا فِي الْبَسِيطَةِ  
 وَهَاجًا، وَأَمَطَرَ مِنْ سَحَابِ الْإِتِّلَافِ عَلَى نُصْرَتِهَا مَا لَا يَزَالُ بِمَنَّةِ  
 اللَّهِ تُجَاجَا، وَاصْطَفَى لِذَلِكَ مِنْ خَلْقِهِ عَصَائِبَ لَا تَنْفَكُ عَلَى الْحَقِّ  
 ظَاهِرَةً، وَفِي اجْتِنَاثِ<sup>(1)</sup> أَصُولِ الْكُفْرِ مُتَنَاصِرَةً مُتَّظَاهِرَةً، وَالصَّلَاةِ  
 وَالسَّلَامِ عَلَى يَنْبُوعِ الْحِكْمَةِ وَمَعْدِنِ الْكَمَالِ، وَسِرِّ اللَّهِ الَّذِي لَا  
 يُحِيطُ بِهِ الْمَقَالُ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِالْدِّينِ الْقَوِيمِ  
 وَالْكَفْرِ مُتَلَاطِمِ الْأَمْوَاجِ، وَالضَّلَالِ وَثِيقِ الرِّتَاجِ، وَالشَّرِّ قَدِّعِ  
 عِمَابِهِ، وَاعْتَزَّ بِتَوَافُرِ أَنْصَارِهِ وَتَكَائُفِ حِمَائِهِ جَنَابِهِ، فَأَعْمَلَ عَزِيمَةً  
 نَشَرَتْ الْوِيَّةَ النَّبَوِيَّةَ مَعَهَا أَيْدِي الْأَقْدَارِ، وَأَيَّدَتْ مَوَاقِبَ الرِّسَالَةِ فِيهَا  
 بِمَلَائِكَةِ الْجَبَّارِ، فَفَلَّ جُمُوعَ الْكُفْرِ وَجَبَّ سَنَامُهَا، وَنَكَّسَ رَايَتَهَا  
 الْخَبِيثَةَ وَأَعْلَمَهَا، وَاخْمَدَ بِصِيْبِ النَّصْرِ سَعِيرَهَا وَضَرَامَهَا، فَأَضَاءَ

( 1 ) بالاصل : اجثاث .

الْأَرْضَ وَقَدْ ادَّهَمَّتْ ظِلْمَاؤُهَا ، وَأَسَالَ عَنَاصِرَ الْعَدْلِ وَقَدْ انْضَبَ  
مَاؤُهَا ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ سُرَجِ الْهَدَايَةِ ، وَمَصَابِيحِ الْوَلَايَةِ ، الْحَازِزِينَ  
فِي مِضْمَارِ الْأَصَالَةِ قَصَبَ السَّبْقِ إِلَى أَبْعَدِ غَايَةٍ ، وَعَنْ صَحَابَتِهِ  
الَّذِينَ خَاضُوا فِي مَرْضَاتِهِ لُجَجَ الْمَهَالِكِ ، حَتَّى أَوْضَحُوا السَّبِيلَ ،  
وَنَصَبُوا الدَّلِيلَ ، لِكُلِّ سَارٍ وَسَالِكٍ ، فَاعْتَمَدَ الدِّينُ عَلَى مَنَسَةِ عَزَائِمِهِمْ  
فِي نُهْوِضِهِ ، وَتَمَّ لَهُمْ بِذَلِكَ مَبْنَى مَسْنُونِهِ وَمَفْرُوضِهِ ، وَمُواصَلَةِ  
الدُّعَا لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ ، وَالْجَنَابِ الْعَلَوِيِّ ، بِمَا يُدِيمُ إِسْعَادَهُ ، وَيُوفِي  
أَمَلَهُ وَمِرَادَهُ ، وَيُؤَيِّدُ جَيُوشَهُ وَاجْنَادَهُ ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ وَصَنَائِعِ  
اللَّهِ لَا تَزَالُ لِهَذَا الْجَنَابِ الْمَنْصُورِيِّ تَحْتَ رِكَائِبِهَا ، وَتَحُطُّ بِسَاحَتِهِ  
الْعَلِيَّةِ مَرَائِكِبُهَا ، مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ - حَمْرًا مَرَائِكِشَ - الْمَحْرُوسَةِ  
بِاللَّهِ تَعَالَى الْمَحْمِيَّةِ ، حَيْثُ كُرْسِيُّ الْخِلَافَةِ ثَابِتُ الْإِسْتِقْرَارِ ، وَشَمْسُ  
الْعَدْلِ بَرَزَتْ صَدْرَ<sup>(1)</sup> النَّهَارِ ، وَحَيَاةُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ مَلْحُوظَةٌ ، وَثُغُورُ

( 1 ) ثبت في الاصل الاصيل وسط وفوقها بنفس الخط والمداد صدر مما يدل على ان الناسخ وقع له سبق قلم فكتب وسط ثم استدرك فكتب صدر

المُسْلِمِينَ بِأَنْظَارِ السَّوَادِ مَحْفُوظَةٍ، وَإِعْمَالِ الْعَزَائِمِ فِي حَصْدِ<sup>(1)</sup> شَوْكَةِ  
الْأَعَادِي، فِي الْمَصَادِرِ مِنْ أُمُورِهِمْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَالْمَبَادِي.

هَذَا وَإِنَّهُ قَدْ تَأَدَّى لِمَحْفَلِنَا الْعَلِيِّ مِنْ مُدَرِّجِكُمُ الْمُعْتَبَرِ مَا  
فُضَّ عَنْ لَيْلِ نَفْسِهِ خَتَامُهُ، وَحُسِرَ عَنْ وَجْهِ مُقْتَضَاهُ لِسَامُهُ، فَلَا حَ  
بِتَضَاعِيفِهِ مِنْ وَدَادِكُمُ الْمَحْضِ لِهَذَا الْجَنَابِ، وَالْخُلُوصِ الَّذِي لَا  
يَتَطَرَّقُ إِلَى صَفْوِهِ كَدَرُ ارْتِيَابٍ، مَا اسْفَرَّ لَكُمْ عَنْ وَجْهِ الْإِقْبَالِ  
وَسِيمَا، وَاعْبَقَ لَوْلَاكُمْ بِهِ عَرْفًا عَاطِرًا وَنَسِيمًا، وَمِنْ فُصُولِ التَّنْبِيهِ  
عَلَى أَنَّ خَدِيمَ جَنَابِنَا، وَلَزِيمَ أَبْوَابِنَا، الْحَاجَّ الْأَبْرَّ الْخُلَاصَةَ أَبَا  
الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْمَاسِي حَمَلْتُمُوهُ مِنْ مَزِيدٍ وَدَادِكُمُ مَا يَنْفُضُ مُشَافَهَةً  
لَدَيْنَا جِرَابَهُ، وَيُؤَدِّي لِعَلِيِّ مَقَامِنَا تَخْلُصَهُ وَاقْتَضَابَهُ، فَقَدْ أَمَلَى مِنْ  
صَحَائِفِ خُلُوصِكُمُ مَا حَمَلْتُمُوهُ مَسْرُودًا، وَاسْتَوْفَى عَلَاؤُنَا الْإِصْغَاءَ  
لِذَلِكَ مَقْصُورًا وَمَمْدُودًا، فَقَدْ أَقْلَتَكُمْ عِنَايَتُنَا الْإِمَامِيَّةُ مِنْ هِضَابِ  
إِيْثَارِهَا عَلَى قُنْنِهَا، وَصَاحَتْ لَكُمْ أَطْيَارُ الْفَوْزِ بِرِضَانَا عَلَى فَنْنِهَا،

---

كَذَا وَلَعَلَّ الصَّوَابَ خُضْدَ

فَارَابُكُمْ بِهَذَا الْجَنَابِ الرَّفِيعِ مَقْبُولَةً ، وَبِأَسْبَابِ التَّيْسِيرِ إِنْ شَاءَ  
 اللَّهُ مَوْصُولَةً ، وَإِشَارَتُكُمْ إِلَى مَا لِحَنَابِنَا الْعُلُويِّ مِنَ الْجَلَالِ ، بِالْمَثَابَةِ  
 الْعُثْمَانِيَّةِ الطَّاهِرَةِ الْخِصَالِ ، نَعَمْ إِنَّهَا لِرَحِمٍ إِسْلَامِيَّةٍ ، وَمُؤَاخَاةٍ دِينِيَّةٍ ،  
 يَزْدَادُ خُلُوصَهَا مَعَ تَعَاقُبِ الْأَعْصَارِ ، كَجَلَالِ التَّبَرِّ بِمِلَابَسَةِ النَّارِ ،  
 وَإِلِمَامُكُمْ بِالْمُكْرَمِ ، مَامِي سَفِيرِ الْبَاشَا الْمَعْظَمِ ، وَشَرْحُكُمْ قَصْدَهُ  
 لِأَبْوَابِنَا الْعَلِيَّةِ فَقَدْ حُلَّ مِنْ جَنَابِنَا الْعَلِيِّ مَحَلًّا رَضِيًّا ، وَأَمْطَرْنَاهُ مِنْ  
 سَمَاءِ إِنْعَامِنَا وَسَمِيًّا وَوَلِيًّا حَتَّى آبٍ فِي كَنْفِ السَّلَامَةِ ، وَفَاءً يَرْفُلُ  
 فِي بُرُودِ الْعِزِّ وَالْكَرَامَةِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ الْحِفْظِ لَجَمِيعِكُمْ بِمَنِّهِ  
 وَالسَّلَامُ الْأَعْمُ الْأَنْمُ الْأَكْرَمُ عَائِدٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .



وَمِنْ أَنْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا كَتَبَ بِهِ مَعْزِيَا لِبَعْضِ  
 بَاشَاتِ الْاِتْرَاكِ فِي مُلْكِهِمُ السُّلْطَانِ (مُرَادُ خَانَ) عَنِ الْمَقَامِ الْعَلِيِّ  
 الْمَنْصُورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْجَمِيعَ :

الْوِزَارَةُ الْعُظْمَى الَّتِي تَجَالُ بِأَنْظَارِهَا الْمُسَدَّدَةِ قِدَاحُ التَّدَابِيرِ  
 الْجَلَائِلِ ، وَالْمَنْزِلَةُ الَّتِي لَهَا وَفُورُ الْاِخْتِصَاصِ مِنْ أَثَرَةِ الْإِلَهِيَّةِ



الْعُثْمَانِيَّةَ بِأَوْضَحِ الدَّلَائِلِ ، وَالْمَكَافَةَ الَّتِي ضَعُضَتْ عُرُوشَ عَظَمَاءِ  
 الْمُشْرِكِينَ وَطَاطَأَتْ رُؤُوسَ رُؤَسَاءِ الْكُفَّارِ ، وَالْقُطْبَ الَّذِي عَلَيْهِ  
 فِي دَوْلَةِ بَنِي عُثْمَانَ اعْظَمُ الْمَدَارِ ، الْوَزِيرُ الْأَجَلُ ، الْأَعْظَمُ الْأَفْخَمُ ،  
 الْكَبِيرُ الْخَطِيرُ ، الْأَشْمَخُ الْأَرْسَخُ ، الْأَطْوَلُ الْأَكْمَلُ ، الْمَعْتَبَرُ الْمُسْتَهْرُ ،  
 الْحَظِي السَّرِي ، الْأَقْرَبُ الْأَنْجَبُ ، الْأَثِيرُ الشَّهِيرُ ، الْأَخْصُ الْأَخْلَصُ ،  
 الْأَسْعَدُ الْأَصْعَدُ ، الْأَرَقَى الْأَنْقَى ، الْأَظْهَرُ الْأَظْهَرُ ، الْمَثِيلُ الْحَفِيلُ ،  
 سِنَانُ بَاشَا أَبْقَى اللَّهِ حُوزَتَهُ مَحْرُوسَةً ، وَرُبُوعُهُ بِالْمَسَرَّاتِ مَانُوسَةً ،  
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ جَاعِلِ أَلْفَةِ الْأَرْوَاحِ قَائِمَةً مَعَ التَّنَائِي مَقَامِ  
 نَدَائِي الْأَشْبَاحِ ، نَاصِبِ الْوُدِّ فِي ذَاتِهِ تَعَالَى مِرْقَاةَ تَنَالٍ بِهَا فَرَادِيسُ  
 الْجَنَانِ ، وَعَرَفْنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَحَبَّةَ أَهْلِ الْبَيْتِ  
 مِنْ كَمَالِ الْإِيمَانِ ، وَجَعَلَ مَوَدَّتَهُمْ عِنْدَهُ أَعْلَى وَسِيلَةً وَأَوْثَقَ عَهْدًا  
 فَقَالَ تَعَالَى : «إِنَّ الذِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ  
 الرَّحْمَنُ وُدًّا ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سِرِّ الْمُخْتَرَعَاتِ وَنَتِيجَةِ الْوُجُودِ»

مِنْ لَاحِ صَبْحِ رِسَالَتِهِ الْعَامَّةِ فِي التَّهَائِمِ وَالنَّجُودِ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا  
 مُحَمَّدٍ جِذْمِ الْفَضْلِ وَعُنْصُرِ الْجُودِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ قَادَةَ الْخَلْقِ  
 وَأُولِي السَّرِّ الْمَمْدُودِ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ وَالْخُلُوصُ خَفَاقُ الْجَنَاحِ  
 وَحَسَنُ مِرَاعَاتِكُمْ تَخَطُّهَا فِي صَحَائِفِ الْإِعْتِقَادِ، أَيْدِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ  
 وَجَمِيلُ الْإِعْتِدَادِ بَوْلَانِكُمْ الْمَقَرَّرِ لَدَيْنَا يَضْمَخُ بِهِ هُبُوبُ الرِّيحِ  
 هَذَا وَقَدْ طَنَّ بِهَذِهِ الْأَقْطَارِ، نَبَأٌ فَطِيعٌ <sup>(1)</sup> التَّذْكَارِ، فَتَتَّ الْأَعْبَادُ  
 وَادْكَى عَلَى التَّنَائِي لَوَاعِجِ الْفُؤَادِ، خُطْبٌ جَلُّ وَرَزٌّ <sup>(2)</sup> فَلَ ظَبْيِ  
 الصَّفَاحِ وَالْأَسَلِ، ذَلِكَ مَا نَزَلَ بِهِ الْقَضَا، وَانْتَهَى فِيهِ الْأَمَدُ وَانْقَضَى  
 وَهُوَ انْتِقَالُ السُّلْطَانِ الْجَلِيلِ الضَّخْمِ ذُو <sup>(3)</sup> الْبَسْطَةِ فِي السُّلْطَانِ  
 وَالْمُلْكِ الْمُوطَّدِ بِتَمْهِيدِ الْأَرْكَانِ - الْخَاقَانِ الْأَعْظَمِ، وَالشَّاهِقِ  
 الْأَعْصَمِ، السُّلْطَانِ مُرَادِ بْنِ السَّلَاطِينِ الْكِبَارِ قَدَسَ اللَّهُ نُفُوسَهُمْ  
 وَجَعَلَ رِضَاهُ فِي فَرَادَيْسِ الْجَنَّانِ جَلِيسَهُمْ وَأَنِيسَهُمْ، وَلَيْسَ بِمُسْتَنْكَرٍ

1 ( ) بِالْأَصْلِ فَضِيعٌ.

2 ( ) بِالْأَصْلِ ظَبَاهُ.

3 ( ) كَذَا وَالْمُنَاسِبُ لِلْسِّيَاقِ ذِي

كَوْنُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ يَدًا، وَلَهُمُ الْمُسْلِمِينَ مَدَدًا تَصُولُ  
 مِنْهُ الْمِلَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ عَلَى طَوَاعِيَتِ الْكُفْرِ بِسَيْفِ عَزِيمَةٍ فِي ذَاتِ  
 اللَّهِ مَاضِيَةٍ، يَفْرِي بِهِ وَشَائِحُ تَلَاَحُمِهَا فَرِيًّا تَكْفُلُ بِالنَّجَاحِ لِلأُمَّةِ  
 الْمُحَمَّدِيَّةِ حَالِيَةً وَمَاضِيَةً، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مِنْ مُوَارَاةِ الْحِفْرِ  
 مِنْهُ بَدْرًا طَالِعًا، وَإِعْمَادَهَا سَيْفًا كَانَ فِي حِمَايَةِ الدِّينِ قَاطِعًا أَجْرَى  
 فَقَدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْعْيُونَ الْمُصُونَةَ بِمَهَابَتِهِ دَمًا، وَصَبَغَ وَجَنَاتِ الْأَمْطَارِ  
 وَالثُّغُورِ مِنْ حِيَاطَتِهِ عَنَدَمًا، وَلَكِنْ بَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ الْفَادِحِ، وَأَصْطِلَاءُ  
 الْأَفْتِدَةِ بِزَنْدِهَا الْقَادِحِ، فَاللَّجَأُ فِيهِ إِلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ، وَالضَّرَاعَةُ لِلَّهِ  
 فِي الْجَزَاءِ الْجَزِيلِ، وَالتَّأْسِي فِي فَقْدِ أُخُوَّتِهِ بِمَوْتِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ، عِلْمًا أَنَّ لَا بَقَاءَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ تَهْيِيٍّ رَوَاحِلِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ.  
 وَإِنَّا بَعْدَ مُشَارَكَتِكُمْ فِي الْأَسَفِ عَلَى فَقْدِهِ، وَمُشَاطَرَتِكُمْ فِي الْأَلَمِ  
 بِحَسَبِ مَا عِنْدَنَا مِنْ عَهْدٍ وَدَّةٍ، لَشَاكِرُونَ لِلَّهِ عَلَى اسْتِوَاءِ كَعْبِ  
 السُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ سُلَالَةِ الْمَلِكِ الْأَفْخَمِ، مَقَامِ وَلَدِنَا السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ

ابْنِ السَّلَاطِينَ الْعِظَامُ نَاصِرِي <sup>(1)</sup> مِلَّةِ الْإِسْلَامِ أَجْزَلَ اللَّهُ فِي بَحَائِجِ  
 الْجَنَّةِ قَرَاهُمْ وَبَرَدَ مَصَارِعَهُمُ الطَّيْبَةَ وَثَرَاهُمْ فِي كُرْسِيِّ السُّلْطَنَةِ  
 الْعُظْمَى مَكَانَ أَبِيهِ بِسُدَّةِ الْمَلِكِ الْأَكْبَرِ الْعَزِيزِ الشَّيْبَةِ فَقَدْ آسَى  
 الدَّهْرُ بِهِ وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ مَا جَرَحَ وَرَجَعَ الْبَصَرُ بِالْعَنَاءِ بَعْدَ أَنْ طَفَعَ فِي  
 الْأَرْزَاءِ وَجَمَعَ وَأَسْفَرَ بَوَلَايَتِهِ الْإِصْبَاحَ عَقِبَ الدِّيَاجِي الْمُدْلَهَمَةِ  
 وَتَوَلَّى الْجَدْلَ مِنْ خِلَالِ غَمَرَاتِ النُّعْمَةِ وَتَبَسَّمَ الدِّينَ إِثْرَ بُكَائِهِ وَأَبْلَى  
 عَلَيْهِ بَعْدَ طَوْلِ اشْتِكَائِهِ وَاسْتَقَالَ الْعَثْرَةَ الْكُبْرَى وَقَالَ لَالَعًا <sup>(2)</sup>  
 مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَالْمِنَّةُ الْعُظْمَى لِلَّهِ تَعَالَى جَدُّهُ فِي تَعْقِيبِ الْأَرْزَاءِ  
 بِحُسْنِ الصَّبْرِ وَجَمِيلِ الْعَزَا حِرْزًا لِلتَّظَاهُرِ فِي الدِّينِ وَتَقْوِيَةً  
 لِعُمُودِ الْمُسْلِمِينَ وَإِبْقَاءً لِلْمَلِكِ وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ فِي سُلْسَلَةِ أَوْلِيَّكَ السَّلَاطِينَ  
 الْأَكْرَمِينَ شَيْدَ اللَّهِ بِتَأْيِيدِهِ مَنَارَ الْفَخَارِ وَاجْرَى مِنَ السَّدَادِ أُمُورَهُ

( 1 ) بالاصل ناصرين.

( 2 ) كذا. ولعل لا هنا زائدة فانه يقال للعائر لعا لك، دعا له. ولالعا لك

دعا عليه

عَلَى رُبُوبَةِ ذَاتِ مَعِينٍ وَقَرَارٍ ، وَسَلَكَ بِهِ مَا سَلَكَ الْإِيْمَةُ الْمُعْتَدُونَ ،  
 (أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .  
 وَهَذَا أَوْجَبُهُ <sup>(١)</sup> إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرَعَاكُمْ بِمَنِّهِ وَالسَّلَامُ .



وَمِنْ أَنْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَخَاطِبُ بَدْرَ الدِّينِ الْقِرَافِيِّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْخِصْرَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ قَدَسَهَا اللَّهُ :

النَّدْبُ الَّذِي مَيَّزَهُ التَّفْضِيلُ وَالِاخْتِصَاصُ عَنْ أَضْرَابِهِ ، وَالْجُهْدُ  
 الَّذِي لَمْ تَنْصَرِفْ أَنْظَارُ الْمَصَاقِعِ فِي أَصْقَاعِهَا لِبَدِيلِهِ فِي إِبْدَالِ إِضْرَابِهِ ،  
 وَالْعِلْمُ الْفَرْدُ الَّذِي اعْرَبَتْ عَنْ ارْتِفَاعِ هِمَّتِهِ الْعِلْمِيَّةِ أَعْمَالُهُ ، وَالْعُمْدَةُ  
 الرَّاسِخَةُ الْبِنَاءُ فَلَيْسَ إِلَّا فِي بَابِ نَعَمِ اسْتِغَالِهِ ، وَالْفُذُّ الَّذِي مَا جَرَى  
 التَّنَازُعُ فِي الْفُهْمِ الرَّقِيقَةِ مِنْ أَعْرَافِ النَّقْدَةِ الشَّوَامِخِ ، إِلَّا جَاءَتْ  
 آيُ غَوْصِهِ وَتَحْصِيلِهِ لِشَبِّهِ الْجُمُوعِ نَوَاسِخِ ، فَقَصُرَ الْإِفْرَادُ عَلَى  
 تَحْقِيقِهِ فِي الْعُلُومِ حَقِيقَةٍ ، وَمُنَافَسَةِ الْمَعَاصِرِ لَيْسَتْ جِبِلَّةً وَطَرِيقَةً ،

---

( ١ ) كَذَا وَرَبَّمَا سَقَطَتْ - مَا - بَيْنَ هَذَا وَأَوْجَبِهِ .

الْعَالَمُ الْعَلَمُ الصَّدْرُ الْمُعْتَمِدُ فِي الْجَادَةِ<sup>(١)</sup>، وَالضَّالَّةُ الْمَنْشُودَةُ لِبُغَاةِ  
 التَّحْقِيقِ وَطُلَّابِ الْإِفَادَةِ، الْبَدْرُ الَّذِي تَطَلَّعَ مِنْ أَفُقِ الْقَرَاةِ،  
 وَالشَّارِقُ الَّذِي أَظْهَرَ الْمَجْدَ مِثْلَهُ إِلَيْهِ وَانْعَطَفَهُ، فَلَانَ أَبْقَاهُ اللَّهُ  
 وَجَنَابَهُ مُحَرُّوسٌ، وَرَبَّعٌ وَلَانَهُ مَأْهُولٌ مَأْنُوسٌ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ  
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ جَاعِلِ الْخِلَافَةِ سِرَاجًا يُعْتَدَى فِي غِيَاهِبِ  
 الْأَعْصَارِ بِأَنْوَارِهِ، وَسَيَاجًا تَحْفَظُ الْمِلَّةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ فِي الْأَمْصَارِ بِشَوَاهِقِ  
 أَسْوَارِهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَتِيجَةِ أَقْيَسَةِ الْوُجُودِ، وَالزَّهْرِ الَّذِي  
 بِهِ تَعَطَّرَ رَوْضُ النَّبُوَّةِ الْمَمْطُورِ الْمَجُودِ، وَعَلَى آلِهِ أُولِي الْمَجْدِ  
 الْبَادِخِ، وَالشَّرَفِ الرَّاسِخِ، وَالْعِزِّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مِنْ نَاسِخٍ وَأَصْحَابِهِ  
 الَّذِينَ بَدَّلُوا فِي مَرْضَاتِهِ نُفُوسًا نَفِيسَةً وَمُهْجًا، حَتَّى اسْتَوَتْ الْكُعُوبُ  
 مِنْ قَنَاءِ الْإِيمَانِ وَاسْتَقَامَتِ الْأَنْبَابُ فَلَنْ تَرَى فِيهَا أَمْتًا وَلَا عِوَجًا  
 وَالِدَعَا لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَلِيِّ الْعَلَوِيِّ بِمَا يَزِيدُهُ عِزًّا وَظُهُورًا، وَيُبْقِيهِ

( ١ ) كَذَا وَلَعَلَّ الصَّوَابَ فِي الْإِجَادَةِ أَوْ الْمَجَادَةِ لِتَوَافُقِ السَّجَتَانِ.

فِي عَيْنِ الْوُجُودِ نُورًا، وَيُضَاعَفُ أَنْصَارُهُ<sup>(1)</sup>، وَيُظْهَرُ حِمَاةُ وَأَنْصَارُهُ،  
 فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ وَالْيَمَنُ بِهَذَا الْجَنَابِ الْحُسْنِيِّ تَهْلِلُ اسْرَتَهُ،  
 وَتَضَاعَفُ بِاتِّجَاهِ الْإِقْبَالِ مَسْرَتُهُ، كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ سَعَادَةً مُسْتَمِرَّةً،  
 وَوَجَاهَةً لَا تَبْرَحُ عَنْ مَعَاهِدِ الْجَدَلِ<sup>(2)</sup> وَالْمَسْرَةِ، مِنْ حَضَرَتِنَا الْمُرَائِشِيَّةِ  
 حَرَسَ اللَّهُ أَنْحَاءَهَا، وَمَعَدَّ أَرْجَاءَهَا، وَلَا شَيْءٌ بِحَوْلِ اللَّهِ إِلَّا مَا عَوَّدَهُ  
 سُبْحَانَهُ مِنْ عَوَارِفِ آلَائِهِ، وَجَزِيلِ نِعَمَائِهِ، وَخَوْلَهُ مِنَ الْعُكُوفِ  
 عَلَى إِقَامَةِ الرُّسُومِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالشَّعَائِرِ الْمَرْعِيَّةِ، بِحَيَاةِ الْمَعَاقِلِ  
 وَالنُّغُورِ، وَالْمُثَابَرَةِ عَلَى حِرَاسَةِ الْخَاصَّةِ وَالْجُمْهُورِ، مِنْ إِعْمَالِ  
 الْمَقَانِبِ، وَاحْتِمَالِ الْقَنَى وَالْقَوَاضِبِ، وَجَمِيلِ الْإِلْتِفَاتِ لِلْمُتَفَقِّهَةِ فِي  
 الدِّينِ، وَحَمَلَةِ الرِّوَايَةِ فِي حِفْظِ سُنَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، بِإِشْحَابِ  
 الْحَلَقِ وَالِدُرُوسِ، وَالْأَنْفَةِ مِنْ أَنْ يَطْرُقَ حِمَاها الْعَفَاُ وَالِدُرُوسُ،  
 شُكْرًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.

(1) كذا وهي مكررة مع السجعة التي بعدها وربما كان يريد جمع

المصدر وربما كانت الصكبة معرفة عن انتصاره

(2) بالاصل الجدل بالمهمله.

هَذَا وَقَدْ أَنْتَهَى لِعَلِّي نَادِينَا ، وَاتَّصَلَ بِشُعْبِنَا الْمَصُونِ وَوَادِينَا ،  
 مِنْ مُدَرِّجِكُمُ الْعِلْمِيِّ الْمَلْحُوظَ مَا أَطْلَعَ شُمُوسَ الْخِدْمَةِ فِي سَمَاءِ  
 الْمُوَالَاةِ بَاهِرَةِ الشُّعَاعِ ، وَاسْتَصْحَبَ مُنْتَقَى التَّحَفِ الْعِلْمِيَّةِ رَائِقَةَ  
 الْأَوْضَاعِ ، عِلْمًا مِنْكُمْ بِمَا لَنَا مِنْ كَبِيرِ الْأَعْتِنَاءِ ، بِجَمْعِ الدَّوَاوِينِ  
 الْعِلْمِيَّةِ عَلَى تَفَارِيقِ اشْتَاتِهَا ، وَتَبَايُنِ مَوْصُوفَاتِهَا وَصِفَاتِهَا ، وَأَنَّهَا  
 مِنْ إِقْبَالِنَا عَلَيْهَا ، وَالتَّفَاقُنِ إِلَيْهَا ، بِمَكَانٍ لَا يَحُلُّ غَيْرُهَا فِيهِ وَلَا  
 يَسْتَكْمِلُ وَإِنْ جَلَّ قَدْرُهُ مَا لَدِينَا أَوْ يَسْتَوْفِيهِ .

هَذَا مَعَ مَا لِمَزِيَّتِكُمُ الْعِلْمِيَّةِ بِهَذَا الْمَقَامِ مِنَ الْأَثَرَةِ الْجَمِيلَةِ  
 الْجَلِيَّةِ الْقَسَامِ ، وَالتَّنْوِيهِ الَّذِي مَا زَالَتْ تَخُطُّهُ أَيْدِي الْأَعْتِنَاءِ بِشَأْنِكُمْ  
 فِي صَحَائِفِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، وَأَتَمَّ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ مِمَّنْ تَتَحَقَّقُ  
 وَلَاَّهُ ، وَنَعَهْدُ جِدَّهُ فِي مَرْضَاتِنَا وَاعْتِنَائِهِ ، وَهَذَا خَدَامُ جَنَابِنَا الْعَلِيِّ  
 وَارِدُونَ عَلَى تِلْكَ الدِّيارِ بِرِسْمِ جَلْبٍ مَا لَعَلَّكُمْ تَسْتَفْرِغُونَ فِيهِ  
 الْوُسْعَ مِنَ الْكُتُبِ لِخَزَائِنِ الْعِلْمِيَّةِ الْحَافِلَةِ وَعِنَايَتِكُمْ بِأَغْرَاضِ جَنَابِنَا  
 الْعَلِيِّ غَنِيَّةٌ عَنِ الْوَصَاةِ ، بَعِيدَةٌ مِنَ التَّرِيثِ وَالْإِفَاةِ ، وَأَمَّا التَّشَوُّقُ



لِمَوْضُوعِكُمْ عَلَى مُخْتَصَرِ أَبِي الْمَوَدَّةِ خَلِيلِ فَشَيْءٌ لَا يَكُفُّ، وَمَعَهُودٌ  
لَا يَحْتَاجُ أَنْ يُعْرَفَ، وَبُودُنَا أَنْ يَكُونَ مِنْ خَزَائِنِهَا الْحَافِلَةِ بِحَيْثُ  
الْمُرَاجَعَةِ وَالْمُعَاهَدَةِ، وَالْحُضُورُ وَالْمُشَاهَدَةُ، وَاللَّهُ مُتَوَلِّي حِرَاسَتِكُمْ،  
وَحِفْظِكُمْ وَحِمَايَتِكُمْ، وَالسَّلَامُ.

\*\*\*

ومن انشائه ايضا رحمه الله تعالى ما خوطب به أهل  
نوات وأشياخها:

الْجَمْعُ الْمَرْعِيُّ بِاللَّهِ تَعَالَى الْمَحْفُوظُ، وَالرَّهْطُ الَّذِي هُوَ لَدَيْنَا  
بَعَيْنُ الْوَلَاةِ مَلْحُوظٌ، الشَّيْخُ الْأَجَلُ، الْأَثِيرُ الْأَفْضَلُ، الْأَبْرُّ الْأَرْضِي،  
الْأَخْصُ الْأَحْظَى، الشَّيْخُ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَجَمَلَةُ إِخْوَانِهِ وَجَمَاعَتِهِ  
أَهْلُ تَمَنِّيْطٍ وَتَوَاتِهِ حَفِظَهُمُ اللَّهُ وَرَعَاهُمْ، وَسَلَكَ بِهِمْ مِنْ طُرُقِ  
الرُّشَادِ، وَسَبَلَ السَّدَادِ، مَا يُخْصِبُ رَوْضَ مَرْعَاهُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ جَاعِلِ الْخَلَاقَةِ مُصْبِحًا لَا يُظْفَأُ نُورُهُ، وَلَا

يَجْعَدُ فِي غِيَابِ الضَّلَالِ بَدْوَهُ وَظُهُورَهُ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مَنْ  
أَحْمَدَ اللَّهُ بِهِ نَارَ الشَّرِّ بَعْدَ اشْتِعَالِهَا، وَقُلْ بِهِ غَرَبَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ  
تَجَرِيدِ نَصَالِهَا، سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثِ لِإِقَامَةِ أَوْدِ الْحَقِّ وَإِظْهَارِ  
مَنَارِهِ، وَحَسَمِ مَوَادِّ الْغِيِّ مَعَ تَوْفُرِ جُمُوحِهِ وَتَكَاثُفِ أَنْصَارِهِ، فَاعْمَلِ  
الْأَسْنَةَ وَالْبَوَاتِرَ، وَأَقْحِمِ الْعَسَاكِرَ بِالْعَسَاكِرِ، حَتَّى أَضْحَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ  
بَاهِرَةً الْإِشْرَاقِ، وَانْعَقَدَ لَهَا بِالْعَالَمِ الْعُلُويِّ وَأَكْنَافِ الْبَسِيطَةِ الْإِجْمَاعِ  
وَالْإِصْفَاقِ، وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ الَّذِينَ بِمَحَبَّتِهِمْ يَتِمُّ لِلْقُلُوبِ عَقْدُ  
إِيمَانِهَا، وَبِالْإِنْضِمَامِ لَوْلَايَتِهِمْ يَكْمُلُ لَهَا نَظْمُ جَمَانِهَا، وَعَنْ صَحَابَتِهِ  
الَّذِينَ بَذَلُوا النُّفُوسَ فِي نُصْرَتِهِ وَاتَّبَاعِهِ، حَتَّى صَارَ أَمْرُ الدِّينِ  
لِغَايَةِ لَا تُنْكَرُ مِنْ عُلُوِّهِ وَارْتِفَاعِهِ، وَاسْتِدَامَةِ مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ هَذِهِ  
الْمَثَابَةَ الْعُلُويَّةَ مِنَ النُّصْرِ الَّذِي خَفَقَ فِي جَوِّ السَّعَادَةِ جَنَاحُهُ، وَالْيَمَنِ  
الَّذِي تَبَلَّجَ بِأَقْصَى الْإِرَادَةِ صَبَاحَهُ، وَالْعِزِّ الَّذِي أُسِّسَتْ عَلَى تَقْوَى  
مَنْ اللَّهُ قَوَاعِدُهُ، وَامْتَأَزَتْ بِسُوءِ الْقَدْرِ مَعَالِيهِ وَمَصَاعِدُهُ، وَانْبَجَسَتْ  
مِنْ يَنَابِيعِ الْإِسْعَادِ مَشَارِبُهُ وَمَوَارِدُهُ، وَالتَّأْيِيدِ الَّذِي أَلْقَتْ إِلَيْهِ

الْأَقَالِيمُ مَقَالِيدَ الْأَسْتِسْلَامِ، وَتَسَابَقَ فِي مِضْمَارِ خِدْمَتِهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ،  
 قَتَمَهَدَتْ بِذَلِكَ أَقْطَارُهَا، وَاتَّسَعَ لِأَجَلِهِ مَدَارُهَا، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ  
 كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ تَوْفِيقًا وَافِرَ الْأَقْسَامِ، وَعَرَفَكُمْ عَوَارِفَ آلَائِهِ الْجِسَامِ،  
 مِنْ حَضَرَتِنَا الْمُرَاكُشِيَّةِ، وَهَالَةَ أَقْمَارِنَا الْعَاشِمِيَّةِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَكَلَاهَا  
 وَبِحُلِيِّ الْإِسْعَادِ؛ وَتَيْسِيرِ الْأُمْنِيَّةِ وَالْمُرَادِ، حَلَّاهَا، وَلَا مُتَعَرِّفَ بِفَضْلِ  
 اللَّهِ إِلَّا أَنَّ هَذَا السِّرَّ الَّذِي اسْتَأْثَرَتْ بِهِ هَذِهِ الْإِبَالَةُ، وَحَازَتْهُ الْفَرَعِيَّةُ  
 مِنْهَا وَالْأَصَالَةُ، هَدَى اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ وَفَّقَ، فَأَرَّاشَ عَزَمَهُ  
 فِي مَرْضَاتِهَا وَفَوْقَ، وَرَكِبَ رَاحِلَةَ اعْتِقَادِهِ، وَعَدَّ الْإِنْتِظَامَ فِي سِلْكِهَا  
 ذُخْرًا لِمَعَادِهِ، فَجَرَى إِلَى أَبْعَدِ غَايَةٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) الْآيَةَ، وَتَوَلَّى  
 نَصْرَهَا بِالنُّشْرِ وَالْإِذَاعَةِ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدُ اللَّهِ  
 مَعَ الْجَمَاعَةِ - وَإِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْجَمَاعَةِ الْمَرْعِيَّةِ، وَالْفِتْنَةِ الْمَرْضِيَّةِ،  
 مِنْ خَبٍّ فِي هَذَا الْمِضْمَارِ وَأَوْضَعَ، وَتَأَرَّجَ نَسِيمَهُ بِخِدْمَةِ هَذَا  
 الْمَقَامِ وَتَضَوَّعَ، حَيْثُ انْتَهَتْ كُتُبُكُمْ لِمَقَامِنَا، وَاتَّصَلَتْ بِمَنَابِعِ إِنْعَامِنَا

وَأَنْتُمْ فِيهَا عَلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ وَيَرْضِينَا مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالطَّاعَةِ  
وَالْإِنْخِرَاطِ فِي سِلْكِ الْجَمَاعَةِ، فَقَدْ أَتَجْتَ لَكُمْ مَقَدِّمَاتِ التَّدْبِيرِ  
مَا تَحْمَدُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَقَبَى الصَّغِيرِ مِنْكُمْ وَالْكَبِيرِ فِي اسْتِفْهَاءِ  
وَأَرِفِ هَذِهِ الظَّلَالِ، وَاسْتِرْشَافِ أَعْذَبِ هَذَا الزَّلَالِ، وَالْإِعْتِمَادِ عَلَى  
مَرْكَزِ عَلَائِنَا، وَالْوُقُوفِ مَعَ خَطِّ اسْتَوَائِنَا، فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْكُمْ إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ هَذَا الْمُدْرَجُ وَقَصْدُكُمْ فِي الْوُقُوفِ عَلَى أَبْوَابِنَا، وَالْإِحْتِلَالِ  
بِالضَّخْمَةِ اعْتَابِنَا، فَتَقُوا بِأَنَّ أَبْوَابَ الْقُبُولِ وَالْكَرَامَةِ لَكُمْ مَفْتُوحَةٌ  
وَقَوَاعِدُ الْإِعْتِنَاءِ بِكُمْ مَفْسَّرَةٌ مَشْرُوحَةٌ، وَتَحْلُونَ مِنْ إِكْرَامِنَا إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ مَحَلًّا رَضِيًّا، وَيَقَابِلُكُمْ مِنْ إِفْضَالِنَا وَجْهٌ الْإِحْسَانِ جَلِيًّا  
وَتَسْرَبُلُونَ مِنْ رِعَايَتِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَرْدِيَّةٌ لَا تَبْلَى وَأَثَرَةٌ عَلَى مَرِّ  
الدُّهْرِ تُسَرِّدُ سُورَ عِنَايَتِهَا وَتُلَى بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ  
وَلِيُّ تَوْفِيقِكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ بَعِزَّتِهِ، وَالسَّلَامُ.



ومن إنشأ شيخنا العلامة أبي العباس أحمد بن عبد الحميد

المريد الانصاري :

الجلال الذي لو لاحظته عيون الفراقِد لأعبرته، والعظمة  
التي ما رام الكفر مقاومتها إلا أماتته وأقبرته، والهمة التي داست  
سنايك عزائمها أنوف الأعداء في أقاصي أقاليمها، واناخت بكلكل  
مهابتها على قنن القياصرة فأنستها تقاسيم أقاليمها، والإيالة التي  
سحبت ذيول النسيان على كراسي ملوك سالف الأزمان، والمثابة  
التي لا تزال السعود تخدمها مشيرة عن سوقها، والفضائل مل  
أوقار القطار نافقة بسوقها، والمكانة التي تجلت على منصة السنا  
تزدهي بما به تحلت من درر المائر، والعزة التي أشرقت شمس  
فضلها في سما المعالي، وأحرزت المجد المقدم والتالي، واعتجرت  
بتليد المفاخر، والمقام الذي سما بسروه الصميم على قمة النسرين،  
واقعد بسودده الضخم على كاهل الفرقدين : مقام السلطان بن  
السلطان بن السلطان، فخر ملوك بني زيدان، الملك الأشمخ،

وَالطُّودِ الْأَرَسَخِ ، الْكَبِيرِ الْأَعْظَمِ ، الشَّهِيرِ الْأَفْخَمِ ، إِنْسَانِ عَيْنِ الزَّمَانِ  
 وَالْقُطْبِ الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُ الْجِلَّةِ وَالْأَعْيَانِ ، ذِي الشَّأْوِ الْمَدِيدِ ، وَالصَّيْتِ  
 الْبَعِيدِ ، وَالْمَجْدِ الْبَاذِخِ ، وَالشَّرَفِ الرَّاسِخِ ، الَّذِي لَيْسَ رَأَاهُمَا  
 مَزِيدٌ ، مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْوَلِيدِ ، أَمَدُهُ اللَّهُ بِالنَّصْرِ وَالْتَّائِيدِ ، وَابْقَاهُ  
 وَمَرْكَبِ التَّيْسِيرِ لِمُلْكِهِ ذُلُولًا ، وَمَغْنَى الْإِيَالَةِ بِهِ مَأْنُوسًا مَأْهُولًا ،  
 وَلَا زَالَ النَّصْرِ لِرِكَابِهِ الْعَلِيِّ لَزِيمًا ، وَالسَّعْدُ لِبَابِهِ الْعَلَوِيِّ خَدِيمًا ،  
 سَلَامٌ تَهْدِي لَذَلِكَ الْفَخْرِ الْمُلُوكِيِّ نَفَحَاتُهُ ، تَصْحَبُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .  
 وَبَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ الْكِتَابُ الْإِمَامِيَّ الْكَرِيمُ لِعَبْدِهِ الْمُنْعَمِ فِي  
 بَحْرِ نَدَاهُ ، الْمُقْتَبِسِ مِنْ نُورِ هُدَاهُ ، فَلَانٌ وَصَلَ اللَّهُ لَذَلِكَ الصَّدْرِ  
 الْأَشْرَفِ عَادَةَ الْعُلُوِّ ، وَسَعَادَةَ الرِّوَاكِ وَالْغُدُوِّ ، بَاهِرِ السُّورِ وَالْإِعْجَازِ  
 رَائِقِ الصُّدُورِ وَالْأَعْجَازِ ، مُعْطَى مِنْ صُورِ الْبَلَاغَةِ أَبْهَامَهَا ، لَابِسًا  
 مِنْ حُلْلِ الْبَرَاغَةِ مَا يَقْصُرُ عَنْ حُسْنِهِ كُلِّ حُسْنٍ وَإِنْ تَنَاهَى  
 وَحَقٌّ لِكِتَابِ أَوْدَعَتْهُ الْحِكْمُ الْجَلِيَّةُ ، وَأَمَلَتْهُ الْعِهَةُ الْعَلِيَّةُ ، أَنْ يَكُونَ  
 الْكِتَابَ الْمُطَهَّرَ ، وَالْعِلْمَ الْمَشْهُرَ ، وَالطَّالِعَ الَّذِي أَبَتْ آيُ فَضْلِهِ

إِلَّا أَنْ تَظْهَرَ وَتُبْهَرَ، فَتَلَوْتَ نَصَّهُ الَّذِي هُوَ أَعْلَى دَرَجَاتِ النُّصُوصِ،  
 وَلَفْظُهُ الَّذِي لَا يُنْكَرُ عُمُومَ فَضْلِهِ أَرْبَابُ الْخُصُوصِ، مُتَفَضِّلًا  
 بِالِاسْتِفْهَامِ عَنْ حَالِ عَبْدٍ مَجْدِهِ، وَمُقْتَطِفٍ ثَمَارَ رَفْدِهِ، فَالْعَبْدُ كَمَا  
 تَعْلَمُونَ مَا بَيْنَ دُعَاءٍ لَكُمْ مَرْفُوعٍ، وَثَنًا عَلَيْكُمْ مَسْمُوعٍ، وَعِلْمٌ يُفِيدُهُ  
 أَوْ يَسْتَفِيدُهُ، وَعَمَلٌ صَالِحٌ بِفَضْلِ اللَّهِ يَزِيدُهُ أَوْ يَسْتَزِيدُهُ، مُوَاضِلٌ  
 الدُّعَاءَ لِلْمَقَامِ الْعَلِيِّ بِمَا يَزِيدُهُ عِزًّا وَظُهُورًا، وَيَجْعَلُهُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ  
 نُورًا، وَيُبْقِيهِ مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا، آمِرًا يَقِفُ الزَّمَانُ أَمَامَهُ مَامُورًا، فَالدُّعَاءُ  
 لِلْإِمَامِ سِلَاحٌ، وَبِهِ لَا بَوَابَ الْبَرَكَاتِ قَرَعٌ وَافْتِتَاحٌ، وَجَرَى بِهِ السُّؤَالُ  
 عَنْ أَحْوَالِ الْحَضَرَةِ الْمُرَاكُشِيَّةِ، وَمَقَرِ الْإِيَالَةِ الْعَاشِمِيَّةِ، حَاطَهَا  
 الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، وَجَعَلَ أَيَّامَهُ لَا يَلْحَقُهَا فِي الْإِخْلَالِ  
 بِمِرَادِهِ لَوْمْ، وَلَا يَكُرُّ مِنْهَا إِلَّا بِإِسْعَادِهِ يَوْمٌ، وَعَنْ سِيرَةٍ مَا بَهَا مِنْ  
 الْخُدَامِ، فَالْبَلَدُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي غَايَةِ الْإِطْمِئْنَانِ وَالسَّكُونِ، وَالْهُدُوءِ  
 وَالْهُدُونِ، مُتَمَدَّةٌ<sup>(1)</sup> الرَّجَا، سَاكِنَةٌ الْأَرْجَا، وَأَهْلُهَا رَافِلُونَ فِي حُلِّ

(1) أنث الوصف وهو عائد على البلد كأنه أراد البقعة.

الْعَافِيَةُ الضَّافِيَةُ، وَالنِّعَمِ الْمُتَوَالِيَةُ الْمُوَافِيَةُ، مِنْ بَرَكَاتِ أَيْامِكُمْ الَّتِي  
 أَوقَاتَهَا كُلُّهَا مَوَاسِمٌ، قَدْ تَعَطَّرَتْ بِأَنْبَاءٍ عَدَلَهَا الرِّيحُ النُّوَاسِمِ.  
 أَمَّا صَاحِبُ الشَّرْطَةِ، فَمَا تَعَدَّى شَرْطَهُ، وَأَمَّا الْبَهَامُ، فَمَا صَدَرَتْ  
 مِنْهُ كَبِيرَةٌ تُنْكَرُ، وَلَا صَغِيرَةٌ تُغْتَفَرُ، عَدَا مَسْأَلَةَ بِنَاءِ الْأَنْقَابِ، وَقَدْ  
 رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ وَآبَ، وَإِذَا نَهَى يَنْتَهِي وَلَا يَخْرُجُ عَنِ الْمَعِيعِ  
 الْمُتَعَارِفِ الْمُعْتَادِ، وَقَدْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ أَشْيَاءٌ غَيْرُ كَائِنَةٍ اسْتَقْصَيْنَا  
 الْفَحْصَ عَنْهَا فَوَجَدْنَاهَا ضَعِيفَةً الْإِسْنَادِ، وَلَا زَائِدَ بَرَكَاتٍ الْإِيَالَةِ  
 الْعَلِيَّةِ الْوَلِيدِيَّةِ، الَّتِي عَمَّتِ الْبَسِيطَةَ أَنْوَارُهَا، وَتَكَاثَرُ الْبَحَارِ  
 الْمُحِيطَةِ بِحَارُهَا، وَتُؤَلِّي عَلَى الْأَيَّامِ، مِنْ عَادَاتِهَا الْكِرَامِ، مَا يَطِيبُ  
 بِهِ أَصَائِلُهَا وَأَسْعَارُهَا، وَيَجْرِي عَلَى الْإِخْتِيَارِ، بِإِسْعَادِ الْأَقْدَارِ، لَيْلُهَا  
 وَنَهَارُهَا، فَعَصْرُكُمْ السَّعِيدِ، هُوَ بَيْتُ قَصِيدَةِ الْعُصُورِ، وَحَامِلُ لَوَا'  
 الشَّرَفِ الْمَنْصُورِ، عُلِمَتْ فَضِيلَتُهُ بِالْيَقِينِيٍّ مِنَ الْأَدَلَّةِ، وَزَادَ عَلَى  
 مِنْ قَبْلِهِ زِيَادَةُ الْبُدُورِ عَلَى الْأَهْلَةِ، وَالتَّزَمَ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ مِنَ الشُّكْرِ  
 لَخَصَائِصِهِ فُرُوضاً، وَعَلِمُوا أَنَّ لِلرِّزْقِ بِهِ وَالرِّفْقِ مِنْهُ بَاباً مَفْتُوحاً



وَجَنَاحًا مَخْفُوضًا ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَلَّاهُ بِحِلَى الْمَفَاخِرِ ، وَخَفَضَ  
بِجُودِهِ ذِكْرَ الْبُحُورِ الزَّوَاخِرِ ، وَعِنْدَهُمْ مِنْ خُلُوصِ الطَّاعَةِ ، وَالتَّزَامِ  
مَا يَجِبُ لِلنِّعْمَةِ مِنَ الشُّكْرِ وَالْإِذَاعَةِ ، مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ أَرْقَاءِ  
تَالِدِ الْمِنَّةِ وَطَارِفِهَا ، الْأَحْقَاءُ<sup>(1)</sup> بِاسْتِيفَاءِ مَا يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِمْ مِنْ وَظَائِفِهَا ،  
وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ بِمَنِّهِ أَنْ يَدِيمَ نَصْرَكُمْ ، وَيُخَلِّدَ لِمُسْلِمِينَ وَالْإِسْلَامَ  
فَخَرِّكُمْ ، وَيَكْبِتَ بِتَأْيِيدِكُمُ الْأَعْدَاءَ ، وَيُبْهِجَ بِظُهُورِكُمُ الْأَوْدَاءَ ، وَالسَّلَامَ .



ومن انشائه ايضا رحمه الله فصل من كتاب يحض فيه

على الطاعة والدخول في رتبة الجماعة :

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَنَاظَ بِعُرَى الْمَحَبَّةِ الدِّينِيَّةِ السَّعَادَةَ  
الْفَاخِرَةَ ، وَوَعَدَ بِمَذْخُورِ ثَوَابِهَا لِيَوْمِ الْآخِرَةِ ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى  
مَنْ أَطْلَعَ بِرِسَالَتِهِ الْغُرَا صَبَاحَ النُّجَاحِ ، وَجَبَّ سَنَامَ الْكُفْرِ وَقَدْ  
نَشَرَ مِنْ خِلَالِهِ أَكْثَفَ جَنَاحِ ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ سِرِّ الْوُجُودِ

---

(1) بالأصل: الاحفأ.

وَمَعْدِنِ الْكَمَالِ ، وَمِنْحَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا يُحِيطُ بِكُنْهَاهَا الْمَقَالُ ، وَالرِّضَى  
عَنْ آلِهِ سُرَجِ الدِّيَاجِيِّ ، وَلِبَابِ فَوَائِدِ التَّنَاجِيِّ ، الَّذِينَ لَا تَزَالُ رِيَاضُ  
الْإِيمَانِ بَوَلَايَتِهِمْ زَاهِرَةً ، وَنَوَاسِمُ الْأَنْدِيَةِ بِذِكْرِهِمْ عَاطِرَةً ، وَعَنْ  
صَحَابَتِهِ غِيُوثِ الْمُحُولِ وَالْمَجَادِبِ ، وَطَوَالِعِ أَفْلَاكِ الْكَتَائِبِ  
وَالْمَوَاقِبِ ، الَّذِينَ رَمَوْا عَنْ قَسِيٍّ عَزَائِمَهُمُ الْمُسْتَنْبِرَةَ نُحُورَ الشَّرِكِ  
بِكُلِّ مَرِيْشٍ ، فَأَصْبَحَ وَبِهِ مِنَ الْفَرَقِ أَيُّ انْقِبَاضٍ وَتَكْمِيشٍ ، وَمُواصَلَةٍ  
الدُّعَا لِهَذَا الْأَمْرِ الْعُلُويِّ الْإِمَامِيِّ بِمَا يُشِيدُ مَنَارَهُ ، وَيُخَلِّدُ فِي جَبِينِ  
الدَّهْرِ آثَارَهُ ، وَيُوصِلُهُ مِنَ الْإِسْعَادِ مَا انْتَقَاهُ وَاخْتَارَهُ ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ  
إِلَيْكُمْ وَالْيَمْنَ خَفَاقُ الْجَنَاحِ ، وَصَنَائِعُ اللَّهِ لَا تَنْفَكُ رَكَائِبُهَا نُجْمَةٌ  
بِالْمَقِيلِ وَالرُّوَّاحِ ، وَوُجُوهُ الْبَشَائِرِ وَضِيئَةٌ ، وَمَصَابِيحُ الْإِهْتِدَادِ وَالْمِنَّةُ  
لِلَّهِ مُضِيئَةٌ ، مِنْ دَارِ مُلْكِنَا ، وَوُسْطَى سَلْكِنَا ، حَمْرًا مُرَاقِشَ حَاطَهَا  
اللَّهُ ، حَيْثُ الْعَزَائِمُ فِي جِهَادِ الْكُفْرِ مَنْصُوبَةٌ ، وَأَمْثَالُ السَّهْمِ فِي  
مَعْمَلَةٍ فِي قَعَمِهِمْ مَضْرُوبَةٌ ، وَعَتَاقُ الْجِيَادِ فِي فَرِيضَةِ الْجِهَادِ ، مَرْكُوبَةٌ  
وَمُجَنَّبَةٌ ، وَأَسْوَدُ الْكِفَاحِ ، مِنْ كُلِّ شَاكِي السِّلَاحِ ، رَابِضَةٌ مَرْهُوبَةٌ .

هَذَا وَإِنَّ مَا لَكُمْ مِنَ الْوَدَادِ فِي هَذَا الْجَنَابِ الْكَرِيمِ مَلْحُوظٌ،  
وَالْعَقْدُ عَلَى رُسُوحِهِ مَصُونٌ مَحْفُوظٌ، وَالِاتِّفَاتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ الْاِعْتِنَاءِ  
جَلِيٌّ، وَالِاعْتِدَادُ بِهِ رَوْضٌ بَاكِرُهُ الْوَلِيُّ، وَلَمَّا انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ  
وَالِاتِّفَاقُ، مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأَفَاقِ، مِنْ أَرْبَابِ الْعَقْدِ وَالْحَلِّ، وَأُسُوءِ  
الدِّبَانَةِ وَالْفَضْلِ، مِنْ أَعْيَانِ الْأَعْيَانِ، وَخَاصَّةِ الْخَاصَّةِ وَالْجَمَاعَةِ  
وَالْجُمْهُورِ مِنَ الشُّرَفَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُرَابِطِينَ وَقَوَادِ الْأَجْنَادِ الرَّامِحَةِ  
وَالرَّامِيَةِ، وَأَصْحَابِ الْعَهْمِ الدِّينِيَّةِ السَّامِيَةِ، عَلَى بَيْعَتِنَا الشَّرْعِيَّةِ  
الْإِيمَانِيَّةِ، وَوَقَعَ مِنْهُمْ الْإِصْفَاقُ عَلَيْهَا عَنْ طَوْعٍ وَرِضَى، حَسَبًا  
أَوْجِبَتْهُ السَّمْحَةُ الْبَيْضَاءُ. كَتَبْنَا لَكُمْ لَتَنْهَضُوا عَلَى الْفَوْرِ لِلانْتِظَامِ فِي  
سَبِيلِ الْجَمَاعَةِ، وَلِلانْضِمَامِ إِلَى أَرْبَابِ التَّقَى وَالطَّاعَةِ، وَلَا تَكُونُوا  
مِمَّنْ أَصْبَحَ أَعْمَالُهُ أَعْمَى لَهُ، وَأَفْعَالُهُ أَفْعَى لَهُ، وَأَفِضُوا مِنْ حَيْثُ  
أَفَاضَ النَّاسُ، تَنَالُوا كُلَّ مَرْغُوبٍ، وَتَقَطَّعُوا مِنْ عِنَايَتِنَا بِكُلِّ  
مَطْلُوبٍ، وَأَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ فَيَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ  
مَرْتَضَاهُ، وَهَلُمُّوا إِلَى الْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ، وَالْانْخِرَاطِ فِي حِزْبِ الْهُدَى

وَالصَّلَاحُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يُرْشِدُكُمْ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ ، وَيُوفِّقُكُمْ بِهِ  
لِتَقْوَاهُ ، وَالسَّلَامُ .

\*\*\*

ومن انشاء ابى فارس الفشتالي رحمه الله ما كتب لبعض ملوك  
السودان من المقام المنصوري قدسه الله :  
الرَّئِيسُ الْمُكْرَمُ الْأَرْضَى ، الْأَوْجُهُ الْأَثِيرُ الْأَحْطَى ، الْأَمَجْدُ  
الْأَنْزَهُ ، الْمَكِينُ الْأَنْبَى ، مُحَمَّدٌ بَايُ بْنُ سُورِي شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي  
الْمَسَاعِي الْجَمِيلَةِ سَعْيَكُمْ ، وَأَجْمَلَ فِيمَا يُرْضِيهِ نَظْرَكُمْ وَرَأْيَكُمْ  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ مُوَلِّي النِّعَةِ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ ، وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ خَيْرَةِ خَلْقِهِ  
وَأَصْفِيَائِهِ ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ الْوَاضِحِينَ نَهْجِ أَتْبَاعِهِ وَاقْتِفَائِهِ ، وَمُواصِلَةِ  
الدُّعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ النَّبَوِيِّ بِاتِّصَالِ أَمْدَادِ نَصْرِهِ وَتَأْيِيدِهِ عَلَى  
مُجَاهَدَةِ الْمُلْحِدِينَ أَعْدَائِهِ . فَكُتِبْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ مُرَاشِ

حَاطَهَا اللهُ وَعَنَايَةُ اللهِ مُنْسَدِلَةُ الرَّوَاقِ وَأَنْوَارُهَا السَّاطِعَةُ دَائِمَةٌ  
الْإِشْرَاقِ، عَلَى هَذِهِ الْآفَاقِ، لِلَّهِ الْمِنَّةُ.

هَذَا وَقَدْ أَنْهَى إِلَى مَقَامِنَا الْعَلِيِّ كِتَابُكُمْ الْأَثِيرَ قَرَّرَ أَنْكُمْ عَلَى  
السَّعْيِ الْجَمِيلِ فِيمَا يُرْضِي هَذَا الْجَنَابَ النَّبَوِيَّ فِي كُلِّ حَالٍ، وَعَلَى  
الْخِدْمَةِ الَّتِي تَتَظَاوَرُ عَلَيْهَا الْأَفْعَالُ وَالْأَقْوَالُ، فَاسْتَوْعَبْنَا كُلَّ مَا قَرَّرْتُمْ  
مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً، وَشَكَرْنَا فِيهِ تَعْرِيفُكُمْ شُكْرًا جَمِيلاً وَالْإِلَى  
هَذَا فَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْمَقَامَ الْعَلِيَّ مَقَامَ رَعِيكُمْ وَلَحْظِكُمْ، وَمَحَلُّ  
إِجْزَالِ قِسْطِكُمْ مِنَ الْبَرُّورِ وَحَظِّكُمْ وَأَنَّ أَغْرَاضَكُمْ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ  
الْعَلِيَّةِ مُقَابِلَةٌ بِوَجْهِ التَّرْحِيبِ، وَمَا يَنْهَى مِنْ رَسَائِلِكُمْ مُودِعٌ مِنْ  
جَمِيلِ رِعَايَتِنَا وَشَرِيفِ التَّفَاتِنَا بِالْمَحَلِّ الْفَسِيحِ وَالْمَكَانِ الرَّحِيمِ مُوَاجَهٌ  
بِالْبَشَرِ وَالطَّلَاقَةِ الْمُؤَدَّنَةِ بِالْقَبُولِ، وَالْبَرِّ الْمَوْصُولِ، وَالسَّلَامِ.



ومن انشائه ايضا رحمه الله ما خوطب به الجيش الجوفى  
السودانى عن المقام الناصرى الزيدانى قدسه الله تعالى .

الْجَيْشُ الَّذِي نَعْتَدُ بِهِ اعْتِدَادَ الْيَدِ بِالصَّارِمِ، وَالْجَنَاحِ بِالْخَوَافِ  
 وَالْقَوَادِمِ، جَيْشَنَا الْمَوْفُورَ، وَجُنْدَنَا الْمَشْكُورَ، وَعَسَاكِرَنَا الَّتِي نَرَعَى  
 لَهَا حَقَّ الْخِدْمَةِ الْمَرْضِيَّةِ فِي كُلِّ وَرْدٍ وَصُدُورٍ، وَلَهَا عِنْدَ مَقَامِنَا  
 الْعَلِيِّ مَزِيدُ الْاِعْتِبَارِ، وَالْمَزِيَّةِ الَّتِي تَتَكَفَّلُ لَهَا بِجَمِيلِ الْاِثَارِ، مَمْلُوكَنَا  
 الْأَخْصَ الْأَخْلَصَ الْأَقْرَبَ الْأَنْجَبَ الْمَكِينِ، مُحَمَّدٍ بَاشَا وَمَعْشَرَ الْقَوَادِ  
 وَالْكَوَاهِي وَالْمُقَدِّمِينَ وَالْبَاشَوِظَاتِ وَبَلْعَبَاشِيَاتِ وَالضَّبَاشَاتِ  
 وَجُمْهُورِ لُضَاشِ وَسَائِرِ أَجْنَادِنَا الْمَرْضِيَّةِ الزَّيْدَانِيَّةِ، بِمَمَالِكِنَا الْجَوْفِيَّةِ  
 السُّودَانِيَّةِ أَمَّنَهَا اللَّهُ وَفَرَّ اللَّهُ جَمْعَكُمْ. وَمَلَأَ بِالْبَشَائِرِ سَمْعَكُمْ، سَلَامٌ  
 عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الْكَفِيلِ لِرَايَاتِنَا الْمَنْصُورِيَّةِ النَّاصِرِيَّةِ بِمَزِيدِ  
 النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ، وَلِمَمَالِكِنَا الْقَاصِيَةِ وَالِدَّانِيَّةِ بِكَمَالِ التَّدْوِيخِ وَالتَّمْهِيدِ  
 وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الدَّاعِي إِلَى كَلِمَةِ  
 التَّوْحِيدِ الصَّادِعِ بِالْحَقِّ حَتَّى اتَّشَرَ فِي الْأَرْضِ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ كُلِّ

جَاهِدْ وَعَنِيدْ، وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ الَّذِينَ خَلَفُوهُ فِي نَشْرِ الْحَقِّ وَمَحْوِ  
الْبَاطِلِ مَكَانَ لَعْمٍ فِيهِ الذِّكْرُ الْحَمِيدُ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَحْرَزُوا  
خَصْلَ السَّبْقِ فِي الْجِهَادِ وَالْجِلَادِ حَتَّى أَنْامُوا الْأَنَامَ تَحْتَ جَنَاحِ الْأَمْنِ  
الْمَدِيدِ، وَالِدُّعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْإِمَامِيِّ السُّلْطَانِيِّ الْحَسَنِيِّ  
النَّاصِرِيِّ الزَّيْدَانِيِّ، بِنَصْرِ تَخَضُّعٍ لَهُ الْأَمْلَاقُ مِنْ جُمْلَةِ الْعَبِيدِ، وَيَطْوِي  
مِنْ كُلِّ مِصْرٍ الرِّيفَ وَالصَّعِيدَ، وَيَرْمِي بِشُهْبِ الْخَسْفِ وَالتَّدْمِيرِ  
كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، فَكُتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ مُعْسَكِرِنَا السَّعِيدِ، بِظَاهِرِ  
مَرَآكُشِ حَاطِهَا اللَّهُ وَنَظَرِنَا لِلْأُمَّةِ نَظْرَ يَتَكَفَّلُ لَهَا بِحَوْلِ اللَّهِ بِالْهِنَاءِ الْوَطِيدِ،  
وَاسْتِقْبَالَ كُلِّ خَيْرٍ جَدِيدٍ، وَزَمَانٍ بِطَوَائِعِ الْمَسَرَّاتِ سَعِيدٍ، وَلِلدِّينِ  
وَالْإِسْلَامِ بِأَعْلَى رُكْنَيْهِمَا الْمَشِيدِ، وَالْإِقَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ سَيْوفِنَا الَّتِي  
تَحْسِمُ بِحَوْلِ اللَّهِ عَلَائِقَ الْفِتَنِ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ وَتُبِيدُ، بِعِزِّ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ.  
هَذَا وَالَّذِي تَتَعَرَّفُونَهُ أَنْجِدْكُمْ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ الْمُثِيرَةِ لِلْسُّرُورِ،  
وَالْأَخْبَارِ الْمُثْلَجَةِ لِلْأَفْتَدَةِ وَالصُّدُورِ، أَنَّ الْأَحْوَالَ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى

مَا يَسُرُّ الْإِسْلَامَ مِنْ كَمَالِ النَّصْرِ وَالظُّهُورِ، وَالْإِقْبَالِ الَّذِي تَعْرِفُنَا  
 مِنْ اللَّهِ فِي كُلِّ وَرْدٍ وَصُدُورٍ، وَخَبَرْنَا مِنْهُ جَمِيلَ صُنْعِ اللَّهِ لِمَقَامِنَا  
 الْعَلِيِّ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، فَلَا جُنَادَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَافِرَةٍ، وَأَسْيَافُنَا حَيْثُمَا  
 أَمَّتْ بِعِزِّ اللَّهِ ظَافِرَةٌ، وَالْجِهَاتُ بِحِمَاةِ الدِّينِ مِنْ عَسَاكِرِنَا الْمُظَفَّرَةِ  
 أَهْلَةٌ عَامِرَةٌ، وَالْأَهْوَاءُ عَلَى حُبِّ آيَاتِنَا الْعُلُوبَةِ مُتَوَافِرَةٌ، وَالْأَلْسِنَةُ  
 وَالْقُلُوبُ عَلَى الْإِعْلَانِ بِشَرِيفِ دَعْوَتِنَا وَالتَّدِينِ بِإِظْهَارِ كَلِمَتِنَا فِي  
 كُلِّ قُطْرٍ مَوَاطِئُهُ مُتَظَافِرَةٌ، وَأَرْسَالُ (١) الْمُلُوكِ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى  
 أَعْتَابِنَا الشَّرِيفَةِ مُتَتَابِعَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، وَأَمْدَادُ النُّجْحِ وَالتَّوْفِيقِ بِمِنْ اللَّهِ  
 لَارَائِنَا السَّيِّدَةِ فِي كُلِّ قَصْدٍ وَمَرَامٍ مُتَعَاظِدَةٌ مُتَظَاهِرَةٌ لِلَّهِ الْمِنَّةُ.

وَمَا قَرَعَ أَسْمَاعَكُمْ مِنْ دُخُولِنَا فَاسْ وَمَوْتَ مَمْلُوكِنَا فِي الْوَقْعَةِ  
 الَّتِي كَانَتْ سَبَبَ الْخِذْلَانِ فِيهَا الْحَيَايَةُ وَمَنْ فِي مَعْنَاهُمْ مِنَ  
 الْجَيْشِ الَّذِينَ نَافَقُوا فِي الْمُعْتَرِكِ فَجَرُّوا الْهَزِيمَةَ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ  
 اللَّهُ (٢) تَعَالَى بِفَضْلِهِ قَدْ طَوَى لَنَا بِذَلِكَ الْمُحْبُوبِ فِي الْمَكْرُوهِ، وَأَرَانَا

(١) يعني رسلهم ولا يجمع رسول على ارسال (٢) سقط اسم الجلالة من الاصل



سُبْحَانَهُ كَيْفَ يُجْرِي لَنَا عَوَائِدَ النَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ الَّذِي تَعُودُنَاهُ مِنْهُ  
سُبْحَانَهُ فِي جَمِيعِ الْوُجُوهِ، فَجَرَّ الْقَوْمَ بِسَلْسِلِ الْقَدَرِ إِلَى حَيْثُ  
تَتِمُّنَ فُرْصَةُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ، لِيَجْعَلَ سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ أَمْرَهُمْ آثِلًا  
إِلَى حَلٍّ وَنَقْضٍ، فَأَزَاغَ الْوَلَدَ وَخَذَلَهُ، فَوَثَّبَ عَلَى عَمِّهِ لَيْلًا فَقَتَلَهُ،  
فَتَفَرَّقَ بِسَبَبِ ذَلِكَ النَّاسُ عَنْهُ وَانْحَلَّتْ حُزْمَتُهُ، وَارْتَبَكَتْ أَحْوَالُهُ  
وَتَشَتَّتَتْ كَلِمَتُهُ، وَاتَّسَعَ عَلَيْهِ الْخَرَقُ، وَتَزَايَدَ الْفَتَقُ، وَأَعْوَزَ الرِّتْقُ،  
فَتَصَرَّمَتْ حِبَالُهُ، وَانْتَقَضَتْ أَعْمَالُهُ، وَتَفَرَّقَتْ أَيْدِي سُلَاطَنِهِ  
وَرِجَالُهُ، وَانْقَطَعَتْ أَوْصَالُهُ، وَأَفْضَى إِلَى الْإِضْحَالِ حَالُهُ، وَنَحْنُ  
الْآنَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِحَالِ الْعَزْمِ وَارِدُونَ عَلَى الْأَنْحَاءِ الْفَاسِيَةِ،  
وَالْجِهَاتِ الْغَرِبِيَّةِ، فِي عَسَاكِرِنَا الظَّافِرَةِ، وَأَجْنَادِنَا الْمَحْفُوظَةِ  
الْوَافِرَةِ، لِيَضْبُطَ أَحْوَالَ تِلْكَ الْبِلَادِ وَسَدَّ خَلْلَهَا، وَمَحْوِ آثَارِ الْفَسَادِ  
بِعَوْلِ اللَّهِ مِنْ سَهْلِهَا وَجَبِلِهَا، وَإِبْلَالِهَا مِنْ أَدْوَا التَّعَسُّفِ وَالْجَوْرِ  
وِإِزَاحَةِ عِلْلِهَا وَنَشْرِ سِيرَةِ الْعَدْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَدْوِهَا وَحَضَرِهَا

وِ إِقَامَةِ الْقُسْطِ لِعَرَبِهَا وَبَرِّهَا، حَتَّى تَتَمَشَّى الْأَحْوَالُ فِيهَا بِحَوْلِ اللَّهِ  
عَلَى أَحْسَنِ اسْتِقَامَةٍ، وَيَحْمَدُ الْحَاضِرُ وَالْبَادِي فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا  
يَشْمَلُهُ مِنْ عَدْلِنَا الْوَاضِحِ الْعَلَامَةِ، وَيُصْحَبُهُ بِبِرْكَةِ إِيَالَتِنَا الشَّرِيفَةِ  
الْعَنَاءُ الشَّامِلُ فِي الظَّنِّ وَالْإِقَامَةِ، وَبِهَذِهِ النِّيَّةِ الصَّالِحَةِ انْبَعَثَ  
عَزَائِدُنَا الْمَاضِيَّةُ لِلْمَسِيرِ إِلَيْهَا وَالْوُرُودُ فِي الْعَسَاكِرِ وَالْأَجْنَادِ عَمَّا  
قَرِيبٍ عَلَيْهَا لَا لِحَرْبٍ وَلَا قِتَالٍ فَإِنَّ الْقَوْمَ كَمَا أَشْرْنَا قَدْ اضْطَحَلَّ  
أَمْرُهُمْ كُلُّ الْاضْطِحَالِ، وَالتَّائَتْ أَحْوَالُهُمْ فَتَلَّاشُوا تَلَّاشِي الْخِيَالِ،  
وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ لِحَرْبٍ وَلَا نِزَالٍ، وَبِالْجُمْلَةِ فَلَيْسَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ  
مَا يَشْغُلُ الْبَالُ، أَوْ يُهَمُّ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، فَمَا بِجَانِبِهَا وَأَعْمَالِهَا  
سُهُولًا وَجِبَالًا وَقُرَى وَأَمْصَارًا إِلَّا مَنْ يَدِينُ بِطَاعَتِنَا وَيَصْدَعُ بِشَرِيفِ  
دَعْوَتِنَا، وَيَشِيدُ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَلِيِّ إِمَامَتِنَا  
وَعَرَفْنَاكُمْ لَتَكُونُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى أَتَمِّ اغْتِبَاطٍ، وَأَكْمَلِ سُرُورٍ  
وَنَشَاطٍ وَلِتَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْمَقَامَ الْعَلِيِّ أَسْمَاهُ اللَّهُ مَوْعُودٌ لَهُ بِالْغَنَى  
وَالْتَّمُكِّ فِي الْأَرْضِ، وَبِتَمْهِيدِ الْمَمَالِكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى طَوْلِهَا

وَالْعَرْضُ فَلْتَكُونُوا بِوَعْدِ اللَّهِ مُقْتَبِطِينَ، وَبِكُلِّ خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
فَارْحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَصِلُ إِنْجَادَكُمْ، وَيَتَوَلَّى بِمَنْهِ إِرْشَادَكُمْ  
وَالسَّلَامُ عَائِدٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

\*\*\*

ومن انشائه ايضا رحمه الله تعالى وعفا عنه ما خطب به  
بدر الديف القرافي في استمناح اجازة للمقام العلي الاحمدي  
النصوري قدسهما الله تعالى بمنه :

الْمَقَرُّ الَّذِي رَاضَ شَوَارِدَ الْعُلُومِ حَتَّى أَنْسَتْ لِقَوْلِهِ الْمَانُوسُ،  
وَلَا حَ بَدْرًا فِي أَفْقِ الْمَعَالِي وَالْمَعَارِفِ فَأَخْجَلَ الْكَوَاكِبَ وَالشُّمُوسَ،  
مَقَرُّ الشَّيْخِ أَبْقَاهُ اللَّهُ وَعَمُودُ الْقَضَاءِ بَعْدَهُ قَائِمٌ لَا يَعْتَرِيهِ  
انْحِرَافٌ، وَدَامَ لِلدِّينِ بَدْرُ كَمَالِهِ لَا يُدْرِكُهُ مُحَاقٌ وَلَا يُلْحَقُهُ  
انْخِسَافٌ، سَلَامٌ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ غِبَّ مَزْنٍ مِنَ الرُّوضِ الْوَسِيمِ،  
فَتَأَرَّجَتْ نَسَمَاتُهُ، تَصَحَّبَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، يَوْمَ مَقَامِكُمُ الْأَسْمَى،  
وَيَعْمُ حِمَاكُمُ الْأَحْمَى.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي مِنْ بَحْرِ فَضْلِهِ تَغْتَرِفُ الرُّوَاةُ، وَبِعِلْمِهِ  
تُنْكَشِفُ الْمَعْلُومَاتُ، سُبْحَانَهُ فَهُوَ مَالِكٌ وَطَّاءُ الْأَرْضِ وَوِطْدُ السَّمَوَاتِ،  
وَتَعَالَى حَتَّى فَقَهُ تَسْبِيحِهِ وَتَقْدِيسِهِ الْجَمَادَاتُ، وَجَلَّتْ كَمَالَاتُهُ  
وَكَلِمَاتُهُ فَلَا تُحْصِيهَا وَلَوْ كَانَ لَهَا الْبَحْرُ مَدَادًا وَالشَّجَرُ أَقْلَامًا الْمَهْرَةُ  
الْحُصَاةُ، فَهُوَ جَلُّ جَلَالِهِ إِذَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ ذُو السُّؤَالِ فَازَ، وَإِذَا اسْتَدْعَى  
كَرَمَهُ أَجَابَ وَأَجَازَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَوَلَانَا مُحَمَّدٍ  
كَعَمَةِ الْفَضْلِ الَّتِي لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّجَاحِ حِجَازٌ، وَعَلَى آلِهِ حَقَائِقُ  
الْفَضْلِ وَالْفَضْلُ مِنْ بَعْدِهِمْ دَجَازٌ. وَأَصْحَابِهِ الذِّيرُ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ  
حَتَّى اتَّضَحَ طَرِيقُ الْحَقِّ وَامْتِازَ، وَمُواصَلَةُ الدُّعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ  
الْمَنْصُورِيِّ بِالنَّصْرِ الَّذِي تَدِينُ لَهُ طَوَاغَيْتُ الْكُفْرِ بِالْعَجْزِ وَتَعْلُوبُهُ  
لِكَلِمَةِ الْحَقِّ آيَةُ الْإِعْجَازِ،

فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْمُرَاكُشِيَّةِ حَاطَهَا اللَّهُ  
وِظْلَالَ ضَمِعَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْمَمَالِكِ الشَّرِيفَةِ وَارِقَةً، وَغَوَادِيهَا بِالْفَتْوحَاتِ  
الرَّبَازَةِ غَادِيَةً بِالْخَيْرَاتِ الْهَنِئَةِ وَكَفَّةً، لِلَّهِ الْمِنَّةُ وَلِمَكَانِكُمُ الْمَكِينُ

الَّذِي تَدُورُ عَلَى الشَّرِكِ رَحَاهُ، وَيَتَبَلَّجُ بِهِ صَبَاحُ الدِّينِ وَضَحَاهُ،  
 بِالْعَتَبَاتِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، وَالْمَثَابَةِ الْعُلَوِيَّةِ الْمَنِيفَةِ، مِنَ الْإِجْلَالِ الَّذِي  
 تَتَضَالُّ الْأَفْلَاكُ لَعْلُوهُ، وَتَقْفُ سَوَابِقُ الْجِيَادِ دُونَ شَأُوهِ، مَا لَوْ كَانَ  
 بِضَوْكِ الْبَحْرِ لَعَذِبَ وَبِسَمِيِّكَ الْبَدْرِ مَا غَرَبَ، أَوْ لِلْسَّمَائِكَيْنِ مَا كَانَ  
 أَحَدُهُمَا أَعَزَلَ، وَالْآخَرُ عَنْ ضِيَاءِ الْبَدْرِ بِمَعْزِلٍ، أَوْ لِلْهَلَالِ مَا انْحَنَى  
 فِي عُنُقِهَا شَبَابُهُ وَاحْدُودٌ، أَوْ لِلشَّمْسِ مَا تَوَارَى قَرَصُهَا عَنْ  
 الْعُيُونِ وَاحْتَجَبَ، وَمِنَ التَّنْوِيهِ مَا تَتَشَرَّفُونَ بِهِ مَعَ الْآيَامِ، وَيَتَرَأَى  
 الْبَدْرُ بِهِ وَهُوَ ذُو كَمَالٍ وَتَمَامٍ، وَتَرْجَحُ حَصَاتُهُ بِثَعْلَانٍ وَشَمَامٍ.

هَذَا وَلَمَّا كَانَ الْإِتِّحَادُ فِي الْمَذَاهِبِ بَيْنَ الْأُمَمِ رَحِمًا وَاصِلَةً،  
 وَسَبَبًا رَابِطًا بَيْنَ الْأَرْوَاحِ الْمُتَحَابَّةِ فِي اللَّهِ بِلاَ فَاصِلَةٍ، وَكَانَ  
 مَذْهَبُ الْإِمَامِ مَالِكٍ قَامَتْ عَلَى فَضْلِهِ كُلُّ قَرِينَةٍ، وَدَلَائِلُ مِنَ  
 السَّنَةِ مُبَيَّنَةٌ، وَبِحَسْبِكَ سَتُضْرَبُ أَكْبَادُ الْإِبِلِ إِلَى عَالِمِ الْمَدِينَةِ (١)

(١) هذه اشارة الى حديث الترمذي والنسائي عن أبي هريرة: يوشك  
 ان يضرب الناس اكباد الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم  
 المدينة. وقد تأوله الايمة على مالك.

وَكَانَ (البدر) فِي أَفْقِهِ سَعِيدَ مَطَالَعِهِ ، وَجَمَعَ جَوَامِعَهُ ، وَعَلَّمَهُ الَّذِي  
صُرِفَتْ الْوُجُوهُ إِلَى قِبَلَتِهِ ، وَإِمَامَهُ الَّذِي ارْتَفَعَتْ مَنَازِلُ الْمَالِكِيَّةِ  
فِي دَوْلَتِهِ ، وَمُعْتَمَدَ هَذَا الْجَنَابِ النَّبَوِيِّ الْكَرِيمِ فِي كُلِّ فَرْصٍ  
وَمَسْنُونٍ ، وَصَارِمَ الشَّرِيعَةِ الَّذِي لَا تَقُلُّ حُدُودُ الْأَيَّامِ وَالسِّنُونِ ،  
ارْتَفَعَتْ هِمْنُهَا الْعَلِيَّةُ السَّامِيَّةُ ، وَعَزَائِمُنَا الْكَرِيمَةُ الْإِمَامِيَّةُ ، إِلَى  
الْإِقْبَاسِ مِنْ أَنْوَارِ عُلُومِهِ الْبَدْرِيَّةِ السَّاطِعَةِ فِي الْآفَاقِ ، وَاجْتِنَا  
ثَمَرَةَ رِوَايَتِهِ الْقَرَّافِيَّةِ مِنْ بَيْنِ الْأَوْرَاقِ ، وَبِحَسْبِهِ فَإِنَّا نَسْتَدْعِي  
مَنْ بَحَرَهُ الَّذِي لَا يَقْذِفُ بِالْبَدْرِ إِلَّا كِبَارًا ، وَبَدْرَهُ الَّذِي عَمَّ  
الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ أَنْوَارًا ، إِسْدَاءَ الْإِجَازَةِ بِرِوَايَتِهِ الْعَالِيَةِ فِي فَقِهِ  
الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَتَمْهِيدَ الْمَجَازِ عَلَى صِرَاطِهِ السُّوِّيِّ لِلْمُرِيدِ وَالسَّالِكِ ،  
حَتَّى نَصَافِحَ بِيَدِهِ مَالِكَ تِلْكَ الدَّوْحَةِ الشَّمَا ، وَالشَّجَرَةَ الْمُبَارَكَةَ  
الَّتِي أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ، وَالتَّعْمِيمَ فِي كُلِّ مَا لَهُ مِنْ  
شَرِيفِ السَّنَدِ فِي الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ ، وَسَائِرِ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ ،  
وَجَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ الْأَدَبِيَّةِ ، عَلَى اخْتِلَافِ أَوْضَاعِهَا ، وَتَبَايُنِ أَجْنَاسِهَا

وَأَنْوَاعَهَا، وَإِجَازَةَ مَا لَهُ مِنْ مَنْظُومٍ وَمَنْثُورٍ، وَمَسْمُوعٍ وَمَأْثُورٍ،  
وَتَأْلِيفٍ وَتَصْنِيفٍ، وَتَنْضِيدٍ وَتَفْوِيفٍ، إِجَازَةً خَاصَّةً وَمَا لَعَلَّهُ يَصْدُرُ  
مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِجَازَةٌ عَامَّةٌ عَلَى رَأْيِ بَعْضِ الرُّوَاةِ فَإِنَّ الرُّوضَ لَا  
تَنْقُطُ أَزْهَارُهُ، وَالبَدْرُ لَا تَزَالُ سَاطِعَةً أَنْوَارُهُ، بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَالسَّلَامُ  
الْأَتَمُّ الطَّيِّبُ الْأَعَمُّ يَعْتَمِدُ بِدَرْكُمُ الْأَرْفَعُ، وَحِمَاكُمُ الْأَمْنَعُ، وَرَحْمَةُ  
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.



وَمِنْ إِنْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ مَا خُوطِبَ بِهِ بَعْضُ مُلُوكِ السُّودَانِ:  
إِلَى رَئِيسِ الْمَمْلَكَةِ الْكَابِيَةِ، مِنْ تَخُومِ مَمَالِكِنَا السُّودَانِيَةِ،  
دَاوُدُ كَاتَتَهُ أَلْهَمَكُمُ اللَّهُ رُشْدَ أَنْفُسِكُمْ، وَأَخَذَ بِنَاصِيَتِكُمْ إِلَى الَّتِي  
نَحْمَدُونَهَا فِي يَوْمِكُمْ وَغَدِكُمْ وَأَمْسِكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ  
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَوْضَحَ بِهِذِهِ الدَّعْوَةَ النَّبَوِيَّةَ مُرَاشِدَ  
الْهُدَى لِكُلِّ بَاغٍ، وَأَقَامَ بِسُيُوفِنَا الْمَنْصُورَةِ أَوْدَ كُلِّ مَنْ حَادَ عَنْ

عَنْ الْحَقِّ وَزَاغَ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي  
 أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ إِلَى الْخَلْقِ فَشَهِدَ لَهُ بِالْبَلَاغِ، وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ  
 الَّذِينَ اسْتَأْصَلُوا بِشَفَارِهِمْ شَاقَّةَ كُلِّ عَاصٍ وَبَاغٍ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ  
 الَّذِينَ شَرَقَ الْكُفْرُ بِرَيْقِ سَيُوفِهِمْ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ مِنْ مَسَاغٍ، وَالِدُّعَا  
 لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَلِيِّ الْعَزِيزِ بِنَصْرِ تَنْظُمٍ مِنْ سَيُوفِهِ سَلْسِلِ الْقَهْرِ فِي  
 الْحَقِّ وَتَصَاغُ، وَيَتَرَقُّ عَلَى صَفْحَاتِهَا الْبَيْضِ مِنْ نَجِيعِ الْأَعْدَاءِ  
 صَبَاغُ، بِعِزِّ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ، فَكُتِبْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا  
 الْمُرَاضِيَّةِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَنَظَرْنَا إِلَى الْأُمَّةِ مُتَكَفِّلٌ بِحَوْلِ اللَّهِ  
 بِإِقَامَةِ الْأَوْلِيَاءِ تَحْتَ ظِلِّ الْأَمْنِ وَالْعَنَاءِ، وَلِلْأَعْدَاءِ الْأَشْقِيَاءِ،  
 بِاسْتِرْسَالِ سَحَائِبِ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ، بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ.

هَذَا وَإِنَّكَ تَتَعَرَّفُ أَنَّ سُبْحِيَّةَ جَارِكَ الْمَقْطُوعِ الدَّابِرِ  
 بِسَيُوفِنَا الْبَوَاتِرِ، قَدْ كَانَ وَمَا لَنَا فِي بِلَادِهِ مِنْ أَرْبٍ، وَسَيُوفِنَا  
 نَائِمَةً فِي قُرْبٍ، إِلَى أَنْ كَاتِبْنَاهُ عَلَى مَصْلَحَةِ تَعَيَّنَتْ مِنْ  
 مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ الْمُهْمَةِ، ثُمَّ نَدْبْنَاهُ إِلَى طَاعَتِنَا الَّتِي أَوْجَبَ



اللَّهُ عَلَى الْأُمَّةِ ، فَلَمَّا لَمْ يَسْتَجِبْ إِلَى الْمَصْلَحَةِ الَّتِي كَاتَبْنَاهُ  
 عَلَيْهَا ، وَلَا إِلَى الطَّاعَةِ الَّتِي نَدَبْنَاهُ إِلَيْهَا ، وَحَقَّ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ، سَالَ  
 عَلَيْهِ مِنْ عَسَاكِرِنَا الْمُظْفَرَةِ بِاللَّهِ أَعْظَمُ سَيْلٍ ، وَأَنْتَ خَبِيرٌ بِمَا  
 آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ ، مِنْ بَوَادِرِنَا الَّتِي طَحَنَتْهُ طَحْنًا ، وَمِنْ سُيُوفِنَا الَّتِي  
 حَصَدَتْهُ فَلَمْ تَبْقَ لَهُ أَثَرٌ وَلَا عَيْنٌ ، فَسَلَبَهُ اللَّهُ عَلَى أَيْدِينَا وَمَحَا  
 آثَارَهُ ، وَمَلَكَ سُيُوفِنَا وَالْمِنَّةَ لِلَّهِ أَرْضَهُ وَدِيَارَهُ ، وَرَأَيْنَاكَ قَدْ  
 تَسَاهَلْتَ فِي الْأَمْرِ ، وَأَخَذْتَ فِي أُمُورٍ تَقُودُ إِلَى الَّتِي هِيَ أَذَى  
 وَأَمْرٌ ، وَذَلِكَ بِغَفْلَتِكَ عَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الطَّاعَةِ ، ثُمَّ بَيَّيْنَا  
 مِنْ اسْتَبَقَتْهُ مِنَ الشَّرْذِمَةِ السُّنْفَائِيَّةِ النَّيِّ لَا تَقُومُ لَهَا بِحَوْلٍ لِلَّهِ  
 قَائِمَةٌ إِلَى السَّاعَةِ ، فَقَدْ بَلَغَ أَنْكَ تَوْوِيهِمْ ، وَتَصِلُ يَدَكَ بِأَيْدِيهِمْ ،  
 وَتَمُدُّهُمْ بِالْخَيْلِ ، وَتُرِيدُ أَنْ تُعَانِدَ قَدْرَ اللَّهِ فِيمَنْ سَلَبَهُ وَقَضَى عَلَيْهِ  
 بِالثُّبُورِ وَالْوَيْلِ ، وَأَنْكَ مَعَ ذَلِكَ تَصُدُّ مَنْ جَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَمَالِكِ  
 الَّتِي وَرَاءَكَ كَأَهْلِ أَكْنُو وَأَهْلِ كَاشَنَ وَمَنْ إِلَيْهِمْ مِمَّنْ يَبْتَغِي  
 الدُّخُولَ فِي الطَّاعَةِ لِيَنْتَظِمَ فِي حَزْبِ اللَّهِ الْمُفْلِحِ ، فَتُرَدُّهُمْ وَتَصَاهِمُ

بَذَلَكَ عَنِ السَّبِيلِ الْمُنْجِحِ ، وَنَحْنُ وَإِنْ أَقْدَرْنَا اللَّهُ تَعَالَى بِعَوْنِهِ  
عَلَى مُعَاجَلَةِ كُلِّ مَنْ حَادَ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى ، وَلَمْ يَسْلُكْ سَبِيلًا  
رَشَدًا ، فَلَابُدُّ وَأَنْ <sup>(1)</sup> نَجْرِي فِي طَرِيقِ الْإِعْذَارِ عَلَى مَجَارِي السُّنَّةِ  
وَنَمْتَثِلُ قَوْلَهُ تَعَالَى : ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .  
وَنَحْنُ نَدْعُوكَ أَوَّلًا إِلَى الطَّاعَةِ ، وَالِدُّخُولِ فِي سَلَكِ الْجَمَاعَةِ ،  
إِلَّا أَنْكَ إِنْ كُنْتَ آخِذًا بِشَعَائِرِ الْإِسْلَامِ ، فَلَا يَخْفَاكَ مَا اقْتَرَضَ  
اللَّهُ لِإِمَامَتِنَا النَّبَوِيَّةِ عَلَيْكَ وَعَلَى طَوَائِفِ السُّودَانِ مِنَ الطَّاعَةِ الْوَاجِبَةِ  
بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْأَيْمَةِ الْأَعْلَامِ ، ثُمَّ نَامُرُكَ بِمُقَاطَعَةِ  
الشَّرْذِمَةِ الْبَاغِيَةِ السِّنْفَائِيَّةِ وَبِالْقَبْضِ عَلَى كُلِّ مَنْ هُوَ مِنْهُمْ بِأَرْحَاكَ ،  
وَتَمْكِينِ وِلَاةٍ مَمْلُكَتِنَا مِنْهُمْ عَلَى يَدِكَ ، ثُمَّ سَدَّ بَابَ الْقَبُولِ بَعْدَ فِي  
وَجْهِ كُلِّ مَنْ أَمَّاكَ مِنْهُمْ وَقَصَدَكَ ، وَنَفِيهِ عَنْكَ كُلَّ النَّفْيِ حَتَّى  
لَا يَصِلَ أَنَّهُ آوَى إِلَيْكَ أَحَدٌ ، أَوْ اتَّصَلَتْ لَهُمْ بِكَ يَدٌ ، ثُمَّ بِإِعْطَا  
كُلِّ مَا كُنْتَ تُعْطِيهِ لِسُكْيَةٍ عَنْ كُلِّ سَنَةِ مِنَ الْقَوَارِبِ ، وَلِزُومِ

(1) كذا باثبات الواو في الاصل .

أَدَاءَ فَرَضِهَا الْوَاجِبِ ، لِأَنَّكَ إِذَا كُنْتَ لَا تَسْتَنْكِفُ مِنْ إِعْطَاءِ ذَلِكَ  
لِسُكِّيَةِ الَّذِي هُوَ مِثْلُكَ وَقِرْنُكَ بَحِيْثٌ لَا مَزِيَّةَ لَهُ عَلَيْكَ فِي شَيْءٍ  
إِلَّا الْغَلْبُ الَّذِي لَهُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ لَا تُعْطِيهِ لِإِمَامٍ أَوْجَبَ اللَّهُ  
طَاعَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ وَرَأَاكَ مِنْ مَمَالِكِ السُّودَانِ عَلَى الطُّوْلِ  
وَالْعَرْضِ ، وَلِمَنْ صَاغَهُ اللَّهُ مِنْ مَعْدِنِ النَّبُوَّةِ الَّتِي لَهَا الْفَضْلُ وَكَمَالُ  
الشَّرَفِ عَلَى الْكُلِّ وَالْبَعْضِ .

وإِلَى هَذَا فَإِنْ أَجَبْتَ إِلَى الطَّاعَةِ وَشُرُوطِهَا مِنْ تَمْكِينِ مَنْ  
هُوَ لَدَيْكَ مِنْ سُنْغَايَ لَوْلَاةٍ مَمْلُكَتِنَا السُّودَانِيَّةِ وَطَرْدِ مَنْ أَمَّ بِلَادَكَ  
مِنْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الْخَالِيَّةِ ، وَالتَّزَمْتَ أَدَاءَ مَا كُنْتَ تُعْطِي لِسُكِّيَةِ  
مِنَ الْقَوَارِبِ ، وَتَخَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَنْ جَاءَكَ مِنْ أَهْلِ الْمَمَالِكِ الَّتِي  
وَرَأَاكَ ؛ إِلَى الدُّخُولِ فِي طَاعَتِنَا الَّتِي عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ فَرَضٌ وَاجِبٌ ،  
فَأَنْتَ آمِنٌ مُطْمَئِنٌّ فِي نَفْسِكَ وَرَعِيَّتِكَ وَبِلَادِكَ ، وَمَكْنُوفٌ بِرِعَايَتِنَا  
الَّتِي تَكُنْفُكَ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِكَ ، بَحِيْثٌ لَا تَرَى مِنْ إِيَالَتِنَا الْعَلِيَّةِ  
أَبَدَ الْآبِدِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا يَسُوءُكَ أَوْ يَرُوعُكَ ، بَلْ تَنَامُ آمِنًا مُطْمَئِنًّا

عَلَى مَهَادِكْ، وَلَكَ مِنَّا مَعَ ذَلِكَ الْإِعْتِضَادُ بِأَجْنَادِنَا الْمُظْفَرَةِ بِاللَّهِ عَلَى  
 أَعْدَائِكَ وَأَضْدَادِكَ، ثُمَّ إِنَّ آيَتِ الْإِجَابَةِ، وَنَكَبَ بِكَ سُوءَ رَأْيِكَ عَنْ  
 طَرِيقِ الْإِعَابَةِ، فَأَبَشِرْ بِعَسَاكِرِنَا الْمُؤَيَّدَةِ بِاللَّهِ الظَّافِرَةِ، وَأَجْنَادِنَا  
 الْمَنْصُورَةِ بِاللَّهِ الْوَافِرَةِ، تَسِيلُ عَلَى أَرْضِكَ مِنْ هُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 وَمِنْ تَكْرَارَيْنِ وَتَوَاتٍ وَمِنْ الْأَجْنَادِ الَّتِي هُنَاكَ بِإِزَائِكَ كَسِيلُ  
 الْعَرَمِ أَوْ الْبَحْرِ الطَّامِ، تَخَالُهَا شُؤْبُوبًا بِالْخَسْفِ وَالتَّدْمِيرِ هَامٌ، حَتَّى  
 تَرُدَّ بِحَوْلِ اللَّهِ أَرْضَكَ قَاعًا صَفْعًا، وَتُلْحِقَهُ بِسُكْيَةِ الَّتِي <sup>(1)</sup> أَذَاقَتْهُ حَتًّا  
 وَخَسَفَتْ بِهِ وَبِمَلَكْتِهِ إِذْ عَصَى أَمْرَنَا الْعَلِيِّ خَسْفًا، وَقَدْ أَعْذَرْنَا إِلَيْكَ  
 وَأَنْذَرْنَاكَ فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ، وَتَوَخَّ سَبِيلَ رُشْدِكَ، وَالسَّلَامَ.

وَمِنْ أَنْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ مَا كُتِبَ بِهِ لِسُكْيَةٍ قَبْلَ اخْذِهِ  
 وَاسْتِئْطَالِهِ :

إِلَى كَبِيرِ كَاغُوا وَأَمِيرِهَا وَمَالِكِ زِمَامِ أُمُورِهَا وَتَدْبِيرِهَا  
 وَالْمَرْجُوعِ إِلَيْهِ عِنْدَ خَاصَّتِهَا وَجَمْعُورِهَا، الْأَمِيرِ الْأَجَلِ، الْأَثِيلِ الْأَحْفَلِ،

(1) كذا بالأصل والموضع للذي لا للتي.

الْأَمِيرُ سَكِيَّةٌ وَصَلَ اللَّهُ كَرَامَتَهُ، وَجَعَلَ التَّقَى سِمَتَهُ وَعَلَامَتَهُ. سَلَامٌ  
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ مَسْهَلِ الْمَرَامِ، وَمِيسِرِ  
أَسْبَابِ الْكَمَالِ وَالتَّمَامِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ  
شَفِيعِ الْأَنَامِ، الْمَبْعُوثِ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَاءِ إِلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِ، وَالرِّضَى  
عَنْ آلِهِ الْأَيِّمَةِ الْأَعْلَامِ، وَخُلَفَاؤِ الْإِسْلَامِ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ الذَّابِّينَ عَنْ  
كَلِمَتِهِ بِاللِّسَانِ وَالْحُسَامِ، وَمُواصِلَةِ الدُّعَاءِ لِهَذَا الْجَنَابِ الْكَرِيمِ  
بِالْعَزِّ السَّامِيِّ الْمَقَامِ، وَالنَّصْرِ الْمَنْشُورِ الرَّايَاتِ وَالْأَعْلَامِ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ  
إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ فَارِ الْمَحْرُوسَةِ بِاللَّهِ، وَعِنَايَةِ اللَّهِ وَارْفَةِ الظَّلَالِ،  
وَنَوَاسِمِ النَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ دَائِمَةً الْعُيُوبِ بِالْبُكَرِ وَالْآصَالِ، لِلَّهِ الْمِنَّةُ.  
هَذَا وَمُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ سَدَّدَ اللَّهُ طَرِيقَكُمْ. وَجَعَلَ التَّقَى رَفِيقَكُمْ  
إِعْلَامُكُمْ أَنَّ مَعْدِنَ الْمِلْحِ بَتَغَاذِي التِّي مِنْ إِيَالَتِنَا، وَفِي حُكْمِ أَمَاتِنَا،  
هُوَ كَمَا لَا يَكَادُ يَخْفَاكُمْ مِنْ جُمْلَةِ الْمَعَادِنِ لَتِي يَخْتَصُّ بَيْتُ مَالِ  
الْمُسْلِمِينَ بِخَرَايجِهَا الْمُسْتَفَادِ، وَلِلْإِمَامِ فِيهَا النَّظَرُ وَالْاجْتِهَادُ، وَبِحَسَبِ  
هَذَا فَإِنَّا رَأَيْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الرَّأْيِ السَّيِّدِ، وَالنَّظَرِ الْمُبَارَكِ الرَّشِيدِ،

أَنْ نَضَعَ عَلَيْهِ خَرَجًا يَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِمَزِيدِ النَّفْعِ عَلَى  
الْمُسْلِمِينَ، وَبِالضَّرِّ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ الْمُشْرِكِينَ، وَهُوَ أَنَا اقْتَرَضْنَا  
مُثْقَالًا عَلَى كُلِّ جَمَلٍ مِنْ سَائِرِ الْإِبِلِ الَّتِي تَرِدُهُ، وَتَوَمَّهُ مِنْ سَائِرِ  
الْجِهَاتِ وَتَقْصِدُهُ، وَقَصَدْنَا بِمَا يَحْصُلُ مِنْ ذَلِكَ صَرْفُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي  
سَبِيلِ الْغَزْوِ وَالْجِهَادِ، وَفِي أَرْزَاقِ مَا لِنَنْظُرِنَا الْعَلِيِّ مِنَ الْعَسَاكِرِ  
وَالْأَجْنَادِ، الَّتِي جَعَلْنَاهَا لِنَكَايَةِ عَدُوِّ الدِّينِ بِالْمَرْصَادِ، وَأَعْتَدْنَاهَا لِلذَّبِّ  
عَنْ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ وَحِیَاظَةِ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، وَهِيَ جُنُودُ اللَّهِ الَّتِي  
لَوْلَا مَا حَزَرَتْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ طَوَاغَيْتِ الشِّرْكِ سَيُوفُهَا الْقَاصِمَةُ،  
وَضَرَبَتْ فِي وَجْهِ الْكُفْرِ دُونَكُمْ بِأَسْوَارِهَا الْعَاصِمَةُ. وَخَضَتْ مِنْ  
شَوْكَةِ الشِّرْكِ بِاسْتِئْصَالِ حُمَاتِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَمُنَازَلَتِهِ عَلَى الدَّوَامِ فِي  
عَقْرِ دَارِهِ، لِفَاضِ عَلَيْكُمْ طُوفَانُهُ السَّائِلِ، وَسَالَ عَلَى أَرْضِكُمْ مِنْهُ  
شُؤْبُوبٌ هَاطِلٌ وَكَبَحَتْ (١) عَنْكُمْ عِنَانُ الْكُفْرِ حَتَّى نُمَتِّمْ فِي  
كَفَالَتِهَا آمِنِينَ، وَفِي حِيَاطَتِهَا وَادِعِينَ مُطْمَئِنِّينَ، وَأَنْفَقْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا

(١) بِالْأَصْلِ وَكَبَحَتْ.

الْخَطَابَ الْكَرِيمَ لَتَعْلَمُوا مَا وَقَّعَكُمْ اللَّهُ بِسُيُوفِنَا الَّتِي أَقَرَّكُمْ فِي  
 هُدًى وَسُكُونٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، وَتَقَابُلُوا مَا رَأَيْتُمْ مِنْ النَّظِيرِ  
 الْكَرِيمِ بِالْإِسْعَافِ وَالْإِسْعَادِ، جَرِيًّا عَلَى مُقْتَضَى إِشَارَتِنَا الْعَلِيَّةِ فِي  
 إِصْلَاحِ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، وَأَنْ لَا تَسْعُوا فِيمَا يُبْطِلُ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ الْعَائِدَةَ  
 بِالنَّفْعِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَتُوَيْدٍ<sup>(1)</sup> حِزْبِ اللَّهِ عَلَى مُوَاصَلَةِ قِتَالِ عِبَدَةِ الْأَصْنَامِ.  
 ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ أَخَاكُمْ الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِنَا وَاسْتَجَارَ بِحَرَمِنَا  
 الْكَرِيمِ النَّبَوِيِّ، وَأَمَّ إِلَى هَذَا الْجَنَابِ الْعَلِيِّ الْعُلَوِيِّ قَدْ وَصَلَ إِلَى  
 حَضْرَتِنَا الْمُرَاقُشِيَّةِ وَأَنَاخَ مِنْهَا عَلَى أَبْوَابِنَا الشَّرِيفَةِ، وَعَتَبَاتِنَا  
 السَّامِيَةِ الْمُنِيفَةِ، وَكَتَبَ لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ مِنْ هُنَالِكَ لِأَوَّلِ وُصُولِهِ،  
 وَمُنَآخِهِ وَنَزُولِهِ، وَهَذَا كِتَابُهُ يَصْلُحُكُمْ طَيِّ هَذَا الْمَكْتُوبِ الْكَرِيمِ  
 لَتَسْأَلَهُ، وَتَقِفَ عَلَى مَا قَصَدَهُ مِنْ جَنَابِنَا الْعَلِيِّ وَأَمَلَهُ.

وَهَذَا نَحْنُ أَمَلْنَاهُ فِي الْجَوَابِ، وَعَامَلْنَاهُ بِمَا نَعْمَلُ بِهِ كُلُّ  
 مَنْ يَرِدُ عَلَى مَقَامِنَا الْعَلِيِّ مِنَ الْقَبُولِ وَالْبِرِّ وَالتَّرحَابِ، حَتَّى

(1) كَذَا وَالسِّيَاقُ لِلْخَطَابِ بِالْجَمْعِ

ذَرَىٰ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ مَا يَبْدُو مِنْكُمْ، وَيَصِلُ فِي أَمْرِهِ عَنْكُمْ، وَبِهَذَا  
وَجِبَ الْكُتُبُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يُرْشِدُكُمْ بِهِ وَالسَّلَامُ.

\*\*\*

فصل من آخر<sup>(1)</sup> من انشائه ايضاً رحمه الله كتب به لسكية  
ايضاً لم اعثر منه الا على هذا المسطر:

هَذَا وَإِنْ نَبِينَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهَذِهِ الْحَنِيفَةِ  
السَّمْحَاءِ، وَأَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ إِلَى الْخَاصَّةِ وَالذَّهْمَاءِ، كَانَ مِنَ الشَّرَائِعِ  
الَّتِي سَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرَضَهَا الْإِعْذَارُ بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِ  
الْكِتَابِ، وَالتَّرْغِيبُ مِنْ قَبْلِ التَّرْهِيْبِ بِاصْطِكَاكِ الرُّكَائِبِ، قَالَ  
تَعَالَىٰ فِيهِمَا أَنْزَلَهُ عَلَىٰ نَبِينَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ  
أَوْ يَخْشَى) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (يَسِرُّوا وَلَا تُعْصِرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا)  
وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي هَذَا وَغَيْرِهِ لِلْسَّنَةِ مُتَّبِعُونَ، وَبِكِتَابِ اللَّهِ عَامِلُونَ  
لَا نُوَقِّعُ قَبْلَ وَعِيدٍ، وَلَا نَزْمَعُ إِلَّا بَعْدَ إِعْذَارٍ نُبْدِي فِيهِ وَنُعِيدُ، فَمَنْ

(1) كذا بالأصل ولعل الصواب من اخرى.



وَفَقَّهُ اللَّهُ لِسَبِيلِ الرَّشَادِ، وَجَنَحَ إِلَى التِّي هِيَ أَحْسَنُ فِي الْحَالِ  
وَالْمَعَادِ، يَتَفَيُّ مِنْ أَمَانِ اللَّهِ وَرِعَايَتِهِ ظِلًّا ظَلِيلًا وَمَدَدْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى  
بِلَادِهِ جَنَاحًا مُسْتَطِيلًا، لَا يَرُوعُهُ رَائِعٌ، وَلَا تُشِيرُ إِلَى جِهَتِهِ الْوَقَائِعُ  
وَلَا تُثِيرُ الْغُبَارُ فِي وَجْهِهِ الطَّلَائِعُ، وَمَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَدَامَ عَلَى  
الْإِسْتِعْصَاءِ أَمْرُهُ، وَالتَّهَبَ بِوُقُودِ الْغَوَايَةِ جَمْرُهُ، جَهَزْنَا نَحْوَهُ مِنْ جُنُودِ  
اللَّهِ تَعَالَى كِتَابَ كَالدَّلِيلِ الْبَهِيمِ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا  
جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ، تَزَارُ زَيْبُ الْفَرَاعِمِ وَتَزْخُرُ كَالْبَحْرِ الْمُتَلَاطِمِ، تَنْتَشِفُ  
مَائُهُ، وَتَكْشِفُ سَمَائُهُ وَتَغْنَمُ طَارِفُهُ وَتَلَادُهُ، وَتَخْرِبُ أَرْضُهُ وَبِلَادُهُ،  
فَيَلُومُ نَفْسَهُ حِينَ لَا يَغْنِي الْمَلَامُ، وَيَسْتَسْلِمُ وَلَا يَنْفَعُهُ الْإِسْتِسْلَامُ.  
وَبِحَسَبِ هَذَا فَإِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى مَا فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْخَيْرُ الْعَاجِلُ  
وَالْآجِلُ وَالنَّجَاحُ الَّذِي هُوَ بِحَوْلِ اللَّهِ بَعْزُ الدَّارَيْنِ شَامِلٌ وَهِيَ طَاعَةُ  
اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْجَرَى عَلَى نَهْجِ الْهَدْيِ وَسَبِيلِهِ، ثُمَّ مَدَايِنَةُ اللَّهِ بِمَفْرُوضِ  
طَاعَتِنَا، وَالِدُخُولِ فِيمَا دَخَلَتْ فِيهِ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَبَايِعَتِنَا،  
وَالْإِثْمَامُ بِشَرِيفِ إِمَامَتِنَا.

## فصل آخر منه :

وَإِذَا تَقَرَّرَ لَدَيْكُمْ أَنَّ مِنَ الْبِرِّ اقْتِفَاءً أَثَرِ الْأَبَاءِ، وَالْجَرَى فِي  
 الْمَآثِرِ الْجَمِيلَةِ عَلَى جَادَتِهِمُ الْبَيْضَاءِ، وَأُخْبِرْتُمْ أَنَّ جَدَّكُمْ ابْنَ  
 ذِي يَزَنٍ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِجَدِّدِنَا الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَصَدَّقَ، وَبَشَّرَ جَدُّهُ شَيْبَةَ الْحَمْدِ بِمَا مِنْ أَمْرِهِ الْحَكِيمِ قَدْ تَحَقَّقَ  
 وَأَتَحَفَهُ لَذَلِكَ بِأَجَلِ التَّحَفِ وَخَصَّهُ مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ بِمِزْيَةِ الْفَضْلِ  
 وَالشَّرَفِ هَذَا وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَفَتَّقْ عَنْ جَوْهَرِهِ  
 الْمَكْنُونِ صَدَفِ الْوُجُودِ، وَلَا اعْتَمَّتْ بِأَنْوَارِهِ السَّاطِعَةِ الْأَغْوَارُ  
 وَالنُّجُودُ، بَلْ آمَنَ بِهِ وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَئِذٍ بَسْتَرِ الْغَيْبِ  
 مَحْجُوبًا، <sup>(1)</sup> وَصَدَّقَ بِنُبُوَّتِهِ وَأَمْرُهُ أَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ  
 مَسْطُورًا وَفِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا، فَأَحْرَى أَنْ تُؤْمِنُوا أَنْتُمْ بِاتِّبَاعِ شَرَائِعِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي هِيَ بَعْدَ الْبَعْثَةِ أَوْضَحُ مِنْ شَمْسِ  
 الظُّهَيْرَةِ، وَأَضْيَى <sup>(2)</sup> مِنَ الْكَوَاكِبِ الْمُسْتَنِيرَةِ، وَأَمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(1) المحل للرفع لا للنصب إلا بتكلف

(2) كذا والصواب أضوأ

وَسَلَّمَ قَدْ لَاحَ لِلْعِيَانِ كَالْفَلَقِ، وَطَلَعَ طُلُوعَ الْبَدْرِ فِي الْعَسَقِ،  
وَتَأَنَّمُوا بِهَذِهِ الْإِمَامَةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي عَمَّتْ أَنْوَارُهَا مَشَارِقَ الْأَرْضِ  
وَمَغَارِبَهَا، وَجَابَتْ جُيُوبَ الْبَسِيطَةِ وَمَنَاجِبَهَا، وَتَمَثَّلُوا أَوَامِرَهُ  
الشَّرِيفَةَ فِيمَا اقْتَرَضَ اللَّهُ لِهَذِهِ الْخَلَاقَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنَ السَّمْعِ  
وَالطَّاعَةِ، وَالْإِنْخِرَاطِ بِمُبَايَعَتِهَا فِي سَلَكِ الْجَمَاعَةِ، وَتُسَاجِلُوا جَدَّكُمْ  
فِي مِثْلِ هَذَا الْمِضْمَارِ، وَتَقْتَفُوا أَثَرَهُ فِي الْإِرْتِقَاءِ إِلَى ذُرَّةِ هَذَا  
الْمَنَارِ، وَالِاسْتِظْفَافِ بِهَذِهِ الْأَنْوَارِ، وَتَحْرِزُوا بِبَرَكَتِهَا خَيْرَ الدَّارَيْنِ  
فِي الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ، وَتَنْتَظِمُوا فِي سِمِطِ حِزْبِ اللَّهِ الْمَلْحُوظِ بَعَيْنِ  
الْعِنَايَةِ وَالْإِعْتِبَارِ.

هذا ما وجد من هذه المكاتبة بمبيضة بخط منشئها الوزير  
المذكور رحمه الله تعالى بمنه وبمنه.



ومن انشائه أيضا رحمه الله مخاطبة تقتضي الرضى عن  
مشكور الخدمة والمجازاة على حسن الطاعة:

الرَّئِيسُ الَّذِي أَخْلَصَ لَهُ خَاوِصَ وَلَائِهِ لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ جَمِيلَ

الرَّعْيِ وَالْإِعْتِبَارِ، وَأَوْضَحَ لَهُ صَفَاً وَدَّهُ مِنْ جَنَابِنَا الْكَرِيمِ شُفُوفِ  
الْمَنْزِلَةِ وَسُمُو الْمِقْدَارِ، الْمُكْرَمِ الْمُعْتَبَرِ الْأَثِيرِ الْمَكِينِ الْمَرْعِيَّ  
الْمَلْحُوظَ مُحَمَّدَ بَابِي بْنِ سُورَى شَكَرَ اللَّهُ فِي الْمَسَاعِي الْجَمِيلَةِ  
سَعْيَكُمْ، وَأَجْمَلَ فِيمَا يُرْضِيهِ نَظَرَكُمْ وَرَأَيْكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ  
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ مُوَلِّي النِّعْمَةِ لِأَوْلِيَائِهِ. وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
عَلَى صِفْوَةِ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ خَيْرَةِ خَلْقِهِ وَأَصْفِيَائِهِ،  
وَعَنْ أَصْحَابِهِ الْجَارِينَ عَلَى نَهْجِ اتِّبَاعِهِ وَاقْتِفَائِهِ، وَمُواصَلَةِ الدُّعَاءِ  
لِهَذَا الْجَنَابِ الْعَلِيِّ بِإِمْدَادِ نَصْرِهِ وَتَأْيِيدِهِ عَلَى مُجَاهَدَةِ الْمُلْحِدِينَ  
أَعْدَائِهِ.

فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ مُرَاكَشِ حَاطَهَا اللَّهُ، وَعِنَايَةُ  
اللَّهِ تَعَالَى مُنْسَدَلَةُ الرِّوَاقِ، وَأَنْوَارُ عِزِّهِ سَاطِعَةٌ دَائِمَةٌ الْإِشْرَاقِ، عَلَى  
هَذِهِ الْآفَاقِ. اللَّهُ الْمُنَّةُ.

هَذَا وَقَدْ أَنْهَى إِلَى مَقَامِنَا الْعَلِيِّ كِتَابُكُمْ الْأَثِيرِ أَسَدِي إِلَى  
عِلْمِنَا الْكَرِيمِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ لِهَذَا الْجَنَابِ الشَّرِيفِ،

وَالْخِدْمَةُ الَّتِي أَوْضَحْتُمْ سَنَنَهَا اللَّاحِبَ وَمِنْهَا جَهَا الْمُنِيفُ اسْتَوْعَبْتُمْ  
لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ بِهَا التَّعْرِيفُ وَأَوْضَحْتُمْ بِهَا لِحَنَابِنَا الْكَرِيمِ رَسْمَهَا  
الْوَاضِحَ الْمِنْهَاجَ وَأَنَّاكُمْ عَلَى السَّعْيِ فِيمَا يُرْضِي هَذَا الْمَقَامَ الْعَلِيِّ  
فِي كُلِّ حَالٍ وَعَلَى الْخِدْمَةِ تَظَافَرَتْ عَلَيْهَا الْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ  
فَشَكَرْنَا لَكُمْ ذَلِكَ شُكْرًا جَمِيلًا وَاسْتَجَدْنَا ذَاكَ مِنْكُمْ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا  
وَالِإِلَى هَذَا فَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْمَقَامَ الْكَرِيمَ مَقَامُ رَعِيَّتِكُمْ  
وَأَعْتَبَارِكُمْ وَالتَّنْوِيهِ بِشَأْنِ مِقْدَارِكُمْ وَأَنَّ أَغْرَاضَكُمْ فِي هَذِهِ  
الْأَبْوَابِ الْعَلِيَّةِ مُقَابَلَةٌ بِوَجْهِ التَّرْحِيبِ وَكُلُّ مَا يَنْهَى مِنْ مَسَائِلِكُمْ  
وَيَرُدُّ مِنْ رَسَائِلِكُمْ مُودَعٌ مِنْ جَمِيلِ رِعَايَتِنَا وَشَرِيفِ التَّفَانِنَا بِالْمَحَلِّ  
الْفَسِيحِ وَالْمَكَانِ الرَّحِيبِ مُوَاجَهٌ بِالْبَشْرِ وَالطَّلَاقَةِ الْمُؤَذِّنَةِ بِالْقَبُولِ  
وَالْبُرُورِ الشَّامِلِ لَكُمْ وَالْبِرِّ الْمَوْصُولِ وَالَّذِي أَوْجَبَهُ إِیْضًا مَكَانَكُمْ  
الْمَكِينِ بِجَانِبِ الْمُكْرَمِ الْأَثِيرِ الْكَاتِبِ الْمَسْعُودِ الْوَهْرَانِي الْقَافِلِ  
مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ الْعَلِيَّةِ الْإِمَامِيَّةِ إِلَى مَحَلِّ إِمَارَتِكُمْ الْأَثِيرَةِ السَّامِيَّةِ  
فِي الْاِتِّفَاتِ إِلَى جِهَتِهِ بِجَمِيلِ الرِّعَايَةِ وَسَدَلِ أَرْدِيَةِ الْعِزِّ عَلَيْهِ

وَجَلَابِيبِ الرَّحْمَةِ وَالْعَنَاءِ، وَمُعَامَلَتِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ بِمَا يَتَكَفَّلُ لَهُ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِجَمِيلِ الصَّنْعِ بَدَأَ وَنَهَايَةً، وَيُقِطِّعُهُ جَانِبَ الْعِزِّ الَّذِي  
 يَسْحَبُ رِدَائَهُ السَّابِغَ ضَافِيًا، وَبَسْرَحُ فِي رِيَاضِهِ الْأَرِيضِ<sup>(1)</sup> إِنْ شَاءَ  
 اللَّهُ رَائِحًا وَغَادِيًا، وَهَذَا مُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرَعَاكُمْ بِمَنِّهِ وَالسَّلَامُ.



ومن انشائه ايضاً رحمه الله فصل من كتاب لصاحب الجزائر:  
 فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضَرَتِنَا الْفَاسِيَّةِ حَاطَهَا اللَّهُ وَصَّنْعُ اللَّهِ  
 لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ مُفَوِّفِ الرِّيَاضِ، مُفَعِّمِ الْحِيَاضِ، وَنَصْرُ اللَّهِ لِمَثَابَتِنَا الْعَلِيَّةِ  
 مَشْهُورُ الْأَعْلَامِ، مُشْرِقُ الْأَنْوَارِ مَعَ الْأَيَّامِ لَا يَزَالُ فِي كُلِّ حَالٍ  
 مُحَفَّوْظَ النَّظَامِ سَلْسَ الْأَنْسَجَامِ، اللَّهُ الْمُنَّةُ.

هَذَا وَإِنَّهُ اتَّصَلَ بِعَلِيِّ مَقَامِنَا كِتَابُكُمْ الْأَثِيرِ، وَخَطَابُكُمْ الْخَطِيرِ  
 فَقُوبِلَ بِالْتَّرَحُّيبِ وَصَوْلِهِ، وَتَلَيْتُ عَلَى مَسَامِعِنَا الشَّرِيفَةِ أَبْوَابَهُ  
 وَفُصُولَهُ، وَتَصَفَّحْنَاهُ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا، وَتَقَرَّرْتُ لَدَيْنَا فُصُولَهُ تَقْرِيرًا

( 1 ) كذا وهو جري على الاصطلاح العامي في اعتبار الرياض مفردا

وهو جمع

أَصِيلًا، وَتَعَرَّفْنَا مِنْهُ مَا أَنَهَيْتُمْ عَنْ كَخَيْتِكُمْ الْمُكْرَمِ يُوسُفَ الْقَافِلِ  
 عَنْ أَبْوَابِنَا الشَّرِيفَةِ، وَأَعْتَابِنَا السَّامِيَةِ الْمُنِيفَةِ، وَمَا أَبَدَى مِنْ جَمِيلِ  
 الثَّنَاءِ عَنْ مَقَامِنَا الْعَلِيِّ لَكُمْ وَشُكْرٍ مَا عَامَلْنَا بِهِ جَنَابُكُمْ، وَإِلَى هَذَا  
 فَيَعْلَمُ مَكَانُكُمْ الْمَكِينِ، أَنَّ هَذَا الْجَنَابَ الْعَلِيَّ أَسْمَاهُ اللَّهُ هُوَ عَلَى مَا  
 نَعْتَدُونَ مِنْ مَوَالَةِ جَمِيلٍ وَدُخْمٍ بِحَسَنِ الرَّعْيِ وَالِإِيثَارِ، وَجَمِيلِ  
 الْمُلَاحَظَةِ وَالْإِعْتِبَارِ، بَحِيثٌ إِنْ لَمْ يَتَضَاعَفِ الْوُدَادُ وَيَزْدَادُ، فَمَا  
 يَنْقُصُ عَنْ عَهْدِهِ الْمُعْتَادُ.

وَأَمَّا مَا عَرَفْتُمْ بِهِ مِنْ حَالِ ابْنِ الْقَاضِي صَاحِبِ كُوكٍ وَصَلَةِ  
 بَدِهِ بِبَيْدِ الطَّاعِيَةِ، صَاحِبِ اسْبَانِيَةِ، دَمَرَهُ اللَّهُ وَقَذَفَ بِهِ وَبَطَّوَاغِيَتِ  
 الشَّرِكِ فِي بَحْبُوحَةِ الْعَاوِيَةِ، وَمَا كَانَ مِنْ إِرسَالِهِ إِلَيْهِ بِالْهَدِيَّةِ،  
 فَيُحِيطُ بِعِلْمِكُمْ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ كَانَ قَرَعَ أَسْمَاعَنَا الْكَرِيمَةَ عَلَى أَلْسِنَةِ  
 الْعَوَامِ، فَلَمْ نَضِدْهُ لَاسْتِغْرَابِنَا أَنْ يَرْضَى أَحَدٌ الْإِنْتِصَارَ بِالْكَفْرِ عَلَى  
 الْإِسْلَامِ، إِلَى أَنْ جَاءَنَا كِتَابُكُمْ فَرَزَالَ الشُّكُّ وَالرَّيْبُ، وَاتَّضَحَ مَا  
 زَرَّ عَلَيْهِ مِنْهُ الْجَيْبُ، وَكُلُّ مَنْ لَهُ سَعْيٌ فِي خِذْلَانِ الْإِسْلَامِ

وَتَقْرِيقِ كَلِمَتِهِ، فَاللَّهُ تَعَالَى بِفَضْلِهِ خَاذِلُهُ، وَمُنَزَّلٌ بِهِ عَاجِلُ انْتِقَامِهِ  
وَأَجَلُهُ، ثُمَّ اَعْلَمُوا أَنَّهُ إِنْ آنَسْتُمْ مِنْ جَانِبِ الْكُفْرِ دَمْرَهُمُ اللَّهُ عِمَارَةٌ  
تَنْشَأُ، أَوْ أُسْطُولًا<sup>(١)</sup> يَوْمَ نَاحِيَتِكُمْ وَيَغْشَى، وَاحْتَجَّتُمْ إِلَيْنَا فَنَحْنُ بِحَمْدِ  
اللَّهِ بِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا وَأَجْنَادِنَا مَوْجُودُونَ لِنُصْرَتِكُمْ عَلَى أَتَمِّ أَهْبَةٍ  
وَاسْتِعْدَادٍ، وَاحْتِفَالٍ لَا يَزَالُ لِنِكَايَةِ الْكُفْرِ بِحَوْلِ اللَّهِ بِالْمِرْصَادِ،  
وَأَذَانِنَا صَاحِبَةٍ لِدَاعِيكُمْ، وَهُبُوبِ صَوْتِ مُنَادِيكُمْ، وَمَتْنِ نَادِيَتِكُمْ  
وَأَفِينَاكُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ بِعَسَاكِرِنَا الْمُظْفَرَةِ بِاللَّهِ خِيَلًا وَنَارًا، وَأُسُودَ  
لِلْجِهَادِ تَزَارُ فِي ذَاتِ اللَّهِ نَهَارًا، فَإِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ فِي النُّصْرَةِ  
عَلَى أَعْدَاءِ الدِّينِ وَاحِدَةٌ، وَعَلَى إِرْغَامِ أَنْوَابِ الْمُشْرِكِينَ بِحَوْلِ  
اللَّهِ مُتَعَاضِدَةٌ.

وَأَمَّا مَا عَرَفْتُمْ بِهِ مِنْ خَبَرِ الْعِمَارَةِ الْخَاقَانِيَّةِ، وَمَا كَانَ مِنْ  
خُرُوجِ السُّلْطَانِ الْمُعَظَّمِ بِهَا لِلْإِحْتِرَاسِ وَرُجُوعِهِ بِسَلَامَةٍ وَعَافِيَةٍ،

( ١ ) بالاصل او اسطول



فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِيَابِهِ بِخَيْرٍ وَسَلَامَةٍ، وَعَنَايَةٌ مِنَ اللَّهِ مُسْتَدَامَةٌ، وَنَسْأَلُهُ  
 سُبْحَانَهُ أَنْ يَنْصُرَ الْإِسْلَامَ عَلَى الْكُفْرِ فِي كُلِّ قُطْرٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ  
 أَمْرَ الْكَافِرِينَ فِي تَبَابٍ وَخُسْرٍ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا يَرْجَى إِلَّا عَوْنُهُ  
 وَنَصْرُهُ، وَهَذَا أَوْجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَالسَّلَامَ.



ومن إنشائه أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه بمنه:  
 إِلَى رَعِيَّتِنَا السَّائِكَةِ تَحْتَ ظِلَالِ عَدْلِنَا الْوَارِفَةِ، وَالْجَمَاعَةِ  
 الَّتِي فَاضَ عَلَيْهَا بَرَكَةُ إِيَالَتِنَا الْكَرِيمَةِ بِكُلِّ نِعْمَى مِنَ اللَّهِ وَعَارِفَةِ،  
 جَمَاعَةِ رَعِيَّتِنَا الشَّائِوِيَّةِ، أَهْلِ تَامَسْنَا وَسَائِرِ قَبَائِلِهَا الْأَصِيلَةِ وَالطَّارِيَّةِ،  
 يَسِّرَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ عَوَارِفِهِ الَّتِي لَا تَنْفَدُ وَلَا تَبِيدُ أَوْفَرَ حَظٍّ وَنَصِيبٍ،  
 وَأَقْطَعُكُمْ مِنْ رَوْضِ عِنَايَةِ اللَّهِ وَعِنَايَتِنَا، وَمَرْبَعِ رِعَايَتِنَا الْجَانِبِ الْخَصِيبِ  
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَحْيَى بِهِذِهِ الدَّوْلَةِ الْكَرِيمَةَ مَوَاتِ الْعَدْلِ  
 الدِّرَاسَةِ، وَجَدَّدَ بِهَا مَعَالِمَ الشَّرْعِ الطَّامِسَةِ، وَصَرَفَ بِهَا عَنِ الْخَلْقِ

صُرُوفَ الْجَوْرِ الْعَابِسَةِ، وَوَكَّلَ بِالْأَمَّةِ مِنْ رِعَايَتِنَا عِيُوناً حَارِسَةً،  
وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَلَّ بِأَنْوَارِ الْإِيمَانِ  
غِيَاظَ الشَّرِكِ وَحَنَادِسِهِ، وَأَقْوَى بِسُيُوفِ الْإِسْلَامِ بَيْعَ الْكُفْرِ وَكُنَائِسَهُ  
وَتَرَكَ أَعْلَامَ الْمُشْرِكِينَ وَرَايَاتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ نَاصِسَةً، وَالرِّضَى  
عَنْ آلِهِ الَّذِينَ رَاضُوا جَامِحَ الْعُلَا وَشَامِسَهُ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَنْبَتُوا فِي  
صُورِ الْكُفْرِ الْمُلْحِدِينَ رِمَاحَ الْخَطِّ وَمَدَاعِسَهُ وَطَلَّةَ الدُّعَاءِ لِهَذَا  
الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْمَنْصُورِيِّ بِنَصْرِ يَكْفُلُ الْإِسْلَامَ حُسَامُهُ، وَتَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا  
رَايَاتُهُ الْمَنْصُورَةُ وَأَعْلَامُهُ.

فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ فَسَحَّ اللَّهُ فِي طَاعَتِهِ مَهْلَكُمْ، وَوَجَّهَ إِلَى  
مَرْضَاتِهِ عَمَلَكُمْ وَتَمَّمَ عَوَارِفَهُ الْحُسْنَى قِبَلَكُمْ، مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ، وَمَقَرِّ  
كُرْسِيِّ خِلَافَتِنَا الْعَلَوِيَّةِ، مُرَاكُشَ حَاطَهَا اللَّهُ وَلَا جَدِيدَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا  
عَنَايَتُهُ الَّتِي يَحُوطُ الْخَلْقَ سِيَاجُهَا، وَيُنِيرُ فِي أَفْقِ الْعَدْلِ سِرَاجُهَا، وَاسْتِغْرَاقُ  
آثَانِنَا فِي شُكْرِهِ تَعَالَى عَلَى مَا غَمَرْنَا (١) بِهِ مِنْ آلَائِهِ وَفَضْلِهِ، وَالاعْتِمَادُ

( ١ ) بِالْأَمَلِ اغْمَرْنَا

بِعُرْوَتِهِ وَحَبْلِهِ، لِلَّهِ الْحَمْدُ وَلَهُ الْمِنَّةُ.

هَذَا وَالَّذِي نَقَرَّهُ لَدَيْكُمْ أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ بِكَرَامَةِ التَّقْوَى، وَوَصَلَ  
أَسْبَابَكُمْ بِحَبْلِ الْهُدَى الْأَقْوَى، أَنَّا لَمْ نَزَلْ بِفَضْلِ مَا غَرَزَهُ اللَّهُ فِيْنَا مِنْ  
الْمَيْلِ مَعَ الْحَقِّ، وَمَعْرِفَةٍ مَا بَلَغَهُ إِلَيْنَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِلِسَانِ الصِّدْقِ، نَعْرِضُ الْأُمُورَ فِي كُلِّ حَالٍ عَلَى مَقَاسِ الشَّرْعِ  
وَقَوَانِينِهِ، وَنُحَرِّرُهَا بِمَكَايِلَةِ الْمَوْضُوعَةِ وَمَوَازِينِهِ، وَنَجْهَدُ فِي إِقَامَةِ  
الْحَقِّ فِي كُلِّ مَا نَاتِيهِ وَنَذَرُهُ عَلَى قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الْمَتِينَةِ، فَمَا جَرَى  
مِنْهَا عَلَى قَوَاعِدِ السُّنَّةِ الْمَكِينَةِ، أَقَرَرْنَاهُ وَأَثْبَتْنَاهُ، وَمَا خَالَفَهَا وَانْحَرَفَ  
عَنْهَا أَطْرَحْنَاهُ وَنَبْذِنَاهُ، اسْتِمْسَاكَاً مِنَّا بِحَبْلِ السُّنَّةِ الْمَتِينِ، وَإِقْتِدَاءً  
فِي كُلِّ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَفِعْلٍ وَقَوْلٍ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمُبِينِ.

وَإِنْ مِمَّا أَوْقَفْنَا الشَّرْعُ عَلَى إِنْكَارِ أَصْلِهِ، وَفُلُولِ حَدِّهِ وَنَضْلِهِ  
وَفَسَادِ جَنْسِهِ وَفَضْلِهِ، اسْمُ النَّائِبَةِ الَّتِي ثَقُلَ لِمُخَالَفَتِهَا لِلشَّرْعِ عَلَى  
الْأَذَانِ سَمَاعُهَا، وَخَرَجَتْ عَنْ حَدِّ السُّنَّةِ أَوْضَاعُهَا، وَإِنَّا مُذْصِرَفُ  
اللَّهِ لَطَاعَتِنَا عِبَادَهُ، وَحَمَلْنَا هَذِهِ الْقِلَادَةَ، لَمْ نَزَلْ نَهْتُمْ بِمَحْوِ اسْمِهَا،

وإِعْفَاءُ رَسْمِهَا، وَتَحْوِيلُهَا إِلَى أَصْلِ الشَّرِيعَةِ وَحُكْمِهَا، فَيُغْضُ مِنْ  
عَزْمِنَا الْإِحْتِيَاظَ لَعَلَّنَا نَجِدَ لَهَا فِي الشَّرْعِ نَصًّا، وَنَلْتَمِسَ لَوْضُعَهَا  
عَلَى هَذَا الرَّسْمِ الْمَعْرُوفِ وَجْهًا مُخْتَصًّا، إِلَى أَنْ تَطَوَّفْنَا عَلَى رُسُومِ  
الشَّرِيعَةِ، وَتَلَوَّمْنَا فِي رُبْعِ النَّظَرِ وَالْمُطَالَعَةِ عَلَى تَأْلِيفِ الْمَذْهَبِ  
الْمَوْضُوعَةِ، فَلَمْ نَجِدْ لِقَاعِدَتِهَا الْمَبْنِيَّةَ عَلَى غَيْرِ أَسَاسٍ، مَا يَعْضُدُ مِنَ  
النَّصِّ أَوْ الْقِيَاسِ، لَعُدُولِ الْمُجْتَهِدِ بِهَا عَنْ طَرِيقِ الشَّرْعِ الْقَوِيمِ  
وَانْحِرَافِهِ عَنْ مَهْيَعِهِ الْمُسْتَقِيمِ.

وَبِحَسَبِ هَذَا رَأَيْنَا وَاللَّهُ يُلْهِمُنَا إِلَى السَّدَادِ وَالطَّلَاحِ، وَيَجْعَلَ  
أَرَائِنَا الرَّشِيدَةَ، مَقْرُونَةً بِالنَّجَاحِ وَالْفَلَاحِ، أَنْ نُجْرِيَ وَظَيْفَتَهَا اللَّازِمَةَ  
عَلَى قَوَانِينِ الشَّرْعِ، وَنَرُدُّهَا إِلَى وَضْعِ السُّنَّةِ الَّتِي عَلَيْهَا انْبَنَى حُكْمُ  
الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ، ذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ سَبِيلُهَا فِي الْفَرْضِ عَلَى إِقْطَاعِ  
مَا تَحْتَ أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَرْضِ، حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مَا انْتَهَتْ بِحَسَبِ  
الْفَرِيضَةِ عَلَى الْأَرْضِ أَقْسَامُهَا، وَتَقِفَ عَلَى حَدِّ مَا وَقَفَتْ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ  
وَأَحْكَامُهَا، فَيَمْحَى حِينَئِذٍ بِهَذَا الرَّأْيِ الْمُبَارَكِ اسْمُ النَّائِبَةِ، الَّتِي

يَسْتَبِشِعُهَا السَّامِعُ، وَيَشِقُّ ذِكْرُهَا عَلَى الْمَسَامِعِ، بِحَيْثُ لَا  
يَنْبَسُ بِهَا بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ بِنْتُ شَفْهِ، وَلَا يَشْكُونُ  
بِسَبِّهَا مَنْ عَامِلٍ جَفَاءَهُ أَوْ جَنَفَهُ، وَقَدْ عَيْنَا لِمُبَاشَرَةِ هَذَا الْأَمْرِ  
الْأَكِيدِ وَإِبْرَامِهِ وَإِجْرَائِهِ عَلَى قَوَائِنِ الشَّرْعِ وَإِحْكَامِهِ. فَلَانًا وَفُلَانًا  
مِنْ أَعْلَاءِ الْحَضَرَةِ، وَفُقَهَائِهَا الْجَلَّةِ الْخَيْرَةِ، فَوَجَّعْنَاهُمَا تَجَاهَكُمْ  
لِيَحْضُرَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ قَاضِي الْبِلَادِ فُلَانٍ وَمُرَاطِبِيهَا الْمَعَارِفِ وَمَنْ  
فِي مَعْنَاهُمْ هُنَالِكَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالِدِينَ، وَأُولِي الصَّلَاحِ وَالْمُهْتَدِينَ  
حَتَّى يَجْرِيَ هَذَا الْأَمْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى أَصْلِهِ فِي الشَّرْعِ الْمُعْتَبَرِ،  
وَعَلَى قَانُونِ السُّنَّةِ الْمُسْطَرِّ، فَقَدْ رَوَى أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ وَافِقٍ السُّنَّةِ  
فَجْدِيرٌ بِالْبَرَكَةِ، وَالسَّلَامَةِ مِنْ شُبِّهِ الرَّبِّ الْمُرْتَبِكَةِ، وَسَتَجِدُونَ إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ بِهَذِهِ النِّيَّةِ الصَّالِحَةِ، وَعَزِيمَتِنَا مَعَ اللَّهِ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ الرَّاجِحَةِ  
مَا يُحَقِّقُ لَكُمْ الْبَرَكَةَ الظَّاهِرَةَ فِي أَمْوَالِكُمْ، وَزِيَادَةَ الْخَيْرِ فِي  
أَعْمَالِكُمْ، وَبَسْطَ أَمَالِكُمْ، وَجَبَّرَ أَحْوَالَكُمْ، بِفَضْلِهِ وَمَنِّهِ، وَتَأْيِيدِهِ وَعَوْنِهِ  
وَهَذَا أَوْجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يُوفِّقُكُمْ بِمَنِّهِ وَالسَّلَامُ.

ومن انشائه ايضا رحمه الله ما خوطب به اهل سوس عن  
المقام المنصوري قدسه الله :

الْفَقِيهَ الَّذِي نُوْثِرُهُ مِنْ عِنَايَتِنَا بِالْمَكَانَةِ الْمَخْصُومَةِ ، وَنُوْطِدُ  
لَهُ فِي ذُرَى عِزِّنا الْمَبَانِي الْمَرْصُومَةِ ، الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْعَلَمُ الصُّدْرُ  
الْأَوْحَدُ الْحَافِظُ الْعَلَّامَةُ قَاضِي الْجَمَاعَةِ بِقَاعِدَةِ مَمْلَكَتِنَا السُّوسِيَّةِ  
مَشْرِقِ شَمْسِ خِلَافَتِنَا الشَّرِيفَةِ ، وَمَحَلِّ انْبِعَاثِ أَشْعَةِ بَدْرِ مَمْلَكَتِنَا  
الْمُنِيفَةِ ، أَبِي عُثْمَانَ سَيِّدِي سَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ وَصَلَ اللَّهُ لَهُ أَسْبَابَ  
الْمَسْرَةِ وَالْبُشْرَى ، وَجَعَلَ وَفُودَ الْخَيْرَاتِ نَحْوَهُ تَتَرَى سَلَامَ عَلَيْكُمْ  
وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ السَّعْدَ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ حَلِيفاً  
وَالنَّصَرَ لِرَايَاتِهِ الْمُظْفَرَةِ أَلِيفاً ، وَالْإِقْبَالَ لِأَيَّامِهِ الْمَنِيَّةِ جَدِيداً فَجَدِيداً  
وَالسَّيْفَ لِأَعْدَائِهِ الْمُلْحِدِينَ حَاسِماً وَمُبِيداً ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ جَذَمَ هَذَا الْأَمْرَ الْكَرِيمَ وَجُرْثُومَتَهُ وَضَنْضَتَهُ وَأُرُومَتَهُ ،  
وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ كُفَلَاءَ الْمِلَّةِ وَالْإِمَامَةِ ، وَوَرَثَةِ الرِّسَالَةِ الْعَامَةِ ، لِلْخَاصَّةِ

مِنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ وَالْعَامَةِ، وَأَصْحَابِهِ الْبَاذِلِينَ مُهْجَهُمْ فِي نَصْرِ دِينِهِ  
 وَالْمُحَامِلِينَ دُونَ عَرِينِهِ، وَالِدُعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ الْمَنْصُورِيِّ الْإِمَامِيِّ  
 بِنَصْرِ يَدُوحِ الْأَرْضِينَ حُسَامِهِ، وَيَقْتَادِ الْأُمَمِ الْقَاصِيَةَ وَالِدَّانِيَةَ زِمَامِهِ،  
 فَكِتَابَنَا هَذَا أَسْمَعُكُمْ اللَّهُ مِنَ الْبَشَائِرِ أَشْرَقَهَا أَنْوَارًا وَأَهْدَاهَا إِلَى  
 الْأَنْوْفِ النَّاشِقَةِ شَذَى مِعْطَارًا، وَأَبْعَدَهَا فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ صَيْتًا  
 وَمِطَارًا، مِنْ مَحَلَّتِنَا السَّعِيدَةِ حَاطَهَا اللَّهُ بِمَوْضِعٍ كَذَا وَلَا جَدِيدَ  
 بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا الْبَشَائِرُ الَّتِي تَغْشَى أَبْوَابَنَا الْعَلِيَّةَ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ  
 وَالسَّعُودِ الْمُبَاهِيَةِ لِنُجُومِ السَّمَاءِ، فِي السَّنَى وَالسَّنَاءِ، وَالَّذِي نُوصِيكُمْ  
 بِهِ تَقْوَى اللَّهِ الَّتِي التَّحَفَّتُمْ رِدَائَهَا، وَاشْتَمَلْتُمْ بَرْدَهَا السَّابِغَ وَمُلَاءَهَا  
 وَأَنْ تَوْقِنُوا أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ الْعَزِيزَ هُوَ أَمْرُ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ مَحْفُوظَ  
 النَّظَامِ مَنْصُورَ الْأَعْلَامِ، مَقْرُونِ الْمَبَادِي بِالتَّمَامِ، وَالْعَهْدِ الَّذِي يُغَالِبُ  
 كُلَّ مُغَالِبٍ، وَالْمَوْعُودُ لَهُ بِالْإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، بِعِزِّ  
 اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ :

هَذَا وَإِنَّهُ لَمَّا كُنْتُمْ خُصُوصًا تَوَلَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ هَذَا الْمَقَامِ  
الْمُعْتَدِ بَوَلَائِهِمْ وَأَحِبَّاءِ هَذَا الْجَنَابِ الْمَقْطُوعِ بِصَحَّةِ وَدَّهِمْ وَاصْطِفَائِهِمْ  
وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الْقَطْرِ السُّوسِيِّ عُمُومًا الشَّعَارَ لِهَذِهِ الدَّوْلَةِ  
الْكَرِيمَةِ وَالِدَثَّارِ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ لَا تَسْتَحِيلُ نِيَاتُهُمْ عَلَى مَرِّ الدَّهْرِ  
وَالْأَعْصَارِ تَعَيَّنَ أَنْ نُسَاهِمَكُمْ مِنْ كُلِّ بَشَرٍ تَرُدُّ عَلَيْنَا وَبِشَارَةٍ  
وَنُقَاسِمَكُمْ مَا يَتَّصِلُ بِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ فِي كُلِّ عَهْدٍ وَأَوَانٍ مِنَ الْأَنْبَاءِ  
السَّارَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ عَدُوَّ الدِّينِ الْكَافِرَ جَدَّدَ اللَّهُ حَزَنَهُ وَقَوَّضَ رُكْنَهُ  
وَهُوَ طَاغِيَةٌ قَشَّالَةٌ الَّتِي هِيَ الْيَوْمَ ضِدُّ الْإِسْلَامِ وَعَمِيدُ الشِّرْكِ الَّتِي  
يُشْرَعُ إِلَيْهِ اللَّهْدَمُ وَالْحُسَامُ، كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ سُلْطَانَةِ بِلَادِ نِكَلَطِيرَةٍ  
الَّتِي قَبِضَ اللَّهُ لَهُ مِنْهَا عَدُوًّا مِنْ جَنْسِهِ، وَضَدًّا شَغَلَهُ عَنْ نَفْسِهِ،  
بِسَبَبِ عَدَاوَةِ نَشَأَتْ عَنْ نَزْوَعِهَا هِيَ وَقَوْمُهَا عَنْ دِينِ النَّصَارَى  
وَشِرْعَتِهِمْ، وَالْخُرُوجِ عَنْ مِلَّتِهِمْ، فَكَانَتْ لِذَلِكَ تُغْزِي الطَّاغِيَةَ مِنْذُ  
سِنِينَ بِأَسْطُولِهَا فِي عُقْرِ دَارِهِ، وَتَسْتَأْطِلُ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ بِسَيُوفِهَا  
جَمَاهِرَ حُمَاتِهِ وَأَفْصَارِهِ، وَتُقِيمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي أَرْضِهِ مَائِمٌ وَتَهْجُمُ عَلَى



أَسَاطِيلُهُ مَعَ الْبَحْرِ غَرَبَانَهَا هُجُومَ اللَّيْلِ الْعَتَمِ حَتَّى إِذَا اسْتَشْرَى  
 دَاوُهَا الْعُضَالُ وَعَضَّتْهُ مِنْ حُرُوبِهَا الْأَسِنَّةُ وَالنِّصَالُ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ  
 تَجْهِيْزَ الْحَرَكَةِ إِلَى أَقْطَارِهَا وَمَنَازِلَتَهَا بِجُمُوعِهِ فِي عَقْرِ دَارِهَا  
 إِظْهَارًا لِقُوَّتِهِ وَإِيْذَانًا مِنَ اللَّهِ بِاسْتِحْصَادِ شَوْكَتِهِ فَشَمَّرَ لِلْأُهْبَةِ  
 وَالِاسْتِعْدَادِ وَاسْتَنْفَذَ فِي الْاِحْتِفَالِ الطَّارِفِ وَالتَّلَادِ حَتَّى تَجْمَعَتْ لَهُ  
 مِنَ الْأَسَاطِيلِ عِمَارَةٌ حَافِلَةٌ مَكَثَ فِي جَمْعِهَا أَرْبَعَةَ أَعْوَامٍ تَبَاعًا  
 اسْتَفْرَغَ فِيهَا غَايَةَ مَقْدُورِهِ وَجُودِهِ وَاسْتَعْمَلَ فِيهَا كُلَّ طَاقَتِهِ وَجَدِهِ  
 وَعِنْدَ مَا كَمَلَتْ أَجْرَاهَا إِلَى الْبَحْرِ وَشَحَنَهَا بِأَمٍّ لَا تُحْصَى مِنْ جُمُوعِ  
 الشَّرِكِ وَأَحْزَابِ الْكُفْرِ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ أَحْزَابِهِ (١)

فَمَا فَوْقَهُ بِسَائِرِ أَقْطَارِهِ وَبِلَادِهِ وَقَوَّضَتْ إِلَى بِلَادِ نِكَلْطِيرَةَ  
 تَخُوضُ نَحْوَهَا الْأَمْوَاجُ وَتَبْتَغِي إِلَيْهَا السُّمُومُ وَالْمِعْرَاجُ حَتَّى إِذَا  
 دَنَوْا مِنْهَا وَقَدْ أَخَذَتْ أَسَاطِيلُهَا لِحَرْبِهِمُ الْأُهْبَةَ وَالِاسْتِعْدَادِ وَقَعَدَتْ  
 لَهُمْ بِمُنْتَهَى جَزِيرَتِهَا وَحُدُودِ أَرْضِهَا بِالْمِرْصَادِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى

أَسْبَاطِلِ الطَّاعِيَةِ مِنْ عِنْدِهِ رِيحاً صَرَصراً أَقْحَمْتَهُمْ فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ  
عَلَى غَيْرِ نِظَامٍ، وَنَكَسَتْ لَهُمُ الرَّايَاتِ وَالْأَعْلَامُ، فَاعْتَنَمَتْ مِنْهُمْ  
نِكَالَ طَيْرَةِ الْفُرْصَةِ فَابْتَدَرُوا انْتِهَازَهَا، وَهَجَمَ أَسْطُولُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْعِمَارَةِ  
الْقَوِيَّةِ فَرَدُّوا عَلَى صُدُورِهَا أَعْجَازَهَا، وَأَقْبَلَ تَيَّارُ الْهَلَكَةِ عَلَى جُمُوعِ  
قَشَاتِلَةِ كَافَّةٍ، وَاسْتَاوَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُمُ الشَّاقَّةَ، فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ مِنْ  
الْفِرْقِ سِوَى مَنْ اسْتَاوَلَهُ السَّيْفُ، وَعَاجَلَهُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى السَّيْفُ (1)  
وَلَا خَلَصَ مِنَ الْوَرُطَةِ مِنْ تِلْكَ الْجُمُوعِ الْكُفْرِيَّةِ وَاللَّهِ الْمُنَّةُ عَلَى  
كَثْرَتِهَا، وَإِرْبَائِهَا عَلَى الرَّمْلِ وَالْحَصَى فِي عِدَدِهَا وَعُدَّتِهَا، إِلَّا  
قَبْطَانَ مَدِينَةٍ لَا غَيْرَ (2) وَهُوَ قَائِدُ تِلْكَ الْجُمُوعِ الْكَافِرَةِ، وَالْعِصَابَةِ  
الرَّائِحَةِ بِالْصَّفْقَةِ الْخَاسِرَةِ، أَفَلَتَ وَحْدَهُ مِنْ شَرِّكَ الرَّدَى جَرِيحاً،  
وَكَانَ لَهُ الْمَوْتُ لَوْ وَجَدَهُ شَافِئاً مِنْ تَجَرُّعِ تِلْكَ الْغُصَّةِ وَمُرِيحاً.  
وَلَمَّا قَضَى اللَّهُ بِذَلِكَ مِنَ الدَّائِرَةِ السَّوْءِ عَلَى الطَّاعِيَةِ مَا قَضَى

( 1 ) لعل السيف هنا بمعنى آلة القتال وفيما قبله بمعنى القتل مصدر سافه  
يسيفه ضربه بالسيف

( 2 ) يشير الى اميرال الاسطول الونسو بيريس دي كُثْمَان دوق مدينة  
شدونة وهي المدينة المعنية في كلام الكاتب ولم ينج من رؤسا الاسطول غيره .

عَلَيْهِ، وَقَصَّ فِي جُمُوعِهِ الْمُسْتَاطِلَةِ جَنَاحِيهِ، وَتَبَّ يَدَيْهِ، كَانَ ذَلِكَ  
وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ عُنْوَانَ الْإِقْبَالِ وَالظَّفَرِ، وَعَلَامَةً عَلَى  
إِنْجَازِ وَعْدِهِ الْمُنتَظَرِ، فِى الْاِسْتِيْلَا بِحَوْلِ اللَّهِ عَلَى بِلَادِهِ وَأَقْطَارِهِ،  
وَمَنَازِلَتِهِ بِجُنُودِ اللَّهِ الْمُظْفَرَةِ فِي عَقْرِ دَارِهِ، وَاسْتِنْقَازِ النُّقْدَةِ (1)  
الْمُتَغَلَّبِ عَلَيْهِمْ فِي الْأَعْصَرِ السَّالِفَةِ وَالِدُولِ الْمَاضِيَةِ مِنْ بَيْنِ أَنْيَابِهِ  
وَأَظْفَارِهِ، وَبِخَاصَّةِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ الَّتِي هِيَ بِحَوْلِ اللَّهِ عَلَى سَيُوفِنَا  
أَهْوَنُ مَلْلُوبٍ، وَأَيْسَرُ مَوْهُوبٍ، فَهِيَ الْوَدِيعَةُ الْمُسْتَرْدَّةُ بِحَوْلِ اللَّهِ  
عَلَى أَيْدِينَا، وَالْقِلَادَةُ الَّتِي خَبَأَتْهَا الْأَيَّامُ لِجِيدِنَا وَقَدْ آذَتْ بِدُنُو  
زَمَانٍ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمِيقَاتِهِ، وَبُلُوغِ سَاعَتِهِ الْبَادِيَةِ الْأَشْرَاطِ  
وَأَوْقَاتِهِ، وَمَا (2) اتَّفَقَ أَيْضًا فِي هَذَا التَّارِيخِ مِنْ وَرُودِ رَسُولِ  
صَاحِبِ الْقُسْطَنْطِينَةِ الَّذِي أَنْفَذَهُ إِلَى حَضْرَتِنَا الْإِمَامِيَّةِ، وَعَتَبَاتِنَا الْمُنِيفَةِ

(1) النقدة واحدة النقد وهي صغار الفهم وكفى بها عن ضعف الناس  
وكان الصواب التعبير باسم الجمع  
(2) كذا بالأصل ولعل الصواب ما بدون واو فتكون ما هذه هي فاعل  
أذن قبلها وينسجم الكلام .

السَّامِيَّةِ، خَاطِبًا لِسَلْمِنَا، وَرَاغِبًا فِي عَقْدِ الصَّلَاحِ وَالْمُهَادَنَةِ مَعَنَا، مُتَبَرِّعًا  
بِطَلَبِ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِهِ، وَسَاعِيًا فِيهِ غَايَةً جُهْدِهِ، بَعْدَ أَنْ صَدَعَ بِهِ  
كَمَا بَلَّغْنَا فِي حَضْرَتِهِ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ، وَسَائِرَ أَرْبَابِ  
دَوْلَتِهِ، وَقَدْ وَعَدْنَا رَسُولَهُ الْوَاصِلَ بِالْمُلْتَقَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِحَضْرَتِنَا  
الْفَاسِيَّةِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَهُوَ هُنَاكَ الْآنَ مُقِيمٌ، وَلِعَبَّائِنَا السَّامِيَّةِ بِهَا لَزِيمٌ.  
وَلَعَلَّ فِي اجْتِمَاعِ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِهَذَا الطَّلَحِ الَّذِي آتَى  
أَنْ يَنْعَقِدَ بَيْنَ الدَّوْلَتَيْنِ، وَيُيَرَّمَ حُكْمُهُ بَيْنَ الْمَمْلَكَتَيْنِ عَوْنًا عَلَى  
صَرْفِ الْعِنَايَةِ بِحَوْلِ اللَّهِ لِمُجَاهَدَةِ عَدُوِّ الدِّينِ، وَغَزْوِ أَحْزَابِ  
الشَّرِكِ الْمُلْحِدِينَ، حَتَّى يَنْجِزَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ وَعَدَهُ فِي  
الْإِسْتِيلَا عَلَى الْأَقْطَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ دَانِيَهَا وَقَاصِيَهَا، وَإِخْرَاجِ أُمَّةِ  
الْكُفْرِ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْ دَارِهَا وَصَيَّاصِيَهَا، بِعِزِّ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ.

وَعَرَفْنَاكُمْ بِمَا تَظَافَرُ مِنْ هَذِهِ الْبَشَائِرِ الَّتِي انْتَضَمَتْ لَنَا بِحَمْدِ

اللَّهِ انْتِظَامَ الْقِلَادَةِ، وَنَاطَتْ بِجَيْدِ مَمْلَكَتِنَا الْكَرِيمَةِ نِيَاطَ الْعِقْدِ بَعْنُقِ

الْفَادَةُ، لِتَأْخُذُوا بِمَا تَضَاعَفَ (١) لِلْإِسْلَامِ بِذَلِكَ مِنَ السُّرُورِ بِحَظِّ جَزِيلٍ،  
وَتَفُوزُوا بِقِسْطِكُمْ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ الْجَمِيلِ، وَلِتَرْفَعُوا بِنَشْرِهَا إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ عَقِيرَتَكُمْ فِي ذَلِكَ الْقَطْرِ السُّوسِيِّ وَتَتَلَجَّ صُدُورُكُمْ بِذَلِكَ  
أَنْبِسَاطًا، وَتَقْتَبِطُوا بِمَا أَظْهَرَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ مِنْ عِلَامَاتِ  
السَّعْدِ وَالْإِقْبَالِ اغْتِبَاطًا، وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَوَلَّى رَعِيَكُمْ وَحِفْظَكُمْ وَيَجْزِلُ  
بِمَنِّهِ مِنْ خَيْرِ الدَّارَيْنِ حَظَّكُمْ، وَالسَّلَامُ التَّامُّ الْعَامُّ الْعَائِدُ عَلَيْكُمْ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ.



وَمِنْ إِنْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ بِمَنِّهِ مَا خَاطَبَ بِهِ بَعْضُ  
بَاشَاتِ الْأَثَرِ عَنْ مَخْدُومِهِ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَنْصُورِ قُدْسَهُ اللَّهُ:  
أَصَالَةُ الَّتِي رَبَّاهُ فِي مَنْبِتِ الْعِزِّ أَصْلُهَا فَزَكَّى فَرْعُهَا الثَّابِتُ  
وَسَمَتْ بِهَا الْعِنَايَةُ الْمُرَادُ خَانِيَّةٌ إِلَى حَيْثُ النُّجُومُ الثَّوَابِتُ، وَأَرْجَأَتْهَا  
حَتَّى يَشْفَ بِحُظُوتِهَا الْآتِي مِنْ زَمَانِهَا وَالْقَائِتُ، أَصَالَةُ الْبَاشَا الْأَجَلُ

الْأَفْضَلُ الْأَكْمَلُ الْأَنْبَلُ الْأَحْفَلُ الْأَصِيلُ الْمَثِيلُ الْجَلِيلُ الْأَثِيرُ الْمَعْظَمُ  
إِبْرَاهِيمَ بِأَسَا أَبَقَاهُ اللَّهُ وَنَسِيمُ الْإِقْبَالِ يَهْبُ عَلَى عَرَصَاتِهِ، وَيَكْشِفُ  
مَا تَجَهَّمُ مِنْ أَرْمَاتِهِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَبَلَّغَهُ الْأَمَدَ  
الْأَقْصَى مِنْ مُرَادِهِ الْأَعْظَمَ حَتَّى لَا يَبْغَى بِذَلِكَ الْمُرَادَ بَدِيلًا، وَالصَّلَاةَ  
وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْمُبَشِّرِ بِالْفَرَجِ مِنْ بَعْدِ الشَّدَّةِ  
وَالْمُتَصَلِّبِ عَلَى أَهْلِ الرَّدَّةِ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ شُمُوسِ الْإِسْلَامِ، وَهَدَاةِ  
الْأَنَامِ، وَأَصْحَابِهِ الطَّالِعِينَ فِي أَفْقِ الْإِيمَانِ طُلُوعَ النُّجُومِ فِي  
الظُّلَامِ، وَالِدَّعَاءِ لِعَلِيٍّ هَذَا الْمَقَامِ، بَعْضُ يَشْتَدُّ بِهِ أَزْرُ الْإِسْلَامِ وَقَذَلُ  
لِعِزَّتِهِ عِبَادُ الْأَصْنَامِ.

فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضَرَتِنَا مُرَاكَشِ حَاطِطِهَا اللَّهُ وَنِعْمَ اللَّهُ  
عَلَى هَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا، وَلَا يُلَاقِي الْحَصْرَ عَدَدُهَا  
وَعِنَايَتُهُ بِهَذَا الْجَنَابِ الْكَرِيمِ تَطَاوُلُ عَنَانِ السَّمَاءِ، فِي السَّنَى وَالسَّنَاءِ

وَتَكْفُلُ لَهُ بَعْزُ الْأَوْلِيَاءِ، وَتَتَرَى وَفُودَهَا الْمَتَسَابِقَةَ بِإِنْهَاءِ الْبَشَائِرِ  
وَنَوَالِي الْمَسَرَّاتِ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ، اللَّهُ الْمِنَّةُ وَالْحَمْدُ، وَعِنْدَنَا  
مِنَ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى جِهَتِكُمْ، وَالْإِهْتِمَامِ بِأَحْوَالِكُمْ، وَالِاسْتِطْلَاعِ إِلَى  
وُرُودِ الْبُشْرَى بَيَسُطِ آمَالِكُمْ. وَصَلَّاحِ مَالِكُمْ، مَا يَقْتَضِيهِ خَالِصُ الْوُدِّ  
وَصَمِيمُ الْعَهْدِ.

هَذَا وَقَدْ أَتَى بِحَضْرَتِنَا الشَّرِيفَةِ خَادِمِكُمْ الشَّائِشِ فُلَانٍ  
بِمِثَالِكُمْ الْعَدِيمِ الْمِثَالِ وَخِطَابِكُمْ الَّذِي أَعْمَلْتَ يَعْمَلَاتُ الْوُدِّ بِهِ  
إِلَى بَابِنَا الْعَلِيِّ الْوَحْدِ وَالْإِرْقَالِ، فَفَضَضْنَا عَنْ قَهْوَةِ الْإِنْشَاءِ خِتَامَهُ،  
فَأَرَانَا عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ بِهِ حُسْنَ الْخِتَامِ، وَفَتَحَ أَبْوَابَ الدُّخُولِ إِلَى السَّلَامِ  
فَقُلْنَا لِأَهْلِ نَادِيْنَا الْكِرَامِ، أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ، وَوَقَفْنَا عَلَى نَحْيَاتِهِ الَّتِي  
أَهْدَتْ إِلَى مَقَامِنَا الْعَلِيِّ شَرَفِ التَّسْلِيمِ، فَقُلْنَا إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ  
الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَطْلَعَ لَنَا مِنْ بَيْنِ أَوْرَاقِهِ ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ  
فَجَنَيْنَاهَا بِيَدِ الْقَبُولِ، وَأَطْفَأَ نَارَ الْأَشْوَاقِ بِبَرْدِ سَلَامِهِ فَقُلْنَا هَذِهِ

آيَةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، ثُمَّ أَعْرَبَ لَنَا عَنْ شَأْنِ صَرْفِكُمْ لِمَقَامِنَا الْعَظِيمِ  
فَقُلْنَا وَاعْجَبًا كَيْفَ يُصَرِّفُ إِبْرَاهِيمَ.

هذا غاية ما وجد منها بمبيضة بخطه رحمه الله تعالى.

\*\*\*

وله أيضاً رحمه الله: فصل من مخاطبة أهل القطر  
السوسى عن الخليفة المنصور قدسه الله وهو أيضاً غاية ما وجد  
منها بمبيضتها:

هَذَا وَإِنَّهُ لَمَّا كُنْتُمْ خُصُوصاً تَوَلَّاهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ هَذَا الْمَقَامِ  
الْمُعْتَدِّ بَوْلَائِهِمْ، وَأَحِبَّاءِ هَذَا الْجَنَابِ الْمَقْطُوعِ بِصَدَقِ وَدَادِهِمْ  
وَاصْطِفَائِهِمْ، وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الْقَطْرِ السُّوسِيِّ عُمُومًا الشُّعَارَ لِهَذِهِ  
الدَّوْلَةِ الْكَرِيمَةِ وَالِدُّنَارِ، وَالْأَنْصَارَ الَّذِينَ لَا تَسْتَحِيلُ نِيَاتُهُمْ عَلَى  
مَرِّ الدُّهُورِ وَالْأَعْصَارِ، تَعَيَّنَ أَنْ نُسَاهِمَكُمْ بِكُلِّ مَا تَعَيَّنَ مِنْ بَشَرِي  
وَبَشَارَةٍ، وَتُحَفِّقَكُمْ بِكُلِّ مَا يَثْلُجُ أَفْنِدَتَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ  
السَّارَةِ، وَهُوَ إِعْلَامُكُمْ بِمَا اتَّفَقَ مِنْ دَلَائِلِ الْإِقْبَالِ فِي هَذَا السَّفَرِ  
الْمُبَارَكِ السَّعِيدِ، وَالْحَرَكَةِ الَّتِي اهْتَرَّتْ أَقْطَارُ الدُّنْيَا لِصِتِّهَا الْبَعِيدِ  
وَالْإِلْمَامِ لَكُمْ أَوَّلًا بِأَخْبَارِ يَوْمِ التَّقَائِنِ بَوْلَدِنَا الْأَعَزِّ الْأَجَلِ الْأَفْضَلِ



الْأَكْمَلُ الْأَظْهَرُ الْأَظْهَرُ بَبِ الشَّيْخِ<sup>(1)</sup> أَعْلَى اللَّهِ مَنَارَهُ وَمَدَّ عَلَى الْبَسِيطَةِ  
 أَشْعَةً يُمْنَهُ وَأَنْوَارَهُ، فَإِنَّهُ لَمَّا دَنَا مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْفَاسِيَّةِ كَلَامَهَا  
 اللَّهُ رِكَابُنَا الَّذِي مَلَأَ الْأَرْضَ سَوَادَهُ، نَجُومَ السَّمَاءِ جِيُوشَهُ (عَصَمَهَا  
 اللَّهُ) وَأَجْنَادَهُ، وَمَلَأَ الدُّنْيَا بَزَائِرِهَا ضَرَاغِمَهُ الْعَادِيَّةِ وَآسَادَهُ، وَكَانَ  
 وَلَدُنَا أَسْعَدُهُ اللَّهُ قَدْ خِيَمَ فِي أَجْنَادِهِ سَاحَهَا<sup>(2)</sup> وَمَلَأَ بِمُخِيَمَاتِهِ مَطَاحَهَا<sup>(3)</sup>  
 احْتَفَلَتْ جُنُودُ اللَّهِ يَوْمَ اللَّقَاءِ مِنَ الْجِهَتَيْنِ لِلْسَّلَامِ، وَتَرَأَتْ فِي  
 شَكَّتِهَا الَّتِي هِيَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَشِعَارُ الْإِسْلَامِ، وَخَفَقَتْ فِي أَكْفِ رِيَّاحِ  
 النَّصْرِ الرَّايَاتُ وَالْأَعْلَامُ، وَجُنِدَتْ جُنُودُ الْأَسْلِ وَالنَّارِ، وَفَاضَتْ عَلَى  
 الْبَسَائِطِ فَيْضَ السُّيُولِ وَالْبِحَارِ، فَغَطَّتْ عَلَى الرَّبِيِّ وَالْهَضَابِ وَالْآكَامِ  
 ثُمَّ قُضِيَ فَرَضُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ بِمَجْمَعِ ذِيكَ الْبَحْرَيْنِ، وَمُلْتَقَى سَوَادِ  
 الثَّقَلَيْنِ، وَاخْتَلَطَتِ الْعَسَاكِرُ فَمَدَّتْ عَلَى الْأَرْضِ جَنَاحًا وَأَاطَلَعَتْ  
 مِنْ فَلَقِ النَّصْرِ الْوَهَّاجِ صَبَاحًا ثُمَّ أَرَعَدَتْ رُعُودَ النَّيْرَانِ وَهَدَرَتْ

(1) انظر التعليق ص 54

(2) نصبه اما على توهان خيم متعدد واما على شرع الخاض وكلاهما لا يصح

(3) كذا بالاصل وهو اما مطارحها واما بطاحها

الطُّبُولُ، وَغَصَّتْ بِكِتَابِ الْإِسْلَامِ الْحُزُونُ وَالسُّهُولُ، فَمَاجَتْ حِينَئِذٍ  
الْأَرْضُ بِمَنْ عَلَيْهَا مِنْ جُنُودِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ السَّوَادِ، وَزُلْزِلَتْ الدُّنْيَا  
فَلَا الْجِبَالُ جِبَالٌ وَلَا الْوَهَادُ وَهَادُ، فَكَانَ الْيَوْمُ يَوْمًا قَرَّتْ بِهِ وَالْمَنَّةُ  
لِلَّهِ عَيُونُ الْإِسْلَامِ، وَتَرَوَى خَبْرَهُ إِلَى غَايِرِ الدَّهْرِ أَلْسُنُ اللَّيَالِي  
وَالْأَيَّامِ إِعْجَابًا بِمَا جَمَعَ مِنْ حِمَاةِ الْمَلَّةِ، وَسُيُوفِ اللَّهِ الْمُسْتَلَّةِ،  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ حَمْدُ الشَّاكِرِينَ.

وَكَانَ أَيْضًا مِنْ صُنْعِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الَّذِي نَعُدُّهُ مِنْ يَمِينِ  
سَفَرِنَا هَذَا الْمُبَارَكِ آيَةٌ ظَاهِرَةٌ، وَعَلَامَةٌ بَاهِرَةٌ. هَذَا النَّوْءُ الْعَظِيمُ  
الَّذِي غَزَرَ وَبَلَّهِ، وَعَمَّ الْبِلَادَ بِالسَّقْيَا هَطْلُهُ، فَلَقَدْ كَانَ مِنْ سِرِّ الْقَضَاءِ  
وَالْقَدَرِ، وَمِنْ أَلْطَافِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْوَاضِحَاتِ الْغُرَرِ، وَذَلِكَ أَنَّ لَمَّا  
أَعْمَلْنَا الطَّيَّةَ مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ لِهَذِهِ الْبِلَادِ، وَأَقْبَلْنَا إِلَيْهَا نَجْرَ الدُّنْيَا  
وَرَأَيْنَا بِمَنْ صَحِبَ رِكَابَنَا الْعَلِيِّ مِنَ الْجِيُوشِ وَالْأَجْنَادِ، وَكَانَ الْوَقْتُ  
قَدْ تَجَهَّمَ بِاحْتِبَاسِ الْقَطْرِ، وَغَلَاءِ السَّعْرِ، شَقَّ عَلَيْنَا الْإِقْدَامُ عَلَى هَذِهِ  
الْأَقْطَارِ خِلَالَ تِلْكَ الشَّدَّةِ، وَأَشْفَقْنَا لِأَهْلِهَا مِنَ النُّزُولِ عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ

الْأَجْنَادِ الْوَافِرَةِ الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ، فَجَعَلْنَا ذِمَّةً إِلَى اللَّهِ أَكْفَ الضَّرَاعَةِ  
وَالْخُشُوعِ، وَنَسْتَعِظُكَ سُبْحَانَهُ بِالْاعْتِرَافِ لِجَلَالِهِ بِالتَّذَلُّلِ وَالْخُضُوعِ،  
وَنَقْرَعُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ، وَنَبْتَهِلُ إِلَيْهِ أَنْ يَتَذَكَّرَ  
خَلْفَهُ بِمَبْسُوطِ خَيْرِهِ وَنِعْمَتِهِ، حَتَّى مَنَحَ سُبْحَانَهُ الْقَبُولَ وَالْإِجَابَةَ،  
وَفَتَحَ لِرَائِدِ دُعَائِنَا الصَّالِحِ أَبْوَابَهُ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَمْعَلْنَا سُبْحَانَهُ  
حَتَّى عَبَرْنَا وَادِيَ أُمِّ الرَّبِيعِ لِمَنْزِلَةِ حَوَاتِهِ فَأَرْسَلَتِ السَّمَاءُ بِمِدْرَارِهَا  
الَّذِي عَمَّ جَمِيعَ الْبِلَادِ، وَبَسَطَ بِالرَّحْمَةِ قُلُوبَ الْعِبَادِ، ثُمَّ وَفَى اللَّهُ  
تَعَالَى الْكَيْلَ، وَأَجْزَلَ بِمَنِّهِ الْفَضْلَ فَعَقَّبَ الْغَيْثَ بِالثَّلْجِ الَّذِي هُوَ  
أَمَانٌ مِنَ الْقَحْطِ، وَرَحْمَةٌ جَالِبَةٌ لِلْبَسْطِ، فَأَرْسَلَتِ السَّمَاءُ بِهِ أَيَّامًا  
وَنَحْنُ نَصِلُ فِيهَا التَّرَحُّالَ، مِنْ أَبِي الْخُمَائِرِ إِلَى عَيْنِ اغْبَالٍ، فَكَفَانَا  
اللَّهُ تَعَالَى شَرَّهُ، وَعَرَّفَنَا فَضْلَهُ وَخَيْرَهُ، بِمَا كَيْفَ سُبْحَانَهُ مِنْ سَلَامَةٍ  
مَحَلَّاتِنَا السَّعِيدَةِ وَجَمِيعِ أَجْنَادِهَا، وَسَائِرِ جَمْعِهَا الْحَافِلِ وَكَافَّةِ  
سَوَادِهَا، بِحَيْثُ لَمْ يُفْقَدْ مِنْهَا وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ أَحَدٌ، وَلَا تَضَعُ لَهَا رُكْنَ

وَلَا جَلَدَ، وَإِنَّمَا هِيَ نِعْمَةٌ جَلَّ صُنْعُهَا، وَعَمَّ خَيْرُهَا وَنَفْعُهَا، وَمِنَّةٌ  
 أَدَالَتْ عَنِ الْبُوسِ، وَبَسَطَتْ الْقُلُوبَ وَالنُّفُوسَ، بِرُخْصِ الْأَسْعَارِ،  
 وَاسْتِرْسَالِ الْقَطْرِ وَالْأَمْطَارِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا  
 خَيْرُهُ وَلَا فَضْلَ إِلَّا فَضْلُهُ.

وَمِنَ الْبَشَائِرِ الْعَظِيمَةِ الْمَوْذَنَةِ أَيْضًا لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ بِاقْتِبَالِ  
 زَمَانِهِ وَإِعْلَاؤِ كَلِمَتِهِ وَسَعَادَةِ أَيَّامِهِ، وَنَصْرِ بُنُودِهِ وَرَايَاتِهِ وَأَعْلَامِهِ  
 وَإِنْجَازِ وَعْدِ اللَّهِ الْمَوْعُودِ عَلَى يَدِنَا بِتَمَامِهِ، مَا اتَّفَقَ مِنْ وَرُودِ وَلَدِ  
 طَاغِيَةٍ بَرْتُغَالِ الذِي عَبَرَ الْبَحْرَ إِلَى حَضْرَتِنَا الشَّرِيفَةِ وَأَعْمَلَ الْوَحْدَ  
 وَالْإِرْقَالَ إِلَى سُدَّتِنَا الْمُنِيفَةِ، فَلَقَدْ اتَّصَلَ بِنَا أَنَّهُ الْآنَ بِمِرَاكُشِ  
 حَاطِهَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا فِيهَا بِحُرْمَتِنَا، وَمُتَصَرِّفًا فِي خِدْمَتِنَا، وَمُؤْمِلًا النُّصْرَةَ  
 مِنْ سَيُوفِنَا الْمُظْفَرَةِ بِاللَّهِ عَلَى اسْتِرْدَادِ مُلْكِهِمُ الدَّائِرِ، وَإِقَامَةِ جَدِّهِمُ  
 الْعَاثِرِ، عَلِمًا مِنْهُمْ أَنَّ عَرْشَهُمُ الذِي ثَلَمَتْهُ سَيُوفُنَا الْإِمَامِيَّةُ، وَقَوَّضَتْ  
 بِنَاؤَهُ أَسْنَتُهَا اللَّهْذِمِيَّةُ، لَا يَتَأَتَّى جَبْرُهُ إِلَّا عَلَى يَدِنَا الَّتِي بِهَا صَدَعُهُ

وَفِي مَلَاحِظِهِ وَنَفْعِهِ، وَخَفَضِهِ وَرَفْعِهِ، وَتَفْرِيقِهِ وَجَمْعِهِ وَالْحَمْدُ  
لِلَّهِ عَلَى إِعْلَالِ كَلِمَتِهِ، وَنَصْرِ سَيُوفِنَا الَّتِي بِهَا عِصَامُ مِلَّتِهِ.

وَمِنْ هَذَا النَّمَطِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى اقْتِبَالِ الْأَيَّامِ، وَإِعْلَالِ كَلِمَةِ  
هَذَا الْأَمْرِ الْعَلِيِّ الَّذِي هُوَ قَوَامُ الْإِسْلَامِ، مَا اتَّفَقَ أَيْضاً مِنْ رَسُولِ  
صَاحِبِ الْقُسْطَنْطِينَةِ الْعُظْمَى الْوَافِدِ عَلَى أَبْوَابِنَا الْإِمَامِيَّةِ، وَعَثْبَاتِنَا  
الْمُنِيفَةِ السَّامِيَّةِ لِتَجْدِيدِ الْمُرَاسَلَةِ، وَتَاكِيدِ أَسْبَابِ الْمُواصَلَةِ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا  
رَأَوْنَا قَدْ عَطَلْنَا ذَلِكَ الْمَيْدَانَ، مِنَ الرَّهَانِ، وَأَضْرَبْنَا عَنْ مُرَاسَلَتِهِمْ  
صَفْحاً بَرَهَةً مِنَ الزَّمَانِ، نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ تَبَاعاً لَمْ يَصْلُهُمْ مِنْ  
قَبْلُنَا خَطَابٌ، وَلَا شَايَعْنَاهُمْ بِرَسُولٍ وَلَا كِتَابٍ، تَبَرَّعُوا لَنَا بِذَلِكَ مِنْ  
عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ حِرْصاً عَلَى اتِّحَادِ الْكَلِمَةِ وَاجْتِمَاعِهَا وَاقْتِفَاءً لِسَبِيلِ  
الْمُواصَلَةِ وَاتِّبَاعِهَا، وَأَبْقَيْنَا<sup>(1)</sup> بِحَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْفَاسِيَّةِ حَرَسَهَا اللَّهُ  
مُنْتَظِرًا بِهَا وَصُولَ رِكَابِنَا الْعُلُوِّ، وَمَقَامِنَا الْكَرِيمِ الْمَوْلَوِيِّ  
وَعَرَفْنَاكُمْ بِمَا تَظَافَرُ مِنْ هَذِهِ الْبَشَائِرِ الَّتِي انْتَضَمَتْ بِجِيدِ مَمْلَكَتِنَا

( ١ ) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ وَابْقِيَانَهُ .

وَالْمَنَّةُ لِلَّهِ انْتِظَامُ الْقِلَادَةِ، وَنِيطَتْ بِلَبَّةِ إِمَامَتِنَا الْكَرِيمَةِ نِيَاطُ الْعُقُودِ  
 بِالْعَادَةِ، لَتَأْخُذُوا مِنْ هَذَا السُّرُورِ الَّذِي عَمَّ مِنْ أَجْلِهَا الْإِسْلَامُ  
 بِحُظِّكُمْ الْجَزِيلِ، وَتَفُوزُوا بِقِسْطِكُمْ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ الْجَمِيلِ، وَلْتَرْفَعُوا  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَيْتَهَا وَنَشْرِهَا فِي ذَلِكُمُ الْقَطْرِ السُّوسِيِّ عَقِيرَتَكُمْ  
 حَتَّى تَنْبَسِطَ آمَالُ أَهْلِ الْمُخْلِصِينَ أَيْ أَنْبِساطُ، وَيَغْتَبِطُوا بِمَا أَظْهَرَ  
 اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ الْكَرِيمِ مِنْ دَلَائِلِ السَّعَادَةِ وَالْإِقْبَالِ أَجَلُ اغْتِبَاطِ .  
 وَهَذَا مُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ رِعَاكُمُ اللَّهُ وَالسَّلَامُ .

\*\*\*

وَمِنْ مَخَاطِبَاتِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ مَا خُوطِبَ بِهِ صَاحِبُ الْجَزَائِرِ  
 عَنِ الْإِمَامِ الْمَنْصُورِ قُدْسَهُ اللَّهُ .  
 الْمَحَلُّ الَّذِي آثَرَتْهُ الْعِنَايَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ بِوِلَايَةِ دَارِ الْجِهَادِ، وَاخْتَصَّتْهُ  
 بِإِحْرَارِ مَنْزِلَةِ الْمُرَابِطَةِ وَالْمُجَاهِدَةِ الَّتِي فِيهَا رَضِيَ رَبُّ الْعِبَادِ  
 وَالْمَكَانَةُ الَّتِي [حَسُنَ<sup>(1)</sup>] مِنْهَا الْأَخْذُ لِنُكَايَةِ الْمُشْرِكِينَ بِالْمَرْصَادِ، وَحُمِدُ  
 مِنْهَا فِي أَسْبَابِ سِدَادِ الثَّغْرِ وَإِرْغَامِ أَنْفِ الْكُفْرِ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ، مَحَلُّ

( 1 ) كلمة ليست بالأصل ولا بد منها كما يدل عليها افتتاح الرسالة  
 الرابعة بعد هذه.

الْبَاشَا الْكَذَا فَكُتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْفَاسِيَّةِ حَاطَهَا  
 اللَّهُ وَنَصَرُ اللَّهُ لِمُنَابِتِنَا الْعَلِيَّةِ الْإِمَامِيَّةِ مَنْشُورُ الْأَعْلَامِ، مُشْرِقُ الْأَنْوَارِ  
 مَعَ الْأَيَّامِ، وَصُنْعُهُ الْجَمِيلُ فِي كُلِّ حَالٍ لَا يَزَالُ مَحْفُوظَ النَّظَامِ،  
 سَلَسَ الْأَنْسِجَامِ، لِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

هَذَا وَالَّذِي أَوْجَبَهُ لِمَكَانِكُمُ الْمَكِينِ الْإِعْلَامُ بِمَا كَانَ مِنْ  
 مَقْدَمِ رِكَابِنَا الْعَلِيِّ الْإِمَامِيِّ أَسْمَاهُ اللَّهُ عَلَى حَضْرَتِنَا الْفَاسِيَّةِ حَرَسَهَا  
 اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنَ اللَّهِ مَنْسَجِمِ الدِّيمِ وَصُنِعَ وَسِعَتْ خَيْرَاتُهُ الْهَنِيَّةُ بِحَمْدِ  
 اللَّهِ مَنْ شَمَلَتْهُ أَقْطَارُنَا الْمَغْرِبِيَّةُ مِنَ الْأُمَمِ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى  
 مَا أَجَزَلَ مِنَ النِّعَمِ، وَسَنَى مِنْ وَافِرِ الْحُظُوظِ وَالْقِسَمِ، ثُمَّ يُحِيطُ  
 بِعِلْمِكُمْ أَنَّ سَبَبَ إِقْبَالِ مَقَامِنَا الْعَلِيِّ عَلَى مَمْلَكَتِنَا هَذِهِ الَّتِي حَلَلْنَا  
 مِنْ فَاسٍ ذَرَاهَا، وَحَاضِرَةِ أَمْصَارِهَا وَقَرَاهَا، هُوَ اسْتِشْعَارُنَا مِنْ  
 وَلَدِنَا (بَب) الشَّيْخِ وَحْشَةً اخْتَلَجَتْ بِضَمِيرِهِ، وَشَابَتْ أُجَاجَهَا بِنَمِيرِهِ  
 فَأَقْبَلْنَا لَجَلًا كُسُوفَهَا عَنْ بَالِهِ وَغَيْمَهَا، وَإِرْسَالِ تَرِياقِ الْحَزَمِ النَّاجِعِ  
 عَلَى أَيْمِهَا، فَلَمَّا قُرِبَ رِكَابُنَا الْعَلِيِّ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ، خَرَجَ لَنَا عَنْ

فَاسٍ وَعَنْ جَمِيعٍ مَنْ بَهَا مِنَ الْأَجْنَادِ، وَمَرَّ مُغَاضِبًا فِي سِتَّةِ نَفَرٍ  
إِلَى رَابِطَةِ الْمُرَابِطِ أَبِي الشَّتَاءِ إِذَا نَا لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ بِالطَّاعَةِ، وَطَلَبَ  
رِضَانَا الْكَرِيمِ جَهْدَ الْإِسْتِطَاعَةِ، وَمُظْهِرًا لِبُرُورِنَا وَاجْتِهَادًا مِنْهُ فِي  
إِثْلَاجِ صُدُورِنَا، بِحَيْثُ بَلَغَ بِهِ الْحَالُ فِي الْبُرُورِ إِلَى أَنْ تَلَاَحَقَتْ بِهِ  
لِلرَّابِطَةِ شَرِذْمَةٌ مِمَّنْ كَانَ مِنَ الْأَجْنَادِ، يَتَعَاطَى النَّهْبَ وَقَطَعَ السَّبِيلَ  
وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ، فَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ، وَزَوَى وَجْهَهُ عَنْهُمْ، فَوَجَّهْنَا  
عَنْهُ (1) فَوْصَلَ، وَانْتَضَمَ بِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الشَّمْلُ وَاكْتَمَلَ، وَزَالَ عَنْهُ  
بِحَمْدِ اللَّهِ كُلُّ مَا كَانَ سَبَبَ الْوَحْشَةِ مِنَ الْهَوَاجِسِ الْمِلْمَةِ،  
وَالْخَوَاطِرِ الْمُدْلِهِمَةِ.

وَأَمَّا الشَّرِذْمَةُ الْمُفْسِدَةُ فَحَكَمْنَا فِيهِمُ السَّيْفَ، وَأَذَقْنَاهُمْ مَرَارَةَ  
الْثُبُورِ وَالْحَتَفِ، وَالْأَحْوَالَ كُلَّهَا بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَى أَتَمِّ اعْتِدَالٍ،  
وَأَجْنَادُنَا الْمُظْفَرَةَ وَرَعَايَانَا مُطْمَئِنَّةً بِمَا شَمِلَهُمْ مِنَ الْخَيْرَاتِ الْمُسْتَرَسَلَةِ  
بِحَوْلِ اللَّهِ فِي الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ، وَأَطْلَعْنَا مَكَانَكُمْ الْمَكِينِ بِمَا عَلَيْهِ

---

( 1 ) الصواب وجهنا اليه.



الْأَحْوَالِ، عِلْمًا مِنَّا بِاسْتِشْرَافٍ وَدَادِكُمْ إِلَى مَا يَسْرِعُكُمْ مِنْ شَرِيفِ  
 أَنْبَاءِنَا، وَاعْتِبَاطِكُمْ بِمَا يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَائِعِ الْمَسَرَّاتِ مِنْ تَلْقَائِنَا.  
 وَهَذَا مُوجِبٌ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرَعَاكُمْ وَالسَّلَامُ.

ومما خاطب به أيضا رحمه الله عن المقام المنصوري قدسه  
 الله تعالى اهل توات وتجراين بوفود المحلات (1) اليهم لتمهيد  
 البلاد وخسم مواد البغى والفساد:

الْمُرَابِطُ الْخَيْرُ الدِّينُ الْأَتَقَى الْأَتَقَى الْأَزْكَى الْمَكْرَمُ الْأَثِيرُ أَبِي فَلَانَ  
 بْنِ فَلَانَ وَصَلَّ اللَّهُ كَرَامَتَكُمْ، وَأَوْضَحَ بَشِيَّاتِ التَّقْوَى عِلَامَتَكُمْ، وَأَمَدَّكُمْ  
 بِتَوْفِيقِهِ، وَسَلَكَ بِكُمْ مِنَ الرَّشَادِ لِأَحَبِّ طَرِيقِهِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةٌ  
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ الْعَزِيزَ رَحْمَةً لِمَنْ  
 اهْتَدَى، وَوَبَالًا عَلَى مَنْ اعْتَدَى، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا  
 مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْشَدَ وَهَدَى، وَبَيْنَ سَبِيلَا رَشْدًا لَنْ نَجِدَ مَنْ دُونِهِ

( 1 ) استعمل المحلة هنا وفيما يلي استعمالها العامي بمعنى الجيش .

مَلْتَحَدًا، وَالرُّضَى عَنْ آلِهِ شُمُوسِ الْهُدَى، وَبُحُورِ الْبَاسِ وَالنَّدَى،  
 وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ اسْتَأْصَلُوا بِسُيُوفِهِمْ شَاةَ الْعَدَا، وَالِدَّعَا لِهَذَا الْمَقَامِ  
 الْعَلِيِّ بِنَصْرِ يَطْوِي الْبَسِيطَةَ حُسَامَهُ، وَتَرَفُّ عَلَى مَعَالِمِ الْمَعْمُورِ رَايَاتِهِ  
 الْمَنْصُورَةِ وَأَعْلَامُهُ. فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْفَاسِيَّةِ  
 كَلَامِهَا اللَّهُ وَلَا جَدِيدَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مَا عَوَدَهُ سُبْحَانَهُ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ  
 مِنَ النُّصْرَةِ وَالْإِقْبَالِ، وَالْبَشَائِرِ الْمُتَوَاتِرَةِ فِي الْبَكْرِ وَالْآصَالِ لِلَّهِ الْمِنَّةِ.  
 هَذَا وَالَّذِي أَوْجِبَهُ إِلَيْكُمْ أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ بِتَقْوَاهُ، وَوَفَّقَكُمْ لِمَا  
 يَجِبُهُ وَيَرْضَاهُ، إِعْلَامُكُمْ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ لَكُمْ الْبِلَادُ مِنْ أَجْلِ  
 مَمَالِكِنَا الَّتِي لَهَا عِنْدَنَا الْخَطَرُ وَالْبَالُ، وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْهَا بِوَجْهِ الْإِثَارِ  
 وَالْإِهْتِبَالِ، وَنَحْمِي حِمَاهَا مِنْ طَوَارِقِ الْبَغْيِ وَالْفَسَادِ، بِاسْتِئْصَالِ  
 شَوْكَةِ أَهْلِ الْغِيِّ وَالْعِنَادِ، وَحَسْمِ أَدْوَاءِ الْأَشْرَارِ عَنْ  
 الْعِبَادِ، وَبَسْطِ الْعَدْلِ الَّذِي يَشْمُلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كُلَّ حَاضِرٍ وَبَادٍ،  
 وَبِحَسَبِ هَذَا وَجْهِنَا إِلَيْهَا بِمَحَلَّتِنَا السَّعِيدَةِ الَّتِي نَهْضُ فِيهَا عَسَاكِرُنَا  
 الْمُظْفَرَةَ وَأَجْنَادُنَا الْمُؤَيَّدَةَ بِاللَّهِ لَتَسْلُكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتَطُوقِ أَرْجَاءَهَا،

وَنُوطِدَ أَنْحَاَهَا ، وَتَشِيدَ بِهَا مَنَارَ الْعَدْلِ الشَّامِلِ ، وَتُقِيمَ أَعْلَامَ  
الْحَنِيفِيَّةِ (١) الْبَيْضَا لِإِرْشَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي تِلْكَ الْمَجَاهِلِ ، وَتَرْحَمَ  
الْمُطِيعَ وَتَرُدَعَ الْعَاصِي ، وَتَمَهِّدَ الدَّانِي بِحَوْلِ اللَّهِ مِنْ أَقْطَارِهَا  
وَالْقَاصِي ، وَقَدِّمْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا الْخِطَابَ الْكَرِيمَ ، تَعْرِيفًا لَكُمْ وَإِعْلَامًا  
أَنَّ كُلَّ مَنْ آوَى إِلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَسَادِ ، وَرَجَعَ عَنْ غِيهِ وَبَغْيِهِ  
وَحَادَ ، وَسَلَكَ بِهْدَايَتِكُمْ طَرِيقَ الرَّشَادِ ، وَأَقْلَعَ عَنْ سُوءِ فِعْلِهِ الذَّمِيمِ ،  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحُلَّ بِهِ مِنْ سُيُوفِنَا الْمُظْفَرَةِ بِاللَّهِ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ، فَبَابِ  
التَّوْبَةِ لَهُ عِنْدَنَا مَفْتُوحٌ ، وَالْعَفْوُ لَهُ مِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَبْذُولٌ وَمَمْنُوحٌ ،  
فَأَشِيدُوا بِهَذَا الْأَمْرِ الْكَرِيمِ وَعَرِّفُوا بِهِ مَنْ قَبْلَكُمْ ، وَأَخْلِصُوا لِلَّهِ فِي  
كُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ عَمَلَكُمْ ، وَبِهَذَا وَجَبَ الْكُتُبُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكُمْ  
وَالسَّلَامُ .

وفي الوجه الآخر من المبيضة:

وَقَدِّمْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا الْخِطَابَ الْكَرِيمَ ، إِعْلَامًا بِمَا قَصَدْنَا إِلَيْهِ مِنْ

( ١ ) بالأصل الحنيفة .

صَلَّاحِ الْبِلَادِ، وَهَنَاءِ الْعِبَادِ، وَنَشْرِ الْعَدْلِ وَالْعَافِيَةِ الَّتِي يَنَامُونَ مِنْهَا  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى أَلْيَنِ مَهَادٍ، تَحْتَ ظِلَالِ عَدْلِنَا، وَكَنَفِ رَعِينَا وَفَضْلِنَا  
 وَعَرَّفُوا بِذَلِكَ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ قِبَائِلِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ وَسَائِرِ مَنْ إِلَيْكُمْ  
 مِنْ رَعَايَانَا وَفَرَّهَا اللَّهُ لَتَنْبَسِطَ آمَالُهُمْ وَيَصِحَّ اعْتِلَالُهُمْ وَتَجْرِيَ عَلَى  
 مَجَارِي الْخَيْرِ وَالسَّدَادِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَحْوَالُكُمْ وَأَحْوَالُهُمْ وَإِذَا انْتَهَتْ  
 إِلَيْكُمْ عَسَاكِرُنَا وَفَرَّهَا اللَّهُ وَأَجْنَادُنَا فَلْتَسْعُوا أَمَامَهَا السَّعَى الَّذِي  
 يَحْسُنُ بِلَاغُهُ عَنْكُمْ، وَأَدُّوا لَهَا مِنَ النَّصِيحِ وَالْخِدْمَةِ مَا يُشْكُرُ لَكُمْ  
 وَيُحْمَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُدُورُهُ مِنْكُمْ، وَالسَّلَامُ.

ومن مكاتباته ايضا رحمه الله ما كتب به للقائد منصور بن  
 يَك بالسودان معلما له بهزيمة مولاي الناصر رحمه الله عن المقام  
 المنصوري العباسي قدسه الله تعالى :

مَمْلُوكَنَا الْأَثِيرِ الْأَرْضِي، الْأَنْجَدِ الْأَمْضَى، الْأَنْصَحِ الْأَخْلَصِ،  
 الْأَقْرَبِ الْأَخْصِ، مَنْصُورُ بَاشَا أَفْعَمَ اللَّهُ صُدُورَكُمْ أَفْرَاحًا وَأَثْلَجَ أَفْدَتَكُمْ  
 أَنْبَسَاطًا وَأَنْشَرَا حَا وَأَتْرَعَ لَكُمْ مِنْ خَمْرِ السُّرُورِ أَقْدَا حَا وَأَدَارَهَا

عَلَيْكُمْ اغْتَبَاقًا وَاصْطَبَاحًا، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَمَّا بَعْدُ  
 حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي أَيْدَى الْإِسْلَامَ بِمُحَمَّدٍ فَأَصْبَحَ وَهُوَ مِنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ مَأْمُونٌ  
 وَحُمِيَ الْحَقِيقَةُ بِسَيْفِهِ الَّذِي لَا تَزَالُ جَمَاجِمُ الْعِدَا سَاجِدَةً لِحَدِّهِ  
 الْمَسْنُونِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ الَّذِي سَطَعَ بِهِ نُورُ  
 الْحَقِّ الْمُبِينِ، وَأَقَامَ بِهِ أَوْدَ الدِّينِ، فَأَضْحَى وَحَلَهُ قَوِيَّ مَتِينٌ،  
 وَالرُّضَى عَنْ آلِهِ الشَّمَّ الْعَرَانِينَ، وَأَصْحَابِهِ الدَّائِدِينَ بِسُيُوفِ الْحَقِّ  
 دُعَاةَ الْبَاطِلِ فَصَارَ الْهَدَى مِنْهُمْ فِي حِرْزِ أَمِينٍ، وَالِدُعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ  
 الْعَلِيِّ بِنَصْرِ يَطْوِي الْأَرْضِينَ، وَيُؤَسِّسُ الدِّينَ، عَلَى دَعَائِمِ التَّمْكِينِ  
 وَيُرَوِّى صَدَى السُّيُوفِ مِنْ قُلُوبِ قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ، وَأَوْلِيَاءِ حِزْبِ  
 الشَّيْطَانِ الْمَارِقِينَ الْمُلْحِدِينَ، بَعْزِهِ وَعِنَايَتِهِ، فَكُتِبْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ  
 مُعْسَكِرِنَا السَّعِيدِ، عَلَى نَهْرٍ تَانَسِيفَتْ وَلَا جَدِيدَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مَا  
 عَوَّدَ مِنْ عَوَائِدِ النَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ، وَالْبَشَائِرِ الَّتِي تَقْتَابُ أَبْوَابَنَا الْعَلِيَّةَ  
 صَبَاحًا وَمَسَاءً وَتَنْتَالُ.

هَذَا وَالَّذِي نُنْهِهِ إِلَى جَهَنَّمَ مِنْ الْأَنْبَاءِ الْمُثِيرَةِ لِلْفَرَحِ

وَالسُّرُورُ، وَالْبَشَائِرِ الْمُنْجَةِ لِلْمَأْفُودَةِ وَالصُّدُورِ، إِعْلَامُكُمْ أَنَّ الشَّقِيَّ  
 النَّاصِرَ حَلِيفَ الصَّلِيبِ وَوَلِيَّ الطَّاغُوتِ، وَرَضِيعَ لِبَانِ الْمُوَالَاةِ لِدَوْلَةِ  
 الْأَقْنُومِ وَالنَّاسُوتِ، كَانَ الطَّاغِيَةُ خَذَلَهُ اللَّهُ قَذَفَ بِهِ إِلَى جَهَةِ  
 مَلِيلَةٍ قَذَفَ النَّوَاةَ، وَرَمَى بِهِ رَمَى السَّلَاةِ الشَّاةِ، مُتَحَامِيًا لِلخُرُوجِ  
 بِجَهَنَّا لِمَا يَظُنُّ أَنَّ الْغَرْبَ أَخْفَ بَأْسًا، وَأَلَيْنُ مَسًّا، وَكَانَ بَظَنًّا  
 أَنَّ النَّصَارَى خَذَلَهُمُ اللَّهُ لَا يَفْلِتُونَهُ <sup>(١)</sup> مِنْ أَيْدِيهِمْ أَوْ يُسَلِّمُونَهُ <sup>(١)</sup> لِلْبَعْدِ  
 عَنْهُمْ، وَأَنْهُمْ إِنَّمَا يُرِيمُونَ بِهِ فَقَطْ مَغَالِطَةً وَزُبُونًا مِنْهُمْ، لَكِنَّا مَعَ  
 هَذَا لَمْ نَضِيعْ شَيْئًا مِنْ أَسْبَابِ الْحَزْمِ، وَلَمْ نُهْمِلْ أَمْرًا مِنْ مُوجِبَاتِ  
 الْعَزْمِ، بَلْ أَنْفَقْنَا فِي الْحِينِ إِلَى وَلَدِنَا الْأَجَلِ (بَب) الشَّيْخَ أَعَزَّهُ اللَّهُ  
 أَنْ يَأْخُذَ لِلْوَثْبَةِ عَلَيْهِ الْأَهْبَةُ وَالِاسْتِعْدَادُ، وَيَجْلِسَ عَلَى بَرَائَتِهِ  
 لِلْأَجْلَابِ عَلَيْهِ بِالْعَسَاكِرِ وَالْأَجْنَادِ، وَبَرَزْنَا نَحْنُ هُنَا بِعَسَاكِرِنَا  
 الْمُرَاكِشِيَّةِ الْمُحْمِيَةِ بِاللَّهِ الْوَافِرَةِ، وَأَجْنَادِنَا الْمُؤَيَّدَةِ بِاللَّهِ الظَّافِرَةِ،  
 بِحَالٍ مِنَ الْإِحْتِفَالِ وَالِاسْتِعْدَادِ، تَسْرُّ الْإِسْلَامَ، وَتُسَوِّعُ عِبْدَةَ الْأَقْنُومِ

( ١ ) بِالْأَصْلِ يَفْلِتُوهُ وَيُسَلِّمُوهُ

وَالْأَصْنَافُ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ قَادَهُ وَبَالَه لِمَا فِيهِ حِمَامُهُ، وَسَعَتْ بِهِ  
إِلَى إِرَاقَةِ دَمِهِ أَقْدَامُهُ، فَحَمَلَهُ الْجَمَلُ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ، وَالِدَوَائِرِ الَّتِي  
عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ التَفَّتْ مَعَهُ مِنَ الْأَحْلَافِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ أَهْلِ  
الْفَسَادِ تَدُورُ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى تَخْطُوا تَازَى وَرَاءَهُمْ، وَاتَّخَذُوا جَبَلَ  
غِيَاثٍ مَطْفَرَةً مَوْتِلَهُمْ وَالتَّجَاءَهُمْ، وَمَا كَرِهْنَا نَحْنُ التَّوْغُلَ مِنْهُمْ إِلَى حَيْثُ  
لَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَلَا يَخْلُصُ لَهُمْ مَالٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا سَبَدٌ وَلَا لَبَدٌ،  
فَلَمَّا أَتَاكَ اللَّهُ فِيهِمُ الْفُرْصَةَ بَادَرَ (بَب) الشَّيْخُ أَعَزَّهُ اللَّهُ انْتِهَازَهَا،  
وَرَكِبَ إِلَى الْأَشْقِيَاءِ جَسَرَ السَّعَادَةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَمَجَازَهَا، فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا  
انْقِصَاضُهُ عَلَيْهِمْ بِجُنُودِ اللَّهِ الْأَسْوَدِ الْأَبْطَالِ، وَلِيُوثِ الْحَرْبِ وَالنِّزَالِ،  
وَضَرَاغِمِ الْهَيْجِ الَّذِينَ تَزُولُ لِصَدْمَتِهِمْ رَوَاسِيَ الْجِبَالِ مِنْ كُلِّ رَامٍ  
بِشَرِّهِ، وَذَرِبَ بِالنَّبْلِ وَالْوَتْرِ، وَشَهْمٍ يُقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ، وَبَطْلٍ  
يُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْعُضْنَفَرِ.

لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شِلْوَ صَرِيْعِهِمْ      مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ  
فَصَبَحَ أَسْعَدَهُ اللَّهُ الْأَشْقِيَاءَ فِي يَوْمٍ أَغْرُمُحَجَّلٌ، وَطَلَعَ عَلَيْهِمْ

بِالرَّدَى تَحْمِلُهُ السُّيُوفُ وَالْأَسَلُ، فَصَدَقَهُمُ الْقِتَالُ، وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ هُجُومُ  
 الْأَسَدِ عَلَى الرَّبَّالِ، وَهُوَ أَعَزُّهُ اللَّهُ يَنْدَفِعُ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً لِلتَّرَجُّلِ عَنْ  
 فَرَسِهِ زَاحِفًا مَعَ <sup>(1)</sup> فِي مُسْتَنْقِعِ الْمَوْتِ عَلَى قَدَمِهِ، وَقَدْ أَخَذَ مُكْحَلَتَهُ  
 وَمَلَأَ بِالرَّصَاصِ أَشْدَاقَ فَمِهِ، فَيَعِزُّمُ عَلَيْهِ الْإِنْكَشَائِرِيَّةَ أَصْحَابَهُ  
 بِالرُّكُوبِ فَيَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَكَادُ بَعْدَ الْإِلْحَاحِ الْعَظِيمِ يَلْتَمِثُ إِلَيْهِمْ،  
 وَتَبَدَّى لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ الضَّنْكَ مِنَ الصَّبْرِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ  
 مَا قَرَّتْ بِهِ وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ عَيْنُ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَكُنْ كَلًّا وَلَا حَتَّى مِنْهُ  
 اللَّهُ الظَّفَرُ فَوَلَّى الشَّقِيَّ وَجُمُوعَهُ الْأَدْبَارَ، وَاسْتَاصَلَتْهُمْ السُّيُوفُ وَالنَّارُ  
 وَأَخَذَهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدٍ وَلَدِنَا أَسْعَدَهُ اللَّهُ أَخْذَةً رَابِيَةً، وَأَتَتْ عَلَيْهِمْ  
 سَيُوفُنَا الْمَشْرِفِيَّةُ، وَرِمَاحُنَا الرَّدِينِيَّةُ، فَلَنْ تَرَى لَهُمْ بَاقِيَةً، هَذَا بَعْدَ  
 أَنْ لَمْ يَأَلِ الشَّقِيَّ وَجُمُوعَهُ جُهْدًا فِي الْإِحْتِفَالِ وَالِاسْتِعْدَادِ، بِمَا لَا  
 مَزِيدَ عَلَيْهِ عَدَدًا وَعَدَدًا بِلَا اقْتِصَادٍ، فَأَتَى السَّيْفُ عَلَيْهِمْ بِحَمْدِ اللَّهِ

( 1 ) كَذَا فِي الْأَصْلِ مَعَ مُتَصِلَةِ بَنِي وَلَعْلَ كَلِمَةُ الْمَشَاةِ أَوْ نَحْوَهَا  
 سَقَطَتْ مِنْ بَيْنَهُمَا



أَجْمَعِينَ، (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)  
 وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ سَادِسِ وَعِشْرِي ذِي قَعْدَةِ الْحَرَامِ وَالْعَاقِبَةُ  
 لِلْمُتَّقِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى جَزِيلِ خَيْرِهِ وَإِحْسَانِهِ حَمْدُ الشَّاكِرِينَ.  
 وَعَرَفْنَاكُمْ بِمَا سَنَى اللَّهُ لَنَا مِنْ هَذَا الْفَتْحِ الْمُبِينِ، لَتَأْخُذُوا  
 مِنَ السُّرُورِ بِبِشَارَتِهِ بِحُطُّكُمْ الْوَافِرِ، وَتَشْكُرُوا صُنْعَ اللَّهِ الْكَفِيلِ  
 بِالزِّيَادَةِ لِلشَّاكِرِ، وَتَبْشُرُوهُ إِلَى مَنْ هُنَاكُمْ مِنْ عَسَاكِرِنَا الْمُؤَيَّدَةِ  
 بِاللَّهِ وَالْأَجْنَادِ، وَإِلَى سَائِرِ أَهْلِ مَمَالِكِنَا الْمَحُوطَةِ بِاللَّهِ بِتِلْكَ الْبِلَادِ  
 حَتَّى يَأْخُذَ الْجَمِيعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُظِّهِ مِنَ السُّرُورِ بِهَذَا الْفَتْحِ  
 الْعَظِيمِ، وَالْمَنْ الْجَسِيمِ، وَيَطْمَئِنُّوا بِمَا عَوَدَ اللَّهُ لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ مِنْ  
 عَوَائِدِ النَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ، وَمُسَاعَدَةِ الْأَيَّامِ لِأَمْرِنَا الْعَلِيِّ وَاللَّيَالِ، حَمْدًا  
 لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَشُكْرًا عَلَى مَا كَمَلَ وَتَمَّ.

ثُمَّ أَعْلَمُوا أَنَّ بُرُوزَ مَحَلَّتِنَا السَّعِيدَةِ بِسَاحَةِ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ مَا  
 خَافَ إِلَّا لِمَجْرَدِ اسْتِشْرَافِ<sup>(1)</sup> أَحْوَالِ وَلَدِنَا أَسْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَا

غَيْرَ، وَالتَّطَلُّعِ لِمَا يَأْتِينَا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْخَيْرِ، وَالْيَوْمَ لَمَّا أَجْمَلَ اللَّهُ  
 الْعَاقِبَةَ بِمَا مَنَحَ مِنَ الظُّهُورِ، وَالظَّفَرِ لِجَيْشِنَا الْمَنْصُورِ، وَأَوَّلَى الْأَوْلِيَاءِ  
 مِنَ الْفَرَجِ وَالسُّرُورِ، وَعَمَّ الْعِبَادَ مِنَ الْجَذَلِ وَالْحُبُورِ، وَأَرَاكَ اللَّهُ  
 مِنَ الشَّقَى وَجُمُوعِهِ الْعِبَادَ، وَطَهَّرَ مِنْهُمْ وَمِنْ بَغْيِهِمْ وَغِيَّهُمُ الْبِلَادَ،  
 وَاطْمَأْنَنْتَ بِرُسُوحِ الْهَنَاءِ وَالْعَافِيَةِ الْجِهَاتِ وَالْأَقْطَارِ، وَسَائِرُ الْقُرَى  
 وَالْأَمْصَارِ، هَا نَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ دَاخِلُونَ لِدَارِنَا الْعَلِيَّةِ لِنَأْخُذَ فِي شَأْنِ  
 مَا نُمِدُّكُمْ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ وَالْأَجْنَادِ، وَنُجْهَزُهُ تَلْقَاءَكُمْ  
 مِنَ الْعُدَدِ وَالْإِمْدَادِ، فَهُوَ الشَّغْلُ الْأَكِيدُ عِنْدَنَا الَّذِي نَعْمُرُ بِهِ الْوَقْتَ  
 فِي الْحَالِ، وَنَعْرِفُ إِلَيْهِ وَجْهَ الْأَعْتِنَاءِ وَالْإِهْتِبَالِ، ثُمَّ نُوَكِّدُ عَلَيْكُمْ  
 حَيْثُ فَتَحَ اللَّهُ فِي اسْتِئْصَالِ شَاقَةِ ذَاكُمْ الْعَبْدِ الَّذِي قَطَعَ اللَّهُ عَلَى  
 يَدِكُمْ دَابِرَهُ، وَاسْتَأْصَلَتْ سَيُوفُكُمْ الْمَنْصُورِيَّةُ الْمَنْصُورَةَ حَذَافِرَهُ،  
 وَرَسَحَتْ قَوَاعِدُ الْعَافِيَةِ وَالْهَنَاءِ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ، وَجَرَتْ الْأَحْوَالُ  
 فِيهَا عَلَى مَهْيَعِ الرُّشْدِ وَالسُّدَادِ، أَنْ تَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْلَعُوا  
 بِعَسَاكِرِنَا الْمُظْفَرَةِ بِاللَّهِ عَنْ تَنْبِكْتُو إِلَى جِهَةِ كُوكِبِهِ وَدَنْدِي وَمَا

يَلِيهَا طَلَبًا لِتَوْفِيرِ الْخَرَجِ بَتَّنَبَكْتُو وَتَشْمِيرِهِ، وَتَقْوِيَةٍ مَا يَعُودَ عَلَيْكُمْ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ <sup>(1)</sup> نَفْعِهِ وَتَوْفِيرِهِ، وَنُؤَكِّدُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا فِيْمَا  
 عَلَيْهِ اسْتَوْلَيْتُمْ مِنْ ذَخَائِرِ الْعَبْدِ نُوحٍ وَأَثَانِهِ، وَجَمِيعِ أَمْتَعَتِهِ وَآلَاتِهِ، فَكُلُّ  
 مَا يَلِيقُ مِنْ ذَلِكَ بِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ تَوَجُّهُهُ لِأَبْوَابِنَا الشَّرِيفَةِ، وَتَسْدِيدِهِ  
 لِمُنَابَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْمُنِيفَةِ، بِحَالِ الْغُورِ وَالْبِدَارِ، وَاجْتِنَابِ التَّوَانِي فِي  
 ذَلِكَ وَالِاقْتِمَارِ <sup>(2)</sup> وَأَوْلَادِ سُكْيَةٍ فَالذُّكُورُ مِنْهُمْ أَبْعَثَ بِهِمْ كَافَّةً  
 لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ وَأَمَّا الْإِنَاثُ فَابْحَثُوا فِي أَمْرِ آلِ سُكْيَةٍ فَإِنْ صَحَّ عَنْهُمْ  
 مَا قَرَعَ أَسْمَاعَنَا الشَّرِيفَةَ مِنْ كَوْنِ أَصْلِهِمْ مَمَالِيكَ تَحْتَ الرُّقِّ  
 وَأَنَّ ذَلِكَ صَحِيحٌ وَرَقُّهُمْ عِنْدَ النَّاسِ صَرِيحٌ، وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ نَلِيقُ  
 بِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ أَبْعَثَهَا وَإِلَّا فَلَا وَالسَّلَامَ.



ومن مكاتباته ايضا رحمه الله تعالى ما كتب به لصاحب  
 مصر للاعتناء والاخذ بيد حامله الحاج الوجاني صاحب الركب  
 المراكشي لما عسى ان يحتاجه اليه من شراء الكتب واستنساخها:

(1) لم تثبت من بالاصل ولا بد منها لتناسب السجعتين

(2) كذا ولعل الاصل كان الانتظار

الْمَثَابَةُ الَّتِي اخْتَصَّتْهَا الْعَنَاءَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ بِأَفْخَمِ الْوِلَايَةِ مِنْ مَمَالِكِ  
 الْإِسْلَامِ، وَأَثَرَتْهَا مِنَ الْمَزَايَا الشَّرِيقَةِ بِتَجْهِيزِ الْحَاجِّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ  
 الْحَرَامِ، وَالْأَمَانَةِ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا لِلْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ مِنَ الْحُقُوقِ  
 الْعَظَامِ، وَالْمَكَانَةِ الَّتِي لَهَا فِي الْأَبْوَابِ الْخَاقَانِيَّةِ الْقَدْرُ الشَّامِخُ الْمَكَانُ  
 وَالْعِزُّ الْبَاسِقُ الْإِفْنَانُ، وَالْعَنَاءُ الثَّابِتُ الْأَرْكَانُ، وَالْفَضْلُ الْمَرْصُوعُ  
 الْبُنْيَانُ، وَالْحِظْوَةُ الْمُوفِيَّةُ عَلَى كَيَوَانٍ، مَثَابَةُ الْبَاشَا الْأَجَلَ الْأَجْمَلَ  
 الْأَكْمَلَ الْأَحْفَلَ الْأَفْضَلَ الْأَنْبَلَ الْأَرْضَى الْأَمْضَى الْأَحْظَى فَلَانُ  
 ضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ فِي خِدْمَةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ حُرْمَتَهُ، وَأَتَمَّ عَلَيْهِ  
 بِصَالِحِ الْبِرِّ نِعْمَتَهُ، وَلَا زَالَتْ عَنَائَتُهُ مَضْرُوقَةً إِلَى الْمَآثِرِ الْحَمِيدَةِ،  
 وَالْمَسَاعِيِ الَّتِي تَبَوَّاهُ مِنْ دَارِ النِّعَمِ الْمَنَازِلِ السَّعِيدَةِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الْكَفِيلِ لِمُحِبِّ آلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى بِنَبِيلِ  
 السَّعَادَةِ، وَإِحْرَازِ الْحُسْنَى وَزِيَادَةِ، وَالْعِلَاقَةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا  
 مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ الْكَرَامِ وَسَطَى الْقِلَادَةِ، وَإِمَامِهِمْ فِي

الْمَبْدِ وَالْإِعَادَةِ، وَالرُّضَى عَنْ آلِهِ الَّذِينَ هُمْ لِلخَلْقِ سَادَةٌ، وَلِلْحَقِّ  
 قَادَةٌ، وَحَضَّ اللَّهُ عَلَى حُبِّهِمْ عِبَادَهُ، بِقَوْلِهِ: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا  
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) فَفَازَ بِهَا مَنْ اخْتَصَّهُ اللَّهُ لِدَلِّكَ وَأَرَادَهُ، وَعَنْ  
 صَحْبِهِ الَّذِينَ هُمْ هُدَاةُ الْحَقِّ إِلَى السُّبُلِ الْمُتَرَادَةِ، وَالْمَانِحِينَ  
 النَّفُوسَ النَّفِيسَةَ فِي نُصْرَةِ سُنَّتِهِ الْمُشَادَةِ، وَالِدُّعَاءِ لِهَذِهِ الْمُثَابَةِ  
 السَّنِيَّةِ الْحَسَنِيَّةِ بِنُصْرٍ مُتَّصِلٍ الْأُمْدَادِ، مُتَكَاثِرٍ الْأَعْدَادِ، مُزْهِرٍ الْأَغْوَارِ  
 وَالْأَنْجَادِ، مُسْتَرْسِلٍ سَحَابِ الْإِقْبَالِ وَالظُّهُورِ عَلَى الشُّرْكِ وَالْإِلْحَادِ  
 بِعِزِّ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ، فَكِتَابْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا الْمَرَاكِشِيَّةِ حَاطَهَا  
 اللَّهُ وَبَرَكَهُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّبَوِيَّةُ قَدْ أُنْصَدِلَ عَلَى الْآفَاقِ الْمَغْرِبِيَّةِ بِحَمْدِ  
 اللَّهِ ذِيْلُهَا، وَرَجَحَ بِقِسْطَاسِ الْعَدْلِ وَزَنَهَا وَكَيْلُهَا، وَجُنُودُنَا الْهَاشِمِيَّةُ  
 بِمَنَّةِ اللَّهِ عَلَى الدَّوَامِ نُجَاهِدُ الْكُفَّارَ الْمُشْرِكِينَ رِجْلُهَا وَخَيْلُهَا،  
 وَيَسِيلُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ أَرْضٍ سَيْلُهَا، وَيُطَبِّقُ عَلَيْهِمُ بِالْخَسْفِ وَالتَّدْمِيرِ  
 مِنْ جُنُودِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْلُهَا، وَالنَّظَرُ إِلَى الرَّعَايَا الَّتِي اسْتَرْعَانَا اللَّهُ  
 هُوَ وَظِيْفَةُ الْعُمَرِ، آوَنَةٌ بِجَلْبِ نَفْعٍ وَآوَنَةٌ بِدَفْعِ ضَرٍّ، وَإِقَامَةُ عِلْمٍ

الْعَدْلِ الَّذِي أَنَامَ الْأَنَامَ تَحْتَ ظِلِّهِ الْوَارِفِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ لِلَّهِ الْمَنَّةُ.  
هَذَا وَالَّذِي يَنْهَى إِلَيْكُمْ حَرَسَ اللَّهُ مَكَانَكُمْ أَنَّ الْكُتُبَ الْعِلْمِيَّةَ  
لَمَّا كَانَتْ مِنَ الْأُمُورِ الْمُهِمَّةِ، وَالْأَشْيَاءِ الَّتِي وَقَعَ الْحُضُّ عَلَى صَرْفِ  
الْبَالِ إِلَيْهَا وَالْهِمَّةُ إِذْ بِهَا يُحْفَظُ دِينُهَا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَتَنْجَلِي عَنْهَا  
لِيَأْيِ الْجَهَالَةِ الْمَدْلُومَةِ، حَارَ لَنَا بِجَمْعِهَا وَجَلْبِهَا، وَالْحِرْصِ عَلَى  
الِاسْتِخْثَارِ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ اقْتِنَائِهَا وَكَسْبِهَا، مُزِيدُ اعْتِنَاءٍ وَاهْتِبَالٍ،  
وَنِيَّةٍ صَالِحَةٍ نَرْجُو الْمَثُوبَةَ عَلَيْهَا مِنَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ.

وَكُنَّا مِنْ قَبْلُ نُوَجِّهِ فِي جَلْبِهَا مِنْ تِلْكَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مَعَ  
قَادَةِ الرُّكْبِ الْمَغْرِبِيِّ لِبَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَلَا يَفِي أَحَدُهُمْ بِكَمَالِ  
الْأُمْنِيَّةِ مِنْ هَذَا الْمَرَامِ، لَضِيقِ أَيَّامِ إِقَامَتِهِمْ بِمِصْرَ عَنْ نِطاقِ الْجَمْعِ،  
وِاسْتِفْرَاغِ الْوُسْعِ، وَالِاسْتِقْصَاءِ فِي الْبَحْثِ عَنْ كُلِّ مَا يُرَادُ فِي كُلِّ  
جَامِعٍ وَجَمْعٍ، وَجَهَةٍ مِنْ تِلْكَ الدِّيَارِ وَصُقْعٍ، فَبَحْسِهِ، وَجَهْنَا لِهَذَا  
الْفَرَضِ عَلَى الْخُصُوصِ رَجُلًا أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْهِ، وَأَلْزَمْنَاهُ الْاِقْتِصَارَ عَلَيْهِ،  
وَهُوَ مُبْلَغُهُ إِلَيْكُمْ خَدِيمُنَا الْحَاجُّ أَحْمَدُ الْوَجَّانِي وَجَمَلْنَا وَجْهَهُ إِلَى

بَابِكُمْ، وَأَمَرْنَاهُ بِحِطِّ رَحَالِهِ بِرَحِيبِ قَنَا جَنَابِكُمْ، فَاجْعَلُوا عَيْثُهُ مِنْ  
جَمَلَةِ كَلْفِكُمْ، وَأَوْوَهُ مِنْ فَضْلِكُمْ إِلَى كَرِيمِ كَنْفِكُمْ، وَخُذُوا  
بِيَدِهِ فِيمَا عَسَى أَنْ يَحْتَاجَكُمْ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ أَلْزَمْنَاهُ أَنْ لَا  
يَقْطَعَ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا بِأَمْرِكَ وَمَشُورَتِكَ هُنَالِكَ، وَهَذَا  
مُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكُمْ بِمَنَّةٍ وَالسَّلَامُ.

ومن مخاطباته ايضا رحمه الله ما خوطب به صاحب الجزائر

عن المقام العلى المنصورى

الْمَحَلُّ الَّذِي آثَرَتْهُ الْعِنَايَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ بِوَلَايَةِ دَارِ الْجِهَادِ  
وَاخْتَصَّصَتْهُ بِإِحْرَازِ مَنْزِلَةِ الرِّبَاطِ الَّذِي فِيهِ رَضِيَ رَبُّ الْعِبَادِ، وَالْمَكَانَةُ  
الَّتِي حَسَنَ مِنْهَا الْأَخْذُ لِنِكَايَةِ الْكُفْرَةِ الْمُشْرِكِينَ بِالْمِرْصَادِ، وَحُمِدَ  
مِنْهَا فِي أَسْبَابِ سِدَادِ الثُّغْرِ، وَإِرْغَامِ أَنْوْفِ أَحْزَابِ الشُّرْكِ  
وَطَوَاغِيَتِ الْكُفْرِ، الْإِصْدَارُ وَالْإِبْرَادُ، مَحَلُّ الْبَاشَا الْمُعَظَّمِ، الْأَثِيرِ  
الْمُكْرَمِ، الْأَجَلِّ الْأَخْطَى الْأَفْضَلِ الْأَرْضَى الْأَمَجْدِ الْأَصِيلِ الْأَنْجَدِ  
الْأَثِيلِ سُلَيْمَانَ بَاشَا أَبَقَاهُ اللَّهُ وَعِنَايَتُهُ مَصْرُوفَةٌ إِلَى الْغَزْوِ وَالْجِهَادِ،

وَنِكَايَةِ عَبْدَةِ الصَّلِيبِ وَأُولَى الشَّرِكِ وَالْإِلْحَادِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ  
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي بِهِ تَفْتَتِحُ الْبِدَايَاتُ، وَتُحَلَّى بِهِ  
 الصُّدُورُ وَالْأَعْجَازُ مِنْ رَسَائِلِ الْمَصَافَاةِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا  
 وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ الْكَرَامِ وَسَطَى الْقَلَادَةِ، وَإِمَامِهِمْ  
 فِي الْمَبْدِ وَالْإِعَادَةِ، وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ الَّذِينَ حَضَّ اللَّهُ عَلَى حُبِّهِمْ عِبَادَهُ،  
 بِقَوْلِهِ (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) فَفَازَ بِهَا  
 أَهْلُ السَّعَادَةِ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ هُمْ لِلْحَقِّ وَالْخَلْقِ هُدَاةٌ وَقَادَةُ  
 وَأَعْلَامٌ مُشَادَّةٌ، وَالِدَعَا لِهَذِهِ الْمَثَابَةِ الْعَلِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْمَنْصُورِيَّةِ بِنَصْرِ  
 مُنْصِلِ الْأُمَدَادِ، مُتَكَاثِرِ الْأَعْدَادِ، مُسْتَرْسِلِ سَحَابِيبِ التَّدْمِيرِ عَلَى أَهْلِ  
 الشَّرِكِ وَالْإِلْحَادِ، بَعِزُّ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ. فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا  
 الْعَلِيَّةِ الْفَاسِيَّةِ حَاطَهَا اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّبَوِيَّةُ قَدْ انْسَدَلَتْ عَلَى  
 الْآفَاقِ الْمَغْرِبِيَّةِ ذَيْلُهَا، وَجُنُودُهَا الْهَاشِمِيَّةُ قَدْ اسْتَعَدَّ بِحَمْدِ اللَّهِ لِلْجِهَادِ  
 عَلَى الدَّوَامِ رَجُلُهَا وَخَيْلُهَا، وَالرَّعَايَا الَّتِي اسْتَرْعَايَا اللَّهُ لَا يَزَالُ  
 رَاجِعًا بِقُسْطَاسِ الْعَدْلِ بِحَوْلِ اللَّهِ وَزَنُهَا وَكَيْلُهَا لِلَّهِ الْمِنَّةُ.



هَذَا وَإِنَّهُ أَتَّصَلَ بِعَلِيِّ مَقَامِنَا الْكَرِيمِ كِتَابَكُمْ فَقُوبِلَ بِالترَّحِيبِ  
وَصَوْلِهِ. وَتَلَيْتُ عَلَى مَسَامِعِنَا الشَّرِيفَةِ أَبْوَابَهُ وَفُصُولَهُ، فَتَعَرَّفْنَا مِنْهُ  
مَا قَرَّرْتُمْ مِنْ سُرُورِكُمْ الْمُتَضَاعِفِ بِمَا بَلَّغَكُمْ مِنْ جَمْعِ الشَّمْلِ  
بَوْلَدِنَا الْأَعَزِّ (بَب) الشَّيْخِ وَاسْتِصْلَاحِ أَحْوَالِهِ، وَبِمَا سَنَى اللَّهُ فِي كُلِّ  
حَالٍ مِنْ جَزِيلِ إِنْعَامِهِ وَإِفْضَالِهِ، وَعَوْدِهِ لِإِيَالَتِنَا الشَّرِيفَةِ مِنْ دَوَامِ  
صُنْعِهِ الْجَمِيلِ وَاتِّصَالِهِ، وَقَرَّرَ مَكَانَكُمْ مَا كَانَ مِنْ عَزْمِكُمْ لِأَوَّلِ مَا  
بَلَّغَكُمْ هَذَا الطَّارِقُ عَلَى الْكُتُبِ إِلَى عَلِيِّ مَقَامِنَا بِالِاسْتِعْطَافِ،  
وَبِمُقَابَلَةِ جَانِبِ وَلَدِنَا بِوَجْهِ الصَّفْحِ وَجَمِيلِ الْإِلْطَافِ، حَتَّى وَرَدَ  
عَلَيْكُمْ تَعْرِيفُنَا الْكَرِيمِ بِمَا وَصَفْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَحْوَالِ، فَتَضَاعَفَ لَكُمْ  
بِذَلِكَ السُّرُورُ وَاطْمَأَنَّ الْبَالُ.

فَهَذَا هُوَ الْمَظْنُونُ بِمَكَانِكُمُ الْمَكِينِ، وَالْمُعْتَقَدُ فِي مَحَبَّتِكُمُ  
الَّتِي نَحْنُ مِنْهَا عَلَى أَتَمِّ يَقِينٍ، لَا تَزَالُ مُقَرَّرَةً مِنْ تِلْقَائِكُمْ بِكُلِّ  
لِسَانٍ مُبِينٍ، وَقَدْ شَكَرْنَا لَكُمْ مَا كَانَ أَوَّلًا مِنْ جَمِيلِ اهْتِمَامِكُمْ  
وَاهْتِبَالِكُمْ، وَمَا كَانَ ثَانِيًا مِنْ سُرُورِكُمْ وَاطْمِئْنَانٍ بِالْكُمْ، شَكَرَ

اللَّهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ جَمِيلٌ وَلَا تُكْمُ' وَحُسْنُ اِهْتِمَامِكُمْ وَاعْتِنَائِكُمْ، وَوَقَفْنَا  
 عَلَى مَا وَصَفْتُمْ لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ مِنْ نُهوضِكُمْ أَوَّلًا إِلَى صَاحِبِ (كُوكِ)  
 وَتَخْرِيبِ بَعْضِ بِلَادِهِ. وَاسْتِلْحَامِ الْحِصَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُمْ مِنْ أَتْبَاعِهِ  
 وَأَجْنَادِهِ، وَتَصْمِيمِ عَزْمِكُمْ ثَانِيًا عَلَى الْكُرَّةِ إِلَيْهِ، وَتَأْمِيلِكُمْ أَنْ تَدُورَ  
 دَوَائِرُ التَّدْمِيرِ عَلَيْهِ، جَعَلَهُ اللَّهُ خُرُوجَ خَيْرٍ وَسَعَادَةٍ وَظَفَرِكُمْ بِمَنْ  
 يَسْتَعِي فِي تَخْوِيلِ <sup>(1)</sup> الْإِسْلَامِ وَيُرُومُ مَنَاوَأَتَهُ وَاتِّبَازَهُ، وَدَمَرِ بَسُيُوفِ  
 الْإِسْلَامِ الظَّافِرَةِ بِاللَّهِ أَرْضَهُ وَبِلَادَهُ، وَنَصْرِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَصِلُ يَدُهُ  
 بِيَدِ أَهْلِ الشُّرْكِ وَالْإِلْحَادِ جُيُوشِ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَأَجْنَادِهِ، وَقَطْعِ  
 بَبَوَاتِرِ الْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ دَابِرَهُ وَدَابِرِ أَوْلِيَائِهِ أَحْزَابِ الصَّلِيبِ وَعِبَادِهِ،  
 فَهُوَ الْكَفِيلُ سُبْحَانَهُ بِنَصْرِهِ مَنْ اسْتَفْرَغَ فِي إِعْلَالِ كَلِمَةِ الدِّينِ وَسَعَهُ  
 وَجْدَهُ وَجَلَادَهُ، وَتَعَرَّفْنَا مَا أَنْبَأْتُمْ بِهِ مِنْ خَبَرِ أَسَاطِيلِ الْعَدُوِّ دَمَرَهُ  
 اللَّهُ وَمَا كَانَ مِنْ جَمْعِهَا الَّذِي التَّامَ فَتَكَسَّرَ، وَسَلَكَهَا الَّذِي كَانَ  
 انْتِظَمَ فَانْتَبَتَ وَانْتَشَرَ، فَلَقَدْ سَرَرْنَا بِتَشْتِيتِ شَمْلِ عِدَاةِ الدِّينِ وَخَبِيَةِ

(1) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ تَخْذِيلُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَصْدُ إِلَى تَمْلِكِهِ  
 وَتَصْيِيرِهِ خَوْلًا

مَسْعَاهُمْ، وَفَرِحْنَا كُلَّ الْفَرْحِ بِفَسَادِ صَفَقَتِهِمُ الْخَاسِرَةِ بِحَمْدِ اللَّهِ هُمْ  
 وَمَنْ وَالَاهُمْ، فَنَسَّأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَرُدَّ كَيْدَ أَحْزَابِ الْكُفْرِ فِي  
 نَحْرِهِمْ، وَأَنْ يُرْسِلَ صَوَاعِقَهُ الْمَازِلَةَ عَلَى بَرِّهِمْ وَبَحْرِهِمْ، وَأَنْ  
 يَحْمِيَ تِلْكَ الدِّيَارَ الْجِهَادِيَّةَ مِنْ مَكَائِدِ عُدَاةِ الدِّينِ، وَيَحُوطَ سِرْبَ  
 الْإِيمَانِ بِهَا مِنْ سُورَةِ أَحْزَابِ الشُّرْكِ الْمُلْحِدِينَ، وَأَنْ يُخَيِّبَ سَعَى  
 عَدُوِّ الدِّينِ وَلَا يُتِيحَ لَهُ فِيهَا فُرْطَةً، وَيَحْمِيَ حَوَازِئَهَا وَلَا يُشْجِيَ  
 الْإِسْلَامَ فِيهَا بِغُصَّةٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ هِيَ الْغَالِبَةُ  
 الْقَاهِرَةُ، وَعِصَابَةُ الْإِيمَانِ عَلَى أَعْدَاءِ الدِّينِ وَمَنْ وَالَاهُمْ إِلَى يَوْمِ  
 الدِّينِ ظَاهِرَةً، بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ.

وَبُودُنَا مَعَ هَذَا أَنْ تَكُونَ مَكَاتُكُمُ الَّتِي لَا يَنَامُ جَفْنُ حَزْمِهَا  
 وَلَا يَنْبُو سَيْفُ عَزْمِهَا، غَيْرَ مُتَغَافِلَةٍ عَنْ جِهَةِ الْعَدُوِّ وَالْأَخْذِ لَهُ  
 بِالْمِرْصَادِ، وَاسْتِصْحَابِ الْحَزْمِ فِي الْإِحْتِفَالِ وَالِاسْتِعْدَادِ، حَتَّى يَنْصَرِمَ  
 هَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَا تَوْمَنُ فِيهِ غَائِلَةُ الْبَحْرِ، وَتَحْرُكُ أَسَاطِيلُ الْكُفْرِ،

إِدِ الْحَزْمُ لَا يَضُرُّ وَإِنْ حَصَلَ الْأَطْمِئْنَانُ، وَالتَّيَقُّظُ لَا عَيْبَ فِيهِ وَإِنْ وَثِقَ بِالْإِغْفَاءِ الْجَفْنُ الْوَسْنَانُ.

هَذَا وَأَجْنَادُ الْإِيمَانِ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي كُلِّ قَطْرِ مَشْحُوذَةِ السَّيْفِ وَالسَّنَانِ، ظَاهِرَةٌ بِحَوْلِ اللَّهِ عَلَى الْقَاصِي مِنْ أَعْدَاءِ الدِّينِ وَالسَّادَانِ، ثُمَّ الْإِعْتِمَادُ مَعَ هَذَا عَلَى اللَّهِ فِي نُصْرَةِ دِينِهِ وَالتَّكْلَانِ، وَتَعَرَّفُوا أَنَّ الْأَحْوَالَ بِحَمْدِ اللَّهِ بِهَذِهِ الْأَقْطَارِ الْمَغْرِبِيَّةِ، وَمَمَالِكِنَا الشَّرِيفَةِ الْمَحْمِيَّةِ عَلَى أَتَمِّ أَطْمِئْنَانٍ وَاعْتِدَالٍ، وَعَلَى مَا يَسُرُّ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، وَهَذَا أَوْجِبَهُ إِلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ.

وَقَدْ تَأَدَّى لِعَلِيٍّ مَقَامَنَا أَيْضًا مَا هُوَ الْمُعْتَقَدُ فِي مَكَانَتِكُمُ الْمَكِينَةِ، وَالْمُحَقَّقُ فِي مَوَدَّتِكُمُ الَّتِي لَا تَزَالُ أَلْسِنَةُ الْإِفْصَاحِ (١) عَنْهَا مِنْ تَلْقَائِكُمْ مُبِينَةً. مِنْ حُسْنِ اعْتِنَائِكُمْ بِشَأْنِ خِدَامِنَا الَّذِينَ هُنَاكَ، وَصَرَفِهِمْ عَنِ ارْتِكَابِ الْخَطَرِ فِيمَا كَانُوا رَامُوهُ مِنَ السَّفَرِ عَلَى جِهَةِ الْبُنْدُوقِيَّةِ أَيَّامَ الشِّتَاءِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْبَحْرُ مُتَلَاطِمَ الْأَمْوَاجِ

صَعَبَ الْمَسَالِكِ، وَإِنْظَارِهِمْ إِلَى السَّفَرِ مَعَكُمْ آمِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ،  
وَرَاكِبِينَ مَرْكَبَ السَّلَامَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى صُحْبَتَكُمْ ذَاهِبِينَ  
وَأَتْبِينَ وَكُلَّ هَذَا مَشْكُورٌ مِنْ مَجَادَتِكُمْ، وَمَعْلُومٌ مِنْ حُسْنِ صَنِيعِكُمْ  
مَعَ كُلِّ مَنْ يَصْعَدُ مِنْ أَبْوَابِنَا الْعَلِيَّةِ وَجَمِيلِ عَادَتِكُمْ، وَلَسْتُمْ مِمَّنْ  
يَحْتَاجُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَى الْإِيطَاءِ عَلَى الْمُتَنَمِّي لَهُذِهِ الْأَعْتَابِ الشَّرِيفَةِ  
مِنَ الْخُدَامِ، وَلَا مِمَّنْ يَعْتَرِيهِ تَقْصِيرٌ فِيمَنْ يَكُونُ لَهُ بِتِلْكَ الْبِلَادِ  
مِنْهُمْ إِلْمَامٌ، ثُمَّ أَعْلَمُوا كَلَّاكُمْ اللَّهُ أَنْ أَغْرَاضَكُمْ لَدَيْنَا مُتَلَقَّةٌ عَلَى مَا  
نَعْدُونُهُ بِالْتَّرَجِيحِ وَالْإِقْبَالِ، وَاجِبَةُ الْأَدَاءِ وَالْقَضَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ،  
وَالسَّلَامُ.

وكتب ايضا رحمه الله عن مخدومه المنصور قدسه الله تعالى بمنه:  
المحل الذي نعتد بولائه الجميل الود، والحب الذي يتساوى  
حال القرب فيه بحال البعد، والإخلاص الموطد على أوثق قواعد  
العهد، محل الباشا الأصيل الأثيل، الجليل المثل، الأفضل الأكمل،  
الأجل الأجمل، الأنقى الأرقى الأسمى الأسنى الأصعد الأسعد الأوحد

الْأَمَجْدَ عَلَيَّ حَسَنَ بَاشَا، لَا زَالَ مَحْبُوبًا مِنَ الْجَنَابِ الْخَاقَانِي بِمَا  
يَأمَلُ وَيَشَاءُ، وَدَامَتْ مَكَانَتُهُ الْمَكِينَةُ بِحَوَارِسِ الْعِزِّ وَالْعِنَايَةِ مَحْفُوفَةً،  
وَأَبْكَارُ الْمَعَالِي إِلَى رُتَبَتِهِ الشَّامَا مَرْفُوفَةً، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ  
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَحَبَّةَ لِدَانِهِ عِقْدًا لَا تَنْحُلُ خِرَزَاتُهُ،  
وَلَا تَعْتَمِدُ بِالنَّسْخِ آيَةُ الْمَحْكَمَةِ وَمُعْجَزَاتُهُ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى  
سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي بِيَدِهِ مِفْتَاحُ حَضْرَةِ الْفَتْاحِ، وَعَلَى آلِهِ  
لَيُوثِ الْهِيَاجِ وَغُيُوثِ السَّمَاحِ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي نُصْرَةِ  
دِينِهِ بِسُمْرِ الْعَوَالِي وَبَيضِ الصَّفَاحِ، وَصَلَّةِ الدُّعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ  
بِالْعِزِّ الثَّابِتِ الْأَوْتَادِ، وَالْعِزِّ عَلَى مُجَاهَدَةِ الْكُفْرِ الْمُلْحِدِينَ  
بِالْصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ.

فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْمَرَاكُشِيَّةِ حَاطَهَا اللَّهُ  
وَلَا نَاشَى بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا عِنَايَتُهُ الَّتِي تَسَايَلَتْ أَمْدَادُهَا وَاتَّصَلَتْ آمَادُهَا،  
لِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

هَذَا وَإِنَّ خَدِيمَكُمْ الذِّمِّيَّ الَّذِي أَوْفَدْتُمُوهُ عَلَى جَنَابِنَا،  
وَوَجَّهْتُمُوهُ سَفِيرَ الْوُدِّ لِبَابِنَا، قَدْ وَصَلَ إِلَى حَضْرَتِنَا فَأَدَّى مِنْ غَرَضِ  
الرَّسَالَةِ مَا حَمَلْتُمُوهُ إِلَيْنَا، وَبَثَّ مَقْتَضَاهُ عَلَيْنَا، فَتَلَقَّيْنَا ذَلِكَ مِنْهُ  
جَمَلَةً وَتَفْصِيلًا، وَقَرَّرَهُ بِلِسَانِ الْبَيَانِ تَقْرِيرًا أَصِيلًا، وَتَجَدَّدَ بِذَلِكَ  
لِلْمَحَبَّةِ فِي اللَّهِ رُسُومٌ لَمْ تَكُ قَبْلَ عَافِيَةٍ وَأَثَارٌ لَا تَسْتَحِيلُ بِحَوْلِ  
اللَّهِ مَعَ الْقَدَمِ إِلَى الْبَلَى مَعَالِمَهَا اللَّائِحَةُ وَصُورُهَا الْبَادِيَةُ.

وَبِحَسَبِ هَذَا يَرِدُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ شَيْعَنَاهُ بِوَدِّ تَتَعَرَّفُونَ مِنْهُ أَنَّ  
هَذَا الْمَقَامَ الْكَرِيمَ وَإِنْ تَنَاءَتْ بِكُمْ الْيَوْمَ عَنْهُ الدِّيَارُ، وَلَمْ يَصِلْكُمْ بِنَا  
فِيهِ حَبْلُ الْقُرْبِ وَالْجَوَارُ، مَقَامٌ نَعْتَدُّ لَكُمْ فِيهِ بِجَمِيلِ الْوَلَاةِ الْمُحْكَمِ  
الرُّبْطِ، وَالْحُبِّ الَّذِي يَتَسَاوَى لَدَيْنَا فِيهِ حَالُ الْقُرْبِ بِحَالِ الشُّحْطِ،  
وَإِذَا تَقَرَّرَ لَدَيْكُمْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَعَلِمْتُمْ بِهِ مِنَّا حِفْظَ الْعُهُودِ  
الْقَدِيمَةِ، وَالْإِعْتِدَادَ بِحُبِّكُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ الْكَرِيمَةِ، فَلَا تَزَالُوا إِذَا  
بِحَوْلِ اللَّهِ تَطَالَعُونَا كُلَّ وَقْتٍ وَحِينٍ بِأَخْبَارِكُمْ وَأَنْبَاءِكُمْ،

والتَّعْرِيفَاتِ الَّتِي نَسْتَشْرِفُ لِمَوَارِدِهَا مِنْ تَلَقَّائِكُمْ، وَبِهَذَا وَجَبَ  
الْكُتُبُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرَعَاكُمْ بِمَنِّهِ وَالسَّلَامُ.

\*\*\*

ومن مخاطبات رفيقه ونظيره ابي عبد الله محمد بن علي  
الفتشالي رحمه الله ما كتبه عن المقام العلي المنصوري قدسه الله  
الى اهل الحضرة الفاسية حرسها الله تعالى يخبر بفتح السودان:  
إِلَى الْمُفْتَى وَالْقَاضِي وَالْفَقَّاهِ وَالْأَمَنَاءِ وَالْمُرَابِطِينَ وَالْأَشْيَاحِ  
وَالْخَاصَّةِ وَالْجُمْهُورِ بِحَضْرَتِنَا الْفَاسِيَّةِ، وَفَقَّ اللَّهُ آرَاءَكُمْ وَجَمَعَ عَلَى  
مَرْضَاتِهِ أَهْوَاءَكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الْوَاسِعِ الْجُودِ وَالْعَطَا، الْمَصْرِفِ الْأَقْدَارَ عَلَى  
حُكْمِ السَّرْعَةِ مِنْ إِرَادَتِهِ وَالْإِبْطَاءِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا  
مُحَمَّدٍ الَّذِي سَنَ تَجْهِيْزِ الْبُعُوْثِ لِتَدْوِيْخِ الْأَقْطَارِ، بِتَوَالِي تَكَائُفِ  
الْقَبَائِلِ وَالْقِطَارِ، وَالرُّضَى عَنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ اقْتَفَوْا مِنْ ذَلِكَ  
أَوْضَحَ سَبِيلٍ، وَاغْتَنَمُوا نَشْرَ نَسِيمِهِ الْبَلِيلِ، وَالِدُعَاءِ لِهَذَا الْأَمْرِ الْكَرِيمِ



بِمَا يَزِيدُهُ عِزًّا وَظُهُورًا، وَيَجْعَلُهُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ نُورًا، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ  
إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ، وَمَجْمَعَ الْمَفَاخِرِ الْقَرِيبَةِ وَالْقَصِيَّةِ، حَمْرًا  
مَرَّاكُشَ حَرَسَهَا اللَّهُ .

هَذَا وَإِنَّا نُنْهَى إِلَيْكُمْ عَرَفَكُمْ اللَّهُ عَوَارِفَ آيَاتِهِ الْجِسَامِ، وَأَطْلَعَ  
عَلَيْكُمْ أَوْجَهَ الْبَشَائِرِ وَاضِحَةَ الْقَسَامِ، بَأَنَّهُ لَمَّا انْصَبَّ عِزُّنَا الْمِیْمَنُ  
فِي سَالِفِ التَّارِيخِ، وَتَوَقَّتْ هَمَمُنَا الْعَلَوِيَّةُ لِتَدْوِيخِ بِلَادِ السُّودَانِ بِأَتَمِّ  
وُجُوهِ التَّدْوِيخِ، وَجَّهْنَا مِنْ عَسَاكِرِنَا الْكَثِيفَةِ، ذَاتِ الْأَنْفُسِ الْإِبِيَّةِ  
الْمُنِيفَةِ، جُمْلَةً يَتَكَفَّلُ مَعَهَا الْإِسْعَادُ بِكَمَالِ الْمُرَادِ، وَنُبْذَةُ نُشْرَتِ عَلَيْهَا  
مِنْ أَلْوِيَّتِنَا الظَّافِرَةِ، كُلُّ فَتَخَاءٍ قَاهِرَةٍ، أَطَارَهَا الْيَمْنُ كُلُّ مَطَارٍ،  
وَلَجَّ<sup>(١)</sup> بِهَا الْإِقْبَالُ لُجَجَ الْقِفَارِ، تَخَوُّضُ آلَا تَتَرَاكُمُ أَمْوَاجُهُ، وَتَفْتَحُ  
بَابًا طَالَمَا طُلِسَ رِتَاجُهُ، فَاقْتَحَمَ الْعَسْكَرُ أَحْيَاءً وَحِلَالًا، وَارْتَدَى مِنْ  
الْمَهَابَةِ وَبَعْدِ الضِّمْتِ بُرُودًا وَحِلَالًا، حَتَّى أَدْخَلَ رِبْقَةَ طَاعَةِ هَذِهِ  
الْإِيَالَةِ مِنَ الشُّعُوبِ الصَّحْرَاوِيَّةِ، وَالْقَبَائِلِ الْوَبْرِيَّةِ، مِنْ أَعَارِيبِ

الْكِرَاعِ الَّتِي لَمْ تَرْتَضِ بَوَلَايَةَ وَلَا رَاعٍ، جُمُوعًا كَثِيرَةً يَنْتَهِي التَّعْدَادُ  
بِهِمْ عَلَى حُكْمِ مَا أَدَّوهُ مِنَ الزَّكَاةِ الشَّرْعِيِّ لِسِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ  
خَيْمَةً، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا وَرَاءَهَا مِنَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ  
الْوَحْشِيَّةِ بَعْضُ مِنْ كُلٍّ وَجُزٌ مِنْ جُلٍّ.

وَاتَّهَى الْغَوْصُ وَالْإِبْعَادُ، بِمَا وَجَّهْنَاهُ مِنَ الْأَجْنَادِ، بَعْدَ مَقَرَّةٍ  
مِنْ ثَمَانِينَ مَرَحَلَةً فِي الْمَغَاوِرِ الصَّعْبَةِ الْمَجَازِ، إِلَى بِلَادِ السُّودَانِ  
وَالْأَنْحَاءِ الَّتِي جَنَى طَاعَتَهَا لِهَذِهِ الْإِيَالَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ دَانَ، فَتَنَاهَضَتْ  
أَجْنَاْسُهُمُ لِلدِّفَاعِ، بِحُكْمِ التَّأْلِيفِ وَالْاجْتِمَاعِ، بِمَا يَنْبَغِي عَلَى أَرْبَعِينَ  
أَلْفَ مُقَاتِلٍ، مَا بَيْنَ حُشُودِ الْأَعْرَابِ، وَأَخْلَاطِ الْإِتْبَاعِ، وَجُيُوشِ  
السُّودَانِ، فَانْتَفَخَ هَرَمُهُمْ لِيَصُولَ، وَانْتَقَضَ بَوْمُهُمْ يُشِيرُ لِلْعِقَابِ  
بِالنُّزُولِ، فَمَا كَانَ إِلَّا اجْتِمَاعُ الْفَرِيقَيْنِ، وَتَدَافُعُ الْجَانِبَيْنِ، وَالْفَرَضُ  
أَنَّ أَنْصَارَ هَذِهِ الْمَثَابَةِ وَحَمَاتَهَا قَدْ مَسَّهُمُ النَّصَبُ بِأَوْجِهِ التَّائِيرِ،  
وَأَفْنَى جُلٍّ خَيْلِهِمْ مُوَاصِلَةُ الْمَسِيرِ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَمْ يَتَوَفَّرْ مِنْ أَعْدَادِهِمْ  
حِينَ الْإِلْتِحَامِ، مَعَ الْأَشْقِيَاءِ أَبْنَاءِ حَامٍ سِوَى سَبْعِمِائَةِ رَامٍ، وَقُرْبِ

عَشْرِينَ فَارِسًا، لَكِنْ كُلُّهُمْ بِالْمُكَافَحَةِ وَالْمُنَازَلَةِ مُمَارِسًا<sup>(1)</sup> فَهَبَّ عَلَيْهِمْ  
 مِنْ رِيَّاحِ النَّصْرِ كُلِّ صَبَا، وَاتَّخَذُوا الشَّهَامَةَ وَالْجِلَادَ سَبِيلًا وَمَذْهَبًا  
 فَخَفَّتِ الْأَلْوِيَةُ الْعَلَوِيَّةُ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرُ، وَانْبَتَّ بِحَمْدِ اللَّهِ سِلْكُ  
 انْتِظَامِهِمْ وَانْتَشَرَ، وَأَتَى الْحَيْنَ وَالْأَسْرَ عَلَى جُمُوعِهِمْ فِي الْحَيْنِ،  
 وَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هذا ما وجد مسطرا بمبيضتها.

ومن مكاتباته ايضا رحمه الله عن الخليفة المنصور قدسه الله  
 لبعض باشات الاتراك:

الْوِزَارَةُ الَّتِي شَمَخَتْ بِهَا أُنُوفُ الْاِعْتِرَازِ فِي جَرَائِمِ الْمَعَالِي،  
 وَالْجَلَالَةُ الَّتِي بَتَدَابِيرِهَا الْمُسَوَّدَةُ شِدَخَتْ دَوْلُ الْأَعَادِي، فَأَضَحَّتْ  
 نَاصِئَةَ الرُّؤُسِ لِصُدُورِ الْعَوَادِي، وَالْمَثَابَةُ الَّتِي اَزْدَانُ بِهَا الدِّيَوَانُ  
 وَازْدَهَى بِهَا الْاِبْوَانُ، زُهِو السُّمُوطِ بِشِمِينَ اللَّالِي، وَالْمَكَانَةُ الَّتِي  
 أَلَفَتْ فِي الْمَنَاجِحِ الْمَيَامِينِ الْمُقَدَّمِ لِلتَّلَالِي، وَالْحَوْزَةُ الَّتِي رَفَعَتْ

( 2 ) كذا بالاصل ولعله كان موقوفا بحذف الالف منه ومن فارس قبله .

عَلَى رُبُوعِ الشَّهَارِ لَوْاءِ الْخُلُوصِ لِلْجَنَابِ النَّبَوِيِّ الْعَالِيِّ مَنْزِلَةَ  
 الصَّدْرِ الْأَفْخَمِ الْفَذِّ الْجَلِيلِ الْحَظِيِّ الْمَرْعِيِّ السَّرِيِّ الْأَصِيلِ، الْكَبِيرِ  
 الْمَثِيلِ، الْمَكِينِ الْخَطِيرِ الْمَلْحُوظِ الْأَخْصِ الْأَخْلَصِ مُجِيلِ قِدَاحِ  
 التَّدْبِيرِ بِالْإِيَالَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ أَبِي سَالِمِ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا يَسِّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ  
 أَسْبَابِ الْبِرِّ مَا شَاءَ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي أَنَاطَ بِعَرَى الْمَحَبَّةِ الدِّينِيَّةِ السَّعَادَةَ  
 الْفَاخِرَةَ، وَوَعَدَ بِنَتَائِجِ مَذْخُورِ ثَوَابِهَا لِيَوْمِ الْآخِرَةِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
 عَلَى مَنْ أَطْلَعَ بِرِسَالَتِهِ الْغُرَّاءَ أَصْبَاحَ النَّجَاحِ، وَجَبَّ سَنَامَ الْكُفْرِ  
 وَقَدْ نَشَرَ مِنْ ضَلَالِهِ أَكْثَفَ جَنَاحٍ، سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ سِرِّ الْوُجُودِ  
 وَمَعْدِنِ الْكَمَالِ، وَمِنْحَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا يُحِيطُ بِكَيْفِهَا الْمَقَالُ، وَالرَّضَى  
 عَنْ آلِهِ سُرْجِ الدِّيَاغِيِّ، وَلِبَابِ فَوَائِدِ التَّنَاجِيِّ، الَّذِينَ لَا تَزَالُ رِيَاضُ  
 الْإِسْلَامِ بِوَلَايَتِهِمْ زَاهِرَةً، وَنَوَاسِمُ الْأَنْدِيَّةِ بِذِكْرِهِمْ عَاطِرَةً، وَعَنْ  
 أَصْحَابِهِ مَوَاطِرِ الْمُحُولِ وَالْمَجَادِبِ، وَطَوَالِعِ أَفْلَاكِ الْكَتَائِبِ  
 وَالْمَوَاقِبِ، الَّذِينَ رَمَوْا عَنْ قِسْيٍ عَزَائِمِهِمُ الْمُسْتَنْبِرَةَ نُحُورَ الشُّرْكِ

بُكْلٍ مَرِيشٍ، فَأَصْبَحَ وَبِهِ مِنَ الْفَرْقِ أَيْ انْقِبَاضٍ وَتَكْمِيشٍ، وَمُواصَلَةٍ  
الدُّعَاءِ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ بِمَا يَشِيدُ مَنَارُهُ، وَيُخْلِدُ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ  
آثَارَهُ، وَيُوَاصِلُ لَهُ مِنَ الْإِسْعَادِ مَا اتَّقَاهُ وَاخْتَارَهُ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ  
وَالْيَمَنِ خَفَاقُ الْجَنَاحِ، وَصَنَائِعُ اللَّهِ لَا تَنْفَكُ رَكَائِبُهَا مَخِيمةً بِالْمَقِيلِ  
وَالرَّوَّاحِ، وَأَوَّجُهُ الْبَشَائِرِ وَضِيئَةٌ وَمَصَابِيحُ الْإِهْتِدَاءِ وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ مُضِيئَةٌ  
مِنْ دَارِ مُلْكِنَا وَوُسْطَى سَلْكِنَا، حَمْرًا مُرَاقِشَ كَلَاهَا اللَّهُ حَيْثُ  
الْعَزَائِمُ فِي جِهَادِ الْكُفْرِ مَنْصُوبَةٌ، وَأَمْثَالُ السَّمْهَرِيَّةِ مُعْمَلَةٌ فِي قَعَمِهِمُ  
مَضْرُوبَةٌ، وَعُتُقُ الْجِيَادِ فِي فَرِيضَةِ الْجِهَادِ مَرْكُوبَةٌ وَمَجْنُوبَةٌ، وَأَسْوَدُ  
الْكَفَاحِ مِنْ كُلِّ شَاصِي السَّلَاحِ، رَابِضَةٌ وَمَرْهُوبَةٌ، وَمِنْ اللَّهِ اسْتِمْنَاحُ  
الْبَعُونَةِ بِطَوْلِهِ.

هَذَا وَإِنْ مَالَكُمْ مِنَ الْوِدَادِ فِي هَذَا الْجَنَابِ الْكَرِيمِ مَلْحُوظُ  
وَالْعَقْدُ عَلَى رُسُوحِهِ فِي اللَّهِ مَصُونٌ مَحْفُوظٌ، وَالِاتِّفَاتُ إِلَيْهِ بَعِينُ  
الْإِعْتِنَاءِ وَاضِحٌ جَلِيٌّ، وَالْإِعْتِدَادُ بِهِ رَوْضٌ بَاكِرُهُ الْوَلِيُّ، وَحَيْثُ  
وُصُولِ رَسُولِنَا الْأَرْضَى الْأَنْصَحِ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّاجِرِ أَحْمَدَ الْمَاسِي عَنْ

مَقَامِنَا الْعَلِيِّ فِي مَأْمِهِ الْفَارِطِ لَتَلَكُمُ الْأَعْتَابُ الْخَاقَانِيَّةُ الْأَزْمَنَاءُ عَهْدَةُ  
الْمُلَاقَاةِ بِكُمْ وَتَقْرِيرِ مَا لَكُمْ بِهِذِهِ الْإِيَالَةِ الْعَلَوِيَّةِ مِنْ لَطَائِفِ الْإِحْتِفَاءِ  
وَكَثِيفِ الْمُرَاعَاةِ وَالْإِعْتِنَاءِ، فَلَمْ يَتَّفِقْ لَهُ مُرَادٌ مُشَاهِدَتِكُمْ لِإِيَابِهِ  
مِنْ تَلَكُمُ الدِّيَارِ فِي حَالِ غَيْبَتِكُمْ عَنْهَا، وَلَمَّا احْتَلَّ بِهَذَا الْمَقَامِ  
وَعَرَفَ بِمَا أَفَاتَهُ الْحَالُ مِنْ مَقْصِدِ لُقْيَاكُمْ أَصْدَرْنَا إِلَيْكُمْ هَذِهِ  
الْمُخَاطَبَةَ لِتَعْلَمُوا بِأَنَّ جَنَابَ رَعِيَّتِكُمْ عِنْدَنَا غَيْرُ مَغْفُولٍ، وَبِرْدِ  
وِدَادِكُمْ قَشِيبٌ لَيْسَ بِمُطْرَحٍ وَلَا مَهْمُولٌ، وَمَا بِهِ الْإِدْلَاءُ عَنْكُمْ عَلَى  
الْخُصُوصِ مَرْضَى مُقْبُولٍ، مُقَابِلَ مَنْ كَرِيمٍ الْوَلَاةِ بِجَزِيلِ الْمَأْمُولِ.  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ مَا عَسَى أَنْ يَعْضُ لِمَكَانِكُمْ الْمَكِينُ بِهَذَا الْجَنَابِ  
الْكَرِيمِ، مِمَّا يُشَاكِلُ صَفَوَكُمْ مِنْ حُسْنِ التَّرْحِيبِ وَالتَّعْظِيمِ  
فَوَاجِبٌ عَلَى مَقَامِنَا الْعَلِيِّ إِصْدَارُهُ إِلَيْكُمْ، وَعَرْضُهُ مُشَافَهَةً أَوْ مَكَاتَبَةً  
عَلَيْكُمْ، وَهَذَا مُوجِبُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ وَيَحْظِيكُمْ وَالسَّلَامُ.



وكتب رحمه الله عن الخليفة الناصر ابي المعالى قدسه  
الله من نادلا في بعض حركاته لفاس حرسها الله:

خَدَامَنَا الْأَنْجَادَ الْمَرْضِيَّونَ<sup>(١)</sup> أَعْيَانَ قَبِيلَةِ عَكَارَةَ وَفَقَ اللَّهُ  
 آرَاءَكُمْ، وَجَمَعَ عَلَى مَرْضَاتِهِ وَمَرْضَاتِنَا أَهْوَاءَكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ  
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ مِنَ الْخَيْرَاتِ الثَّمَّةِ، وَالْمَسْرَاتِ الْعَامَّةِ،  
 اللَّهُ الْمُنَّةُ، مِنْ مَحَلَّتِنَا السَّعِيدَةِ وَمَجْمَعَ عَسَاكِرِنَا الْعَدِيدَةِ، بِلَادٍ نَادِلًا  
 كَلَاهَا اللَّهُ وَلَا مُتَعَرِّفَ سِوَى مَا عَوَّدَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْمَثَابَةِ الْكَرِيمَةِ مِنْ  
 آلَتِهِ الضَّافِيَةِ السُّرْبَالِ، وَنِعْمَائِهِ الْمُتَوَافِيَةِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ.

هَذَا وَإِنَّكُمْ مِمَّنْ لَهُ الْخِدْمَةُ السَّابِقَةُ بِدَارِنَا الْكَرِيمَةِ، وَمِمَّنْ  
 بَعْدُ مِنْ بَنِي إِنْعَامِهَا، وَبِحَسَبِ ذَلِكَ نَأْمُرُكُمْ أَمْرًا مُؤَكَّدًا أَنْ  
 تَلَازِمُوا أَخَانَا الْأَعَزَّ الْأَمِينَ الْأَجَلَ الْمُسْتَلَخَفَ عَنْ أَمْرِنَا الْعَلِيِّ  
 بِحَضْرَتِنَا الْمَرَاكُشِيَّةِ حَرَسَهَا اللَّهُ (بَب) عَبْدَ اللَّهِ وَصَلَ اللَّهُ عِزَّتَهُ  
 وَحَمَى بِمَنِّهِ حُوزَتَهُ، بِأَنْ تَسْكُنُوا بِالْحَضْرَةِ وَيُعْطِيَكُمْ رَوَاتِبَكُمْ،  
 وَيَلْتَفِتَ إِلَى جَنَابِكُمْ أَحْسَنَ التَّلَفَاتِ، وَتَكُونُوا مَعَهُ فِي كُلِّ مَا عَسَى  
 أَنْ يَحْتَاجَكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْمَصَالِحِ، وَأَنْتُمْ سَدَّدْكُمْ اللَّهُ قَابِلُوا أَمْرَنَا

الكَرِيمَ هَذَا بِالْإِمْتِثَالِ، وَجِدُّوا عَلَى قَدْرِ اجْتِهَادِكُمْ، وَاتَّجِدُوا  
حَسَبَ طَاقَتِكُمْ فِي مَشْكَورِ الْخِدْمَةِ، فَإِنَّ الْخَدِيمَ النَّاصِحَ حَيْثُمَا  
كَانَ تَكْسِبُهُ خِدْمَتُهُ مَنَالَ الرِّضَى، وَيُفِيدُهُ جَمِيلُ سَعْيِهِ وَافِرُ الْمُنَى،  
فَابْذُلُوا مَجْهُودَكُمْ فِيْمَا أَمَرْنَاكُمْ بِهِ، تَكُونُوا بِمِثَابَةٍ مِنْ صَحْبِ  
رِكَابِنَا الْعَلِيِّ فِي هَذِهِ الْحَرَكَةِ السَّعِيدَةِ، وَتَحْمَدُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
عَاقِبَةَ مَسَاعِدِكُمْ، وَهَذَا مُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ، وَاللَّهُ يَرْضَى عَنْكُمْ وَيُرْشِدُكُمْ  
بِمَنِّهِ وَالسَّلَامُ.



ومن مخاطبات وزير القلم المنصوري وكبير كتابه ورئيسهم  
أبى عبد الله محمد بن عيسى رحمه الله:

إِلَى أَوْلِيَائِنَا الَّذِينَ لَهُمْ صَفْوُ الْوِدَادِ، وَالْخُصُوصِيَّةُ الْبَنَى لَا تَزِيدُ  
حَالَةَ الْقُرْبِ مِنْهَا عَلَى حَالَةِ الْبَعَادِ، وَالصَّفْوَةُ الَّتِي نَعْرِفُ لَهَا خُلُوصَ  
الطَّوَيَاتِ وَصَفَا الْإِعْتِقَادِ، وَالْمَحَبَّةُ الَّتِي لَا يَتَنَاوَلُ نَظْمُهَا الْمَعْجَزُ  
الْإِنْتِقَادِ، حِزْبِ الْهُدَى، وَالْجَمْعِ الَّذِي لَمْ يَتْرِكْ اللَّهُ قَطُّ أَمْرَهُ سُدًى،  
وَلَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِلْمُعْتَمِدِينَ عَلَى تَلَوْنِ الْأَحْوَالِ وَاخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ



يَدَا، الْفُقَهَاءُ الْأَعْلَامُ، وَالشُّرَفَاءُ وَالْأَشْيَاحُ، وَالْأُمَنَاءُ وَالْعَامَّةُ، عَلَى طَبَقَاتِهَا  
وَتَبَايُنِ مَقَامَاتِهَا، مِنْ حَضْرَةِ فَاسِ الْمَحْرُوسَةِ بِاللَّهِ، وَصَلَّ اللَّهُ سَعَادَتَهُمْ،  
وَوَالِي إِبْدَاءِهِمْ فِي الْخَيْرِ وَإِعَادَتَهُمْ، وَحَفِظَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَفِضِ  
وَالْبُلْهِنِيَّةِ عَادَتَهُمْ، وَسَنَى مِنْ دَوَامِ النِّعَمِ وَاتِّصَالِهَا إِرَادَتَهُمْ، وَأَوْضَحَ  
فِي التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى جَادَتَهُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي وَعَدَ بِنَصْرِ مَنْ يَنْصُرُهُ فَكَفَى بِهِ وَلِيًّا  
وَكَفَى بِهِ نَصِيرًا، مُطْلِعَ أَنْوَارِ الْهُدَى فَمَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَهَا بَاءَ بَغْضَبِ  
مِنْهُ وَسَاءَ مَصِيرًا، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي  
نَصَرَهُ اللَّهُ بِالصَّبَا فَكَانَتْ لَهُ ظَهِيرًا، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ  
الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، وَالِدُّعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ  
الْعَلِيِّ بِعَضْدِ يُوسَعِ الْأَوَّلِيَاءِ حِمَايَةَ وَالْمُلْحِدِينَ تَدْمِيرًا، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ  
إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ دَوَامَ الْعَافِيَةِ وَاتِّصَالَهَا، وَعِصْمَةَ لَا تَزُولُ  
وَإِنْ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا، وَحَفِظَ لَكُمْ مِنْ حَفَائِظِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ

الْحَسَنِيَّةَ حَامِيَةً لَا تُورَدُ إِلَّا قَلْبَ الْقُلُوبِ نِصَالَهَا، وَلَا تُؤَخَّرُ عَنْ  
 الذِّيَادِ وَالْجِهَادِ مَالَنَا، وَقَدْ وَصَلَ كِتَابُكُمْ وَأَجْمَلَ مِنْ أَخْبَارِ الْفِتَّةِ  
 الْخَاسِرَةِ وَفَصَّلِ، وَفَرَعَ مِنْ مُقَدِّمَاتِ عَيْثَانِهَا<sup>(1)</sup> فِي الْبِلَادِ الَّتِي  
 شَقِيتَ بِهَا وَأَصْلَ، وَبَيْنَ مِنْ أَنْبَاءِ الْبَاغِي الَّذِي مَا بَيْنَ مِنَ الصَّلَاحِ  
 قَطُّ وَلَا حَصْلَ<sup>(2)</sup> وَلَا تَنْصَلُ مِنْ دِينِهِ السَّابِقِ وَإِنْ أَوْهَمَ أَنَّهُ تَنْصَلُ،  
 وَقَرَّرْتُمْ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكْتَرِثُوا بَطْنِينَ ذُبَابِهِ، وَلَا أَوْهَمَهَا لِمَعَانِ  
 سَرَابِهِ، وَلَا وَجَمَتْ أَسْدُهَا لِنَبَاحِ كِلَابِهِ، وَعَوَّاءُ ذُبَابِهِ، فَهِنَّ الْخَيَالَاتُ  
 لَا تَلْتَبِسُ عَلَى الْعُقُولِ وَالْأَذْهَانِ، وَهُوَ الْبَاطِلُ وَإِنْ مَوَّهَ بِحُجَّةٍ  
 وَبُرْهَانٍ، وَلَا خَفَاءَ بِالْحَقِّ وَمَيْنِ الْكُفَّانِ، وَالرُّؤْيَا الَّتِي مِنْ اللَّهِ  
 وَالَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ نُورَ اللَّهِ بِصَائِرِكُمْ جِذَمَ هَذَا الْأَمْرُ  
 وَجُرْثُومَتُهُ، وَعَرَفْتُمْ ضَيْضَتَهُ وَأَرْوَمَتَهُ، وَأَنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ بِمَكَانٍ، وَلَهُ  
 عِنْدَهُ سُبْحَانَهُ قَدْرُ وَشَانٍ، فَعِنَايَتُهُ بِهِ مُحْفُوفَةٌ، وَنِصْرَتُهُ لَهُ مَعْرُوفَةٌ

(1) بالاصل عياتها ولعل الصواب هو ما اثبتناه

(2) في هذه الفقرة تلميح لكتاب ابن رشد المسمى بالبيان والتحصيل.

وإِحْسَانُهُ إِلَيْهِ عَلَى الدَّوَامِ زَائِدٌ، وَاخْتِيَارُهُ لَهُ فَوْقَ مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ  
اخْتِيَارُ الرَّائِدِ، فَلَا يُقَابِلُ ضَوْؤُهُ بِظُلَامٍ، وَلَا تُوَازِنُ حَقَائِقُهُ بِأَحْلَامٍ، وَلَا  
يَهَاطِلُ صَبِيحُهُ الْجَهَامَ، وَلَا يُضَارِبُ مَاضِيَهُ الْكَهَامَ، فَاطُؤُوا عَلَى ذَلِكَ  
عَقَائِدَكُمْ، وَأَطِيلُوا بِهِ سَوَاعِدَكُمْ، وَقَدْ أَلَّفَكُمْ اللَّهُ وَجَمَعَكُمْ، فَلَا تَهْنُوا  
وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ، وَقَدْ كَانَ سَعِينَا أَبَ تَعَمُّ  
الْمُسْلِمِينَ الْعَافِيَةَ، وَيَرِدُ الْقَاصِي وَالِدَانِي مِنَ الْهَدَنَةِ وَالسَّكُونِ  
الْمَوَارِدِ الصَّافِيَةِ، وَأَنْ لَا يُذَكِّي لِلْفِتْنَةِ ضَرَمٌ، وَلَا يُسْتَبَاحَ لِلْسَّلَمِ  
حَرَمٌ، وَلَا يُرْفَعُ لِلْحَرْبِ عِلْمٌ، وَلَا تَسْعَى قَدَمٌ فِي إِرَاقَةِ دَمٍ، عَلَى أَنْ  
الْقَرْحَ بِنَا يُنْكِي، وَنَارَ الْهِيَاجِ بِنَا تُذَكِّي، وَالْجَزَعَ فِي بُيُوتِنَا يُنْكِي،  
وَالْإِقْدَامَ وَالْفَتْحَ عَنَا يُذَكِّرُ وَعَنْ سَيُوفِنَا يُحْكِي، وَحَتَّى أَرَادَ اللَّهُ  
أَنْ يُشِيرَ بِمَنْ أَذِنَ بِشَقَائِهِ الْهَوْلَ، وَأَوْهَمَهُ أَنْ لَهُ الْقُوَّةَ وَالْحَوْلَ،  
فَمَا هُوَ إِلَّا لِيُنْجِزَ وَعْدَهُ فِي الْبَسِيطَةِ لِهَذَا الْأَمْرِ الْمَكِينِ، وَلِيَبْلُوكُمْ  
حَتَّى يَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ، ثُمَّ لِيَقْطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ  
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَتِلْكَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ، فَلَاوَقَاتِ بِالتَّذْكِيرِ مَعْمُورَةٌ،

وَالْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ عَلَى مَا يُجْدِي بِحَوْلِ اللَّهِ مَقْصُورَةٌ فَنَحْنُ وَرَأْيُكُمْ  
 وَعَنْ قَرِيبٍ نَمْلَأُ بِجُنُودِ اللَّهِ عَرَائِكُمْ، فَهَذِهِ خَيْلُهُ تُصَافِحُ إِلَيْكُمْ  
 الرِّيَاحَ أَعْرَافُهَا وَنَوَاصِيهَا، وَهَذِهِ بِلَادُهُ تَرْمِيكُمْ بِأَفْلَازِهَا مِنْ أَدَانِيهَا  
 وَأَقَاصِيهَا، وَبَسَائِطُهَا وَصِيَاصِيهَا، مِنْ كُلِّ رَامٍ بِشَرِّهِ وَدَرِبٍ بِالنَّبْلِ  
 وَالْوَتْرِ، وَشَعْمٍ يَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ، وَبَطْلٍ يَقْدِمُ إِقْدَامَ الْغَضَنَفْرِ،  
 فَإِنْ ذَبَّتِ الْعَقْرُبُ فَالْنَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةٌ، وَإِنْ كَدَّرَتْ قَتْلَكَ إِذَا كَرَّةٌ  
 خَاسِرَةٌ، وَذَكَرْتُمْ بِاللَّهِ شَكَرَ اللَّهُ ذِكْرَاكُمْ وَمَا ذَكَرْتُمْ نَاسِيًا،  
 وَاسْتَرْحَمْتُمْ لِلرَّعِيَّةِ وَمَا اسْتَرْحَمْتُمْ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - قَاسِيًا، فَلَيْسَ  
 لَنَا حَوْلٌ إِلَّا حَوْلُهُ، وَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ، وَلَا اتِّكَالَ إِلَّا عَلَيْهِ، وَلَا  
 التَّجَاةَ إِلَّا إِلَيْهِ، وَنَحْنُ نُوَصِّيكُمْ بِتَقْوَاهُ، وَالْعَمَلِ بِمَا يَقْتَضِي رِضَاهُ،  
 وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ، وَابْرَأُوا مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ  
 إِلَيْهِ يَكْفِيكُمْ مِنْ كَيْدِ كُلِّ كَاذِبٍ وَيُرِيحُكُمْ، وَاجْتَمِعُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 لِقِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ الْكَرِيمِ بِجَامِعِكُمُ الْأَعْظَمِ، وَقَدِّمُوا لِقِرَائَتِهِ مَنْ  
 حَقُّهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ، عَلَى أَنْ جَمِيعَكُمْ عَرِيقٌ فِي الْمَحَبَّةِ لِهَذَا الْجَنَابِ

الْعَلَى ثَابِتُ الْقَدَمِ، وَتَعَرَّفُوا أَنَّ خُرُوجَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عِنْدَ تَحَقُّقِ  
الدَّوَاعِي، فَسَيَرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُبْصِرٌ وَيَسْمَعُ وَاعِي، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ  
هُوَ الْمَسْئُولُ أَنْ يَكْلَأَ أَرْجَاءَكُمْ وَيُحَقِّقَ فِي تَأْيِيدِهِ وَفَضْلِهِ رَجَاءَكُمْ،  
وَهَذَا مُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ التَّامُّ الْبَرُّ الْعَامُّ عَائِدٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ  
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.



ونقلت من خطه رحمه الله ما نصه:

استقدمني أمير المؤمنين المنصور من فاس عام ثمانية  
وثمانين وتسعمائة فوردت عليه بربيع النبوي من السنة المذكورة  
فوجدته بامي تانوت بمحلته وقبل الوصول اليه زرت ضريح والده  
امير المؤمنين الشهيد المرحوم بفضل الله ابي عبد الله الشيخ  
الشريف الحسنی فكتبت عنه ما نصه متلقيا ذلك من لسان حاله:

وَلَدِي، وَقَطِينِ خَلْدِي، وَمَنْ يَفْخَرُ بِهِ الْآفَاقُ وَالْبِلَادُ أَفْقَى  
وَبَلَدِي، وَسَيَفِي الَّذِي تَجْنِي بِتَوْرِيدِهِ مِنْ نَجِيعِ الْمُشْرِكِينَ جَنِي  
الثَّوَابِ يَدِي، دُرَّةَ سِلْكِي، وَوَارِثَ مَلْكِي، وَالْمُؤْتَمِنُ عَلَى وَدَائِعِي

وَمَلِكِي، وَمُدِيرِ الْحَطِّ وَالْإِقْلَاعِ لِفُلْكِ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا  
الْعَبَّاسِ الْمَنْصُورِ حَرَسَ اللَّهُ عُلَاكَ، وَأَعَانَكَ عَلَى مَا أَوْلَاكَ، أَسْلَمَ  
عَلَيْكَ سَلَامٌ شَيْقٍ لَا يَسْتَعْجِلُ لِقَاكَ، لَتَدْخِرَ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي يَقْتَضِي  
فِي هَذِهِ الدَّارِ ارْتِقَائِي وَارْتِقَاكَ، وَأَسْلَمَ عَلَى أَوْلَادِي الْبَنِينَ  
وَالْبَنَاتِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ لَكَ وَلَهُمْ أَعْمَالًا تُثْمِرُ الْحَسَنَاتِ، وَأُبَشِّرُكُمْ  
جَمِيعًا أَنِّي مَحْبُودٌ<sup>(١)</sup> مِنَ اللَّهِ بِالرَّضَى وَالرَّحْمَةِ، مُعْتَمِدٌ مِنْ فَضْلِهِ  
بِكُلِّ نِعْمَةٍ، وَقَدْ زَادَنِي سُبْحَانَهُ الْمَنَازِلَ وَالْقُصُورَ، بِسَبَبِ جِهَادِكَ  
الَّذِي سَمَّاكَ مِنْ أَجْلِهِ الْمَنْصُورَ، فَهُوَ يَا وَلَدِي عَمَلٌ أُسِّسَ عَلَيْهِ أَمْرُكَ،  
وَفَلَكَ مِنْ بَرْجِهِ طَلَعٌ بِدُرِّكَ، وَذَلِكَ يَا وَلَدِي إِذْنٌ لَكَ بِالْدَّوَامِ عَلَيْهِ  
وَصَرْفِ سَنَائِكَ كُلِّهَا إِلَيْهِ، فَعَمَّرَ بِهِ قَلْبَكَ، وَاجْعَلْ فِيهِ طَعْنَكَ وَضَرْبَكَ،  
وَاشْكُرْ عَلَى مَا اخْتَصَّكَ بِهِ مِنْ تِلْكَ النِّعْمَةِ اللَّهُ رَبُّكَ، وَقُمْ بِحَقِّهِ  
سُبْحَانَهُ فِي خَلْقِهِ، وَابْسُطِ الْعَدْلَ فِيمَا مَلَكَكَ مِنْ غَرِبِهِ وَفِيمَا سَيَمْلِكُكَ  
مِنْ شَرْقِهِ، وَاعْمَلْ فِي أَقْوَالِكَ وَأَفْعَالِكَ، بِحَسَبِ مَقَامِكَ عِنْدَهُ وَإِنَّهُ

(١) بالاصل محبوب ولعل الصواب ما اثبتناه.

لَمَقَامٍ رَفِيعٍ، وَحَسْبُكَ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ لَصُقُ جَدِّكَ النَّبِيِّ الشَّفِيعِ،  
وَإِنَّ الْحَجَّ يَأُولَدِي أَخُو الْجِهَادِ فِي الرُّتْبَةِ، فَاسْتَكْمِلِ الْفَخَارَ بِمَا  
تَذْكُرُ بِهِ وَتَذْكُرُ بِتِلْكَ التَّرْبَةِ، وَقَدْ فَاتَنَا ذَلِكَ وَهَنَا شَعَرْنَا بِالْمَوَاتِ  
وَلَكِنْ مَنْ خَلْفَ مِثْلِكَ وَأَيُّنَ ذَلِكَ الْمِثْلُ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ  
فِي الْأَمْوَاتِ، فَخَلَّدَ فِي ذَلِكَ مَا لَا يَزَالُ يُسْتَعْمَلُ فِي تَقْيِيدِهِ الْقَلَمُ  
وَالدَّوَاةُ، وَتَنْشُرُهُ فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ أَلْسُنُ الرُّوَاةِ.

وَهَذَا يَأُولَدِي رَبِّي وَنَشَأَةُ دَارِي، وَمُدُونُ أَخْبَارِكُمْ وَأَخْبَارِي،  
وَمُخَلَّدُ فَخَارِكُمْ وَفَخَارِي، مُحَمَّدُ بْنُ رَبِّي الْمُؤْتَمَنُ عَلَى جَهْرِي  
وَسِرِّي الْمُعَبَّرُ بِأَقْلَامِهِ عَنْ نَهْيٍ وَأَمْرِي، وَحُلُوِي وَمَرِي أَحْمَدُ بْنُ  
عِيسَى قَامَ مِنْ حَقِّي فِي الْمَمَاتِ، بِمَا لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ غَيْرُهُ، فَكُلَّمَا وَرَدَ  
عَلَى هَذِهِ الْبِقَاعِ فَلَا يُعْرَجُ عَلَى مَكَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى مَكَانِي  
وَمَكَانِ أَخِيكَ سَيْرُهُ، فَيَصِلُ مِنَ الدُّعَاءِ لَنَا وَالتَّلَاوَةِ لَدَيْنَا مَا يَسْتَنْزِلُ  
غَيْثَ الرَّحْمَةِ مِدْرَارًا، وَيُوسِعُ مَحَلِّي وَمَحَلَّ مَنْ فِي جَوَارِي مِنْ  
أَهْلِي وَشَمْلِي أَنْوَارًا، وَقَدْ جَاءَ هَذِهِ الْمَرَّةُ فَوَقَفَ عَلَيَّ وَأَوَّغَلَ فِي

الدُّعَاءُ لِي وَأَبْعَدْ، ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا فَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ وَأَنشَدَ:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مُدْرَجٍ      بِخَيْرِ حَنُوطٍ لِلشَّهَادَةِ فِي الْكَفَنِ

لِجَاهِكَ عِنْدَ اللَّهِ لَا قَيْتَ مَحَنَةٍ      تَلَوْتَ بِهَا الْمَوْلَى أَبَاكَ أَبَا الْحَسَنِ

فَأَذِنْتَ لَنَا ذَخْرَ هُنَاكَ وَعِدَّةً      فَلَا يَطْرُقُكَ فِي رِعَايَتِنَا الْوَسَنُ

وَإِنِّي بِالْمَنْصُورِ نَجَلِكِ عُمْدَتِي      وَطُئْتُ بِأَخْصَى الصَّيَاصِي وَالْقُنَنِ

فَهَبْ لِي إِلَيْهِ مِنْكَ خَيْرَ وَصِيَّةٍ      تَقُودُ إِلَى الدَّهْرِ يَمْرُحُ فِي الرَّسَنِ

فَاسْتَوْصَ بِهِ يَا وَلَدِي خَيْرًا لَا يُحَدُّ      وَأَقْضِ لِحَقُوقِ رِعَايَتِهِ بِالْإِشْبَاعِ

وَالْمَدِّ فَقَدْ عَلِمْتُ طِبَاعَهُ وَعَرَفْتُ شَبْرَهُ      وَبَاعَهُ، فَمَا هُوَ مِنْ زَيْدٍ وَلَا

عَمْرٍو، وَلَا يَعْرِفُ غَيْرَكَ فِي نَهْيٍ وَلَا أَمْرٍ      وَإِنَّهُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ، وَمَا

تَشْتَارُ يَدُهُ غَيْرُ يَدِكَ شَهْدَهُ، وَلَقَدْ اخْتَلَطَ بِفُودِهِ سَامٌ وَحَامٌ      اخْتِلَاطَ

الْقِتَالِ، وَوَقَفَ الْكِبَرُ عَلَى مُدْخَرِ قُوَّتِهِ لِيَكْتَالَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَكَ

ادْخَرْتُ مِسْكَةَ خَتَامِهِ، وَلِمَنَارِكَ الرَّفِيعِ اسْتَبَقِيَتْ لِبْنَةُ تَمَامِهِ، وَقَدْ

دَعَوْتَهُ فَأَجَابَ، وَفِي رِضَاكَ يَتَجَرَّعُ الصَّابُ، وَيُؤْدِي مَا بَقِيَ مِنْ

قُوَّتِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَدَّى مِنْهَا حَقَّ النَّصَابِ، وَلَا جَرَمَ أَنَّهُ أَدَّى



الْحُقُوقَ مَنْ تَجَاوَزَ مِثْلَهُ فِي الْخِدْمَةِ الشَّاقَّةِ الْأَرْبَعِينَ، وَأَرَأَى فِي  
 تَحْمِلِ أَعْبَائِهَا وَإِذَاعَةِ نَشْرِ كِبَائِهَا مَا شَبَّاهُ الْمَعِينِ، وَحَقٌّ ذَلِكَ  
 أَنْ يَحْفَظَهُ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ، وَتَوْفَى لَهُ حُظُوظُ الْكَرَامَةِ وَالْإِحْسَانِ،  
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْفَظُ ذَلِكَ مِثْلَكَ، أَوْ يَنْتَهِي فِيهِ إِلَى مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ  
 فَضْلُكَ، فَأَنْتَ كَافِلُ الْبَنِينَ وَالْعَبِيدِ وَالْخَدَمِ، وَلِرَأْيِي مَنْ فِي ضَمَنِ  
 الْوُجُودِ مِنْهُمْ وَمَنْ فِي ضَمَنِ الْعَدَمِ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَبْقِيَكَ  
 لَهُمْ مَرْقَى الْمَرَاتِبِ، مُوقَى الْجَوَانِبِ، مُفَعَّمِ الْحِيَاضِ وَالْمَذَانِبِ،  
 مُقْبُولِ الْأَعْمَالِ، مُبْلَغِ الْأَمَالِ، سَعِيدِ الْحَالِ وَالْمَالِ، وَعَائِدِ السَّلَامِ  
 عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ مِنْ أَبِيكُمْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُتَقَلِّبِ فِي فَضْلِهِ  
 حَلِيفِ الْأَنْسِ، فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ، مُحَمَّدِ الشَّيْخِ الْحَسَنِ.

وبعد ايام من وصولي للمحلة المذكورة المنصورة صارت  
 الناس تغشاني وتشكى من تعطيل امورهم وتعذر الاغراض وسبلها  
 فخاطبته ايده الله بهذه الحروف:

أَيَّدَكُمْ اللَّهُ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعَانَكُمْ عَلَى حِفْظِ وَدَائِعِهِ،

وَالْقِيَامَ بِشَرَائِعِهِ، إِنَّ مِنَ الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَى الْعَبِيدِ أَمْثَالِي  
الذِّكْرَى وَالنَّصِيحَةَ، وَالْمَحَبَّةَ الصَّرِيحَةَ، وَقَدْ تَأَمَّلْتُ أُمُورَ الْمَقَامِ  
الْعَلِيِّ فَوَجَدْتُهَا مُعْمَلَةً لَمْ يَضْبُطْهَا قَانُونٌ، وَلَا هِيَ عَلَى اصْطِلَاحٍ  
يَعْرِفُ بِمَا كَانَ مِنْهَا مَا سَيَكُونُ، وَالْأُمُورُ إِذَا لَمْ تَحْفَظْهَا الْقَوَاعِدُ  
وَالضُّوَابِطُ، تَسَاوَى الْغَارِبُ مِنْهَا وَالسَّاقِطُ، وَرَغِبَ عَنْ حَبِّهَا اللَّاقِطُ  
وَقَدْ رَأَيْتُ بِهَذِهِ الْمَحَلَّةِ عَدَدَ الطِّيسِ مِنْ مُؤَمِّلِي رَأْيِكَ الْمُقْنِعِ،  
وَجُودِكَ الَّذِي يَرَوِي وَيُشَبِّعُ، مَا بَيْنَ طَالِبِ حَقٍّ، وَجَالِبِ أَخْبَارٍ  
أَفْقٍ، فَكُلُّ يَشْكُو تَعَذُّرَ الْوُصُولِ، وَيَقُولُ بِغَرَابَةِ الْمَحْصُولِ، وَذَلِكَ  
مِنْ عَدَمِ تَعْيِينِ يَوْمٍ لِلْحَاجَةِ يُؤَمِّلُهُ الْوَارِدُ، وَيَعْمَلُ عَلَى مُوسِمِهِ الْمَقِيمُ  
وَالْقَاصِدُ، وَهُوَ أَيْدَكُمْ اللَّهُ آكِدًا مَا يَتَعَيَّنُ، لِأَنَّهُ مِنْ أَكْمَلِ مَا يَتَجَمَّلُ  
بِهِ مَقَامُكُمْ الْعَلِيِّ وَيَتَزَيَّنُ، فَهَذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُلْكٌ كَبِيرٌ، وَهُوَ  
بِالْمَرْتَبَةِ الْعُلْيَا مِنَ الضَّبْطِ جَدِيرٌ، وَالسَّلَامُ.

وبأثر هذا بخطه أيضاً رحمه الله: وحرى بيني هنالك بإمي  
تأنوت بالمحلة المنصورة، وبين الفقيه العالم المتفنن الحلو-

الشماثل العذب العشرة السيد ابي مالك عبد الواحد بن  
 احمد الشريف الحسن العلووي، وكان في حياة امير  
 المؤمنين ابي محمد عبد الله صاحب الانشاء وانا اذ ذاك  
 شريكه في الكتابة بالاسم لا بالادوات، رقا ع فكاها ومداعة  
 وقد كان يُمْنى عوده للكتابة ولا يستطيع قَرع سمعه بذلك  
 زهده فيها الكبر، ومسائل اخر، فكنت اوثر تهويله باهتمام امير  
 المؤمنين برده اليها، فتارة مشافهة فأرى منه من تغيير  
 الحال، وتغليظ المقال، ما اغيب به عن حسي ضحكا، وتارة  
 مكاتبة فيجيب بمثل ذلك وقد ضاعت كلها ولم اجد ساعة  
 هذا التقييد الا هذه وكانها جواب عن رقعة سألته <sup>(1)</sup> فيها ان يبعث  
 لي قصيدة بلغني انها سئلت منه لكتبها في سقف قبة الزجاج وهي:  
 أُعِيذُ سَيِّدِي أَنْ يَعْتَرِضَ وَيَتَعَقَّبَ، وَيَتَلَقَّى الْمُخَاطَبَ بِغَيْرِ مَا  
 يَتَرَقَّبُ، وَأَفَانِي جَوَابَكَ قَاعِدَ الْحُجَّةِ، غَائِرَ اللَّجَّةِ، وَمَا رَأَيْتُ بَعْدَهُ مَا  
 أَقُولُ، إِلَّا أَنَّكَ يَا سَيِّدِي مُحْجُوجٌ بِالْمَنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ، أَيْتَقَدَّمُ الْأَعْمَى  
 عَلَى الْبَصِيرِ، وَيَسَاوِي الطَّوَالَ الْقَصِيرَ، فَمَا لِلْحَرْبِ إِلَّا ذُو الشُّكَّةِ،

( 1 ) بالاصل: سألتها

وَلَا الْمُسَوِّقَ إِلَّا مَنْ مَعَهُ كُلُّ سَكَّةٍ، لَا مَنْ لَيْسَ عَلَى كَتِفِهِ قَمِيصٌ  
وَبَطْنُ كَيْسِهِ خَمِيصٌ، فَدَعْنِي وَالْأَقْوَالَ الَّتِي لَا تُقْبَلُ، وَتَقْبَلُ إِشَارَةُ  
الزَّمَانِ الَّذِي أَقْبَلَ، وَلَئِنْ كُنْتُ فِي الْأَصِيلِ فَهُوَ خَيْرُ أَوْقَاتِ الزَّمَانِ،  
وَيَعْلَمُ هَذَا الْخَلَّاعُ وَالنَّدَمَانُ، فَلَا تَبْخُلْ بِالْعُجُوزِ الَّتِي تَنَاولَتْ الْإِبْدَاعَ  
بِيَدِ النَّاهِبِ وَالْمَنَاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبَ، وَالسَّلَامَ.

فاجاب:

قَسَمًا بِفَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَبِرَسُولِهِ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ  
الْهَوَى، مَا وَقَعَ مِنِّي إِلَى الْعُجُوزِ الْمَخْطُوبَةِ قَطُّ انْعِطَافٍ، وَلَا لَوِيتُ  
عَلَى شَأْنِهَا مِنْ حِينَ جَهَّزْتُهَا لِبَيْتِ الْبِنَاءِ بِهَا لَيْلَةَ الزَّفَافِ، وَلَا  
عَلِقَ بِحِفْظِي مِنْهَا مَطْلَعٌ وَلَا خَاتِمَةٌ، وَلَا غَيْرُهُمَا غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ  
أَنَّهَا مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ عَلَى رَوِيِّ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، فَإِنْ كَانُوا  
نَقَشُوهَا فِي الْجِدَارِ، فَسَتُبْدِي لَكَ صَفْحَةً وَجْهَهَا إِنْ أَلْقَيْتَ عَصَا  
التَّسْيَارِ، عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ هُنَاكَ وَغَيْرُ خَفِيِّ عَلَيْكُمْ مَا يَتَكَلَّفُهُ الْمَرْءُ  
عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارِهِ.

ومن تلك الرقاع:

مِنْ حَقِّ سَيِّدِي أَنْ لَا أَخْفِيَ عَنْهُ مَا أَسْمَعُ وَأَنْ أَدْفَعَ عَنْهُ  
إِلَّا مَا أَرَاهُ يَنْفَعُ. وَقَدْ سَمِعْتُ الْيَوْمَ أَنَّ الْخُطَّةَ قَدْ تَشَبَّثَتْ بِاسْمِكَ،  
وَأَوْقَفْتَ مَطِيهَا عَلَى رَسْمِكَ، وَظَهَرَلِي أَنْ لَهَا الْغَلَبَ، وَلَا أَرَى إِلَّا  
أَنْ نَسْمَحَ لِلدَّهْرِ بِمَا طَلَبَ، فَأَقْبِلْ عَلَيَّ مِنْ أَنَاخِ بِيَابِكَ، وَهَامِ  
بِإِدَاعِكَ وَإِغْرَابِكَ، وَغَايَةِ مُحِبِّكَ الْمَعُونَةَ، وَقَدْ كَانَ يَحْتَمِلُ عَنْكَ  
لَوْ كَانُوا يَرْضَوْنَ أَبْكَارَهُ وَعُونَهُ.

وكتب في طرفها: إِنَّ هَذِهِ الصَّفَائِحَ غَيْرُ مُؤْتَمَنَةٍ عَلَى  
بَضَائِعِ بَنَاتِ الصُّدُورِ فَأَنَا لَا أَسْمَعُ وَلَا أَرَى. والسلام.

فكتبت تحته مراجعاً: - سَيِّدِي إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ، وَالتَّحَفُّظُ  
حَيْثُ الْأَمَانُ ظُلْمٌ، فَاسْتَرَحْ بَيْتَ مَا فِي صَدْرِكَ، وَلَا يَخْطُرُ لَكَ أَنَّي  
أُؤَافِقُ عَلَى غَدْرِكَ، فَأَنَا الْمُحِبُّ الَّذِي لَا يَتَبَدَّلُ صِدْقُهُ، وَالغَيْمُ الَّذِي  
لَا يَخْلُبُ بَرْقُهُ وَالسَّلَامُ.

فكتب تحته مراجعاً: - دَعْنِي مِنْ هَذَا قَالِ الْمُؤْمِنُ لَا يُلْدَغُ

مِنْ جَرِّ مَرَّتَيْنِ فَلَا مِزَاجَ، حَيْثُ تَقْنَنُصُ الْأَرْوَاحَ، قَسَمًا بِاللَّهِ  
لَا أَجَارِيكَ وَالسَّلَامَ.

وكانتني صاحبنا الفقيه الاديب النبيل الاصيل اللوذعي النائر  
الناظم المجيد ابو العباس السيد احمد الفرديس من المحلة  
بتانيسفت لمراكش وكنت دخلت اليها من وجع عرض لرجلي  
من وقعة وقعت عن الفرس وهو يسال عن حالي وليست رسالته  
الآن بيدى ولا في حظي فاثبتها وجاوبته :

قَسِيمَ نَفْسِي، وَمَغْنَطِيسَ أَنْسِي، وَوَلِيَّ الَّذِي يَرْتَاحُ لِمُخَاطَبَتِهِ  
طَرِسِي، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ : وَصَلَّتْنِي رُقْعَتُكَ  
تَقْدَحُ زَنْدَ الشُّوقِ لِقَاطِنِي بِمَنْ بِالْعِرَاقِ وَرَامِي بِذِي سَلَمٍ،<sup>(1)</sup> وَتَذَكُرُ  
الْعَقِيقَ وَالْحِمَى وَحَرَمَ الْهَوَى وَرُكْنَهُ الْمُسْتَلَمَ :

مَعَاهِدَ لَمْ أَنْسَهَا مِنْ بَعَادَ      بَلَى إِنَّهَا مِنْ فُؤَادِي بِوَادِ  
وَكَيْفَ وَقَدْ سَلَبْتَ مُعْجَتِي      جَاذِرُهَا فِي الْبَوَادِي الْبَوَادِ.

هَذَا الْحَدِيثُ إِنْ تَتَبَعْنَاهُ يَطُولُ، وَغَرِيمُ الْاِكْتِفَاءِ بِهِ مُعْنَى

( 1 ) لعل في هذه الفقرة تصحيفا وهي على كل حال تلميح لقول الشريف  
الرضي : سهم اصاب وراميه بدى سلم من بالعراق لقد اهدت مراك

مَطُولٌ، وَلَنُطَوِّهَ حَتَّى يُسَاعِدَ الْحَالَ، وَيَتَعَيَّنَ اللَّبْثُ أَوْ التَّرْحَالُ،  
 وَقَدْ اسْتَفْهَمْتُ عَنْ حَالِي فَهُوَ هُوَ بِكُلِّ يَوْمٍ أُجَدِّدُ عِلَاجًا، وَأَرْجُو  
 لُصْبِحَ الرَّاحَةِ انْبِلَاجًا، وَقَدْ جَاءَنِي الْيَوْمَ فُلَانٌ وَأَمَرَنِي أَنْ أُسْتَعْمَلَ  
 دَهْنًا، وَأَتْرِكَ رِجْلِي اللَّيْلَةَ فِي حُكْمِهِ رَهْنًا، لِيُمَهِّدَ لَهُ فِيهِ لِلْفَدِّ  
 مَحَلَّ النَّظَرِ، وَيُكْشِفَ لَهُ فِيهِ عَنْ مَكَامِنِ الضَّرَرِ، وَهَا أَنَا مُمَثِّلٌ أَمْرَهُ  
 وَتَارِكٌ فِي الْوَقْتِ سِوَاهُ وَغَيْرِهِ، وَلَتَقْبَلَ عَنِّي تَرْبُ الْبِسَاطِ الْعَلِيِّ وَهُنَاكَ:

قِفْ بِالرَّبِّي وَالْكَثِيبِ<sup>(١)</sup>      وَصِفْ غَرَامِي وَوَجْدِي  
 وَقُلْ هَوَايَ بِنَجْدٍ      وَثُمَّ أَعْنِي بِنَجْدٍ  
 وَالسَّلَامُ .

\*\*\*

وَمِنْ ظَهِيرِ تَوَلِيَّةٍ لِبَعْضِ أَوْلَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضِ النُّوَاحِي  
 ذَهَبَ أَوَّلُهُ وَلَمْ أَجِدْ مِنْهُ بِخَطِّهِ سِوَى هَذَا الْفَصْلِ:  
 وَالْخَيْرُ وَمُقَابِلُهُ، وَالْحُكْمُ الَّذِي تَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ عَوَامِلُهُ،  
 وَتَرَوُّقُ فِي دَرَجِ الْإِصَابَةِ وَالصَّوَابِ أَسْجَاعُهُ وَفَوَاصِلُهُ، فَبَقُولِهِ وَكِتَابِهِ

( ١ ) كَذَا بِكُفِّ الْعُرُوضِ وَهُوَ فِيهَا قَبِيحٌ

الْفَصْلُ، وَبِإِجَازَتِهِ يَصِحُّ مِنَ الْأَغْرَاضِ الْفَرْعُ وَالْأَصْلُ، وَلِيَقْتَفِ رَسْمُهُ  
 وَيَعُولَ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ أَوْ خَطَّتْهُ خَمْسُهُ<sup>(١)</sup> ثُمَّ إِنَّ حُقُوقَهُ  
 بَعْدَ حُقُوقِنَا فُرُوضٌ مُؤَدَّاةٌ، مُتَعَيِّنَةٌ عَلَى الْأَلْسِنِ وَالْعَقَائِدِ وَالذَّاتِ،  
 فَمَنْ وَفَّى بِمَا عَلَيْهِ مِنْهَا أَبْرَ وَأَطَاعَ، وَاسْتَوْجَبَ أَنْ يُوفَرَ لَهُ  
 مِنْ جَانِبِ الرِّضَى مَا شَاءَ مِنْ إِقْطَاعٍ، لِأَنَّهُ الْعَمَلُ الَّذِي لَهُ فِي  
 أَعْمَالِ الْبِرِّ الْمَحَلُّ الْمَعْرُوفُ، وَلِوُضُوحِهِ الشَّرِيفِ فِي الْوُضَائِفِ  
 الشَّرْعِيَّةِ الْمَزِيَّةِ وَالشُّفُوفِ، فَعَنْ أَصْلِهِ تَتَفَرَّعُ الْفُرُوعُ، وَعَلَى حَدِّهِ  
 يَصِحُّ الْمَحْمُولُ وَالْمَوْضُوعُ، وَعَلَى قُطْبِهِ مَدَارُ التَّابِعِ وَالْمَتَّبِعِ،  
 وَبِإِعْلَامِهِ يَسْتَقِلُّ رَسْمُ كُلِّ ذِي بَالٍ، وَبَيَمِينِهِ تَرَاشُ لِفَرْضِ الْأَسْبَابِ  
 النَّبَالِ، وَهُوَ الْمَسْئُولُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُعَيِّنَنَا عَلَى حِفْظِ وَدَائِعِهِ، وَالْقِيَامِ  
 بِسُنَنِهِ وَشَرَائِعِهِ، وَأَنْ يُوفِّقَنَا إِلَى مَا يَقْرُبُ مِنْهُ زُلْفَى، وَيُورِدَنَا  
 مِنْ مَوَارِدِ رِضَاهُ الْمَوْرِدِ الْأَصْفَى، وَيَقْتَضِي مِنْ فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ

(١) لا يظهر معنى لهذه الفقر لانها مرتبطة بما قبلها وهو غير موجود  
 وربما دخلها مع ذلك تصحيف .



الْحَظُّ الْأَوْفَى، فَمَنْ وَقَفَ مِنْ وُجُوهِ النَّاسِ وَطَبَقَانِهِمْ عَلَيْهِ أَوْ انْتَهَى  
خَبْرَ مَعَانِيهِ الشَّرِيفَةِ إِلَيْهِ، فَلْيَقَابِلْهُ بِوَجْهِهِ، وَيَأْخُذْ مِنَ الْإِتِّمَارِ بِهِ  
عَلَى أَوْضَحِ مَذَاهِبِهِ، وَالسَّلَامُ.

\*\*\*

وبعده بخطه أيضا رحمه الله وصدر عني لاختيه الامير أبي  
الحسن بن امير المومنين بولاية السوس في ذلك الزمان وفي  
ذلك المكان.

هَذَا ظَهِيرٌ كَرِيمٌ أَقْطَعَ الْمُعْتَمِدَ بِهِ مِنْ أَبْنَائِنَا الْكَرَامِ جَنَابَ  
الْعَزِّ مُزْهَرَ الرِّيَاضِ، وَبَيْنَ بَجَمِيلِ مُجْمَلِهِ وَفَضْلِ مُفْطَلِهِ مَا لَهُ فِي  
الْإِعْتِقَادِ مِنَ الْإِعْتِنَاءِ الْجَمِيلِ الْمُفْهَقِ الْحَيَاضِ، وَسَوْغُهُ مِنْ إِحْسَانِ  
الْإِلْتِفَاتِ وَعَوَارِفِ الرِّضَى مَا يَقِيدُ لَهُ أَوَابِدَ الْأَغْرَاضِ، وَيَقْتَضِي  
بَنْصَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ فَضْلِ وَإِحْسَانٍ فَلَا يُقَابِلُ بِالْإِعْتِرَاضِ، أَمْرَهُ عَبْدُ  
اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَبُو الْعَبَّاسِ  
أَحْمَدُ الْمَنْصُورُ بِاللَّهِ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ الشَّيْخُ الْمَهْدِيُّ بِاللَّهِ الشَّرِيفُ الْحَسَنِيُّ

لَوْلَدِهِ الْأَخْطَى الْأَثِيرَ الْمَكِينِ الْعَزِيزِ الْأَنْجَدَ الْيَقِظَ الْأَمْضَى الْأَرْضَى  
الْأَبْرَ الْمَشْكُورَ الْأَمِيرَ أَبِي الْحَسَنِ وَقَدْ أَقْمَرَ هَلَالَهُ، وَامْتَدَّتْ فِي  
رَوْضِ الْجَلَالَةِ ظِلَالُهُ، وَرَاقَ عَلَى حُلَى التَّدْرِيبِ وَالتَّخْرِيجِ نِيَالُهُ،  
وَأَحْرَزَ الزَّكَا وَالْبَرَكَةَ مَكْيَالَهُ، وَسُدَّتْ إِلَى غَرَضِ السَّدَادِ نِبَالُهُ،  
وَصَادَتْ شَوَارِدَ الْمَعَارِفِ أَشْرَاكُهُ وَحِبَالُهُ، وَتَحَقَّقَتْ كِفَايَتُهُ، وَنَصَتْ  
عَلَى النَّهْوِ وَالْإِطْلَاعِ آيَتُهُ، وَعُلِمَتْ مِنْ مَبَادِيهِ الْكَمَالَةِ نَهَايَتُهُ،  
وَطَالَتْ عَرَابَةُ الْأَوْسَى رَايَتُهُ، فَرَأَيْنَا لَذَلِكَ وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ،  
وَالْهَادِي إِلَى أَقْوَمِ طَرِيقٍ، أَنْ نُرْقِيَهُ إِلَى حَيْثُ تُشْرِقُ أَنْوَارُهُ،  
وَتُظْهَرُ فِي الْمَصَالِحِ آثَارُهُ، وَيُحْمَدُ فِيهَا بِحَوْلِ اللَّهِ إِيْرَادُهُ وَإِصْدَارُهُ،  
وَيُشْكَرُ تَأْنِيهِ وَابْتِدَارُهُ، فَقُلْدْنَاهُ إِمَارَةَ حَضْرَةِ السُّوسِ الْأَقْصَى وَجَمِيعِ  
أُفُقِهَا السَّهْلِ وَالْجَبَلِ، وَفَوَضْنَا لَهُ فِيهَا التَّفْوِيزَ الْمُطْلَقَ فِي الْقَوْلِ  
وَالْعَمَلِ، وَوَجَّهْنَا إِلَى قِبَلَتِهِ مِنْ الْأَجْنَادِ وَالرَّعِيَّةِ بِتِلْكَ الْجِهَاتِ  
أَوْجَهَ الْأَمَلِ، وَأَلْقَيْنَا فِي يَدِهِ أَزِمَةَ تَدْبِيرِهِمْ، وَأَسَدْنَا إِلَى نَظَرِهِ  
أُمُورَ خَاصَّتِهِمْ وَجَمْعُورِهِمْ، وَأَمِيرِهِمْ وَمَأْمُورِهِمْ، وَأَلْزَمْنَاهُ لِحَيَاةِ

تِلْكَ الْبِلَادُ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِتَلْبِيَةِ دَاعِي الْجِهَادِ، أَلْفَى حِصَانٍ مَعْدُوداً  
فِيهَا مَنْ اسْتَقَرَّ بِهِ فِي الْحَالِ هُنَالِكَ قَرَارُهُ، وَبَسَقَ فِي تَرْبِ دِيَوَانِهَا  
رَنْدَهُ وَعِرَارُهُ، وَهُوَ حَرَسَ اللَّهُ شَبَابَهُ، وَسَيَّرَ فِي فَلَكَ النُّجَابَةَ شَهَابَهُ،  
وَسَلَكَ بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ مَسَلَّكَ التَّوْفِيقِ وَالْإِصَابَةِ، يَتَلَقَّى هَذَا التَّقْلِيدَ  
بِوَاجِبِهِ مِنَ الْحَزْمِ وَالْجِدِّ، وَيَأْخُذُ فِي الْقِيَامِ بِحَقِّ الرِّعْيَةِ وَالْجُنْدِ،  
بِالِإِشْبَاعِ وَالْمَدِّ، غَيْرَ مُصْغٍ إِلَى دَاعِي الْبَطَالَةِ، وَلَا رَاضٍ حَالَتِهَا  
حَالَهُ، وَهُوَ الْمَسْئُولُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُعِينَهُ، وَيَحْرُسَ فِي قَرَارَةِ التَّقْيِ  
وَالرُّضَى مُعِينَهُ فَمَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ فَلْيَعْمَلْ بِمُقْتَضَاهُ، وَلَا يَتَعَدَّى مَا  
أَحَدُهُ وَأَمَضَاهُ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ، وَالْهَادِي بِمَنْهُ إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ،  
وَالسَّلَامُ.

\*\*\*

ونقلت من خطه ايضاً رحمه الله هذه المقامة ولم اعثر لها  
على فاتحة ولا خاتمة عدا ما نصه :

قُلْتُ وَأَيْنَ الْعَلَامَةُ الْمُفْتَى أَبُو مَالِكٍ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ  
الْحَسَنِي فَقَالَ الْحَسْبُ الْبَاهِرُ، وَالشَّرَفُ الطَّاهِرُ، وَبَحْرُ الْعُلُومِ

الزَّائِرُ، وَمَنْسَى الْأَوَائِلِ وَمُعْجَزُ الْأَوَاخِرِ، لَوْ فَاخِرَ لَمْ يَجِدْ مِنْ  
 مَفَاخِرٍ، وَإِنَّ الدَّهْرَ لَسَاخِرٌ، بِمَنْ يُطَاوِلُ مِنْ فُلْكِ إِدْرَاكِهِ فِي بَحْرِ  
 الْعُلُومِ مَوَاخِرٍ، كَانَ فِي أَوَّلِهِ كَمَا تَعْلَمُونَ، كَاتِبًا وَقَفْتُ دُونَ  
 غَايَتِهِ الْأَقْدُمُونَ، وَأَدِيبًا يُحَاضِرُ بَنُونَ، وَبَحْرًا يَقْذِفُ بِاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ،  
 ثُمَّ لَمَّا شَابَ مَفْرِقُهُ، وَازْدَهَى بَيِّنَانُهُ مَغْرِبُهُ وَمَشْرِقُهُ، نَبَذَ الْإِنْشَاءَ قَلَمُهُ  
 وَمَهْرَقُهُ، وَتَخَلَّى إِلَّا عَنِ التَّلَاوَةِ وَالتَّدْرِيسِ مَنْطِقُهُ، فَصِيرَ لِلْفَتَاوَى  
 وَالْمِنْهَبِ، وَأَخَذَ فِيمَا يَرُدُّ بِهِ عَلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ الْأَكْبَرِ، عَالِمًا بِحَقِيقَةِ  
 مَا اسْتَقْبَلَ وَمَجَازٍ مَا اسْتَدْبَرَ.

قُلْتُ، وَأَيْنَ الْعَلَامَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّرِيفِ  
 فَقَالَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يَخْضُ لِحُجَّةٍ، وَالطُّودُ الَّذِي لَا يُسْلِكُ فَجَّةً، وَالْمَوْسِمُ  
 الَّذِي لَا يَخْفُ ثَجُّهُ وَعَجُّهُ، شَخْصُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَالْقِبْلَةُ الَّتِي إِلَيْهَا فِي  
 الْأَخْذِ تَتَوَجَّهُ أَوَّجُهُ الْأَمَلِ، مَجْمَعُ الْعِلْمِ الَّذِي فِيهِ بَعْضُهُ وَكُلُّهُ وَالْمُورِدُ  
 الْعَذْبُ الَّذِي مِنْهُ نَهْلُ الطَّالِبِ وَعُلَّةُ، بَاعِدٍ إِلَّا الدَّفَاتِرَ وَالْقَمَاطِرَ، فَطَبَّقَ

المَغْرِبَ والمَشْرِقَ نَسِيمُهُ العَاطِرُ، فَأَحْيَتْ بِالمَغْرِبِ مَوَاتَ الخَوَاطِرِ،  
سَحَائِبُ عُلُومِهِ المَوَاطِرِ.

قُلْتُ : وَأَيُّنَ الفَقِيهِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ؟ فَقَالَ : رَجُلُ  
الدِّينِ واليَقِينِ، وَحَامِلُ رَايَةِ المُتَّقِينَ، لَيْسَ أَحَدٌ فِي طَرِيقَتِهِ مِثْلَهُ،  
فَلَا أَحَدٌ إِلَّا وَيَشْكُرُ دِينَهُ وَفَضْلَهُ، شَأْنُهُ التَّسْهِيلُ والإِيْنَاسُ، والسَّعْيُ  
فِي مَصَالِحِ النَّاسِ، والنَّصِيحُ لِلْمُسْتَنْصِحِينَ، وَاقْتِفَاءُ أَمْرِ عِبَادِ اللَّهِ  
الصَّالِحِينَ، خَصَّتْهُ الدُّوْلُ بِخُطَّةِ المَظَالِمِ، يُعَالِجُ بِجِدِّهِ السَّقِيمَ مِنْهَا وَالسَّالِمَ،  
مُتَّبِعًا بِالْيَسِيرِ، زَاهِدًا إِلَّا فِي زَادِ المَسِيرِ، مُعْتَقِدًا أَنَّ مُثْرَى هَذِهِ  
الدَّارِ أَسِيرٌ، وَبِالْجَمَلَةِ فَهُوَ بَرَكَةُ الوَقْتِ وزَاهِدُهُ<sup>(١)</sup> وَصِلَةُ مَوْصُولِ  
العَدَالَةِ وَعَائِدُهُ، فَخَرَّتْ مِنْهُ السُّوسُ بِثَانِيِ ابْنِ الجِرَاحِ، فَإِنْ تَكُنْ  
اقْتَرَحْتَهُ عَلَى اللَّهِ فَقَدْ جَاءَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَفَقَّ الإِقْتِرَاحُ.

قُلْتُ فَأَيُّنَ الكَاتِبِ الأَدِيبِ أَبُو الفَضْلِ يُونُسُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَقَالَ:  
بِيدِقُ الصَّفْرَةِ، وَالكَرِيمُ الوَاضِحُ الغُرَّةُ، وَالْعَصْنُ الرَّقِيقُ القِشْرَةُ، وَالفَكَّةُ

( ١ ) بِالْأَصْلِ زَاهِدًا وَعَائِدَهَا

الْحُلُو الْعَشْرَةَ، وَبَعْلُ الْعَقِيلَةِ الْحُرَّةُ، وَعَقْدُ الْجَمَانَةِ وَالْدُرَّةُ، يَنْظُمُ وَيَنْشُرُ  
وَأُفُقُ خَاطِرَةٍ بِصَفِّ وَيَقْطُرُ طَرِيقَهُ فِي السَّهْلِ، وَكَلَامُهُ بَيْنَ الشَّبَابِ  
وَالْكَهْلِ، وَهُوَ الْيَوْمَ صَاحِبُ قَلَمِ الْإِنْشَاءِ، وَرَبُّ الدَّلْوِ فِي الْحَضَرَةِ  
الْمَنْصُورِيَّةِ وَالرَّشَاءِ.

قُلْتُ وَأَيْنَ الْكَاتِبُ الْأَدِيبُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْغَرْدِيسِ فَقَالَ: الدَّرُّ  
النَّفِيسُ، الْغَالِي الرَّخِيسُ، وَوَارِثُ الْمَجْدِ الَّذِي لَهُ التَّهْوِيمُ وَالتَّعْرِيسُ،  
فَعَلُ سُوْدَدِهِ غَيْرُ مَقِيسٍ، فَهُوَ وَالسِّيَادَةُ سَلِيمَانُ وَبَلْقِيسُ، وَإِنَّهُ  
الْيَوْمَ بِفَاسَ دَارِ قَرَارِهِ، وَمَشْرِقِ أَنْوَارِهِ، وَمَنْبَتِ رَنْدِهِ وَعَرَارِهِ، فَلَا  
تَسْأَلُ عَنِ النَّبْلِ، وَالنَّبَاهَةِ وَالْفُضْلِ، هُنَالِكَ الْحَسْبُ الْوَضَّاحُ، وَالْمَجْدُ  
الصَّرَاحُ، وَالْأَدَبُ الْمَزْرِيُّ بِالرَّاحِ، مَمْزُوجًا بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ، يَنْظُمُ وَيَنْشُرُ،  
وَعَلَى كُلِّ مَا يَشَاءُ الْخَاطِرُ عِنْدَهُ يَعْتُرُ.

قُلْتُ وَأَيْنَ الْكَاتِبُ الْأَدِيبُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَقَالَ:  
الْبَدَاوَةُ وَالْحَلَاوَةُ، وَالْحَضَارَةُ وَالطَّلَاوَةُ، مَا شِئْتَ مِنْ طَبْعٍ يَنْبَجَسُ  
أَنْبَجَاسَ الصَّخْرِ، وَشِعْرِ يَبْهَتُ الْخَنَسَاءَ أُخْتِ صَخْرٍ، وَثَرٍّ تَوْدُهُ التَّيْجَانُ،

بِفَارِسٍ وَأَذْرَبِجَانَ، لَهُ الْخَطُّ الْمُحْكَمُ، وَالْإِجَادَةُ الَّتِي تَتَرَفَّعُ عَنْ كَمٍّ  
 وَهُوَ فِي كِتَابِ الْخَضِرَةِ مَحْسُوبٌ، لَكِنْ نُورُ شَمْسٍ بَلَغَتْهُ بَغِيمٌ أَرْزَمَةٌ  
 الْحُسْبَانِيَّاتِ مَحْجُوبٌ، وَلَيْسَ الدَّهْرُ فِيهِ بَغْبِيٌّ وَلَكِنَّهُ مُتَغَابٌ<sup>(١)</sup> وَقَدْ مَأْ

قِيلَ

فَحَيْثُ تَرَى زَنْدَ النَّجَابَةِ وَارِيًا قَتْمٌ تَرَى زَنْدَ السَّعَادَةِ كَابٌ  
 قُلْتُ وَأَيْنَ الْأَدِيبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ: أَخُو  
 عَلَقَمَةَ وَلَبِيدٍ، وَذُو الْمَقُولِ الْمُحِبِّي الْمُبِيدِ، يُؤَثِّرُ الْمَذَقَ وَالْبِيدُ، عَلَى  
 الرِّيَاضِ وَالنَّبِيدِ،

وَحَيْرُ الشُّعْرِ أَكْرَمُهُ رِجَالًا وَشَرُّ الشُّعْرِ مَا قَالَ الْعَبِيدُ.  
 جَزَالَتُهُ فِي وَصْفِ الْمَهَامَةِ وَالْقِفَارِ، وَذِكْرِ الْمَرْخِ وَالْعَفَّارِ، وَعَلَى  
 ذَلِكَ فَرُمِحَهُ فِي الْمَدْحِ مَقُومٌ<sup>(٢)</sup> الْأَنَايِبِ، لَا يَقْصُرُ فِيهِ عَنْ ابْنِ  
 الْحُسَيْنِ وَحَبِيبٍ.

قُلْتُ وَأَيْنَ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: هَاهُنَا مَطْبُوعٌ لَيْسَ بِتَابِعٍ وَلَا مَتْبُوعٌ

( ١ ) بِالْأَصْلِ مُتَغَابٌ

( ٢ ) بِالْأَصْلِ مَسْقُومٌ

فَيَاضُ الْأَنْبُوعِ، مُتَضَلِّعٌ حَتَّى مِنَ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْكُوعِ وَالْبُوعِ، يَمُكُّ  
فِي الرِّسَالَةِ أُسْبُوعٌ، وَهُوَ الْيَوْمُ يَنْشُدُ - لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ .

قُلْتُ وَأَيْنَ فُلَانٌ فَقَالَ: رِيحَانَةُ النَّدْمَانِ، وَحَاتِمُ الزَّمَانِ، هُوَ  
مِنَ الْكَرَمِ بَيْنَ الْعَارِي وَالْكَاسِ، وَمِنَ الْإِرْتِيَاكِ بَيْنَ الْمِزْهَرِ  
وَالْكَاسِ، لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانُ سَاحَتَهُ، وَلَا تَفَارِقُ الْإِبَارِيقُ رَاحَتَهُ.

قُلْتُ وَأَيْنَ الْفَقِيهُ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: شَيْخُ الْجَمَاعَةِ،  
وَالْعَالِمُ الَّذِي اسْتَهْوَتْ الْأَفَاقُ تَصَانِيفَهُ وَأَوْضَاعَهُ، وَأَبَتْ أَقْلَامُهُ فِي  
التَّقْيِيدِ وَالتَّالِيفِ أَنْ تُقَطِّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ، هُوَ الْقِبْلَةُ وَالْإِمَامُ، وَالْمَالِكُ  
الَّذِي بِيَدِهِ الزَّمَامُ، وَالْمَنْهَلُ الَّذِي تَقْصِدُهُ الْأَوَامُ.

قُلْتُ وَأَيْنَ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: الطَّوِيلُ الْمَدِيدُ، وَالْفَاضِلُ الَّذِي  
خَدَعَهُ الشَّيْطَانُ الْمَرِيدُ، وَسَعَى لَهُ كَمَا أَرَادَ فِيمَا يُرِيدُ، وَقَفَّتْ بِهِ  
مَطِيَّةُ الصَّبْرِ، وَاسْتَبَعَدَ الْمَرَامَ مِنْ طَرِيقِ الْقَلَمِ وَالْحَبْرِ، فَمَالَ لِلْقِيَادَةِ،  
وَتَبَرَّأَ مِنَ الْعِلْمِ وَالسِّيَادَةِ، فَحَصَلَتْ لَهُ الْإِرَادَةُ، وَقَدْ أَصْبَحَ يَجْرُ الْعَسَاكِرُ،  
وَيَفَاخِرُ بِذُؤْبَانِهِ وَيَكَاثِرُ، وَهُوَ لِلَّهِ فِي اعْتِيَاضِ الْعِلْمِ بِهَا حَامِدٌ شَاكِرٌ.



قُلْتُ وَأَيْنَ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: الْعَالَمُ الْعَلَمُ، وَالرُّكْنُ الْمُسْتَلَمُ،  
وَالنَّاهِضُ بِرِيَاسَةِ الْقَلَمِ رَاقِمُ الْفَجْرِ بِالظُّلَمِ.

قُلْتُ وَأَيْنَ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: اللَّبَابُ الْمُتَقَى، وَالطُّودُ الصَّعْبُ  
الْمُرْتَقَى، وَالصَّارِمُ الْمُتَقَى.

قُلْتُ وَأَيْنَ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: شَجَرَةُ الزُّقُومِ، فِي الْفَمِ وَالْحَلْقُومِ.



ومن مكاتبات ابى فارس الفشتالى رحمه الله:

الْمَكَانَةُ الَّتِي فَرَعَتْ هِضَابَ الرَّتَبِ الْمُنِيفَةِ مُنْصِبًا وَرَاقَتْ عَلَى  
أَعْطَافِ الْوَلَايَةِ السَّامِيَةِ الْعِمَادِ طِرَازًا مُذْهَبًا، وَأَبْعَدَ خَطُوهَا فِي شَأْوِ  
الْإِخْتِصَاصِ مُذْهَبًا، مَكَانَةُ الرَّئِيسِ الْمُعْظَمِ الْأَصِيلِ، الْأَجَلِّ الْأَنْوَهِ  
الْأَسْمَى الْأَسْنَى الْمَثِيلِ، الْبَاشَا فُلَانٌ أَمْضَى اللَّهُ عَزَائِكُمْ فِي جِهَادِ  
الْكُفَّارِ، وَسَدَّدَ لَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ كُلِّ إِيرَادٍ وَإِصْدَارٍ، وَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِالْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ، الْمُخْتَصِّ بِرَدَائِ الْكِبَرِيَاءِ

الَّذِي دَلَّ عَلَى جَلَالِهِ الْبَاهِرِ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَأَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ،  
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صِفْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ، الْمُنْقَذِ  
مِنَ الْغَمَاءِ، الْمَبْعُوثِ بِالْخَفِيفَةِ الْبَيْضَاءِ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ فُرُوعِ  
الدَّوْحَةِ الشَّمَاءِ، الَّتِي أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، وَغَنَ أَصْحَابِهِ  
الَّذِينَ دَرَجُوا عَلَى سَنَنِهِ الْقَوِيمِ بِكَرِيمِ الْاِحْتِفَاءِ.

فَكِتَابُنَا الْعَلِيُّ هَذَا إِلَيْكُمْ وَلَا نَاشِئَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مَوْصُولُ  
الصَّنَائِعِ الْمُتَجَسِّسَةِ مَنْوُطَةٌ حُسْنِ الْخِتَامِ بِحَوْلِ اللَّهِ بِحُسْنِ الْاِبْتِدَاءِ، وَإِلَى  
هَذَا قِيَضَ اللَّهُ لَكُمْ عَمَلًا لَا تَكْبُو جِيَادُهُ فِي مِضْمَارِ الْقُبُولِ، وَوَفَّرَ  
قِسْطَكُمْ مِنْ مَحَبَّةِ آلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ الَّذِي هُوَ سَبَبُ بَرِّضَاهُ مَوْصُولُ،  
كَمَا أَهْلَكُمْ لِجَوَارِ حَرَمِ هَذِهِ الْإِيَالَةِ الْعَلِيَّةِ الَّتِي تُتَعَرَّفُ بِهَا وَجُوهُ الْيَمِينِ  
رَائِقَةُ الْغُرَرِ وَالْحُجُولِ، فَعِنْدَنَا مِنَ الْاِعْتِنَاءِ بِجَنَابِكُمْ مَا لَا تَنْثَنِي عَنْكُمْ  
أَوْجُهُهُ صَرَفًا، وَمِنْ الْاِحْتِفَاءِ وَالرَّعْيِ الْكَرِيمِ مَا نَمَحْضُهُ <sup>(1)</sup> صَرَفًا  
وَيَنْتَسِقُ رَضْفًا وَبِرُوقٍ وَصَفًا.

( 1 ) بالاصل : يمحضه

وَمَا وَرَدَ بِهِ عَنْكُمْ فُلَانٌ مِنْ أَمْرِ الْخَيْلِ الَّتِي وَقَفَ عَلَيْهَا لَكُمْ  
 الْاِقْتِرَاجُ، وَانْفَسَحَ بِهَا فِي جَنَابِ الدَّالَّةِ مَغْدَى وَمَرَّاحٍ، فَإِنْ فُلَانًا وَجَّهَ  
 إِلَيْكُمْ فَرَسَيْنِ صُحْبَةَ خَدِيمِهِ وَعَزْزَنَاهُمَا بِثَالِثٍ مِنْ قَبْلِنَا وَقَفَ عَلَيْهَا  
 رَائِدُ الْاِخْتِيَارِ، وَمَيَّزَهَا عَنْ غَيْرِهَا سَدِيدُ النَّظَرِ وَالْاِعْتِبَارِ، فَلَتَبَقَ  
 كَنَفَ الْقَبُولِ وَالْاِقْبَالِ، وَيَنْفَسِحَ لَهَا لَدَيْكُمْ مَجَالُ الرَّحْبِ وَالْاِهْتِبَالِ،  
 وَكُلُّ مَا يَعْزُضُ لَكُمْ فِي إِيَالَتِنَا الْعَلِيَّةِ مِنْ غَرَضٍ فَهُوَ مُزَاحُ الْعِلَلِ،  
 مُورَدٌ بِحَوْلِ اللَّهِ مِنْ مَوَارِدِ التَّسْهِيلِ وَالْإِتِمَامِ نَهْلًا وَعِلَلٌ، مُصَادِفٌ مِنْ  
 جَانِبِنَا الْعَلِيِّ خَصِيبُ الْمَرَادِ، مُكْمَلُ الْمَرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى أَبْلَغِ  
 الْمُرَادِ، لَا زَالَتْ تِلْكَمُ الْوَلَايَةُ لِلْبَائِكُمْ أَطْوَأَقًا تَدِيرُ كُتُوسُ تَدِيرُهَا  
 اصْطَبَاحًا وَاعْتِبَاقًا بِمَنِّهِ وَبِمَنِّهِ وَالسَّلَامَ.

ومما كتب به ايضا رحمه الله لمولانا الخليفة الناصر ابي  
 المعالي قدسه الله مهنيا بفتح حصن المنكب وبعيد الفطر ايضا وفي  
 اواخر رمضان تسع وعشرين والـ ٥.

وَرَدَ الْبَشِيرُ بِفَتْحِ حِصْنِ الْفَتْحِ فِي شَهْرِ بِهِ حُورُ الْجَنَانِ تَزِيْنُ

فَسَكَرْتُ مِنْ طَرَبٍ بِبِشْرَاهُ الَّتِي      طَرَبَ الْفُؤَادُ بِهَا وَقَرَّتْ أَعْيُنُ  
فَتَحَّ أَنْأَكُ يَقُودُ حُسْنًا بَعْدَهُ      فَتَحَ يَوْمُكَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
فَيَمُوتُ يَحْيَى ثُمَّ يَحْيَى جَدُّكُمْ      وَيَطِيبُ لِلْخَلْقِ الْغَنَّا وَالْمَأْمَنُ  
لِمَوْلَانَا الْإِمَامِ نَاصِرِ الدِّينِ، مَالِكِ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، كَافِلِ أُمَّةِ  
جَدِّهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَمِيرِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْأَرْضِينَ، قَامِعِ  
الْمُشْرِكِينَ وَالْمُلْحِدِينَ، الْمَمْنُونِ بِإِمَامَتِهِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى الْعَالَمِينَ،  
يُنْهِى الْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ رِزْقَهُ اللَّهُ رَضَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُودَ الْبُشْرَى  
الْعُظْمَى الَّتِي قَامَتْ لَهَا سُوقُ السُّرُورِ بِالْحَضْرَةِ عَلَى سَاقٍ، وَطَبَّقَ  
صَيْتُهَا الْأَرْجَاءُ وَالْآفَاقُ، فَأَحْيَتْ أَهْلَ الدِّينِ وَالْمَحَبَّةِ وَأَمَاتَتْ أَهْلَ  
النِّفَاقِ، وَذَلِكَ بِفَتْحِ حِصْنِ الْفَتْحِ الَّذِي هُوَ أَقْتَلُ لِيَحْيَى قَتْلَهُ اللَّهُ  
وَأَنْكَى، وَأَشْجَى وَأَبْكَى، وَأَنْجَحُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِمَصَالِحِ تَدْبِيرِ مَوْلَانَا  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَرْكَى، فَهَنِيئًا لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ بِهَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ،  
وَالْمَنْ الْجَسِيمِ، وَبِمَا سَنَى لَنَا وَلِجَمِيعِ الْعِبَادِ مِنْ إِمَامٍ رَاجِحِ الْعَقْلِ  
عَظِيمِ الدَّهَاءِ، لَاعِبٍ بِأَحْلَامِ أَوْلِيَ الْعُقُولِ الرَّاجِحَةِ وَالنُّهَى، كُلَّمَا

جَهَزَ أَيْدُهُ اللَّهُ رَأْيًا مِنْ عَظِيمِ آرَائِهِ السَّيِّدَةِ أَغْنَى عَنِ الْجَيْشِ  
 الْعَرْمَرَمِ، وَفَلَقَ بِهِ مَتَنَ الْبَحْرِ الْخِضَمَّ، أَوْ رَمَى إِلَى غَرَضِ بَسْمِهِ مِنْ  
 سِهَامِ صَالِحٍ أَنْظَرَهُ أَصَابَ الشَّاكِلَةَ وَالْمَنْحَرِ، وَغَادَرَ الْأَعْدَاءُ غَرَقَى فِي  
 لَجَجِ عَقْلِهِ الْمُسْتَبَحِرِ.

هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا طَرُقَ الْجِدِّ لَيْسَ طَرُقَ الْمِزَاجِ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَوَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَوْلَانَا السُّلْطَانَ  
 مِنْ عَوَائِدِ النَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ، وَمُسَاعَدَةِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِ، نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَنْ يَشْفَعَ هَذَا الْفَتْحَ الْعَظِيمَ بِأَمْثَالِهِ مِنَ الْفَتْوحِ الْعِظَامِ، وَأَنْ يَفِي  
 لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِكُلِّ قَصْدٍ وَمَرَامٍ، وَأَنْ يَهْلِكَ أَعْدَاؤُهُ الْأَشْقِيَاءُ  
 الطَّغَامِ، وَأَنْ يَسْتَأْصِلَ شَافَتُهُمْ فِي كُلِّ قُطْرٍ وَأَرْضٍ بِصَارِمِ الْحُسَامِ،  
 بِمَوْلَانَا جَدِّهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

وَمُعَادُ السَّلَامِ الْاَتَمِّ الْمَزْرِيِّ بِمِسْكِ الْخِتَامِ، عَلَى الْجَنَابِ الْمَوْلَوِيِّ  
 الْعَلِيِّ السُّلْطَانِيِّ وَعَلَى مَقَامِ مَوْلَانَا الْإِمَامِ ذَخِيرَةِ الْإِسْلَامِ، مَوْلَانَا أَبِي  
 مَرْوَانَ الطُّودِ الْهُمَامِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَفِي صَبِيحَةِ ثَانِي عِيدِ

الْفِطْرَ كَتَبَ الْعَبْدُ مُهْنِيًّا لِمَوْلَانَا الْإِمَامِ، بِهَذَا الْعِيدِ الْمُبَارَكِ الَّذِي  
سَعَدْنَا بِطَلْعَتِهِ، وَتَلَقَّانَا السَّرُورُ وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ فِي غُرَّتِهِ، لَا زَالَتْ أَيَّامُ  
مَوْلَانَا كُلِّهَا مَوَاسِمَ وَأَعْيَادًا، وَالنَّصْرُ وَالتَّأْيِيدُ لِسُيُوفِهِ عَتَادًا، وَلِمَقَامِهِ  
الْعَلِيِّ عَلَى الدَّوَامِ وَاتِّصَالِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ رَائِدًا مُعْتَادًا.

آمِينَ آمِينَ لَا أَرْضَى بِوَاحِدَةٍ حَتَّى أَضِيفَ لَهَا آلَافَ آمِينَ  
والسلام.



ومن مخاطباته ايضا رحمه الله ما كتب به لبدر الدين  
القرافي رحمه الله ورضي عنه:

الشيخ الذي لَاحَ بَدْرًا فِي الْمَشَارِقِ فَفَاضَتْ أَشْعُتُهُ عَلَى  
الْمَغَارِبِ، وَالْعَالَمِ الَّذِي تَسَمَّ مِنْ مُتُونِ الْمَعَارِفِ كُلِّ كَاهِلٍ وَغَارِبٍ  
وَالْفَاضِلِ الَّذِي تَسْتَمِدُّ مِنْ فَيْضِ عُلُومِهِ الْعُلَمَاءُ وَلَا غَرَوُ أَنْ تَسْتَمِدَّ  
مِنْ (البدر) الْكَوَاكِبِ، الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْعَلَمُ، بَحْرُ الْعُلُومِ الْخِصْمُ،  
الصَّدْرُ الْكَبِيرُ الشَّهِيرُ الْخَطِيرُ قَاضِي الْقَضَاةِ، مُسْنَدُ الْحِفَاطِ وَالرَّوَاةِ  
الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بَدْرُ الدِّينِ الْقَرَاوِيُّ أَبَقَاكُمْ اللَّهُ وَمَجَالِسُ

الدُّرُوسِ تُطْلَعُ مِنْكُمْ بَدْرًا فِي هَالَةٍ، وَمَدَارِكُ الْعُلَمَاءِ عَلَى فُؤُومِكُمْ  
الثَّاقِبَةِ عَالَةٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ رُبُوعَ الْعِلْمِ بِمَشَايِخِ الدِّرَايَةِ  
أَوَاهِلَ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ مِنْ أَكْرَمِ  
الْعَشَائِرِ وَأَشْرَفِ الْقَبَائِلِ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ الَّذِينَ أَرْغَمُوا بِسُيُوفِ  
الْحَقِّ أَنْفَ الْبَاطِلِ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ الْمُثَابِرِينَ عَلَى نُصْرَةِ دِينِهِ فِي  
الْبُكْرِ وَالْأَصَائِلِ، وَالِدُعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْإِمَامِيِّ الْمَنْصُورِيِّ بِنَصْرِ  
تَسْقُ بِهِ الْفَتْوحِ اتِّسَاقِ الْإِسْلَامِ، وَسَعْدِ تَدَوُّرِ عَلَى قُطْبِهِ دَوَائِرِ  
الْأَفْلَاقِ. فَكُتِبْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ مَرَاكُشِ حَاطَهَا اللَّهُ، وَضَعُ اللَّهُ  
لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ الْأَحْمَدِيَّةِ مَفْعَمَ السَّجَالِ، وَاسِعَ الْمَجَالِ، وَعَزَمَاتَهَا  
الْمَاضِيَةَ تَبْعَتْ إِلَى الْعِدَا رُسُلَ الْأَوْجَالِ، وَتَسْرِي إِلَيْهِمْ سُرَى الْأَجَالِ،  
وَالْأَيَّامِ بَعِزَّ صَوْلَتِهَا وَيَمِّنَ دَوْلَتِهَا بِهَذِهِ الْمَغَارِبِ بِاسْمَةِ الثُّغُورِ،  
مُؤَذِّنَةً بِاتِّصَالِ أَمْرِهِ الْعَزِيزِ بِحَوْلِ اللَّهِ إِلَى أَنْ تَطْوِي مَلَأَةَ الدَّهُورِ  
بَعِزَّ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ.

هَذَا وَإِنَّهُ اتَّصَلَ بِعَلِيِّ مَقَامِنَا كِتَابُكُمْ الْإِثِيرُ، وَخِطَابُكُمْ الْخَطِيرُ،  
الَّذِي عَبَّ فِي حِيَاضِ الْبَيَانِ وَكَرَعَ، وَخَبَّ فِي مَيْدَانِ الْبَلَاغَةِ  
وَأَوْضَعَ وَأَطْلَعَ فَلَقَ الْمَحَبَّةَ الَّتِي أَشْرَقَ نُورُهَا الْمُبِينُ وَسَطَعَ، وَمَعَهُ  
الْإِجَازَةُ الَّتِي تَحْكِي مُسَلْسَلَاتِهَا عَنِ الْعُذَيْبِ وَبَارِقَ، وَتَفِيضُ أَشِقَّتِهَا  
الْبَدْرِيَّةَ عَنِ الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ، وَتَزْهُو الرِّوَاةُ بِأَحَادِيثِهَا الَّتِي تَزْرِي  
بِالْفَيْدِ الْحَسَنِ، وَأَبْكَارُ لَمْ يَطْمِئُنْ إِنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ، فَحَلَّتْ  
مِنْ نَفُوسِنَا بِمَنْزِلَةٍ تَتَصَاغَرُ الثَّرِيَا عَنِ الْحُلُولِ بِإِزَائِهَا، وَتَقْضَا لُ فِيهَا  
الشَّمْسُ عَنِ الْبُدُورِ وَأَوْ تَمْنَطُقُتْ بِجَوَازِئِهَا، وَإِلَى هَذَا فِيحِيطُ بِعِلْمِكُمْ  
أَنَّ هَذَا الْمَقَامَ الْعَلِيِّ مَقَامٌ تَسْمُو فِيهِ عَلَى كُلِّ مَوْضُوعٍ وَمَحْمُولٍ  
مَوْضُوعَاتُكُمْ، وَتَجَلُّ عَنِ كُلِّ مَقْرُوءٍ وَمَسْمُوعٍ مَسْمُوعَاتُكُمْ، وَتَعْلُو  
عَلَى كُلِّ مَرْفُوعٍ وَإِنْ عَلَا سَنَدًا وَسَمَا مَحْتَدًا مَرْفُوعَاتُكُمْ، وَيَسْمُو  
فِيهِ عَلَى كُلِّ مَقَامٍ سَامٍ مَقَامُكُمْ وَتَنْصَبُ فِيهِ عَلَى التَّمْيِيزِ بِجَلَالَةِ  
الْمِقْدَارِ أَعْلَامُكُمْ، فَعَلَى هَذَا تَرْخَى الْحُجُبُ وَتُطْوِي الْجُيُوبُ، وَتَزُرُّ  
عَلَى الدَّوَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَزْرَارُ الْقُلُوبِ.



وَأَمَّا مَا تَوَجَّهَ فِيهِ اسْتِدْعَاؤُكُمْ مِنَ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، وَلِتَأْلِيفِ  
الَّتِي تَعَلَّقَتْ بِهَا رَغْبَتُكُمْ السَّنِيَّةَ، فَيَصِلَكُمْ مِنْهَا شَرْحُ الْعَلَّامَةِ ابْنِ  
مَرْزُوقٍ عَلَى مُخْتَصَرِ الشَّيْخِ خَلِيلٍ وَذَلِكَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ عَنْهُ، وَحَرَّرَ  
مِنْهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يُكْمَلْهُ وَإِنَّمَا شَرَحَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ. وَبَقِيَّةُ الْكُتُبِ الَّتِي  
وَجَعَلْتُمْ عَنْهَا سَيِّلَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كُلُّ مَا انْتَسَخَ مِنْهَا.

ثُمَّ اَعْلَمُوا أَنَّنَا بِالْأَشْوَاقِ إِلَى تَأْلِيفِكُمُ الْحَسَانَ، وَتَصَانِيفِكُمُ  
الْمَمْلُوءَةَ بِالْإِفَادَةِ وَالْإِجَادَةِ وَالْإِحْسَانَ، فَلْتَسْعِفُوا أَمَلَنَا بِدَفْعِهَا إِلَى  
أَصْحَابِنَا، بِقَصْدِ اسْتِنْسَاحِهَا هُنَاكَ وَجَلِبِهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى أَعْتَابِنَا،  
وَكُتُبِ إِجَازَتِكُمُ الْمُبَارَكَةِ عَلَى كُلِّ مَتْنٍ مِنْ مَتُونِهَا، لِتَقْرَأَ  
أَعْيُنُنَا بِأَقْتِنَاءٍ كُلِّ عَيْنٍ مِنْ عُيُونِهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى يُبْقِي عِلَّاكُمُ لِلْعُلُومِ  
يُنَشِّرُهَا، وَلِدَرَرِ الْإِفَادَةِ يَنْظِمُهَا وَيُنَشِّرُهَا، بِمَنْهِ وَالسَّلَامِ الْإِتْمَاعُ  
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.



ومما صدر عنه ايضاً رحمه الله لبعض العلماء المشاركة رضي

الله عنهم: (1)

المحلّ الذي اقتر منه ثغر الدين عن شنب السرور فصار  
به يكنى، وغذي بلبان المعارف فامتزج بها امتزاج اللفظ بالمعنى،  
وحلّ منه جيد الدين يعقد منظم الفوائد، واقترس ليث علومه  
أوابدها الشوارد، الفقيه الكذ أبقاه الله والعلوم تریش منه سهماً  
يصمي ثغر الحقائق، والمعارف تجود منه بشؤبوب هام هامل أرض  
المغارب والمشارق، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد حمد الله الذي جعل كنوز الفضل بادية من بيت  
عتيق، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي اختار  
لمرافقه صاحبه في الغار والعريش والطريق، والرضى عن آل  
بيت النبوة ومعدن الرسالة، وأئمة الخلق الذين لهم الولاء  
والكفالة، وأصحابه أسود الكفاح ومصابيح الدجى، الذين تقلدوا

---

(1) هو الشيخ البكرى على ما يفهم من صدر الرسالة.

السُّيُوفَ جَدَاوِلَ وَلَبَسُوا الدُّرُوعَ خُلُجًا، وَمَوَاصِلَةَ الدُّعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ  
الْعَلِيِّ الْأَحْمَدِيِّ الْمَنْصُورِيِّ بِنَصْرِ يَخْلُقُ أَثْوَابَ الْأَيَّامِ وَهُوَ جَدِيدٌ،  
وَنَائِيدٌ يَكْتَنِفُ بَحْرَهُ دَائِرَةُ الْبَسِيطِ وَهُوَ مَدِيدٌ. فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ  
مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْمَرَّكَشِيَّةِ حَاطَهَا اللَّهُ وَعِنْدَنَا مِنَ الْأَعْتَادِ بِمَقَرِّكُمْ  
مَا يَرْجَحُ بِالرَّاسِيَّاتِ وَزَنَا، وَتُسَبِّحُ لَهُ الْبِحَارُ إِذَا اسْتَهْلَ مُزْنًا،  
وَمَوَاهِبُ اللَّهِ قَدْ سَحَتْ عَلَى مَمَالِكِنَا الشَّرِيفَةِ بِحَمْدِ اللَّهِ أَنْوَاهَا،  
وَأَزْدَهَتْ بِدَرَارِي الْعَدْلِ بَرُوجَهَا كَمَا أَزَيْنَتْ بِمَصَابِيحِ الْإِقْبَالِ،  
سَمَآؤَهَا نَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى وَنَشْكُرُهُ، وَقَدْ انْتَهَى إِلَى أَعْتَابِنَا الشَّرِيفَةِ  
رَقِيمُكُمْ الَّذِي ارْتَقَى إِلَى سَمَاءِ الْإِجَادَةِ فَكَانَتْ سَطُورُهُ دَرَجًا،  
وَاسْتَمَدَّتْ أَقْلَامُهُ مِنْ أَنْوَارِ فِكْرِكُمْ فَأَشْرَقَتْ مَعَانِيهِ سُرُجًا، وَاسْتَقَامَتْ  
مَبَانِيهِ فَمَا تَرَى فِيهَا أَمْتًا وَلَا عِوَجًا، وَأَنْتَهَى الْمَحَبَّةُ الَّتِي زَكَّى  
غَرْسَهَا وَظَابَّ جَنَاهَا، وَلَاحَ فِي آفَاقِ الْقُلُوبِ سَنَاهَا، فَجَنَيْنَا ثَمَارَ  
أَدْعِيَّتِهَا يَوَانِعَ، وَاقْتَنَيْنَا مِنْهَا ذَخَرَ ابْتِهَالِهَا الَّذِي لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
اللَّهِ حِجَابٌ مَانِعٌ، وَنَاهِيكَ بِدُعَاءٍ تَمُدُّ بِهِ أَكْفَ الضَّرَاعَةِ فِي بَلَدِ

اللَّهُ الْحَرَامُ، وَتَرَفَعَهُ مَلَائِكَةُ الْقَبُولِ عَلَى أَجْنَحَةِ الْإِقْبَالِ إِلَى الْمَلِكِ الْعَلَامِ.

فَذَاكَ دُعَاءٌ لَا يُرَدُّ فَإِنَّهُ دُعَاءٌ جَرَى مِنْ أَهْلِهِ بِمَحَلِّهِ  
وَوَصَلَ الْمَلْبُوسُ الْمَمْلُوءُ خَشْيَةً وَخُشُوعًا، وَبَرَكَةً مَلَأَتْ حَلَاءً  
وَرُبُوعًا، وَوَرَعًا سَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ شُيُوعًا، مَلْبُوسُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ،  
عَلِمَ الْأَعْلَامِ، حُجَّةَ اللَّهِ فِي الْأُمَمِ، الْأُسْتَاذَ الْأَعْظَمَ، نَزِيلَ اللَّهِ فِي دَارِ  
الْكَرَامَةِ، وَوَلِيَّ اللَّهِ بِالْصِّفَةِ وَالْعَلَامَةِ، فَشَكَرْنَا فِي الْإِتْحَافِ بِهِ  
إِثَارَكُمْ، وَفِي إِهْدَاءِ مِثْلِهِ آثَارَكُمْ، وَالْحَقْنَاهُ فِي تَخُوتِنَا الشَّرِيفَةِ  
بِالْمَلَابِسِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَحْيَا لِلتَّقَى مَلْبُوسَةً، وَفِي الْمَمَاتِ  
لِلْبَرَكَةِ مَلْمُوسَةً، وَاللَّهُ تَعَالَى يَصُلُّ عَلَى الْجَمِيلِ مِنْ كُلِّ صُنْعٍ شُكْرَكُمْ،  
وَيُؤَالِي عَلَى الْجَزِيلِ مِنْ كُلِّ ثَوَابٍ بَرَكَكُمْ، بَيْنَهُ وَفَضْلِهِ وَالسَّلَامُ  
الْأَتَمُّ الْأَعْمُّ الْإِنَّمُ الْإِكْرَمُ عَائِدٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ومن انشائه رحمه الله:

السِّيَادَةُ الَّتِي جَلَّلَهَا السَّرُّ بِمِرْطِهِ، وَوَسَمَهَا الْعِزُّ بِشَنْفِهِ وَقَرِطِهِ،

وَالْمَحْتَدُّ الَّذِي اسْتَطَارَ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ سَنَى سَقَطَهُ ، وَانْتَضَمَتْ  
بَجِيدِ الْعَلَاءِ وَلَبَّاتُهَا لَأَلِيٍّ سَلَكُهُ وَدُرُّ سَمَطِهِ ، سِيَادَةُ الْفَقِيهِ الْجَلِيلِ  
الْأَصِيلِ ، السَّابِقِ الَّذِي أَحْرَزَ الْخَصْلَ فِي مَيَادِينِ التَّحْقِيقِ وَالتَّحْصِيلِ ،  
وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى الْقَضْلِ وَالْكَمَالِ عَلَى الْجُمْلَةِ وَالتَّفْصِيلِ ، الْعَالِمِ الْعَلَمِ  
حُجَّةِ الْبَلَاغَةِ الَّتِي جَاءَتْ بِصَدَقِهَا آيَةُ اللِّسَانِ وَالْقَلَمِ ، الْفَاضِلِ  
الْحَسِيبِ النَّسِيبِ السَّرِيِّ الْمَاجِدِ الْأَخْبَارِيِّ أَبِي الْفَضْلِ مُصْطَفَى  
ابْنِ حَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ أَبْقَاهُ اللَّهُ لِلْمَعَارِفِ يَوْضَحُ حُجُولَهَا وَغُرَرَهَا ،  
وَيَنْظُمُ عَلَى لَبَّاتِ الطُّرُوسِ لَأَلَتْهَا النَّفِيسَةُ وَدُرَرَهَا ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي رَفَعَ لِأُولِي الْعِلْمِ وَالِدِرَايَةِ بِهَذِهِ الْأَقْطَارِ  
أَعَزَّ مَنَارٍ ، وَشَيَّدَ لَهُمْ مِنَ الْعِنَايَةِ رُتْبًا يَتَضَالُّ لَهَا الْفَلَكَ الدَّوَّارُ ،  
وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ بِيَدِهِ مِفْتَاحُ حَضْرَةِ الْقَنَاحِ ، وَخَيْرٍ مَنْ وَسَمَتْ  
بِالْإِعْدَادِ إِلَيْهِ أَيْدِي الْمَطَايَا خُدُودَ الْبَطَاحِ ، وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ الْإِيْمَةِ  
الْكَرَامِ لِيُوثِّ الْكِفَاحِ ، وَغِيُوثِ النَّدَى وَالسَّمَاحِ ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ

أَوْرَدُوا مِنْ صُدُورِ الْكُفَرَةِ صُدُورَ الرِّمَاحِ، وَوَرَدُوا مِنْ نَجِيعِهِمْ  
صَفَحَاتِ الْبَيْضِ الصَّفَاحِ، وَالِدَعَاءُ إِيَّاهُ الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْإِمَامِيِّ بِعِضْدِ  
تَشْتَدُّ بِهِ أَوَاخِي الْإِسْلَامِ وَأَوَاصِرُهُ، وَتَخَضَعُ بِهِ لِحِزْبِ الْهَدْيِ أَكَاسِرَةُ  
الْكُفْرِ وَقِيَاصِرُهُ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ - كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ - عِزًّا مُتَهَلِّلَ  
الْمُحْيَا، وَصُنْعًا مُنْهَلِّ الْحَيَا، مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ مَرَاكُشِ حَاطَهَا اللَّهُ  
وَصُنْعُ اللَّهِ تَعَالَى مُفَعِّقُ الْحِيَاضِ، أَنْيَقُ الرِّيَاضِ، مُطَرِّدُ اطِّرَادِ الْمَاءِ  
عَلَى الْحَصَى الرِّضْرَاضِ، اللَّهُ الْمُنَّةُ وَالطُّولُ، وَلَهُ الْقُوَّةُ وَالْحَوْلُ.  
هَذَا وَصَلَ اللَّهُ عِلَّاكُمْ، وَجَمَلَ بِمَلَابِسِ الْعِزِّ وَالتَّقْوَى حُلَاكُمْ،  
وَإِنَّ مَوْضُوعَكُمْ الْعَدِيمَ الْمِثَالِ، وَالرَّقِيمَ الَّذِي لَمْ يَنْسَجْ لَهُ عَلَى مَنَوَالِ  
تَارِيخِكُمْ الَّذِي أَهْدَتْهُ سَرَاوُتُكُمْ إِلَى خِزَانَتِنَا الْكَرِيمَةِ الْعِلْمِيَّةِ،  
وَأَتَحَفَّتُمْ بِهِ مَثَابَتَنَا الْإِمَامِيَّةَ الْعَلِيَّةَ، قَدْ وَافَى فَكَانَ أَجَلٌ تُحَفَّةُ  
لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ أَهْدَيْتِ، وَأَجْمَلَ عُرُوسِ عَلَى مَنْصَةِ الشَّهَرَةِ وَالتَّنْوِيهِ  
بِنَا دِينَا الْكَرِيمِ جَلَيْتِ، فَشَدَدْنَا عَلَيْهِ إِعْجَابًا بِهِ يَدِ الضَّئِينَ، وَضَمَمْنَا  
مِنْهُ إِلَى أَصَوْتِنَا الْكَرِيمَةِ الْعَلْقِ النَّفِيسِ الثَّمِينِ، وَاتَّخَذْنَا مِنْهُ لِلنَّاسِ

سَمِيرًا، وَلِمُخَدَّرَاتِ الْفَنِّ الْحَسَانَ أَمِيرًا، وَلَمَّا وَقَفَ بِنَا رَائِدُ التَّأَمُّلِ  
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ أَخْبَارِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي اجْتَلَبْتُمْ مِنْهَا حِصَاةً  
مِنْ ثَبِيرٍ، وَنَفْحَةً مِنْ عَبِيرٍ، وَأَجَلْنَا النَّظَرَ فِي النُّبْذَةِ الَّتِي أَلَمَّتُمْ  
بِهَا إِمَامَ طَيْفِ الْخِيَالِ، وَأَطْلَعْتُمْ مِنْ سَوَادِهَا عَلَى الصَّفَحَاتِ الْبَيْضِ  
نُقْطَةً خَالَةً، عَثَرْنَا لَكُمْ فِي ذَلِكَ أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ عَلَى غَلْطٍ وَاضِحٍ  
وَضُوحٍ النَّهَارِ، وَأَقْنَيْنَا طَرْفَ التَّعْرِيفِ قَدْ كَبَا بِقَلَمِكُمْ لِفِيهِ فِي  
ذَلِكَ الْمِضْمَارِ، إِذْ سَلَكَ شِعْبًا وَقَدْ سَلَكَتِ الدَّوْلَةُ وَادِيًا، وَجَرَى عَلَى  
غَيْرِ سَمْتِهَا فَلَمْ يَجِدْ هَادِيًا، فَكَمْ مِنْ خَبَرٍ قَدْ زُحِرَ عَنْ مَحَلِّهِ،  
وَنُسِبَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، وَآخِرَ مَجْهُولِ الْأَصْلِ وَالْمَبْنَى، زَائِدُ اللَّفْظِ  
وَالْمَعْنَى، وَعَلِمْنَا لَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْكَرِيمَةَ قَدْ غَابَتْ عَنْكُمْ  
رَأْسًا حَقَائِقُهَا، وَاشْتَبَعَتْ عَلَى عِلْمِكُمْ طَرَائِقُهَا وَعُذْرُكُمْ فِي ذَلِكَ  
وَاضِحٌ لِنَتَائِي الدِّيَارِ، وَبَعْدَ الْأَفَاقِ وَالْأَقْطَارِ، وَشَطُّ الْوُصُولِ وَشَحْطُ  
الْمَزَارِ، وَإِلَّا فَاتِمَاؤُكُمْ لِلْجَنَابِ النَّبَوِيِّ الْكَرِيمِ، وَالْمَحْتَدِ الْعُلَوِيِّ الصِّمِيمِ،  
يَا بِي الرُّضَى بِتِلْكَ الصُّبَابَةِ الْمَصْبُوبَةِ فِي حَقِّ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْكَرِيمَةِ

الَّتِي هِيَ نُورُ الْفَلَقِ، وَتَاجُ الْمَفْرِقِ، وَلَمَّا أَنْفَنَّا أَنْ يَبْقَى ذَلِكَ  
الْخَبَالُ، وَالْغَلَطُ الْمُنْبِتُ الْحَبَالُ، فَيَكُونُ فِي تَالِيفِكُمْ وَصْمَةً، وَفِي  
جَانِبِ الدَّوْلَةِ الْعَلِيَّةِ ثَلَمَةً، تَوَجَّهْتَ إِشَارَتَنَا الْإِمَامِيَّةَ الْمُشْرِفَةَ إِلَى  
أَحَدِ كُتَّابِنَا، وَعَمِيدِ آيَادِنَا، وَفُرْسَانِ الْإِنْشَاءِ بَعْلِي بَابِنَا وَكَرِيمِ  
نَادِينَا، وَالْحَلَبَةِ الْمُتَّقِفَةِ بِتَرْبِيَّتِنَا وَأَدَبِنَا، بِتَلْخِصِ مَوْضُوعٍ يَكُونُ  
لَاخْبَارِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْكَرِيمَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الشَّامِلِ الْمُسْتَوْعِبِ،  
وَالْمَوْجِزِ الْمُسَهَّبِ، يَعْتَمِدُ الْفَضْلُ أَمْثَالَكُمْ الْمَعْنِيُّونَ بِهَذَا الشَّأْنِ  
عَلَيْهِ، وَيَتَّخِذُونَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قِبْلَةً يَصْلُونَ إِلَيْهِ، وَقَدْ رَجِي بِحَوْلِ  
اللَّهِ عَنْ قَرِيبِ تَمَامِهِ، وَأَوْشَكَ زَهْرُهُ أَنْ تَتَفَتَّحَ أَكْمامُهُ، وَيَفْوَحَ  
بِمَسْكِ الْخِتَامِ خِتَامُهُ، وَعَرَفْنَاكُمْ لَتَمْسِكُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَنْ نَشْرِ مَا  
لَفَقْتُمُوهُ فِي تَارِيخِكُمْ هَذَا مِنْ تِلْكَ الشُّذُورِ، وَتَصَرَّفُوا عِنَانَ الْقَلَمِ  
عَنْ بَثْنَاهَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْجُمْهُورِ، حَتَّى تَأْتِيَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
مِنْ قِبَلِنَا مُرْتَبَةٌ فِي أَسْلَاحِهَا، بَاهِيَةٌ بِالطُّلُوعِ فِي أَبْرَاجِهَا السَّامِيَةِ  
الدَّوَائِبِ وَأَفْلَاحِهَا، بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ.



وَحَامِلُ الْعُجَالَةِ، وَمُبْلَغُ الرِّسَالَةِ، الْفَقِيهُ الْخَيْرُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ  
 الْعَزِيزِ الثَّعَالِبِيُّ يَصِلُكُمْ مِنْ إِتْحَافِنَا مَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَمْسَ عَشْرَةَ  
 مِائَةً أُوقِيَةً ذَهَبًا وَصَلْنَا بِهَا عَلَاكُمْ عَلَى سَبِيلِ الْإِيثَارِ، وَتَوْدِيَةِ بَعْضِ  
 مَالِكُمْ مِنَ الْحُقُوقِ الْجَمَّةِ بِكَرِيمِ هَذِهِ الدَّارِ، وَلَا تَزَالُ عَوَائِدُ صَلَاتِنَا  
 مُرْتَبِطَةً بِذَلِكَ الْمَوْصُولِ، وَمُشَفَّعَةً لَكُمْ بِأَمْثَالِهَا مَعَ مَنْ يَرِدُ إِنْ  
 شَاءَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِنَا عَلَى تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ بَعَثِ أَوْ رَسُولٍ. وَالسَّلَامُ.



ومن مخاطباته ايضا رحمه الله ما خاطب به المولى ابا فارس

الواثق بالله في حال مرض:

أَسْتَرْعِي اللَّهَ الْمَثَابَةَ الَّتِي بَسَنِي مَجْدَهَا أَسْتَضِيْ، وَسَيْفَ عِنَايَتِهَا  
 عَلَى الزَّمَانِ أَنْتَضِيْ، مَثَابَةَ كَوْكَبِ الْإِمَارَةِ الْأَضْوَا وَعِلْمِ الْمَجْدِ  
 الرَّاجِحِ بِرِضْوَى، الْمَلِكِ الْعُمَامِ حَائِزِ خِصَالِ الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ عَلَى  
 التَّمَامِ، مَوْلَانَا أَبِي فَارِسِ بْنِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبَقَاهُ اللَّهُ وَطَيَّرَ  
 السَّعْدَ عَلَى حِمَاهِ حَائِثَةً، وَعَيُّونَ الدَّهْرِ عَنْ مَجْدِهِ نَائِمَةً، وَنِعْمَ اللَّهُ

تَعَالَى لَدَيْهِ هَامِيَةٌ دَائِمَةٌ، الْعَبْدُ الشَّاكِرُ، الْمَمْلُوكُ الدَّاعِي الذَّاكِرُ،  
الْوَاقِفُ بِأَبْوَابِكُمُ الْعَلِيَّةِ، وَعَتَبَاتِكُمُ السَّامِيَةِ، يُقْبِلُ الرَّاحَةَ الْكَرِيمَةَ  
مُنْتَدِي الْكَرَمِ، وَالرُّكْنَ الْمُسْتَلَمِ، بِأَهْدَابِ الْعَيْنِ إِذْ جَلَّتْ عَنِ  
النَّمِّ، وَيُلْقِي إِلَى الْمَثَابَةِ الْعَلِيَّةِ شَرَفَهَا اللَّهُ وَصَانَهَا، أَنِّي بِالْبَابِ  
الْكَرِيمِ شَرَفَهُ اللَّهُ وَاقِفٌ وَقَفَةٌ الْقَائِمِ عَلَى جَمْرِ الْغَضَى، وَالْحَائِرِ  
مِنَ التَّمَلُّلِ عَلَى الرَّمْضَا، سَائِلًا وَمُسْتَفْهِمًا عَمَّا هَالَنِي خُصُوصًا  
وَالْعَالَمِينَ عُمُومًا مِنْ هُجُومِ هَذَا الْعَارِضِ الْمِلْمِ بِذَاتِ الشَّرَفِ  
الْمَحْضِ الَّتِي أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنِي وَكُلَّ الْعَالَمِينَ خَلَا  
مَوَالِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبَاكَ وَإِخْوَتِكَ فِدَاكَ، وَأَنْ يَخْتِمَ الْأَعْمَارَ  
الْمُتَطَاوِلَةَ وَالْآمَادَ الْمُتَمَدِّدَةَ بِمَدَاكَ، وَأَسْأَلُ مِنْ فَضْلِ مَوْلَايَ الْجَزِيلِ  
لَدَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ مِنْ أَحْوَالِ الذَّاتِ الشَّرِيفَةِ وَأَخْبَارِهَا مَا يَسُرُّ  
النَّفْسَ، وَيَبْعَثُ الْأَنْسَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ أَعَزَّكُمْ اللَّهُ مِنَ الْهَوْلِ بِمَا عَرَضَ  
لَهَا مِنَ الْمَرَضِ، وَأَلَمَّ بِهَا مِنَ الْأَلَمِ، فِي أَضِيقَ مِنْ خَاتَمِ فَبِحَيَاتِكُمْ  
وَحَقِّ نِعْمَتِكُمْ مَا طَابَ لِي مَذْ تَحَقَّقْتُ الْخَبَرَ عَيْشَ، وَلَا أَقْلَنْدِي

للسُّكُونِ وَالْهُدُوءِ فَرَشْ، وَكَيْفَ لَا أَعَزَّكَ اللَّهُ وَأَنْتَ لِي الرُّكْنُ الَّذِي  
إِلَيْهِ فِي الْمِلَمَّاتِ أَلْتَجِي، وَالْعِمَادُ الَّذِي بِهِ أَمَلُ الْخَيْرِ مِنْ دَهْرِي  
وَأَرْتَجِي، أَبْقَاهُ اللَّهُ ائِنَّا بَقَاءُ تَطْوِي الْأَعْمَارَ غَايَتُهُ، وَتَرْفَعُ عَلَى أَعْلَامِ  
الْمَجْدِ الشَّامِخَةِ رَايَتُهُ وَمَعَادُ السَّلَامِ الْإِثْمُ الْإِثْمُ عَلَى مَقَامِ مَوْلَايَ  
الْأَسْمَى وَحَمَاهُ الْأَحْمَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ.



وَمِنْ مَخَاطِبَاتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفِشْتَالِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:  
الْمَرْتَبَةُ الَّتِي مَا زَالَتْ رَايَاتُ عَظَمَتِهَا تُنَشِّرُ عَلَى صِعَادِ الْعِزِّ  
الْمَوْصُولِ، وَأَعْلَامُ جَلَالِهَا تَخْفُقُ عَلَى هِضَابِ الرَّعْيِ الْمُتَلَقَّى  
بِالْقَبُولِ، وَحُسْنُ الْإِخْتِيَارِ الْخَافِقَانِي فِي اسْتِخْلَاصِهَا مَتَحَضُّ التَّمَكِينِ  
وَالْخُلُوصِ، وَمَمْدُودُ أَسْمَاءٍ إِكْبَارِهَا لَا تَقْصُرُهُ النُّقُولُ وَالنُّصُوصُ،  
وَالْمَكَانَةُ الرَّاسِخَةُ الْقَسْدِمُ فِي دَرَجِ الْمَعَالِي، الْجَامِعَةُ فِي اسْتِثْنَائِ  
الْفَضَائِلِ بَيْنَ الْمُقَدِّمِ وَالتَّالِي، الْحَائِزَةُ مِنَ الْمَثَابَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ فِي  
حَلَبَاتِ الْأَضْرَابِ وَالْأَكْفَاءِ قَصَبُ السُّبَاقِ، الْفَائِزَةُ مِنْ جَلَائِلِ

إِيَّاهَا وَإِدْنَاهَا بِنَفَائِسِ الْأَعْلَاقِ، وَالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَهَا مِنْ خُلُوصِ  
الْإِعْتِلَاقِ بِتِلْكَ الْإِيَالَةِ الْخَافَانِيَّةِ مَا أَشْرَقَ شُمُوسُهَا وَأَقَامَرَاهَا،  
وَأَنَاطَتْ بِعُرَى قَاعِدَتِهَا الْعُثْمَانِيَّةِ مِنْ حِبَالِ مَحَبَّتِهَا، وَأَسْبَابِ وُضْعِهَا،  
مَا فَسَحَ أَطْنَابَ مَعَالِيهَا وَأَجَلَ مِقْدَارِهَا، وَأَعْمَلَتْ عَزَائِمَهَا فِيمَا  
أَجَالَ لَدَيْهَا قِدَاحَ مَرْضَاتِهَا وَأَدْرَاهَا، مَنْزِلَةَ الْوَزِيرِ الْأَعْظَمِ الْكَبِيرِ  
الْجَلِيلِ الْخَطِيرِ الْمُرْعِيِّ الْمَلْحُوظِ الْمَعْتَبَرِ الْفَذِّ الْأَحْظَى الْأَخْصُ  
الْأَجَلَ الْمَثِيلِ الْأَقْرَبِ الْوَجِيهِ الْمَشَاوِرِ الْأَشْهَرِ الْأَشْمَخِ أَبِي فَلَانِ  
فَلَانِ بَاشَا، يَسِّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَسْبَابِ الْبِرِّ مَا شَاءَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ  
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ الْكَرِيمَ مَنَارًا لِإِقَامَةِ  
أَوْدِ الدِّينِ ظَاهِرًا، وَاخْتَارَ لِمَحَبَّتِهِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ السَّعَادَةُ مِنْ عِبَادِهِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَجَعَلَ لَهُ مِنْهُمْ مُسَاعِدًا وَمُظَاهِرًا وَأَتَحَفَ مِنْهُ أَكْنَافُ  
الْبَسِيطَةِ وَأَقْطَارُ الْمَعْمُورِ بِسَرَّاجٍ لَا يَزَالُ وَهَّاجًا، وَأَمْطَرَ مِنْ سَمَاءِ  
مَعَالِيهِ لِأَوْلِيَائِهِ غَيْثَ فَضْلٍ لَا يَنْفَكُ ثَجَاجًا، وَحَكَمَ بِاتِّتِلَافٍ وَشَائِعٍ

الأرواح، مع تنائيٍ مَقارٍ الأشباح، وَاَتَقَى لِمَحَبَّةِ بَيْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَادَ فِي السَّعَادَةِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَرْجَى، وَقَالَ جَلَّ  
 اسْمُهُ إِثْرَ إِظْهَارِ خَطَرِ المَوْعُودِ بِهِ - قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا  
 المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى - وَأَنْفُسُ المَذْخُورِ المَتَّخِذُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا -  
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا -  
 وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى عُرُوسِ الحَضْرَةِ القُدْسِيَّةِ، الَّذِي أَعْيَى وَصْفُ  
 كَمَالِهِ المَنَارِعَ وَلَوْ سَحَابِيَّةً وَالْأَسَالِيبَ وَلَوْ قُسِيَّةً، سِرُّ الكَوْنِ  
 وَنَتِيجَةُ قِيَاسِهِ، وَخُلَاصَةُ الوجودِ عَلَى تَبَايُنِ أَنْوَاعِهِ وَتَفَاصِيلِ أَجْنَاسِهِ،  
 سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي انْصَدَعَ فَجْرُ دَعْوَتِهِ الغُرَّاءِ عَنْ لَيْلِ  
 الكُفْرِ وَالشَّقَاقِ، وَجَاءَ وَادِي آيَةِ البَيِّنَاتِ فَطَمَّ عَلَى القَرَى فِي  
 الْأَقْطَارِ وَالْآفَاقِ، وَعَلَى آلِهِ الذِّيفَ حَافِظُوا عَلَى سُنَّتِهِ مَحَافِظَةً  
 الصَّكْرِ عَلَى عِرْضِهِ، وَالْبَخِيلِ عَلَى عَرِضِهِ، وَدَافِعُوا عَنْ حَوَازِئِهَا  
 بِكُلِّ مَاضِي الغَرَارِ، مِنَ الْأَسِنَّةِ الزُّرْقِ وَالْبَوَاتِرِ الحِرَارِ، حَتَّى  
 أَذْعَنَ العَصِي، وَأَخْلَدَ الْأَبِيَّ وَانْتَهَضَ القَرِيبُ وَالْقَصِي، وَعَنْ صَحَابَتِهِ

الَّذِينَ شَدُّوا فِي نُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ حَيَازِيمَ الْعَزَائِمِ، وَلَمْ يَكْتَفُوا بِكَرَائِمِ  
الْأَمْوَالِ حَتَّىٰ بَذَلُوا النُّفُوسَ الْكَرَائِمَ. فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ كِتَابَ  
اللَّهِ لَكُمْ مِنَ الْمَسَرَّاتِ الْمُسْتَمِرَّةِ أَوْفَرَهَا نَصِيبًا، وَجَعَلَ لَكُمْ فِي  
الْكَمَالِ سَهْمًا لَا يَزَالُ مُصِيبًا، مِنَ الْحَضَرَةِ الْمُرَاقَشِيَّةِ حَاطَهَا اللَّهُ  
حَيْثُ عَزَائِمُنَا الْجِهَادِيَّةِ مَشْحُودَةُ الْمَدَى، وَهَمَمْنَا الْعُلُويَّةِ فِيمَا يَرْضَى  
اللَّهُ وَيُسَخِّطُ عَدُوَّ دِينِهِ بَعِيدَةَ الْمَدَى، وَجِيَادُ الْمَذَاكِي لِإِرْهَابِهِ  
مُرْتَبِطَةٌ، وَجُمْلُ الْأَحْوَالِ فِي انْتِظَامِ شَمْلِ الْإِسْلَامِ - مِنْهُ اللَّهُ -  
مُنَاسِبَةٌ مُرْتَبِطَةٌ، وَمِلَّةُ التَّوْحِيدِ بِهَذِهِ الْأَقْطَارِ لَا تَزَالُ تَعُضُّ  
التَّثْلِيثَ مِنَّا بِأَنْيَابِ مَسْمُومَةٍ، وَتَنْشُرُ<sup>(١)</sup> أَشْلَاهُ وَقَدْ كَانَتْ بِمَدَدِ  
الْإِمْعَالِ مَنْظُومَةٍ، فَأَتَلَفَتْ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ أَيُّ ائْتِلَافٍ، وَلَمْ  
يَجْرِ الْوَهْمُ فِي خِلَلِهَا خَيْطَ تَنَافُرٍ وَلَا اخْتِلَافٍ، وَصُنِعَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ  
الْعَلِيِّ الَّذِي مَا زَالَتْ أَدْوَارُ السُّعُودِ مُتَحَرِّكَةً بِأَمَانِيهِ، وَلَا بَرِحَتْ  
أَنَا الْجَدِيدَيْنِ مُجِدَّةً فِي تَحْصِيلِ بَشَائِرِهِ وَتَهَانِيهِ، زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا

وَّظُهُوراً وَأَبْقَاهُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ نُوراً مُنْعَمَ الْحَيَاضِ، أَزْيَقَ الرِّيَاضِ،  
لِلَّهِ الْمِنَّةُ .

هَذَا وَمَصْدَرُ هَذَا الْمُدْرَجِ الْكَرِيمِ إِلَيْكُمْ تَقْرِيرٌ وَدُّ تَلُوحٍ مِنْ  
لَدُنْكُمْ دَلَالُهُ، وَتَرُوقُ مِنْ تَلَقَّائِكُمْ بُكْرُهُ وَأَصَائِلُهُ، وَمَا يَعْرِضُ لَكُمْ  
بِهَذِهِ الْأَنْحَاءِ، فَمُقَابِلُ مُرَادِكُمْ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالتَّسْهِيلِ، وَمَتَلَقَى  
بُوجِهِ مِنَ التَّرْحِيبِ جَمِيلِ أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى كَرَامَتَكُمْ، وَتَوَلَّى بِمَنْه  
كَلاَّتْكُمْ وَالسَّلَامُ مُعَادٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ.



ومن مكاتباته ايضا رحمه الله :

الْجَمْعُ الْمَرْعِيُّ الْمَحْفُوظُ، وَالرَّهْطُ الَّذِي بَعَيْنِ الْوَلَا' وَالْإِخْتِفَا'  
مِنْ جَنَابِنَا الْعَلِيِّ مَلْحُوظٌ، وَالْجَيْشُ الَّذِي لَهُ الشُّعْرَةُ فِي النَّجْدَةِ  
وَالصَّرَامَةِ، وَالْعَسْكَرُ الَّذِي أَحْرَزَ الْخَصْلَ فِي الْبَسَالَةِ وَالشَّهَامَةِ،  
جَيْشَ دَارِ الْجِهَادِ الْجَزَائِرِيَّةِ مِنْ لَأَغَى الْمُعَظَّمِ الْوَجِيهِ وَالْبَاشُوظَاتِ

وَبَلَكَبَاشَاتٍ وَأَوْظَبَاشِيَّاتٍ وَجُمَلَةُ الظَّالِمِينَ وَفَقَّ اللَّهُ آرَاءَكُمْ، وَجَمَعَ  
عَلَى مَرْضَاتِهِ أَهْوَاءَكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَاجِبِ الْوُجُودِ، الَّذِي عَمَّ فَضْلُهُ التَّهَائِمَ  
وَالنُّجُودَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَطْلَعَتْ  
مَصَابِيحُ الْهَدَايَةِ بِعِثَّتِهِ، وَكَانَتْ أُمَّةٌ وَسْطَى أُمَّتِهِ، وَالرُّضَى عَنْ  
آلِهِ مَصَابِيحُ الْأُمَّةِ، وَنَجُومُ الدِّيَاكِجِيِّ الْمُدْلِهِمَةِ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ سُرُجُ  
الْهَدَايَةِ، وَقِدْوَةُ أُولِي النِّهَايَةِ.

فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ دَارِ مُلْكِنَا، وَوُسْطَى سَلِكِنَا حَضْرَةَ  
مُرَآكُشِ كَلَاهَا اللَّهُ وَنِعْمُ اللَّهُ لَا تَزَالُ بِهَذَا الْجَنَابِ الْكَرِيمِ مُتَهَلِّلَةً  
الْأَسْرَةَ، وَصَنَعَهُ الْجَمِيلُ كَفِيلٌ بِنِيلٍ كُلِّ مَسْرَةٍ، شُكْرًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.  
هَذَا وَإِنَّ الْفَقِيهَ النَّبِيَّ، الْمَرْعِيَّ الْوَجِيهَ، الشَّرِيفَ الْأَصِيلَ،  
الْحَسِيْبَ الْأَثِيلَ، الْمَلْحُوظَ أَبَا وَكِيلٍ، مَيْمُونِ الْمِسْفَارِ الْجَزَائِرِيِّ  
أَكْرَمَهُ اللَّهُ قَدْ انْتَجَعَ مِنْ خَصِيْبٍ مَرَاعِي هَذَا الْجَنَابِ الْكَرِيمِ مَا



شَامَ بَرَقَ إِفْضَالِهِ غَيْرَ خُلْبٍ فَأَمَّ تَجَاهَهُ، مُدْلِيًا فِي قَصْدِهِ (1) الْمُوَفِّقُ  
بِحُجَّةِ الْأَصَالَةِ وَالْوَجَاهَةِ، وَحَيْثُ أَقْلَتُهُ الْعُلْيَا مِنْ إِفْضَالِنَا عَلَى رَأْسِهَا،  
وَجَعَلْتُهُ مِنْ عَشِيرَتِهَا وَنَاسِهَا، أَلْفَى مَحَلَّ الرَّحْبِ وَالتَّكْرِمَةِ فَصِيحًا،  
وَأَطْلَقَ بِالشُّكْرِ لِسَانَ حَالِهِ فَصِيحًا، فَرَغِبَ مِنْ جَلَالِ عِنَايَتِنَا أَنْ  
نُصَدِّرَ إِلَيْكُمْ فِي حَقِّهِ هَذَا الْمُدْرَجَ الْكَرِيمَ، لِتَحْمِلُوهُ مِنَ الْمَبَرَّةِ  
وَكَمَالِ الْإِثَارِ وَرَعْيِ الْجَانِبِ عَلَى أَكْمَلِ حَالٍ، وَتَمَحُّو رَسْمَ مَا  
جَرَّهُ الشَّيْطَانُ أَوْعَفَّهُ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مِنَ الْمُنَافَرَةِ وَالْمُشَاحَنَةِ  
وَتَحْفَظُوا لَهُ مِنَ الْعَلَاقَةِ بِالْجَانِبِ الرَّفِيعِ مَا صَرَّحَ بِهِ هَذَا الْمَرْقُومُ  
الْكَرِيمَ لِيَصِلَنَا عَنْكُمْ فِي حَقِّهِ مَا نَعْلَمُهُ مِنْ رَعِيَّتِكُمْ لِكُلِّ مَنْ لَهُ  
أَدْنَى تَوَسُّلٍ وَتَسْتَرٍّ بِجَنَاحِ مَهَابَتِنَا وَاللَّهُ يَحْفَظُكُمْ وَيُرْعَاكُمْ وَيَجْعَلُ  
فِيمَا يُرْضِيهِ وَيُرْضِينَا مَسْعَاكُمْ وَهَذَا مُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ.



ومن مكاتباته ايضا رحمه الله ما كتب به لبعض باشات الاتراك:

(1) بالاصل قعده بالعين ولعل ما اثبتناه هو الصواب

الْمَقَامُ الَّذِي انْضَحَ مِنْ وِدَادِهِ الرَّاسِخُ الْقَوَاعِدُ، وَاشْتَهَرَ مِنْ  
 فَضْلِهِ الْمَحْرُوسُ الْمَعَالِمُ وَالْمَشَاهِدُ، مَا يَشْهَدُ لِسَانُ الْوَلَاءِ بِبُيُوتِهِ،  
 وَيَرْسُمُ فِي صَحَائِفِ الْعُلَا كَمَالَ أَوْصَافِهِ وَنُوعَتِهِ، مَقَامُ الْأَحَبِّ الْمُعْظَمِ  
 الْمَوْقَرِّ الْجَلِيلِ، الْمَرْعِيِّ الْمَثِيلِ، الْحَسِيبِ الْأَصِيلِ، فَلَانُ وَصَلَ اللَّهُ  
 سَعْدَهُ، وَأَصَلَ بِنَهُ مَجْدَهُ، وَسَدَّدَ لِكُلِّ خَيْرٍ قَصْدَهُ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ الرَّجْسَ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ  
 وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ لِدِينِهِ نَاصِراً  
 وَوَلِيّاً وَظَهيراً، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدَ الَّذِي أَشْرَقَتْ فِي أَفْقِ الْهَدَايَةِ  
 شَمْسُهُ الطَّالِعَةِ، وَبَانَتْ فِي مَحَافِلِ الْإِسْتِدْلَالِ حُجَّتُهُ السَّاطِعَةُ، وَالرَّضَى  
 عَنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ اقْتَحَمُوا كُلَّ مَشَقَّةٍ لِلدِّينِ وَخَاضُوا، وَنَبَذُوا  
 فِي إِظْهَارِ مَحَبَّةِ الْإِيمَانِ شَهَوَاتِ الْأَنْفُسِ وَرَفَضُوا، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ  
 إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَضْلاً جَزِيلاً، وَكَمَالاً لَا يَزَالُ عَلَى مَكَارِمِ  
 الْأَخْلَاقِ دَلِيلاً، مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ، وَمَجْمَعِ مَفَاخِرِنَا الْعَلَوِيَّةِ، حَمِيراً

- مَرَأُشْ - حَاطَهَا اللهُ وَدَلَّيْلُ الْيَمَنِ لِهَذِهِ الْإِيَالَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ  
وَاضِحَةُ الْبُرْهَانِ، وَتَوَاتُرُ الْآلَاءِ الْجَمَّةِ لَا يُكَيِّفُهُ اللِّسَانُ، شُكْرًا لِلَّهِ  
شُكْرًا يَتَكَفَّلُ بِالْمَزِيدِ، وَيَبُوءُنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ رِضَاهُ الْفِي الْوَارِفِ  
وَالظِّلِّ الْمَدِيدِ.

هَذَا وَكِتَابُكُمْ الَّذِي قَرَرْتُمْ فِيهِ مِنْ خُلُوصِكُمْ مَا لَا يَحْتَاجُ  
إِلَى تَقْرِيرٍ، وَحَلِيتُمْ صَحِيفَتَهُ بِخِطَابِكُمْ الْأَثِيرِ، قَدْ وَصَلَ لِمَقَامِنَا،  
وَاتَّصَلَ بِمَنَابِعِ إِنْعَامِنَا، وَإِكْرَامِنَا، فَمَا عَسَى أَنْ تَقَرُّوْا مِنْ مَحَبَّتِكُمْ  
الَّتِي هِيَ عِنْدَنَا أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمٍ، وَتَأْسِيسُهَا مَجَالُ جُمُوحِي  
لِسَانٍ وَقَلَمٍ، فَاعْلَمْ أَنَّ لَكُمْ فِي وَلَاءِ هَذِهِ الدَّارِ الْكَرِيمَةِ الْقَدَمَ  
الرَّاسِخَةَ، وَأَنَّ آيَةَ وَدَادِكُمْ لَشِبِّهِ التَّشْكِيكِ فِيهَا نَاسِخَةٌ، وَقَدْ تَحَقَّقْنَا  
اِخْتِصَاصَكُمْ مِنْ وَدَّهَا بِاللُّوَاءِ الْمَشْهُورِ، وَاحْتِفَازَكُمْ مِنْ مُصَافَاتِهَا  
عَلَى الْعَلِقِ الْمَذْخُورِ، فَتَقُوا بِكَوْنِ مَوَالَتِكُمْ لِعَلَانِنَا مَرْعِيَّةً مَحْفُوظَةً،  
وَأَغْرَاضَكُمْ لِدِينَا بَعِينِ الْإِقْبَالِ مَلْحُوظَةً، وَلَا تَزَلْ تَعْرِفُنَا بِمُتَزِيدَاتِ  
أَخْبَارِكُمْ وَاللَّهُ يَحْفَظُ وَلَاكُمْ بِمَنِّهِ وَالسَّلَامُ.

وصدر عنه أيضا رحمه الله في معنى ما تقدم :

محلّ الودّ الذي اجتلى على منصّة الوفاّ خلوصه ، ومحمّل  
الفضل الذي سارت بإذاعته عشاره وقلوصه ، الفاضل الوجيه ،  
المرعي النبيه ، الامجد الأسنى ، الأثير الأسنى ، ابو فلان وصل الله  
سعادته ، وأصل مجادته ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أما بعد حمد الله الذي استخلص لمحبة آل البيت صدر من  
كتب له السعادة ، وهبناه من الخير للحسنى والزيادة ، والصلاة  
والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي تبلّح صباح الهداية بنور  
طلّعه ، وتألّق شارق العناية بواضح غرته ، والرضى عن آله الذين  
إذا ذكرت خلال الفضل كانوا لها تاجاً ، وإن انبهمت مسالك  
العدل أمسوا بها سراجاً ، وعن صحابته القائمين بسنته أحسن  
قيام ، الواردين حياضها والناس نيام ، حتى أضحت السمحاء من  
بعدهم لاجبة السبيل ، رائقة المنظر مذهبة الأصيل ، فإننا كتبناه  
إليكم كتب الله لكم من أعمال البر أعلاها قدراً ، وأجلّها عند الله

تَعَالَى خَطَرًا مِنْ دَارِنَا الْعَلِيَّةِ وَمَسْطَعِ أَنْوَارِنَا الْعَلَوِيَّةِ - مَرَاكُش -  
 الْحَمْرَاءِ حَاطَهَا اللَّهُ وَلَا زَائِدَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مَا مَنَحَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْإِيَالَةِ  
 الْكَرِيمَةِ مِنَ الْيَمَنِ الْمُتَهَلِّلِ الْأَسْرَةِ، وَالصَّنْعِ الْمُتَكَفِّلِ بِنَيْلِ كُلِّ  
 مَسْرَةٍ، وَالْفَخْرِ الَّذِي سَمَا لِلدَّرَارِيِّ طَالِعُهُ، وَالْبَذْلِ الَّذِي مَلَأَ  
 الْأَفْوَاهَ وَاسْعَهُ.

هَذَا وَقَدْ انْتَهَى لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ مِنْ كِتَابِكُمْ مَا نَشَرْتُمْ فِيهِ  
 لَصِحَّةِ اعْتِقَادِكُمْ لَوَاءٍ خَافِقًا، وَحَرَكْتُمْ بِهِ فِي ثُبُوتِ وِدَادِكُمْ  
 لِسَانًا نَاطِقًا، وَأَدَلِّيتُمْ فِيهِ بِحُجَجٍ أَجْلَى مِنَ الصَّبَاحِ، وَاقْتَدَحْتُمْ فِي  
 بَابِ الْوَلَاءِ زَنْدًا غَيْرَ شَحَاحٍ، فَقَدْ تَحَقَّقَ عِنْدَنَا مَا تَمْتُّونَ بِهِ مِنْ  
 الْمَوَدَّةِ الظَّاهِرَةِ، وَالْأَدَلَّةِ الَّتِي هِيَ مُتَظَافِرَةٌ مُتَظَاهِرَةٌ، وَعَرَفْتُمْ  
 بِأَنْكُمْ نَشَرْتُمْ مِنْ مَحَاسِنِ هَذِهِ الْبِمَثَابَةِ الْعَلِيَّةِ هُنَالِكُمْ مَا تَقِفُ دُونَهُ  
 جِيَادُ الْأَقْلَامِ وَيَخْلُدُ طِرَازُهُ فِي صَفَحَاتِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، فَتَقُوا بِأَنَّ  
 عَهْدَكُمْ عِنْدَنَا مَحْفُوظٌ، وَقَدَرَكُمْ بَعِيْنُ الْوَلَاءِ مَلْحُوظٌ، وَأَغْرَاضُكُمْ  
 مِنْ هَذِهِ الدَّارِ مَقْضِيَّةٌ وَبِظَاهِرِ الْمُبَالَاةِ وَبَاطِنِ الْمَوَالَاةِ مَرْعِيَّةٌ

بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، وَلَا تَزَالُ تَعْرِفُنَا بِمُتَزِيدَاتِ أَخْبَارِكُمْ، وَاللَّهُ يَحْفَظُ  
وَلَائِكُمْ، وَيَحْرُسُ بَيْنَهُ عِلَّاكُمْ، وَالسَّلَامُ مَعَادُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ  
اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ.



ومما صدر عن رفيقه ابي فارس رحمه الله لباشا الجزائر  
من المقام المنصوري:

المَكَانَةُ الَّتِي حَبَّتْهَا الْعِنَايَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ بِوَلَايَةِ دَارِ الْجِهَادِ  
وَأَثْبَتَتْهَا صَدْرًا فِي خَوَاصِّهَا الْأُمَرَاءِ الْأَنْجَادِ، وَالرُّؤَسَاءِ الْخُلَصَاءِ  
الْأَمْجَادِ، وَالْأَصَالَةِ الَّتِي نَعْتَدُ بِصِدْقِ حُبِّهَا وَوَدَادِهَا فِي كُلِّ إِصْدَارٍ  
وَإِيرَادٍ، وَنَوَالِيهَا بِصِدْقِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَاءِ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْجَوَارُ  
وَالْإِمْتِزَاجُ فِي الْقُلُوبِ وَالْبِلَادِ، مَكَانَةُ الصُّدْرِ الْعَبِيرِ، الْأَخْصِ الْأَثِيرِ،  
الْجَلِيلِ الْمَثِيلِ، الْأَثِيلِ الْأَصِيلِ، الْمَجَاهِدِ الْمُرَابِطِ الْمُتَاغِرِ، الْمُدْمِنِ  
عَلَى نِكَايَةِ الْكُفْرَةِ الْمُلْحِدِينَ الْمُثَارِ، الْمَحْمُودِ الْمَوَارِدِ فِي مَرْضَاةِ  
اللَّهُ تَعَالَى وَالْمَصَادِرِ، الرَّئِيسِ الْأَحَبِّ الْأَوْفَى، الْأَوْدِ الْأَخْلَصِ الْأَصْفَى،

الَّذِي اكْتَالَ مِنْ مَحَبَّةِ هَذَا الْجَنَابِ النَّبَوِيِّ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، الْوَلِيِّ  
الَّذِي نَعْتَدُ بِهِ مَعَ الْأَيَّامِ، وَفِي كُلِّ قَصْدٍ وَمَرَامٍ، اعْتَدَانَا بِأَهْلِ  
الصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْوَفَاءِ، الْمُعْظَمُ فَلَانِ أَبْقَاهُ اللَّهُ وَمَحَبَّتُهُ فِي اللَّهِ  
لَا تَزَالُ مُتَّسِقَةً الْعُقُودِ، وَافِيَةً بِمَا تَقَادَمَ وَرَسَخَ فِي ذَاتِ اللَّهِ مِنْ  
الْعُهُودِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَحَبَّةَ فِي ذَاتِهِ، سَبَبًا إِلَى نَيْلِ  
مَرْضَاتِهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي اصْطَفَاهُ  
لِرِسَالَتِهِ، وَاجْتَبَاهُ لِأَدَاءِ أَمَانَتِهِ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ وَعَشْرَتِهِ، وَعَنْ  
أَصْحَابِهِ خَيْرِ أُمَّتِهِ، الذَّابِّينَ بِمَرْهَفَاتِ سَيُوفِهِمْ عَنْ مِلَّتِهِ، وَالِدُعَاءِ  
لِعَلِّيٍّ هَذَا الْمَقَامِ، بَعْضُهُ يُعِينُ عَلَى تَأْيِيدِ دِينِهِ وَنُصْرَتِهِ، فَكِتَابُنَا  
هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ مَرَاكُشِ حَاطِهَا اللَّهُ وَصُنْعِ اللَّهِ تَعَالَى مُتَّصِلُ  
الْإِمْدَادِ، مُزْهِرُ الْأَغْوَارِ وَالْإَنْجَادِ، لِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، وَعِنْدَنَا مِنْ  
الْإِعْتِدَادِ بِخَالِصِ وَدِّكُمْ، وَالْعُكُوفِ عَلَى صَمِيمِ عَهْدِكُمْ، مَا لَا تَبْلَى

مَعَ الْإَيَّامِ جِدَّتُهُ، وَلَا تُخْلِقُ الْأَعْصَارُ وَإِنْ تَقَادَمَتْ جِلْدَتُهُ<sup>(١)</sup> بِحَوْلِ  
اللَّهِ وَقُوَّتِهِ .

هَذَا وَإِنَّهُ وَرَدَتْ عَلَى مَقَامِنَا كُتُبُكُمْ الْإِثِيرَةَ، وَرَسَائِلُكُمْ  
الْجَلِيلَةَ الْخَطِيرَةَ، مُعْرِفًا بِأَحْوَالِ هَذَا الرَّسُولِ الْمُكْرَمِ الْقَادِمِ مِنَ  
الْأَبْوَابِ الْعَلِيَّةِ الْعُثْمَانِيَّةِ، وَالْأَعْتَابِ السَّامِيَّةِ الْخَاقَانِيَّةِ، بِكِتَابِ  
السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدِ الْأَعْظَمِ، الْخَاقَانِ الْأَكْبَرِ الْأَفْخَمِ، الَّذِي جَمَلَ اللَّهُ  
بِوَلَايَتِهِ السَّعِيدَةِ كُرْسِيَّ تِلْكَ الْمَمَالِكِ الْجَلِيلَةِ الْمِقْدَارِ، وَوَطَّدَ بِهَا  
عُمُودَ تِلْكَ الْإِیَالَةِ الْأَصِيلَةِ السَّامِيَّةِ الْمَنَارِ، وَكِتَابِ الْوَزِيرِ الْجَلِيلِ،  
الْإِثِيرِ الْمَثِيلِ، صَاحِبِ أَسْطُولِ الْغَزْوِ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَالْجِهَادِ، وَالصَّدْرِ  
الَّذِي أَرْهَفَتْ مِنْهُ الْعِنَايَةُ الْخَاقَانِيَّةُ لِنِكَايَةِ الْمُشْرِكِينَ، وَعُدَاةِ الدِّينِ،  
عَضْبًا لَا تُمْسِكُهُ الْأَعْمَادُ، الْمُعْظَمُ فَلَانِ بَاشَا، أَنَا لَهُ اللَّهُ مِنْ مَرْضَاةِ  
الْمَثَابَةِ السُّلْطَانِيَّةِ مَا شَاءَ، وَقَدْ أَنْهَيْتُمْ إِلَيْنَا مِنْ عِنَايَتِهِ بِهِذَا الرَّسُولِ

(١) برفع جلدته على اعمال تقادمت واهمال تخلف مع تجريده من  
ضمير النصب كما تقرر في باب التنازع ولو قال ولا تخلف وان تقادمت  
الاعصار جلدته بعدم تعدية تخلف لكان اولى



الوَافِدِ عَلَيْنَا، وَمَنْ سَعِيهِ فِي ذَلِكَ بِمَا يَفِي بِمُرَادِنَا، اعْتِقَاداً مِنْهُ  
لِمَحَبَّتِنَا وَصِدْقِ وَدَادِنَا، مَا نَرْجُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجَازِيَهُ عَلَيْهِ بِمَا  
جَازَى أَوْلِيَاءَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى، وَأَنْ يَكْتَالَ لَهُ مِنْ خَيْرِ  
الدَّارَيْنِ بِالْمَكِّيَّاتِ الْآوْفَى، إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ كُتُبُكُمْ الْجَلِيلَةُ مِنْ  
جَمِيلِ الْمَقَاصِدِ، الَّتِي مِنْهَا الْإِعْلَامُ بِأَوْلِيَّتِكُمُ الْأَشْخَاصِ الْوَارِدِينَ  
عَلَيْكُمْ مِنْ أَصْحَابِ ذَلِكَ الْمَخْذُولِ بِاللَّهِ الْفَائِلِ الرَّأْيِ النَّكِسِ الْحَظِّ  
وَالْجَدِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّعْيِ، وَمَا كَانَ مِنْ عَدَمِ التَّفَاتِ مَكَانَكُمْ  
الْمَكِينِ إِلَيْهِمْ، وَعَدَمِ الْإِصْغَاءِ لِمَا لَدَيْهِمْ، وَإِعْزَازِكُمْ مَعَ ذَلِكَ إِلَى  
أَصْحَابِكُمْ بِتِلْمَسَانِ بَسَدٍ بَابِ الْقَبُولِ فِي وَجْهِهِ، وَعَدَمِ إِسْلَامِ  
الْجَيْشِ إِلَى الْإِتِّفَاقِ إِلَيْهِ، وَالْإِتِّفَاقِ عَلَيْهِ، كُلُّ ذَلِكَ لِأَجْلِ الْمَحَبَّةِ  
الَّتِي رَسَخَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ عُهُودُهَا، وَانْتَضَمَتْ بِيَدِ الْمَوَالَةِ وَالْمَصَافَاةِ  
عُقُودُهَا، إِلَى مَا عَزَمْتَ عَلَيْهِ مَكَاتُكُمْ الْمَكِينَةُ أَيْضاً مِنْ تَجْهِيزِ  
رَسُولٍ مِنْ قَبْلِكُمْ إِلَى كَرِيمِ جَنَابِنَا، وَعَلِيِّ بَابِنَا، وَإِلَى هَذَا أَعْلَى  
اللَّهِ مَكَانَكُمْ وَتَبَّتْ عَلَى قَوَاعِدِ الْعِزِّ بِتِلْكَ الْأَبْوَابِ الْعُثْمَانِيَّةِ أَرْكَانَكُمْ.

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الرُّسُولِ الْوَارِدِ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ السَّلْطَانِيِّ،  
وَالْجَنَابِ الْمُؤَيَّدِ الْخَاقَانِيِّ، فَلَقَدْ تَلَقَيْنَاهُ بِمَا لَا تَزَالُ تُتَلَقَّى بِهِ  
أَرْسَالَ ذَلِكَ الْجَنَابِ مِنَ الرَّحْبِ وَالْكَرَامَةِ، وَالتَّنْوِيهِ الَّذِي يَصْحَبُهُ  
فِي الظَّنِّ وَالْإِقَامَةِ، وَاسْتَعْظَمْنَا شَأْنَ وَفَادَتِهِ بِكِتَابِ الْمَثَابَةِ  
الْخَاقَانِيَّةِ كُلِّ اسْتِعْظَامٍ، وَبَالَغْنَا فِي شَأْنِهِ بِمَا يَقْضِيهِ الْإِتِّحَادُ بَيْنَ  
الْجَانِبَيْنِ مِنْ جَمِيلِ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَنَحْنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى  
الْعَزْمِ بِتَعْجِيلِ أَوْتِهِ، وَالْمُبَادَرَةِ بِحَوْلِ اللَّهِ عَلَى الْحِينِ بِرَجْعَتِهِ،  
وَعَرَفْنَاكُمْ لَتَعَزِّمُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِأَرْسَالِ سَفِينَةٍ تَحْمِلُهُ، لِأَنَّهُ عَلَى  
قَدَمِ السَّفَرِ مِنْ أَبْوَابِنَا وَالْإِقْلَاعِ بِحَوْلِ اللَّهِ إِلَى تِلْكَ الْإِيَالَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ  
عَنْ سَنِيِّ جَنَابِنَا.

وَأَمَّا مَا ذَكَرَ مَكَانَكُمْ الْجَلِيلِ مِنْ انْزِوَاءِ وَجْهِكُمْ عَنْ  
جَانِبِ ذَلِكَ الْمَخْذُولِ وَإِهْمَالِ أَصْحَابِهِ، وَالْإِيْعَازِ إِلَى أَهْلِ تِلْمَسَانَ  
بِمُنَابَذَتِهِ وَمُقَاطَعَةِ مَا يَمُدُّ مِنْ أَسْبَابِهِ، وَعَدَمِ الْإِكْتِرَاثِ بِخِيَالِهِ الطَّارِقِ،  
وَالِإِتِّفَاتِ إِلَى الْخُلْبِ الْبَارِقِ، فَذَلِكَ هُوَ الْمَظْنُونُ بِمَكَانِكُمْ الْمَكِينِ

وَالْمَعْتَقْدُ فِي عَهْدِكُمُ الْوَثِيقُ الْمَتِينُ، وَوَدَادِكُمُ الْوَاضِحُ الْمُبِينُ،  
وَكَيْفَ لَا وَأَنْتُمْ مِنْ أَوْلِيَانَا الْمُخْلِصِينَ، وَأَحِبَّائِنَا الَّذِينَ تُشَدُّ  
عَلَيْهِمْ يَدُ الضَّيْنِ، وَلَسْنَا نَشْكُ فِي أَنْ كُلُّ مَا يَسُونَا وَلَوْ كَانَ  
أَضْعَفُ مِثْلَ هَذَا مِنْ خَيْطِ الْعَنْكَبُوتِ، لَا تُسَاعِدُ عَلَيْهِ مَحَبَّتُكُمْ الرَّاسِخَةُ  
الْقَوَاعِدُ، وَمَوَدَّتُكُمْ الْوَاضِحَةُ الشَّوَاهِدُ، كَمَا أَنَّنَا لَا نَمْتَرِي أَيْضًا فِي  
أَنْ عَقْلُكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ الْوَافِرِ يَا بَنِي لِمَكَانِكُمُ الْجَلِيلِ الْمِيلَ مَعَ خَطَرَاتِ  
الطَّيْفِ، وَالْإِعْتِدَادِ بِسَحَابَةِ صَيْفٍ، فَإِنَّ خَيَالَهُ الطَّائِفَ بِحَوْلِ اللَّهِ  
أَمَامَنَا لَا يَثْبُتُ، وَسَحَابَهُ بِحَمْدِ اللَّهِ سَحَابَةُ صَيْفٍ لَا تُنْبِتُ، عَلَى  
أَنَّهُ وَاللَّهُ مَا كَانَ قَطُّ قُبَالَةَ شَيْءٍ وَمِمَّنْ لَا يُسَامُ لِلشَّرِّ وَلَا طِيٍّ  
وَلَا عَدُّ قَطُّ حَتَّى عِنْدَ أَبِيهِ مِنَ الْعِيرِ وَلَا مِنَ النَّفِيرِ، وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ  
أَهْلًا لِجَلِيلٍ وَلَا حَقِيرٍ، ثُمَّ يُحِيطُ بِعِلْمِكُمْ أَنَّهُ مَا كَانَ مَنَعَنَا مِنْ  
الْإِجْلَابِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي آوَى إِلَيْهِ، وَاسْتَقَرَّ لَدَيْهِ،  
إِلَّا ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَمَلْ أَنْ يَجْعَلَ مَرُورَهُ عَلَى تِلْكَ الْجِهَةِ طَرِيقًا  
إِلَيْكُمْ، وَسَبِيلًا إِلَى اللَّحَاقِ بِجَهَّتِكُمْ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ تَقَاعَسَ عَنْكُمْ،

لَمْ نُرِدْ إِقْحَامَهُ إِلَّا بَعْدَ مُفَاوَضَتِكُمْ، وَإِعْلَامِ مَكَانِكُمْ، أَنْ كُلَّ مَا  
 مَا يَذْكُرُ لَكُمْ، وَيَبْعَثُ بِسَبَبِهِ قَبْلَكُمْ، هُوَ كُلُّهُ مِنْهُ مُحْضٌ مِنْ  
 وَزور، ومُدَاجاةٍ وَغُرُورٍ، وَإِلَّا فَكَلَامُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَعُمْدَتُهُ الَّتِي  
 يَعْتَدُّ بِهَا، وَيَصِلُ عُرُوتُهُ الْمَفْصُومَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِسَبَبِهَا، إِنَّمَا هُوَ مَعَ  
 النَّصَارَى الَّذِينَ هُمْ أَوْلِيَائُوهُ، وَأَعْوَانُهُ عَلَى مَا يُرِيدُونَ مِنْ نِكََايَةِ  
 الْإِسْلَامِ وَأَنْصَارِهِ <sup>(1)</sup> فَهُمْ عُمْدَتُهُ <sup>(2)</sup> الَّتِي يُعُولُ عَلَيْهَا، وَعُمْدَتُهُ <sup>(2)</sup>  
 الَّتِي يَثِقُ بِهَا وَيَسْتَنْدُ إِلَيْهَا.

وَأَمَّا جِهَتُكُمْ فَلَا يَرُومُهَا أَصْلًا، وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ عِنْدَهُ قَوْلًا وَلَا  
 فِعْلًا، وَلَكِنْ عِنْدَ اسْتِدْعَائِهِ يَتَجَلَّى لَكُمْ ذَلِكَ، وَيَتَضَحُّ كُلُّ مَا هُنَالِكَ،  
 فَإِنْ عَنْ لَهُ أَنْ يَلْتَحِقَ بِجِهَتِكُمْ وَلَا أَظُنُّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَنَّ هَذِهِ  
 الدَّارَ وَتِلْكَمُ وَاحِدَةٌ، وَعَلَى الْإِتِّحَادِ وَالِامْتِزَاجِ بِحَوْلِ اللَّهِ فِي كُلِّ  
 حَالٍ مُتَعَاذَةٌ، وَإِنْ لَمْ يَرِدْ إِلَّا الْبَقَاءُ عَلَى عَهْدِ الصَّلِيبِ فَنَحْنُ إِنْ

(1) كذا بالاصل فالسجعة غير متوافقة

(2) كذا بالاصل ولعل الاولى عدته وهذه عمدته

شَاءَ اللَّهُ عَلَى الْإِجْلَابِ عَلَيْهِ بِعَسَاكِرِنَا حَتَّى نَسْتَخْرِجَهُ بِحَوْلِ اللَّهِ  
 مِنْ نَفْقِهِ، وَنَسْتَأْصِلَ بِعَوْنِ اللَّهِ مَا كَانَتْ أَبَقَتْ مِنْ رَمَقِهِ،  
 وَنَحِبُ مِنْكُمْ الْمُبَادَرَةَ بِهَذِهِ الْمُفَاوِضَةِ لِأَنَّ عَسَاكِرَنَا قَدْ أَخَذَتْ  
 أَهْبَتَهَا لِلْإِجْلَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَالْوَثْبِ، وَعَزَائِمُهَا بِحَوْلِ اللَّهِ  
 وَقُوَّتِهِ لَهُ مَشْحُودَةُ الْعَضْبِ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرَ مَكَانَكُمْ الْمَكِينِ مِنْ أَنْكُمْ وَأَجْنَادَكُمْ الْمَحْمِيَّةِ،  
 وَعَسَاكِرَكُمْ الْجِهَادِيَّةِ، مَوْجُودُونَ لِمَا عَسَى يَحْتَاجُكُمْ إِلَيْهِ هَذَا  
 الْجَنَابُ، وَوَاقِفُونَ عَلَى قَدَمِ الاسْتِجَابَةِ وَالِاتِّدَابِ، فَجَزَاكُمْ اللَّهُ بِمَا  
 جَزَى بِهِ أَوْلِيَ الْمَحَبَّةِ الرَّاسِخَةَ الْعَهْدِ، وَالْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ نَعْتَدُ بِهِمْ عَلَى  
 الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ، فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ تِلْكَ الْإِيَالَةَ الْمَحْمِيَّةَ وَهَذِهِ وَاحِدَةٌ،  
 وَعَلَى اسْتِصْلَالِ الْمُلْحِدِينَ وَالْمَارِقِينَ بِحَوْلِ اللَّهِ مُتَعَاقِدَةً، وَلَكِنَّا  
 لَسْنَا نُحَوِّجُ مَكَانَكُمْ الْمَكِينِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى مَا يُلِمُّ مِنْ هَذَا الشَّأْنِ،  
 أَوْ يَطُوفُ طَائِفُهُ بِالْقَاصِي مِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكِ وَالْدَّانِ، فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ  
 بِحَوْلِ اللَّهِ أَيْسَرُ شَيْءٍ عَلَى عَسَاكِرِنَا الْعَاشِمِيَّةِ، وَأَهْوَنُ مَا تَصُمُّ

إِلَيْهِ بِعِزِّ اللَّهِ وَعِزَّتِهِ عَزَائِمُنَا الْمَاضِيَةِ ، وَلَيْنَمْ جَفَنُ اهْتِمَامِكُمْ مِنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَهْنَى وَثِيرٌ <sup>(1)</sup> وَمِعَادٌ ، فَإِنَّ السُّيُوفَ الْمَشْرِفِيَّةَ ، وَالْأَسِنَّةَ السَّهْرِيَّةَ ، لِكُلِّ طَارِقٍ يَطْرُقُ ، وَمَارِقٍ يَمْرُقُ ، بِهَذِهِ الْجِهَاتِ بِالْمَرْصَادِ ، وَحَامِلِهِ مُبْلَغُهُ إِلَيْكُمْ ، الْوَافِدُ عَلَيْكُمْ ، نُوَكِّدُ عَلَى مَكَاتِبِكُمُ الْمَكِينَةَ بِرَجْعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَيْنَا ، وَوُرُودِهِ عَلَى الْفُورِ مِنْ تِلْقَائِكُمْ عَلَيْنَا ، وَهَذَا مُوجِبُهُ لِمَقَامِكُمُ الْأَسْمَى ، وَجَنَابِكُمُ الْأَعَزَّ الْأَحْمَى ، وَمِعَادُ السَّلَامِ الْآتَمِّ الْأَعَمِّ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .



ومن مخاطباته ايضا رحمه الله تعالى ما كتب به الى قبيلة يحضهم على امتثال امر قاضيهـم والاصغاء اليه فيما يندبهم اليه او يصدھم عنه والوقوف عند امره كافة :

أَهْلَ كَذَا وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْقَبَائِلِ الَّتِي فِي عَمَالَةِ الْفَقِيهِ الْأَجَلِ ، النَّبِيِّ الْأَفْضَلِ ، النَّزِيهِ الْأَكْمَلِ ، الْقَاضِي الْأَعْدَلِ ، فَلَانِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ

---

( 1 ) كَذَا والصواب على أنها

وَسَدَّدَكُمْ، وَإِلَى سَبِيلِ الْهَدَايَةِ وَالْدِيَانَةِ أَرْشَدَكُمْ، السَّلَامَ  
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ مُجَدِّدِ الدِّينِ بِسَيْفِهِ أَحْمَدَ، وَرَافِعِ سَمَكِهِ  
عَلَى أَوْثَقِ عَمَدٍ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ  
الْأَنْبِيَاءِ وَأَحْمَدِهَا، وَمُؤَسِّسِ الشَّرَائِعِ الدِّينِيَّةِ وَمَوْطِدِهَا، وَالرَّضَى عَنْ  
آلِهِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْمَشْعَرِ، وَالْأَئِمَّةِ الَّذِينَ إِنْ مَكُنُوا فِي الْأَرْضِ  
أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ،  
وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ بَيْنُوا الْجَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ  
بِاللسَانِ وَالْحُسَامِ، وَمُواصِلَةِ الدُّعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْمَنْصُورِيِّ  
بِنَصْرِ يَتَكَفَّلُ بِتَشْيِيدِ مَعَالِمِ الدِّينِ، وَتَقْوِيضِ أَرْكَانِ الْمُشْرِكِينَ  
وَالْمُلْحِدِينَ، بِعِزِّ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ فَكَتَبْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ مُرَاكَشِ  
حَاطِهَا اللَّهُ وَنَظَرْنَا إِلَيْكُمْ مُتَكَفِّلِينَ لِلْأُمَّةِ بِإِحْرَازِ دِينِهَا وَدُنْيَاهَا  
وَشَأْبِيبِ عِنَايَتِنَا تَجُودُ الْأَرْضِينَ بِسُقْيَاهَا، بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ.  
هَذَا وَإِنَّهُ مِنْذُ اسْتَرْعَانَا اللَّهُ النَّظَرَ فِي أُمُورِكُمْ، وَصَرَفَ

إِلَى إِمَامَتِنَا الشَّرِيفَةِ، وَكَفَّالَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْمُنِيفَةِ، حَيَاطَةَ خَاصَتِكُمْ  
وَجُمُهورِكُمْ، لَمْ نَزَلْ نَنْظُرْ إِلَيْكُمْ فِي الْحَدِيثِ وَالْقَدِيمِ، نَظَرَ حَرِيصٍ  
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْوْفٍ رَحِيمٍ، كُلَّمَا لَمَعْنَا صَدْعًا فِي جَنَابِكُمْ مِنْ  
أَمْرٍ دِينِكُمْ أَوْ دُنْيَاكُمْ تَلَاَفَيْنَا جَبْرَهُ، أَوْ تَرَا آيَ لَنَا صَنْمٌ بِدْعَةٍ  
بَادَرْنَا بِمَعَاوِلِ السَّنَةِ كَسْرَهُ، أَوْ مِيلًا مِنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ  
أَخَذْنَا بِنَوَاصِيكُمْ إِلَى مَحَجَّتِهِ، أَوْ جَهْلًا بِمَشْرُوعِ طَالِعِنَاكُمْ بِنْتِهِ  
وَحُجَّتِهِ، أَوْ إِهْمَالًا لِبَعْضِ الشَّرَائِعِ نَدَبْنَاكُمْ إِلَيْهَا، ثُمَّ حَمَلْنَاكُمْ  
طَوْعًا أَوْ كَرْهًا عَلَيْهَا، حَرِصًا عَلَى الْأُمَّةِ أَنْ لَا تَضِلَّ وَلَا تَشْقَى،  
وَعَلَى مَعَالِمِ الدِّينِ الْأَتَبَلَى وَلَا تَعْفَى، وَقَدْ اتَّصَلَ بِنَا مَا أَتَمَّ عَلَيْهِ  
الْآنَ مِنَ الْغَفْلَةِ.





# برنامج هذه الرسائل

## مقدمة

7

( ١ ) رسالة عن الخليفة الوليد بن زيدان بن المنصور الى الحضرة

١3

النبوية ، من انشاء الكاتب ابى العباس المريد

( 2 ) رسالة عن الخليفة المنصور الى السلطان مرادخان ، من

١8

انشاء عبد العزيز الفشتالى

( 3 ) كتاب عهد عن الخليفة الواثق لصنوه الناصر ابنى المنصور،

25

من انشاء محمد بن على الفشتالى

( 4 ) فصل من مكاتبة لبعض ملوك الاتراك صدرت عن المنصور،

3١

من انشاء محمد بن على الفشتالى ايضا

( 5 ) رسالة عن المنصور للشيخ البكرى ، من انشاء عبد العزيز

33

الفشتالى ، ويليهها جواب البكرى

( 6 ) رسالة أخرى كالمسابقة

5١

رسالة ثالثة كذلك

59

( 8 ) رسالة عن المنصور لبعض المشاركة، من انشاء الكاتب المذكور

65

( 9 ) رسالة عنه الى الباشا علوج على ، من انشائه ايضا

68

( ١0 ) رسالة عنه لبعض المشاركة ، من انشاء محمد بن على

73

( ١١ ) رسالة كالمسابقة

78

( ١2 ) رسالة فى الحض على طاعة السلطان من انشائه ايضا

8١

( ١3 ) رسالة عن المنصور الى بعض باشات الاتراك، منه

87

( ١4 ) رسالة أخرى كالمسابقة

89

( ١5 ) رسالة عن المنصور الى جيش الجزائر ، من انشاء المذكور

92

( ١6 ) رسالة عنه الى بعض باشات الاتراك تعزية فى السلطان

96

مرادخان ، منه

١0١

( ١7 ) رسالة عنه الى العلامة بدر الدين القرافى ، منه

- 105 ( 18 رسالة عنه الى اهل توات ، منه
- ( 19 رسالة من انشاء ابى العباس المريد خطابا لبعض الملوك
- 109 السعديين
- 113 ( 20 فصل من كتاب له يحض فيه على الطاعة
- ( 21 رسالة عن المنصور الى بعض ملوك السودان ، من انشاء
- 116 عبد العزيز الفشتالى
- ( 22 رسالة عنه الى الجيش السودانى ، من انشائه ايضا
- 123 ( 23 رسالة عنه الى البدر القرافى ، منه
- 127 ( 24 رسالة عنه الى بعض ملوك السودان ، منه
- 132 ( 25 رسالة عنه الى سكية ملك السودان ، منه
- 136 ( 26 فصل فى الموضوع ، منه
- 138 ( 27 فصل آخر ، منه
- 139 ( 28 رسالة عنه الى بعض الرؤساء ، منه
- 142 ( 29 فصل من كتاب لصاحب الجزائر ، منه
- 145 ( 30 رسالة الى اهل بعض النواحي ، منه
- 150 ( 31 رسالة عن المنصور الى اهل سوس ، منه
- 157 ( 32 رسالة عنه الى بعض باشات الاتراك ، منه
- 160 ( 33 فصل من رسالة عنه الى اهل سوس ، منه
- 166 ( 34 رسالة عنه الى صاحب الجزائر ، منه
- 169 ( 35 رسالة عنه الى اهل توات وتجارين ، منه
- 172 ( 36 رسالة عنه الى القائد منصور بن يك ، منه
- 179 ( 37 رسالة عنه الى صاحب مصر ، منه
- 183 ( 38 رسالة عنه الى صاحب الجزائر ، منه
- 189 ( 39 رسالة عنه الى بعض باشات الاتراك ، منه
- 192 ( 40 رسالة عنه الى اهل فاس ، من انشاء محمد بن على
- 195 ( 41 رسالة عنه الى بعض باشات الاتراك ، من انشائه ايضا
- 198 ( 42 رسالة عن الخليفة الناصر الى احدى القبائل ، منه

- (44) رسالة من انشائه الى المنصور على لسان والده محمد الشيخ 205
- (45) رسالة منه الى المنصور ايضا تتضمن النصيحة 209
- (46) رقاع تبودلت بين الكاتب المذكور وبين الشيخ عبد الواحد الشريف 210
- (47) رسالة منه الى الكاتب ابي العباس الغرديس 214
- (48) فصل من ظهير تولية من انشاء المذكور 215
- (49) ظهير آخر ، منه 217
- (50) مقامة من انشائه تتحدث عن ادباء هذا العصر 219
- (51) رسالة الى بعض الرؤساء، من انشاء عبد العزيز الفشتالي 225
- (52) رسالة تهنئة منه الى الخليفة الناصر 227
- (53) رسالة عن المنصور الى البدر القرافي ، من انشاء المذكور 230
- (54) رسالة عنه الى بعض المشاركة ، منه 234
- (55) رسالة كالسابقة 236
- (56) رسالة منه الى الواثق 241
- (57) رسالة عن المنصور الى بعض وزراء الاتراك، من انشاء محمد ابن على 243
- (58) رسالة عنه الى جيش الجزائر ، من انشائه ايضا 247
- (59) رسالة عنه الى بعض باشات الاتراك ، منه 249
- (60) رسالة في الموضوع ، منه 252
- (61) رسالة عن المنصور الى باشا الجزائر، من انشاء عبد العزيز الفشتالي 254
- (62) رسالة عنه الى احدى القبائل ، منه 262



## اصلاح الخطأ المطبعي الواقع في هذه الرسائل

برغم العناية الشديدة التي بذلناها في التصحيح وقعت بعض اخطاء  
في الطبع ، وما نحن ننبه عليها من يريد اصلاحها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
30	11	من	ما
45	3	ومغادة	ومغادة
53	7	وفى	فى
88	8	اىثارنا	اىثارنا
89	7	فأوسعوه	فأوسعوا
89	12	فيلقاه (بالهامش)	فليلقاه ( والصواب الحقيقى اثبت بالمتن)
95	1	السواد	السداد
95	13	وصاحت	وصدحت
96	9	الاعم الانم	الاعم الاتم الانم
100	4	ورجع	يراجع
101	13	هذا التعليق لا داعى له، ترزيين اللفظ	وانما املاه الحرص على
103	5	ولا شىء	ولا ناشىء
106	4	جموحه	جموعه
106	9	واتباعه	وأتباعه
108	2	فى سلك	فى سمط
112	1	الموافقة	المتوافقة
115	4	جميع هذه	جميع اهل هذه
115	4	واسوة	وأسرة
122	1	القسطاس	قسطاس الحق
122	9	بجانبها	بجهااتها
123	9	الشيخ ابقاه	الشيخ الكذا ابقاه
125	11	مالك قامت	مالك الذى قامت

صفحة	سطر	خطأ	صواب
127	13	بسيوفنا	بسيوفها
130	7	وعلى طوائف	وعلى جميع طوائف
138	2	اقتفاء اثر	اقتفاء الابناء اثر
138	8	بانواره	بانوار رسالته
138	10	وامره	وامرها
145	1	ايابه	اياها
146	5	انبتوا	اثبتوا
147	5	مقايس	مقاييس
147	6	ونحررها بمكايلة	ونحزرها بمكايله
150	11	المنية	الهنية
169	9	لاحب	لاحب
183	12	الاخطى	الاحطى
188	1	إد	إذ
194	10	وانتقض	وانتفض
236	12	والسلام	والصلاة والسلام
244	5	وادراها	وادارها
246	10	فأتلفت	فأثلفت
249	6	وتمحو	وتمحوا

وقد وقعت أخطاء أخر فى الشكل وهى وان كانت لا تخفى على

القارىء الاديب ، فقد رأينا أن ننبه عليها بذكرها مصححة ازاء رقم الصفحة

التي تقع فيها :

14 المزورة - 29 الموفق - 34 تصحبه - 35 حياها - 36 والتضلع -

38 تلوح - 51 اسمعكم - 68 السند - 83 والسنة - 84 وكفالتنا -

86 اسعدكم - 88 المخضر - 90 آدم - 105 هو - 108 القبول، ويقابلکم -

106 وَاَتْبَاعِهِ - III فَضْلِهِ ، ثَمَارِ ، سَاكِنَةٌ - II2 مِنْهُ - II8 بِالْخَوَافِي ،  
 التَّوْحِيدِ - II9 خَصْل - 225 لَعْلُوهُ ، كُلٌّ - I33 سُكْيَةٍ ، وَمَوْجِبُهُ -  
 I39 وَمَغَارِبُهَا ، جَمِيلٌ - I5I فَكْتَابُنَا - I55 وَعِلَامَةٌ - I66 لِنَكَايَةِ -  
 I69 لِأَحَبِّ - I70 شَافَةِ - I73 الْأَرْضِيَيْنِ - I76 الظَّفَرِ - I82 إِذْ -  
 I98 مَرَادٌ - 204 وَدَرَبٍ بِالنَّبْلِ - 207 وَقَدْ - 2I7 مُزْهَرٍ - 2I9 مَعِينَةٍ -  
 235 غَرَسُهَا - 239 وَمَشْفَعَةٍ - 245 اسْمُهُ - 250 الْمَعَالِمِ .

هذا وقد سقطت بعض الشدات وبقيت حركاتها فلم نحتج ان ننبه  
 عليها لظهور امرها . وانا لنعتذر مع ذلك عما فاتنا مما لم ننتبه اليه ،  
 فالكمال لرب الكمال .





تم طبع هذا الكتاب  
يوم 27 رمضان 1373 الموافق 29 ماي 1954  
في معامل دار الطباعة المغربية  
تطوان المغرب